# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة التاسعة عشرة - العدد 5858 الجمعة 4 نيسان (ابريل) 27 ربيع الاول 1429هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 19 – Issue 5858 Friday 4 April 2008



ثقافة

11 مسرح بيكيت: الزمن وحش برأسين

منوعات

13 احمد ماهر: انا انتحر على المسرح!

مدارات

الحرب السرية الاسرائيلية في العراق 18

رأي

امريكا والاطلسي: شيفرة متجددة واجندة عتيقة 19


## السفير الامريكي يقر بانه فوجئ بحدوث معركة كبيرة في البصرة

# الصدر يدعو لمسيرة مليونية في ذكرى سقوط بغداد للتنديد بالاحتلال.. وينذر المالكي بـ «معركة حاسمة»

بغداد - «القدس العربي»:

دعا الزعيم الشيعي مقتدى الصدر امس الى خروج مليون عراقي في مسيرة ضد «الاحتلال» الامريكي مهددا باستعراض ضخم للقوة بعد اسبوع من المعارك التي خاضتها ميليشيا جيش المهدي التابعة له ضد القوات الامريكية وقوات الحكومة العراقية.

وقالت الحكومة العراقية انها لن تحاول منع المسيرة المزمع تنظيمها في التاسع من نيسان (ابريل) اذا كانت سلمية رغم أن رئيس الوزراء نوري المالكي الذي أمر بعملية عسكرية ضد الميليشيا في مدينة البصرة بجنوب العراق الاسبوع الماضي هدد بمزيد من الضربات ضد معاقل الصدر.

ودعا الصدر في بيان أصدره مكتبه في مدينة النجف العراقيين من مختلف الطوائف للتوجه الى المدينة الجنوبية التي يفد اليها مئات الآلاف من الشيعة سنويا لزيارة الاماكن المقدسة.

وقال الصدر في بيانه «حان الوقت لتعبروا عن رفضكم وترفعوا اصواتكم عالية مدوية في سماء العراق ضد المحتل الظالم وعدو الشعوب والانسانية وضد المجازر البشعة التي يرتكبها المحتل والظالمون تجاه ابناء شعبنا فعبروا عن رفضكم من خلال مشاركتكم بالتظاهرة المليونية.. في التاسع من نيسان (ابريل) ذكرى الحرب المشؤومة» في اشارة الى الذكرى السنوية الخامسة لسقوط بغداد. وتثير تلك المسيرة المقررة يوم الاربعاء القادم احتمال وقوع اضطرابات تزامنا مع تقرير بشأن التقدم في العراق يقدمه كبار المسؤولين الامريكيين هناك الى الكونغرس الامريكي.

وقال المالكي في مؤتمر صحافي عقده في بغداد اثر عودته من البصرة ان الحملة الامنية في البصرة قد تتكرر في اماكن اخرى حدد منها الشعلة وحي الصدر وهما من معاقل الصدر في العاصمة. واعتبر المالكي أن البصرة كانت «أسيرة» لكنها تحررت. وقال «انا اعلم ان هناك مدنا لا بد ان يكون فيها صولة اخرى للفرسان وفي بغداد وفي بعض المناطق التي لا يزال اهلها اسرى بيد هذه العصابات يتحكمون بهم».

وطالب بهاء الاعرجي العضو البارز بالكتلة الموالية للصدر في البرلمان رئيس الوزراء بعدم «اللعب بالنار» مهددا بأن الكتلة الصدرية وجيش المهدي مستعدان لمعركة «حاسمة»، وفي بيان لاحق اتهم الصدر عناصر في قوات الامن بمواصلة اعتقال اتباعه، وقال انه ينصح الجميع بانهاء الاضطرابات والتوقف فورا عن اراقة الدماء والاعتقالات.

من جهته قال السفير الامريكي لدى بغداد ريان كروكر امس انه فوجئ باندلاع معركة كبيرة بين القوات العراقية والميليشيات في مدينة البصرة الاسبوع الماضي وان القوات الامريكية لم تقدم الدعم الا بعد بدء المعركة.

وتابع «لم أكن أتوقع بوضوح معركة كبرى من اليوم الاول. لكن مرة أخرى ليس واضحا بالنسبة لي أنهم قرروا أن هذا ما كانوا سيفعلونه. العدو له دور في (قرار) المعركة».

(تفاصيل ص 3 و4)

عراقي يحمل جثمان طفلته الى مشرحة مستشفى في بغداد امس (رويترز)

## 13 بين قتيل وجريح بتفجير سيارة في بغداد

■ بغداد - «القدس العربي»: أفادت حصيلة جديدة لتفجير سيارة مفخخة في حي الحارثية غرب العاصمة العراقية، بغداد، قبل ظهر امس الخميس عن مصرع ثلاثة اشخاص بينهم امرأة واصابة 10 اخرين بجروح بينهم طفل و3 من عناصر الشرطة. وقال مصدر في الشرطة إن «آخر حصيلة لانفجار السيارة المفخخة الذي تم بجهاز تحكم عن بعد تفيد بمصرع ثلاثة أشخاص بينهم امراة وجرح 10 آخرين بينهم طفل وثلاثة من عناصر الشرطة». وأوضح أن السيارة انفجرت اثناء مرور دورية للشرطة في شارع الكندي بحي الحارثية غرب العاصمة العراقية قبل ظهر امس.

## خمس سودانيات من الجنوب سيعين سفيرات

■ الخرطوم - يو بي آي: قال وزير الخارجية السوداني دينق ألور انه سيتم تعيين خمس نساء من جنوب السودان سفيرات بالسلك الدبلوماسي هذا العام، تنفيذا لسياسة التمييز الايجابي للمرأة.

وقال وزير الخارجية السوداني في تصريح له امس الخميس ان النائب الأول للرئيس ورئيس حكومة الجنوب سلفا كير سيعين خمس نساء من الجنوب في السلك الدبلوماسي بدرجة سفير.

وأضاف انه من بين عشرة سفراء يمثلون نصيب الجنوب في الخارجية السودانية تم العام الماضي تعيين ثمانية كلهم من الرجال، ولم يتم تعيين أي امراة من بينهم.

وتأتي هذه الخطوة بعد تعرض الحركة الشعبية التي يتزعمها كير لانتقادات من قبل لجنة وزارية افريقية تتابع تنفيذ اتفاقية السلام، لعدم تنفيذها سياسة التمييز الايجابي للمرأة وتمثيلها بـ25 % في المناصب الحكومية. وقال ألور ان السفيرات المنتظر تعيينهن هذا العام، سيكن ضمن خمس وأربعين وظيفة مخصصة لجنوب السودان في وزارة الخارجية.

ويذكر أنه حسب اتفاقية السلام التي أنهت الحرب الأهلية في جنوب السودان فان 20 % من الوظائف في الحكومة المركزية يجب أن تخصص لمواطني جنوب السودان.

## محاكمة 8 مسلمين في بريطانيا متهمين بالتآمر لنسف طائرات ركاب

■ لندن - يو بي آي: بدأت محكمة التاج في منطقة ووليتش الواقعة جنوب شرق العاصمة البريطانية لندن امس الخميس محاكمة ثمانية مسلمين بتهم التآمر لنسف طائرات ركاب متجهة إلى الولايات المتحدة وكندا وإيقاع أكبر قدر من الخسائر البشرية وبمعدل غير مسبوق.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) إن الإدعاء العام أبلغ المحكمة بأن المسلمين الثمانية خططوا لتهريب متفجرات محلية الصنع إلى طائرات كانت تقوم برحلات بين لندن ومدن في أمريكا الشمالية من بينها مونتريال وتورنتو وسان فرانسيسكو وشيكاغو ونيويورك وواشطن عام 2006.

ونفى المسلمون الثمانية تهم التآمر على القتل المنسوبة ضدهم وهم، عبد الأحمد علي (27 عاماً)، وأسد سروار (24 عاماً)، وتنوير حسين (27 عاما)، ومحمد غولزار (26 عاماً)، وإبراهيم سافانت (27 عاماً)، وعرفات وحيد خان (26 عاماً) ووحيد زمان (23 عاماً) وعمر إسلام (29 عاماً).

## ضبط فتاتين سعوديتين مسلحتين بمدرسة بتبوك

■ الرياض - يو بي آي: تتحفظ الجهات الأمنية السعودية في تبوك بشمال المملكة على فتاة وشقيقتها كانتا دخلتا مدرسة بنات متوسطة وفي حوزة إحداهما بندقية وذخيرة حية.

وعزت الفتاتان تصرفهما خلال التحقيقات التي أجريت معهما إلى ما وصفتاه بالمعاناة التي تتعرضان لها يوميا من قبل أسرتهما وقدمتا طلبا إلى الجهات المعنية بالعمل على حل ومعالجة المشكلات التي تعترضهما. وقالت مصادر للصحيفة إن الفتاتين هربتا السلاح والذخيرة تحت عباءتيهما.

## الظواهري: الجهاد في فلسطين بعد تحرير العراق من الاحتلال

■ عواصم - وكالات: قال الرجل الثاني في تنظيم القاعدة، ايمن الظواهري ان القاعدة ستتحول الى قتال اسرائيل بعد «الانتصار» في الحرب في العراق ضد القوات التي تقودها الولايات المتحدة وقوات الحكومة العراقية. واضاف ان الولايات المتحدة بدأت في الانهيار.

وكشف الظوهري في تسجيل صوتي جديد بث ليل الاربعاء أن قائد التنظيم، أسامة بن لادن، في صحة جيدة، كما هاجم الأمم المتحدة التي وصفها بأنها «عدو للمسلمين» وتعهد أن يبذل المسلمون «قصارى جهدهم لضرب اليهود داخل إسرائيل وخارجها بعون من الله». وأعلن الظواهري، أن التنظيم لا يقتل الأبرياء في ميادين عملياته وأن سقوط مدنيين في المغرب والجزائر والعراق خلال هجمات مقاتلي التنظيم جاء جراء «أخطاء» أو نتيجة «تمترس العدو» خلفهم.

جاء ذلك في تسجيل خصصه للإجابة على مجموعة من الأسئلة التي بلغته بعدما أعلن أواخر العام الماضي عن نيته «التواصل» مع الصحافيين والنقاد عبر رسائل أرسلت بالبريد الإلكتروني.

ورداً على سؤال حول قتل الأبرياء خلال العمليات التي تنفذها القاعدة في العراق والجزائر والمغرب قال الظواهري «لم نقتل الأبرياء لا في بغداد ولا في المغرب ولا الجزائر ولا في أي مكان. وإن كان من بريء قد قتل في عمليات المجاهدين، فهو إما خطأ غير مقصود أو اضطرار كما في حالات التمترس».

وحول سؤال تركز على مهاجمة مقر الأمم المتحدة في الجزائر قال «الأمم المتحدة عدوة للإسلام والمسلمين».

كما كرر الظواهري انتقاداته لحركة حماس متقدماً بـ«التعزية إلى الأمة بقيادتها السياسية»، ومطالباً في الوقت عينه بمواصلة دعم مجاهديها.

وفي الموقف من إيران، أحال الظواهري السائل على مواقف سابقة له، وقال إن موقفه من «عوام الشيعة» هو أنهم «معذرون بجهلهم»، ويتوجب «كشف الحقائق» أمامهم حول مواقف حزب الله في لبنان وتصريح الرئيس الإيراني الأسبق هاشمي رفسنجاني الذي قال إن بلاده لا تهدف لإزالة إسرائيل، على حد تعبيره.

(تفاصيل ص 2)

## اسرائيل تشيد بالاجراءات المصرية لاغلاق الانفاق على حدود غزة

■ القاهرة - ا ف ب: قال السفير الاسرائيلي في القاهرة شالوم كوهين ان اسرائيل تشيد «بالجهود الحقيقية والصادقة» التي قامت بها مصر ضد انفاق اقيمت تحت حدودها مع قطاع غزة.

واوضح السفير في لقاء صحافي مساء الاربعاء «نحن ممتنون جدا لهذه الجهود الحقيقية والصادقة للانتهاء» من هذه الانفاق المخصصة لتهريب الاسلحة والمتفجرات.

وتعلن السلطات المصرية بشكل متزايد عن اكتشاف مثل هذه الانفاق، بينها ثلاثة دمرتها الاربعاء، وهي عادة ما تستخدم لتهريب اسلحة الى قطاع غزة التي تسيطر عليها حركة حماس منذ حزيران (يونيو) 2007.

وكانت اسرائيل اتهمت مرارا مصر بعدم التصدي بجدية لهذه الانفاق التي تحفر تحت الممر الحدودي مع قطاع غزة المعروف باسم «فيلاديلفيا» او «صلاح الدين»، البالغ طوله 14 كلم.

غير ان كوهين اضاف «لا يزال هناك الكثير للقيام به» مؤكدا على الجهود التي قامت بها السلطات المصرية «على الاقل باقصى ما يمكنها» لوقف اعمال التهريب عبر هذه الانفاق.

واضاف «هذا امر ايجابي انه تطور ايجابي جدا».

وحول المباحثات بين السلطات المصرية وحركة حماس للتوصل الى تسوية جديدة بشأن مركز رفح الحدودي قال السفير الاسرائيلي ان بلاده لم يتم ابلاغها حتى الان بهذه التطورات.

وقال «علينا ان نستمع» الى موقف مصر ثم «التعبير عن وجهات نظرنا» بهذا الشأن.

واكد ان زيارة لرئيس جهاز المخابرات المصرية عمر سليمان لا تزال مقررة لوقت «قريب».

وردا على سؤال بشأن طلب مصر تعزيز قواتها على الحدود مع قطاع غزة، المحددة الآن بـ750 عنصرا امنيا، قال شالوم ان اسرائيل «تأخذ ذلك في الاعتبار بكل جدية».

## قادة الناتو لم يخفوا خلافاتهم بشأن توسعة العضوية

# اتفاق على نشر الدرع الصاروخي في تشيكيا

بوخارست - «القدس العربي»

- من جمال المجايدة:

اقترح حلف شمال الاطلسي الخميس في اعلان ختامي لقمته المنعقدة في بوخارست، على روسيا ربط منظومات الدفاع الروسية والامريكية المضادة للصواريخ والنظام الاطلسي المزمع اقامته.

وجاء في بيان دول الحلف الـ26 «نحن نشجع روسيا الاتحادية على الافادة من مقترحات الولايات المتحدة في مجال الدفاع المضاد للصواريخ ونحن على استعداد لاستكشاف امكانات ربط انظمة الدفاع المضادة للصواريخ الامريكية والاطلسية والروسية في الوقت المناسب». وفي اعلان «استراتيجي» حول المبادىء التي يتعين ان توجه عمل الحلف الاطلسي، المنتشر منذ 2006 في افغانستان، تعهدت بلدان الاطلسي «بتبادل الدعم وتقاسم عبء» العمليات العسكرية في هذا البلد.

وتعهدت بـ«تزويد القادة العسكريين بالادوات الضرورية لنجاح» القوات المنتشرة ميدانيا، «من خلال سد النقص على صعيد العناصر وفرق المدربين العسكريين والوسائل الضرورية» لمهماتهم.

وفي سياق متصل على هامش قمة بوخارست، توصلت الولايات المتحدة والتشيك إلى اتفاق بشأن نشر عناصر من الدرع الصاروخي في الأراضي التشيكية، بحسب ما أعلنت البلدان الخميس في بيان مشترك.

وفيما يخص توسعة عضوية الناتو، وافق الحلف على دعوة كل من ألبانيا وكرواتيا للانضمام إلى عضويته ليبلغ عدد أعضائه 28 دولة، في حين قرر تعليق دعوة مقدونيا جراء معارضة اليونان بسبب نزاع على استخدام الاسم (مقدونيا) الذي يستخدمه أيضا إقليم يقع في أقصى شمال اليونان.

وقد غطت هذه الموافقة على تأجيل قادة الناتو النظر في قبول ترشح جورجيا وأوكرانيا إلى عضويته حتى كانون الأول (ديسمبر) القادم.

(تفاصيل ص 2)

## ترفض إعادة حتى لاجئ واحد إلى مناطق الـ48

# اسرائيل: سورية فضلت ايران وحزب الله على استعادة الجولان

الناصرة - «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

صرح حاييم رامون، النائب الأول لرئيس الوزراء الإسرائيلي ايهود اولمرت، أمس الخميس، أن منظمة حزب الله اللبنانية تخشى القيام بعملية عسكرية كبيرة أو صغيرة ضد أهداف إسرائيلية أو يهودية داخل الدولة العبرية أو خارجها، لأنها على علم بأن الرد الإسرائيلي سيكون قاسيا وليس متوقعا، لافتا إلى أن الحزب تعلم الدرس من حرب لبنان الثانية، ولم يكن يتوقع أن يكون الرد الإسرائيلي على أسر الجنديين بهذه القوة، على حد تعبيره. وأضاف أن حرب لبنان الثانية أفهمتهم شيئا مهما، وهو أن رد إسرائيل لا يمكن لأحد أن يتوقعه.

وقال موقع صحيفة «يديعوت احرونوت» على الانترنت إن أقوال رامون وردت خلال اجتماع للمجلس الإسرائيلي للإدارة الذي عقد اجتماعا له في مدينة تل أبيب الخميس. أما فيما يتعلق بالشأن السوري وحالة الترقب والتأهب على الحدود الشمالية فقال رامون إن الفرصة لإجراء مفاوضات سلام بين الدولة العبرية وبين النظام الحاكم في دمشق هي بعيدة للغاية في هذه الظروف، وأكد أن المحاولات المستمرة لإخراج سورية مما سماه محور الشر باءت بالفشل، لأن الرئيس السوري بشار الأسد لا يريد أن يضحي بالعلاقات المميزة والإستراتيجية مع الجمهورية الإسلامية في إيران وان يتوقف عن التدخل في الشأن الداخلي اللبناني، مقابل إعادة هضبة الجولان العربية السورية المحتلة. وأوضح أن هضبة الجولان لا تعتبر جائزة مرضية ومغرية لسورية، لأن النظام الحاكم في دمشق اتخذ قرارا استراتيجيا مفاده أن العلاقات المميزة بينه وبين حزب الله وإيران أهم من إرجاع هضبة الجولان المحتلة منذ العام 1967، مشيرا إلى أن العلاقات السورية - الإيرانية لا تقتصر على الدبلوماسية، بل تحولت إلى علاقات شخصية وطيدة بين أركان الدولتين.

وأشار الموقع الإسرائيلي إلى أن رامون تطرق في سياق حديثه إلى القضية الفلسطينية، مشيرا إلى أنه لم يبق زمن طويل حتى يتوصل الطرفان إلى اتفاق حول قضايا الحل الدائم. وأضاف النائب الأول لرئيس الوزراء الإسرائيلي قائلا إن الهدف اليوم من المفاوضات مع الجانب الفلسطيني هو التوصل لاتفاق مبادئ، يشمل الخطوط الرئيسية للحل النهائي، لأن إسرائيل تريد قبل الإعلان عنه أن تحصل على دعم من الدول العربية ومن الدول الغربية أيضا. وتابع رامون قائلا إنه في حال التوصل لاتفاق مبادئ مع الفلسطينيين، فعلى الحكومة الإسرائيلية أن تعرضه على الشعب وأن تعلن عن انتخابات لمعرفة تقبل أو رفض الجمهور له. وأكد أن عشرة بالمائة من الأراضي الواقعة إلى الغرب من جدار العزل العنصري ستكون تحت السيطرة الإسرائيلية، حتى في الحل النهائي مع الفلسطينيين، على حد تعبيره. أما فيما يتعلق بحق عودة اللاجئين الفلسطينيين الذين شردوا من وطنهم في نكبة العام 1948 فقال رامون إن الجميع بات على علم وعلى دراية بأن حل قضية اللاجئين الفلسطينيين يكمن في السماح لهم بالعودة إلى الضفة الغربية وإلى قطاع غزة، مشددا على أن إسرائيل ترفض رفضا مطلقا إعادة حتى لاجئ واحد إلى مناطق الـ48.

## تقرير: التسلح النووي السوري بدأ خلال جنازة الأسد

■ تل ابيب - يو بي آي: قالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» امس الخميس ان ما وصفته بـ«سباق التسلح النووي» السوري بدأه الرئيس بشار الأسد بلقاء مع أعضاء الوفد الكوري الشمالي الذي حضر لتقديم واجب العزاء، أثناء جنازة والده الرئيس الراحل حافظ الأسد.

وبحسب الصحيفة الإسرائيلية فإن الرئيس الأسد الأب كان «مؤمنا» بأن على سورية أن تكتفي بحيازة سلاح كيماوي وبيولوجي فقط «لكن أثناء جنازته، ومن خلال لقاء مع الوفد الكوري الشمالي، بدأ نجله بنسج مؤامرة نووية، حتى اكتشفت اسرائيل المنشأة في دير الزور، التي تم تدميرها في أيلول (سبتمبر) الماضي» مشيرة الى سقوط عدد من القتلى.

يشار الى ان الطيران الحربي الإسرائيلي اخترق ليل السادس من ايلول (سبتمبر) الماضي الأجواء السورية وأغار على منشأة في منطقة دير الزور الواقعة شمال شرق سورية.

## لبنان: قائد الجيش هدّد بالانسحاب من معركة الرئاسة وبري وعون يتمسكان بترشيحه

بيروت - «القدس العربي»

- من سعد الياس:

توقف اقطاب لبنانيون امس عند موقف قائد الجيش اللبناني العماد ميشال سليمان الذي شبّهه البعض بقنبلة سياسية في وجه الأطراف السياسية في لبنان كما في وجه أصحاب المبادرة العربية، عندما أعلن في حديث الى صحيفة «السفير» أنه «سئم من التجاذب المستمر حول اسمه كمرشح توافقي لرئاسة الجمهورية»، وقال إنه «بدأ يستشعر نوعاً من المس بكرامته نتيجة تعليق هذا الأمر على توافق داخلي يزداد صعوبة يوماً بعد يوم وتوافق عربي يقارب المستحيل». وأكد العماد سليمان أنه «لن ينتظر حتى اليوم الأخير من خدمته العسكرية وإحالته من ثم إلى التقاعد في 21 تشرين الثاني (نوفمبر) 2008، بل قرر الانسحاب مستفيداً من مأذونياته في موعد أقصاه الحادي والعشرون من آب (اغسطس) المقبل».

وإثر هذا الموقف برز تعليق من رئيس «التيار الوطني الحر» العماد ميشال عون الذي لم ير ربطاً بين انتخاب قائد الجيش وانتهاء مهماته «لأننا سننتخب شخص العماد سليمان ولا ننتخب الجيش».

وعلمت «القدس العربي» أن رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي عاد الى بيروت بعد زيارة الى اوروبا أعلن بدوره امام زواره «أن ترشيح قائد الجيش امر متوافق عليه ومقرر ولا تراجع عنه».

## قراء الجريدة مستعدون لدفع الغرامة.. ومحاميها يصف قاضيا بـ«الجلاد»

# حكم قاس ضد «صحيفة المغاربة الأولى» يفتح معركة ضد القضاء وسط موجة تضامن كبيرة

الدار البيضاء - «القدس العربي»

- من الطاهر الطويل:

إذا كانت صحيفة «المساء» تساهم في نقل الحدث الإعلامي المحلي، فإنها أخيرا وجدت نفسها في قلب الحدث تصنعه، على خلفية تداعيات الحكم القضائي الذي صدر ضدها بتغريمها غرامة مالية باهظة لأربعة من ممثلي النيابة العامة اتهموها بالإساءة إليهم. وفي خضم التضامن الكبير معها من مختلف الهيئات المهنية والحقوقية وشرائح متعددة من القراء، عقدت إدارة الجريدة مساء الاثنين بالدار البيضاء مؤتمرا صحافيا سلطت فيه الضوء على خلفيات الحكم الصادر ضدها، وتطرقت مختلف التدخلات إلى التهديدات التي تلاحق الصحافة المستقلة بالمغرب، كما نحت باللائمة على القضاء المغربي الذي وصفته بعدم الاستقلالية.

في هذا الإطار، أثار الصحافيان رشيد نيني وتوفيق بوعشرين (مدير الجريدة ورئيس تحريرها) ملاحظة مفادها أن القاضي الذي كلف بمحاكمة «المساء» هو نفسه الذي حاكم صحافيين آخرين كعلي المرابط (مدير أسبوعية «دومان» الموقوفة عن الصدور) وأبو بكر الجامعي (مدير «لوجورنال» سابقا) ومصطفى العلوي (مدير «الأسبوع»)، مما جعلهما يتساءلان عما إذا كان القاضي المعني مكلفا بمحاكمة الصحافة والصحافيين. واعتبرا أن ما تعرضت له جريدتهما - التي توصف بكونها جريدة كل المغاربة - محاكمة سياسية بالأساس وليست قضائية، وأن الهدف منها «معاقبة» هذه الصحيفة على خطها التحريري الجريء الذي يفضح الفساد في العديد من مجالات الحياة العامة بالمغرب. وكشفا أن إدارة الجريدة تلقت في مناسبات كثيرة إشارات تفيد بعدم رضا أجهزة متنفذة في الدولة عن ملفات وتقارير متعددة نشرتها حول الأمن والقضاء.

وأشار نيني وبوعشرين إلى أن مجموعة من المسؤولين يزعجهم نجاح «المساء» وسعة انتشارها، لدرجة أنهم حمّلوها مسؤولية عزوف المغاربة عن المشاركة في الانتخابات التشريعية التي جرت العام الماضي، حيث لم تتعد نسبة مشاركة المواطنين 37 في المئة.

وذكرت إدارة تحرير هذه الصحيفة أنها، منذ صدور الحكم الابتدائي، تتلقى رسائل ومكالمات عديدة من مواطنين كثيرين يعبرون فيها عن استعدادهم للمساهمة في دفع مبلغ الغرامة (حوالي 750 ألف دولار)، وقال توفيق بوعشرين: «لو أردنا دفع الغرامة لفتحنا باب الاكتتاب ولكسبنا أكثر، ولدفعنا حتى الغرامة المحكوم بها على مصطفى العلوي» في إشارة إلى التعويض المالي الذي نطقت به محكمة الرباط في قضية مدير جريدة «الأسبوع» مع إحدى شركات تسيير حظيرة سيارات. غير أن بوعشرين أوضح أن الحكم الصادر ضد «المساء» يكشف عن نية في التنكيل والانتقام منها وعبرها من الصحافة المستقلة. وتساءل سمير شوقي (مدير عام الجريدة): هل جبر ضرر أربعة ممثلين للنيابة العامة يساوي الضرر الذي يمكن أن يلحق 150 أجيرا يعملون في «المساء» ويعيلون 150 أسرة؟

وكشف محامي الجريدة مصطفى الرميد (وهو برلماني من حزب «العدالة والتنمية» الإسلامي المعارض) أنه كانت هناك مساع مع أشخاص تفادى ذكرهم بالاسم من أجل الصلح بين أطراف القضية، غير أنها لم تؤد إلى نتيجة. وقال إن الحكم الصادر يفتقر إلى أية صحة قانونية، واصفا القاضي الذي نطق به بـ«الجلاد»، موضحا أن قضاة آخرين عبروا له عن استغرابهم من ثقل الغرامة المالية.

وأثار الصحافي البارز خالد الجامعي ملاحظة مفادها أن أغلب الوزراء المغاربة الحاليين ما ان يأخذوا الكلمة في مناسبة ما حتى يشرعوا في مهاجمة الصحافة المستقلة. وقال: «نحن الصحافيين جميعا سجناء لكن في حالة إفراج مؤقت». وألح المتدخلون على ضرورة وجود قانون صحافة جديد يستجيب لتطلعات الصحافيين المغاربة، كما دعوا إلى إحداث غرف في المحاكم متخصصة بقضايا النشر عوض طرحها في جلسات عامة تضم خليطا من قضايا الجنح والجرائم المختلفة. ودعوا أيضا إلى تزويد القضاة المتخصصين بتكوين قانوني في مجال الصحافة والنشر لمسايرة المستجدات التي يشهدها حقل الإعلام وتكنولوجيا المعلومات عبر العالم.


سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus€ 1.71 (C£1) • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 2,250,000 TL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

### انتقد حماس وحزب الله والقرضاوي.. وقال ان الامم المتحدة «عدوة المسلمين».. والمدنيين يموتون جراء «اخطاء»

# الظواهري: بن لادن بخير وضربات قريبة لإسرائيل والسعودية ومصر

■ عواصم ـ وكالات: أعلن الرجل الثاني في تنظيم القاعدة، أيمن الظواهري، عبر تسجيل صوتي جديد بث ليل الأربعاء، أن التنظيم لا يقتل الأبرياء في ميادين عملياته وأن سقوط مدنيين في المغرب والجزائر والعراق خلال هجمات مقاتلي التنظيم جاء جراء «أخطاء» أو نتيجة «تمترس العدو» خلفهم.

وكشف الظواهري أن قائد التنظيم، أسامة بن لادن، في صحة جيدة، كما هاجم الأمم المتحدة التي وصفها بأنها «عدو للمسلمين» وتعهد أن يبذل المسلمون «قصارى جهدهم لضرب اليهود داخل إسرائيل وخارجها بعون من الله».

جاء ذلك في تسجيل صوتي خصصه للإجابة على مجموعة من الأسئلة التي بلغته بعدما أعلن أواخر العام الماضي عن نيته «التواصل» مع الصحافيين والنقاد عبر رسائل أرسلت بالبريد الإلكتروني.

وأجاب الظواهري في التسجيل الذي عرضته مواقع درجت على بث البيانات الخاصة بالتنظيمات الجهادية، على 94 سؤالاً كانت قد وصلته، واعداً باستكمال الإجابات في تسجيلات مقبلة.

وتركزت مجموعة الأسئلة الأولى التي وجهت للظواهري على علاقة التنظيم بإيران وموقفه من قتل الأبرياء والأوضاع على الساحة الفلسطينية، ونشاط القاعدة في الجزائر والمغرب ومصر.

وقال الظواهري إنه كان قد عزم منذ البدء على تجنب نوعين من الأسئلة، يتعلق الأول بما قال إنها «مهاترات وخلافات شخصية»، والثاني يتعلق «بالناحية الأمنية».

ورداً على سؤال حول قتل الأبرياء خلال العمليات التي تنفذها القاعدة في العراق والجزائر والمغرب قال الظواهري «لم نقتل الأبرياء لا في بغداد ولا في المغرب ولا الجزائر ولا في أي مكان. وإن كان من بريء قد قتل في عمليات المجاهدين، فهو إما خطأ غير مقصود أو اضطرار كما في حالات التمترس».

وقال «اننا لا نقتل الابرياء... اننا نقاتل اولئك الذين يقتلون الابرياء.. من الامريكيين واليهود والروس والفرنسيين وعملائهم».

وعن امتناع التنظيم عن تنفيذ عمليات في إسرائيل قال «ألم يبلغ السائل أن قاعدة الجهاد قد ضربت اليهود في جربا بتونس، وضربت السياح الإسرائيليين في مومباسا بكينيا في فندقهم، ثم أطلقت صاروخين على طائرة العال، التي تقل عدداً منهم؟.. إن كان هذا بسبب حسن ظنه بالقاعدة، وأن عليها أن تضرب أعداء الإسلام في كل مكان، فنحن نشكره على حسن ظنه، ونعد إخواننا المسلمين بأننا سنسعى بأقصى ما نستطيع لأن ننزل الضربات باليهود داخل إسرائيل وخارجها، بعون الله وتوفيقه».

وحول سؤال تركز على مهاجمة مقر الأمم المتحدة في الجزائر قال «الأمم المتحدة عدوة للإسلام والمسلمين، فهي التي قننت وشرعت قيام دولة إسرائيل واستيلاءها على أراضي المسلمين، وتعتبر الشيشان جزءاً من روسيا الصليبية، وتعتبر سبتة ومليلية جزءاً من اسبانيا الصليبية، وهي التي قننت الوجود الصليبي في أفغانستان والعراق».

وقال ان القاعدة ستتحول الى قتال اسرائيل بعد «الانتصار» في الحرب في العراق ضد القوات التي تقودها الولايات المتحدة وقوات الحكومة العراقية. واضاف ان الولايات المتحدة بدأت في الانهيار. واضاف قائلا «لا شك أن الانهيار الامريكي قد بدأ وانتهت أسطورة القطب الاوحد وقد كانت غزوتا نيويورك وواشنطن (هجمات 11 ايلول/ سبتمبر) علامتين فارقتين في هذا الانهيار، ولكني أنبه أن انهيار الامبراطوريات لا يأتي في لحظة واحدة بل قد يستغرق عقودا وانهيار الاتحاد السوفييتي أقرب مثال على ذلك».

ووجه الظواهري نقدا حادا ومطولا إلى الداعية الإسلامي، يوسف القرضاوي، بسبب مواقفه من العمليات المفخخة والخسائر المدنية فوصفه بأنه «يصدّق أكابر المجرمين ويكذب المجاهدين»، وذكر بأنه (القرضاوي) أشاد بنظام الرئيس المصري، حسني مبارك، رغم «اتفاقية السلام والتطبيع مع إسرائيل وحصار الفلسطينيين في غزة».

كما كرر الظواهري انتقاداته لحركة حماس متقدماً بـ«التعزية إلى الأمة بقيادتها السياسية»، ومطالباً في الوقت عينه بمواصلة دعم مجاهديها.

وفي الموقف من إيران، أحال الظواهري السائل على مواقف سابقة له، وقال إن موقفه من «عوام الشيعة» هو أنهم «معذرون بجهلهم»، ويتوجب «كشف الحقائق» أمامهم حول مواقف حزب الله في لبنان وتصريح الرئيس الإيراني الأسبق هاشمي رفسنجاني الذي قال إن بلاده لا تهدف لإزالة إسرائيل، على حد تعبيره.

وتجنب الظواهري تأكيد العلاقة بين تنظيمه وجماعة «فتح الإسلام» التي قاتلت الجيش اللبناني طوال أربعة أشهر تقريباً في مخيم نهر البارد الصيف الماضي، وأحال السائل إلى التسجيل الصوتي لزعيم الجماعة، شاكر العبسي، الذي وصفه بأنه الشيخ الفاضل حفظه الله.

وعن الموقف الذي يجب أن يتخذه المجاهدون في مصر، فقد دعاهم الظواهري إلى «ضرب المصالح الصليبية اليهودية أينما وجدت.. فمن لم يتمكن من ذلك فعليه بالنفير لساحات الجهاد المفتوحة مثل الصومال والعراق والجزائر وأفغانستان».

وانتقد الظواهري ايضا الحكومة المصرية قائلا «المجاهدون بمصر بخير ولكنهم تحت قمع الحكومة الرهيب الذي لا يمكن أن يقضي على الجهاد والمجاهدين وكما بينت فان تلك الانظمة الفاسدة الى زوال باذن الله».

وعن الوضع في السعودية قال «أما عن مستقبل الحركة الجهادية في الجزيرة، فهي لا شك قادمة مرة أخرى بإذن الله، والنظام السعودي يسبح ضد تيار التاريخ، وارتباطه بالصليبية العالمية حكم عليه بالزوال بإذن الله».

كما سئل الظواهري عن صحة زعيم التنظيم، أسامة بن لادن فأجاب «الشيخ أسامة بن لادن في صحة وعافية بفضل الله، والمغرضون يحاولون دائماً إشاعة أنباء كاذبة عن مرضه، وأسامة بن لادن إن لم يمرض فلا بد يوماً أن يموت، ولكن دين الله باق إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها».

وكانت مواقع إلكترونية قد نشرت أواخر العام الماضي رسالة الى الصحافيين الراغبين في توجيه أي سؤال إلى الرجل الثاني في التنظيم، أيمن الظواهري، بالقيام بذلك إلكترونيا، من خلال مواقع عادة ما تستخدمها التنظيمات للإعلان عن عملياتها، في خطوة كانت الأولى لشخصية من هذا المستوى منذ هجمات 11 أيلول (سبتمبر).

وقالت بعض المصادر إن هذا الاسلوب الجديد يهدف إلى الترويج لقدرة التنظيم على الحركة والمناورة، كما تم من خلال الحوار تقديم الظواهري بصورة الزعيم المتمكن، وإثبات سلامة البنية التحتية للتنظيم بعد سنوات من ما يعرف بـ«الحرب على الإرهاب».

وكان الخبير الأمني، بروس هوفمن، الاستاذ في جامعة جورجتاون الأمريكية علق على هذا الإعلان في تصريحات صحافية بالقول: «يبدو أن قدراتهم (القاعدة) الإعلامية ما تزال متطورة، وهذا يظهر لنا كيف يمكن لمجموعة تعتنق أفكاراً تعود للقرن السابع أن تستخدم تكنولوجيا القرن الحادي والعشرين» على ما أوردته وكالة «الأسوشييتد برس».

## منتدى دولي في قطر يناقش التنمية والديمقراطية

■ الدوحة ـ يو بي آي: يعقد في قطر ما بين 13 و15 نيسان (أبريل) الحالي منتدى الدوحة الثامن للديمقراطية والتنمية والتجارة الحرة بمشاركة شخصيات معنية في مجالات السياسة والفكر والاقتصاد والتجارة وحقوق الإنسان.

وقالت وكالة الانباء القطرية الرسمية «قنا» إن المنتدى الذي تنظمه اللجنة الدائمة للمؤتمرات في وزارة الخارجية القطرية سيناقش قضايا اقتصادية وسياسية وتنموية وقضايا حقوق الإنسان ومستقبل التعاون بين الشمال والجنوب.

كما يناقش المشاركون قضايا التجارة الحرة والأسواق المشتركة خاصة السوق الخليجية المشتركة والسوق العربية المشتركة واتفاقية التجارة الحرة العالمية ودور الدول الكبرى والسوق الآسيوية فيها.

وفي الجانب السياسي يناقش المنتدى قضية الاستقرار والأمن ومستقبل التكتلات الإقليمية ودورها في ضمان الاستقرار ومستقبل الأمن الدولي والتحديات والاستراتيجيات ودور مؤسسات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية في تعزيز السلام والاستقرار العالميين والتوازن الدولي الجديد.

وسيبحث المنتدى أيضا في مستقبل دور الإعلام وتعامل الإعلام العربي مع القوانين المعيقة وتأثير الإعلام في التحولات السياسية وتأثير القنوات الفضائية ومسألة حرية العمل الإعلامي في عالم بلا حدود.

ويخصص المنتدى عدة جلسات لقضية الحوار الدولي والسلام العالمي حيث يناقش حوار الحضارات والأديان والحركات السياسية والأحزاب والمجموعات السياسية في المنظمات الدولية ومسألة الاصلاح في الامم المتحدة ومشاريع الديمقراطية والمعارضة والديمقراطية في العالم العربي والتأثير المجتمعي في نتائج الانتخابات وموقف الغرب من الديمقراطية في الدول النامية والحركات الإسلامية والديمقراطية في العالم العربي.

## مؤتمر «الخليج العربي بين المحافظة والتغيير» في الامارات يؤكد الحاجة إلى صياغة مشروع نهضوي خليجي

لندن ـ «القدس العربي»:

اكد مؤتمر «الخليج العربي بين المحافظة والتغيير» في ختام اعماله امس بمركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية بالامارات الحاجة إلى صياغة مشروع نهضوي خليجي يأخذ في الاعتبار العناصر الايجابية للمتغيرات الدولية وحقائقها الاستراتيجية والاقتصادية والاجتماعية التي لا تتناقض مع الواقع الخليجي وتقاليده.

وشدد المؤتمر على ضرورة ربط هذا المشروع بالفضاء الواسع من الحرية والديمقراطية والحاجات الإنسانية وتشجيع المواطنة والجمع بين القيم الدينية والروحية ومتطلبات التغيير في مجالاته المختلفة ..مشيرا الى ان المشروع ليس استجابة لمتطلبات المتغيرات الدولية وشروطها وإملاءاتها.

واشار المؤتمر الى جملة من التوصيات الاستراتيجية الاخرى التي طرحها المشاركون فيه لمواجهة تحديات التغيير من أبرزها ان البداية الحقيقية للتغيير المنشود هي تأكيد الوشائج القوية بين قيم الإسلام وقيم الديمقراطية وثقافة الحوار ونبذ التطرف والغلو وتمكين المرأة وتحقيق الشفافية.

وانه قد آن الأوان لعقد مصالحة بين المفاهيم والمصطلحات والواقع المعايش والتخلي عن الشعارات والمساهمة في صنع المستقبل بجد وإخلاص كما نبه الى إن تطوير التعليم وتحديث مناهجه من أهم أدوات التغيير في المجتمع مع مراعاة أن يواكب ذلك الإعداد الجيد للقائمين على العملية التعليمية من الناحيتين الفنية والإدارية.

وكان المؤتمر الذي ناقش نحو عشرين ورقة بحثية في ست جلسات وحلقة نقاش على مدى ثلاثة أيام توصل الى نتائج عدة من أهمها: أن التغيير مطلب واقعي وإنساني يفرض نفسه في ظرف استثنائي دولي يدفع في اتجاه التطور في ظل وجود عوامل داخلية تدعم هذا الاتجاه وان هناك فجوة متسعة بين التوجهات المحافظة ومتطلبات التغيير تواكبها طموحات وأهداف وآمال كبيرة للمجتمعات الخليجية إلى المشاركة السياسية ونشر الحريات ومنح المرأة دورا في الحياة العامة، وان برامج التنمية فشلت في خلق قوة عمل وطنية الأمر الذي يعني عدم اكتمال دورة التغير الاقتصادي التي حدثت في المجتمع الخليجي وربما يرجع ذلك إلى أن التنمية الاقتصادية لم تجر في إطار برنامج إصلاحي متكامل.. وان التغيير في منطقة الخليج في حاجة إلى هندسة جديدة تستند إلى صناعة بدائل وخيارات متعددة تستطيع أن تحقق المعادلة الصعبة بين التطور السياسي والتقدم الاقتصادي والالتزام بالتقاليد، على أن تكون هناك إجابات حاسمة للتساؤلات الإشكالية في خطاب التغيير، وبخاصة العلاقة بين الدين والدولة.

و في قلب مخاض التغيير يأتي دور الشباب في تحمل مسؤوليتهم تجاه المستقبل والإسراع بعملية التغيير وفق قناعة تامة بخصوصية كل دولة في المنطقة وما يصلح لها ويضمن تحقيق مصالحها الاستراتيجية بأقل قدر من التكلفة.

كما ان قضية التغيير تعاني من تفاعلات عدة نتيجة لعدم نضجها من جانب وطبيعة التحديات التي تواجهها من جانب آخر لذلك فإن المجتمع الخليجي بأسره في حاجة إلى إدراك أهمية اللحظة التاريخية الحالية التي وضعته في مفترق الطرق ومن ثم عليه اختيار الطريق المناسب لصياغة المستقبل وفق قناعات راسخة بأن التجربة الإماراتية قد نجحت في الجمع بين الأصالة والمعاصرة وحل إشكاليات التطور والتقاليد.

وكان السيد عبدالله حسين السهلاوي المدير التنفيذي بمركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية تلا نيابة عن الدكتور جمال سند السويدي مدير عام المركز الكلمة الختامية للمؤتمر اعرب فيها عن الامل في ان يكون جزءاً من محاولات تعزيز هذا التغيير وأن يكون في الاتجاه الصحيح نحو المستقبل وداعماً للمجتمع الخليجي في مواجهة ما يعترض مسيرته من التحديات والعقبات والإشكاليات التي تناولتها الأوراق التي نوقشت خلال المؤتمر وأسهبت في الحديث عن أساليب وآليات التصدي لها.

ووجه في ختام الكلمة وافر الشكر لراعي المؤتمر الفريق أول سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة رئيس المركز وسمو الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي وكل من ساهم في انجاح المؤتمر.

## الكويت: شراء الأصوات يخترق الفرعيات والصوت بـ5000 دينار

لندن ـ «القدس العربي»:

ما بين فريق يتصدى للظواهر السلبية التي تهدد الانتخابات البرلمانية الكويتية، وعلى رأسها الانتخابات الفرعية وشراء الاصوات، وفريق آخر يصر على ممارسة مثل تلك الظواهر رغم مخالفتها للقانون وملاحقة الاجهزة المختصة لها، تدور رحى «حرب باردة» الآن، لكنها مرشحة للسخونة والاشتعال خلال الفترة المقبلة، خصوصا مع توجه عدد من ممثلي جمعيات النفع العام الى مقابلة رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد صباح امس، لمطالبته بالاستمرار في مواجهة الظواهر الخطيرة التي تنذر بإفساد الديمقراطية الكويتية وضرورة معالجة استشراء ظاهرة شراء الاصوات وجريمة الفرعيات.

وقالت صحيفة «السياسة» الكويتية نقلا عن مصادر مطلعة «ان ظاهرة شراء الاصوات لم تعد مقتصرة على الانتخابات العامة، وانها اخترقت ايضا الانتخابات الفرعية، مشيرة الى ان احد مرشحي الدائرة الخامسة ابتكر طريقة جديدة لضمان نجاحه في فرعية قبيلته، تتمثل في ان يقوم بدفع القروض المستحقة على شباب القبيلة، بحد اقصى 5000 دينار لكل شخص».

فيما اكد قطب حكومي «انه لا صحة لما تردد خلال الايام الماضية وانتشر بين المواطنين وفي عدد كبير من الدواوين، عن وجود توجه لدى بعض ممثلي التيارات السياسية لمقابلة القيادة السياسية، ومطالبتها بإلغاء الانتخابات المقبلة، وتعليق العمل بالدستور بهدف إجراء مراجعة شاملة للاوضاع السياسية في البلاد، في ضوء السلبيات التي بدأت تتكشف لنظام الدوائر الانتخابية الخمس، والتركيبة المتوقع ان يأتي بها المجلس الجديد، والتي ربما لا تكون محققة لمصالح البلاد».

وقال القطب الحكومي «نحن ملتزمون بما ينص عليه الدستور، وما حدده امير البلاد في خطاب حل البرلمان، والذي تضمن دعوة الناخبين الى انتخاب مجلس جديد»، مشيرا الى ان مرسوم الدعوة للانتخابات التي ستجرى في موعدها المحدد 17 ايار/ مايو سيصدر نهاية الاسبوع المقبل.

### الاختصاصي بيتر مارسدن يشير الى وجود ارضية للتفاوض الامريكي الايراني حول افغانستان

# خبير بريطاني: العلاقة الايرانية ـ الافغانية جيدة ولا مبرر للتصعيد الامريكي ضد ايران واتهامها بتسليح طالبان وتوتير اجواء المنطقة عموما

لندن ـ «القدس العربي» ـ من سمير ناصيف:

اكد بيتر مارسدن، الخبير البريطاني في العلاقات الافغانية ـ الايرانية، ان ادارة بوش الابن الامريكية حاولت بشتى الوسائل الضغط على الحكومة الافغانية الحالية لاتخاذ موقف عدائي ضد النظام الايراني ولكنها فشلت بسبب الروابط الاقتصادية والانسانية القوية بين البلدين المجاورين (ايران وافغانستان) في العقود الماضية، وحاليا، ونتيجة لوجود عدد كبير من العمال والمهاجرين الافغانيين الذين يعيشون في ايران ويرسلون المساعدات لعائلاتهم في افغانستان.

واشار مارسدن (الذي كتب كتبا عديدة عن افغانستان، منذ مطلع التسعينيات وحتى الآن، بينها كتابه «الطالبان: الحرب والدين في افغانستان» الصادر عام 1998، والمعاد تنقيحه في عام 2001) في ورقة بحث كتبها عن ايران وافغانستان، وحصلت «القدس العربي» على نسخة منها وفي اجزاء منها عرضها اخيرا في مؤتمر في لندن انعقد حول ايران وعلاقاتها مع جيرانها ونظمه «منتدى جنوب آسيا والشرق الاوسط» الى ان «الضغوط الامريكية على الحكومة الافغانية شملت اتهامات للنظام الايراني بانه يوفر التسليح والتجهيز العسكري لحركة طالبان في معاركها ضد قوات «الناتو» في الفترة الاخيرة» وذلك على الرغم من ان ايران، حسب قول مارسدن «لا ترغب في عودة طالبان الى السلطة وخصوصا في حلتها الجديدة الاكثر تطرفا، بالمقارنة مع طالبان التي حكمت البلد ما بين عام 1996 و2001».

ولكن مارسدن اوضح انه ربما «تجري عمليات تبادل المخدرات المنتجة في افغانستان باسلحة من ايران، ولكن عبر تجار مستفيدين ماديا من الجانبين».

والحكومة الافغانية اشارت في اكثر من مناسبة حسب قوله، بان «طالبان لا تتلقى الاسلحة من النظام الايراني»، ومع ان الجنرال ماكنيل المسؤول العسكري الامريكي الكبير في افغانستان ابدى تحفظا حول هذه النظريات التسليحية الايرانية لطالبان، فان القادة السياسيين الامريكيين مصرون على اتهام ايران بتسليح طالبان.

ومن الواضح، اذا اخذت مواقف مارسدن في الاعتبار، بأن تصريحات بوش الابن في مؤتمر «الناتو» الذي انعقد في بوخارست في اليومين الاخيرين، يناسبها اتهام ايران بتسليح طالبان اذا ان هذا الامر يدعم خطة بوش التي تطلب زيادة اعداد قوات الناتو في افغانستان ورفع المساهمات من الدول الاخرى فيها، وقبول قيادات العالم (وخصوصا روسيا) بنشر تجهيزات عسكرية متطورة في بولندا وجمهورية التشيك ضد صواريخ بعيدة المدى قد تطلقها ايران نحو اوروبا، حسب تقييم الرئيس الامريكي.

بيد ان مارسدن اشار الى ان ايران تعتمد حاليا سياسة الانتظار والترقب ازاء المواقف الامريكية التصعيدية، فالنظام الايراني يعتقد بان قيادة بوش الابن ستخضع لضغوط داخلية من شعبها ونصائح من حلفائها الافغانيين بعدم التسرع في المواجهة العسكرية مع ايران، او بعدم اقامة قواعد عسكرية دائمة في افغانستان (والعراق)، اذ انه حسب التقييم الايراني، فان الطالبان هم اعداء ايران وافغانستان وامريكا في الوقت عينه، وحلفاء الجهات المتطرفة في باكستان والمنظمات الارهابية العالمية.

واوضح مارسدن انه منذ صعود طالبان الى الواجهة في افغانستان في اواخر عام 1994، شعر النظام الايراني بالخطر منها ومن مواقفها المتطرفة ضد الاسلام الشيعي، ولكن هذا الخطر تحول الى نزاع بعد احتلال طالبان لـ«مزار الشريف»، في صيف عام 1998، وهيمنتها على العناصر الشيعية الافغانية من اثنية «الهزارة» المرتبطة مذهبيا وسياسيا وانسانيا واقتصاديا بايران. وقد حصلت مذابح بين الجانبين في تلك الفترة، وقتل ديبلوماسيون ايرانيون على ايدي طالبان، وكادت ايران ان تتدخل عسكريا كدولة ضد طالبان، كما جرى تنافس بين طالبان وايران حسب قوله، حول مد انابيب لنقل الغاز الطبيعي من اسيا الوسطى الى المناطق المجاورة في فترة 1996ـ 1998 ووقفت امريكا الى جانب طالبان انذاك ودعمت مفاوضات طالبان مع شركتي «يونوكال» و«برايدس» لانشاء انبوب غاز يمتد عبر افغانستان، وحظي المشروع هذا بتأييد الجهات الامريكية السياسية والنفطية التي تكن العداء الشديد حاليا لطالبان ولايران.

اما الامر الذي ادى الى القطيعة مع طالبان وايران من الجهة الامريكية فكان حسب مارسدن «الهجوم الارهابي في 11 ايلول (سبتمبر) 2001 على نيويورك وواشنطن والذي قرر على اثره الرئيس بوش الابن معاداة دول «محور الشر» (التي ضمت ايران) وقرر ايضا شن هجومه العسكري على افغانستان والاطاحة بنظام طالبان».

وبدلا من محاولة بوش واعوانه فهم الموقف الايراني على حقيقته، بالنسبة لطالبان وافغانستان، يقول مارسدن، «اصبحت ايران محاطة بعشرات (او حتى مئات) الآلاف من الجنود الامريكيين وبالقواعد العسكرية الامريكية في العراق وافغانستان وصارت شبه محاصرة، وبالتالي شعرت بانها معرضة للغزو وعززت برامج تسلحها». وهنا ايضا، بالامكان الاستطراد حول ما قاله مارسدن، بان ايران تشعر حاليا بان تصاريح ومواقف بوش في مؤتمر الناتو في بوخارست ومواقفه السلبية عموما ضد ايران، ونفوذها في المنطقة، قد تعني بان امريكا تخطط لهجوم على ايران في الاشهر الاخيرة الباقية من ولاية بوش، وبالتالي قد تدفع ايران لمواقف عدائية ضد امريكا وحلفائها.

وذكر مارسدن في ورقته ان القوات الامريكية في افغانستان احتلت مدينة «هيرات» القريبة من الحدود الايرانية في عام 2004، واعترضت ايران وما زالت تعترض على وجود امريكا العسكري على مقربة من حدودها، وتحاول ان تقلق راحتها هناك، ومنذ ان بدأت امريكا بالتلويح بانها ستستخدم كل الوسائل لمنع ايران من الحصول على السلاح النووي، فان الحكومة الافغانية تؤكد مرة تلو الاخرى، بانها لن تسمح لان تستخدم اراضيها للهجوم على ايران، حسب ما يقول مارسدن ـ ورغم ذلك، يروج بوش الابن واعوانه بأنه يرغب في تقوية الناتو عسكريا لحماية جيران ايران منها، ولمنع طهران من اطلاق صواريخ على اوروبا، تماما كما كان يفعل لتبرير هجومه الفاشل على العراق.

## روسيا مستعدة لإرسال مراقبين إلى انتخابات الرئاسة في امريكا

■ موسكو ـ يو بي آي: أعلن رئيس اللجنة المركزية للانتخابات في روسيا فلاديمير تشوروف امس الخميس أن اللجنة مستعدة لإرسال مراقبيها إلى انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة المقررة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. ونقلت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» عن تشوروف قوله في حديث للصحافيين في العاصمة الروسية، موسكو، «إذا جاءتنا الدعوة فسوف نوجه المراقبين».

وتابع أن الحملة الانتخابية الفدرالية التي تهم اللجنة الانتخابية الروسية بالدرجة الرئيسية لم تنطلق بعد، ولكن بعد انطلاقتها سوف تقوم اللجنة بمتابعتها. وقال تشوروف «يهمنا مجرى الحملة في الدرجة الأولى من الناحية العملية وبالأخص من ناحية استخدام نظام الاقتراع الإلكتروني وكذلك التكافؤ في توفير فرص الدعاية في وسائل الإعلام لمختلف المرشحين الأمر الذي لا وجود له في امريكا».

## قادة الناتو تجاوبوا مع المطالب الروسية بعدم ضم اوكرانيا وجورجيا

بوخارست ـ «القدس العربي»

من جمال المجايدة:

نجح قادة حلف الناتو خلال قمتهم في بوخارست في تفادي الصدام مع روسيا بسبب محاولاتهم الدؤوبة لضم كل من اوكرانيا وجورجيا الجمهوريتين اللتين انفصلتا عن الاتحاد السوفييتي السابق، وكان لحضور الرئيس الروسي فلاديمير بوتين القمة الاطلسية دوري في حث قادة الناتو على الغاء خططهم لضم اوكرانيا وجورجيا، اذ كانت موسكو تصر طيلة الاشهر الماضية التي اعقبت قمة ريغا على ان توسيع حلف الناتو ليشمل دولا انفصلت حديثا عن روسيا يهدد الامن القومي الروسي وقد يعيد الحرب الباردة مرة اخرى.

وعاد قادة الناتو الى الواقعية السياسية مرة اخرى وتجاوبوا مع المطالب الروسية خشية انفلات زمام سباق التسلح النووي مرة اخرى واعادة تقسيم العالم ما بين الشرق والغرب، وقالت مصادر حلف الناتو ان القادة الـ26 اتخذوا قرار بعدم اوكرانيا وجورجيا بحجة ان هاتين الدولتين غير جاهزتين في الوقت الحاضر للولوج الى الحلف الاطلسي، واوضحت المصادر انه تم منحهما خارطة طريق لإتاحة الفرصة امامهما مستقبلا.

وسئلت المصادر عن اسباب تاكيد الرئيس جورج بوش في عاصمة اوكرانيا هذا الاسبوع ولدى وصوله الى بوخارست للمشاركة في القمة انه يدعم انضمام اوكرانيا وجورجيا الى الناتو، فقالت ان الرئيس بوش كان يعبر عن الموقف الامريكي فقط، فبعض القادة لديهم تحفظات، وكانت المانيا وفرنسا من اشد المعارضين لضم اوكرانيا وجورجيا خشية اندلاع الحرب البادرة.

وبررت مصادر الناتو ان اسباب استبعاد اوكرانيا وجورجيا ترجع الى انهما غير مؤهلتين قانونيا وسياسيا واقتصاديا وامنيا في الوقت الحاضر.

واعترفت المصادر بان النقاش كان حادا جدا بين قادة الناتو وكاد يعصف بمصير الحلف والعلاقات المتوترة مع روسيا.

وانسحب وفدا اوكرانيا وجورجيا من اجتماعات الناتو احتجاجا على قرار الحلف باستبعادهما في الوقت الحالي، وقالت مصادر الناتو ان هناك اجماعا داخل الحلف بان الوقت غير ملائم لضمهما بسبب مشكلاتهما الحدودية مع روسيا ولعدم قدرتهما على الاسهام في قضايا الامن.

وذكرت المصادر في اطار التبرير برفض اوكرانيا ان هذه الدولة منقسمة على نفسها ازاء عضوية الناتو، وقالت انها ترفض القول ان التراجع بانه انتصار لروسيا في مواجهة دول الحلف الاطلسي.

ويبدو ان حلف شمال الاطلسي (الناتو) قد يتوقف عن التوسع شرقا بعد قمة بوخارست بسبب قوة الموقف الروسي المعارض لذلك، كما ترجح مصادر الناتو انه يكفي التوسع الذي حصل في السنوات العشر الماضية اذ ارتفع عدد الدول الاعضاء من 19 الى 26 دولة.

وفيما يتعلق بضم كل من البانيا ومقدونيا الى حلف الناتو، قالت المصادر ان الدول الاعضاء اتخذت قرارا يمثل حلا وسطا بتأجيل العضوية، لعدم اغضاب اليونان التي تعارض بشده مثل هذه الخطوة، وقالت المصادر ان الحلف قرر توجيه الدعوة لكل من البانيا ومقدونيا لاحقا لبحث الانضمام بعد المزيد من الخطوات الاجرائية التي قد تستغرق عدة سنوات.

ويشعر اعضاء وفد البانيا ومقدونيا إحباط شديد وقاطع صحافيو البلدين المؤتمر الصحافي للامين العام لحلف الناتو دي شيفر احتجاجا على عدم قبول بلديهما في الحلف، وقال احد المسؤولين المقدونيين «لقد ضاعت فرصتنا واظن انه ضاعت الى الأبد».

## اتهام المدارس الدينية في بريطانيا بانتهاك قوانين التسجيل

■ لندن ـ يو بي آي: كشف تقرير حكومي أن غالبية المدارس الدينية في بريطانيا تنتهك القوانين المرعية عند قبولها الطلاب وتفرض على أوليائهم رسوم تسجيل ولا تمنح أولوية للأطفال الذين يتلقون رعاية صحية.

ونقلت صحيفة «الإندبندانت» الصادرة امس الخميس عن الدراسة، التي شملت 106 مدارس تحصل على مساعدات حكومية، أن 96 مدرسة منها تنتهك قوانين القبول من بينها 87 مدرسة دينية.

وقالت الدراسة إن ست مدارس تطلب من أولياء الطلاب تقديم مساهمات مالية طوعية قبل أن تقبل أطفالهم، مشيرة إلى أن مدرسة يهودية في لندن طلبت من أولياء الطلاب دفع رسوم مقدارها 895 جنيهاً إسترلينياً عن الفصل الدراسي الواحد حين قدموا طلبات لتسجيل أبنائهم.

ووجدت الدراسة أن الإنتهاك الأكبر لقوانين التسجيل التي مارستها المدارس المعنية ارتبط بالأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة، حيث رفضت 58 مدرسة منح هؤلاء أولوية القبول كما تشترط القوانين، في حين رفضت 13 مدرسة قبولهم.

وقالت الصحيفة إن مسؤولاً بارزاً في سلطة محلية اعتبر أن المدارس الدينية تستخف بالقوانين لجذب الطلاب الأثرياء للحصول على نتائج أفضل، في حين وصف وزير المدارس إد بولز هذه الممارسة بالخاطئة.

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

ذكرى اربعين

في مناسبة مرور اربعين يوما على وفاة الوالد المغفور له المرحوم

الحاج محمد رضا السلطان اصفهاني

يتقبل الزميل احمد اصفهاني وعائلته التعازي بين الساعة الثالثة والسادسة من بعد ظهر يوم السبت الموافق فيه 12 الشهر الجاري، وذلك في قاعة البيت الاشوري على العنوان التالي:

1 TEMPLE ROAD
EALING, LONDON W5 4SL

ولكم من بعده طول البقاء

إنا لله وإنا إليه راجعون

# المالكي يتعهد بعمليات جديدة ضد «الخارجين عن القانون» والتيار الصدري يهدد بخوض معركة حاسمة مع الحكومة

بغداد ـ من عمار كريم:

تعهد رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي الخميس بتنفيذ عمليات عسكرية اخرى ضد «الخارجين عن القانون»، مؤكدا انه لا يستبعد وقوع «احداث اخرى» بعد المعارك التي جرت في البصرة بين القوات العراقية وميليشيا جيش المهدي.

وقال المالكي في مؤتمر صحافي هو الاول الذي يعقده بعد عودته من البصرة (550 كلم جنوب بغداد) حيث اشرف شخصيا على العمليات العسكرية ضد انصار مقتدى الصدر، «ليس هناك مفاوضات ومذكرات تفاهم مع الخارجين عن القانون».

واضاف «لذلك لا استبعد وقوع احداث اخرى (...) لكن نرحب بهذه الاحداث، مثلما اعطتنا احداث البصرة نتائج ستعطينا الاحداث الاخرى نتائج».

واسفرت المعارك التي استمرت اسبوعا بين القوات الحكومية العراقية وجيش المهدي في البصرة في اطار عملية «صولة الفرسان»، عن مقتل 461 شخصا على الاقل وجرح نحو الف، وتوقفت بعد التوصل الى اتفاق.

وقال المالكي «هناك مدن اخرى يجب ان تكون فيها (صولة للفرسان) وفي بغداد ايضا».

وتابع «لا بد من تحرير اهالي مدن الشعلة ومدينة الصدر والعامرية من العصابات».

وتعتبر مدينة الصدر وحي الشعلة من معاقل جيش المهدي فيما غالبية سكان العامرية من السنة.

واكد ان «الايام المقبلة ستشهد صولات اخرى على مناطق لا يزال اهلها اسرى في يد هذه العصابات».

ودعا المالكي التيار الصدري الى «ان يطهر صفوفه من الخارجين عن القانون».

واضاف ان «قيادة عمليات البصرة بدأت عملية (صولة الفرسان) وهدفها الاساسي هو تنظيف الموانىء من الخارجين عن القانون».

وقال «ذهبنا باهداف محددة تتعلق بالموانىء التي تحولت الى موارد لتزويد العصابات والميليشيات بالاموال من خلال التلاعب والتهريب ومن خلال بعض العصابات التي تشكلت لهذا الغرض»، مؤكدا «تورط بعض الشخصيات من بعض الاحزاب في ذلك» من دون ان يسميها.

واكد المالكي ان «قوات الامن اعتقلت عددا من مسؤولي الاحزاب».

وعن موقف القادة الاكراد من المعارك الاخيرة، قال «لقد اتصل بي الاخ رئيس اقليم كردستان مسعود البارزاني واخبرني انه على استعداد للقدوم الى البصرة بنفسه ولارسال قوات للمشاركة في القتال».

واضاف «كذلك كان موقف الرئيس جلال طالباني في بيان اصدره (...) معبرا ومؤكدا ان العراق من شماله الى جنوبه واحد».

وتشكل البصرة التي يقطنها 1,5 مليون نسمة رئة اقتصادية فعلية للبلاد كون محافظتها غنية بالنفط. وتشهد تنافسا شديدا بين الفصائل الشيعية منذ انسحاب القوات البريطانية منها في منتصف كانون الاول (ديسمبر) الفائت.

واعلن مصدر في الشرطة الخميس اعتقال احد زعماء الاحزاب الشيعية في البصرة.

وقال المصدر الذي طلب عدم كشف اسمه ان «قوة للجيش العراقي اعتقلت يوسف الموسوي، الامين العام لمنظمة (ثأر الله) عندما دهمت منزله في دور نواب الضباط (شمال المدينة)».

واضاف ان «العملية اسفرت عن اعتقال ستة اخرين من افراد تنظيمه، بعد تبادل اطلاق النار بين القوة المداهمة وحراسه».

من جهة اخرى هدد النائب عن الكتلة الصدرية بهاء الأعرجي امس حكومة نوري المالكي بخوض «معركة حاسمة» معها في حال عدم التزامها ببنود اللجنة الخماسية التي تشكلت لتنفيذ مبادرة زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر والتي نصت من بين امور اخرى على انهاء المظاهر المسلحة والكف عن الاعتقالات العشوائية.

واتهم الأعرجي في تصريح امس رئيس الوزراء نوري المالكي بـ«عدم الالتزام بقرارات اللجنة الخماسية» التي شكلت على خلفية الاشتباكات الدامية بين جيش المهدي والقوات الحكومية في وسط وجنوب العراق على خلفية تنفيذ الحكومة خطة «صولة الفرسان» الامنية بمدينة البصرة قبل عشرة ايام.

وقال ان المالكي لم يلتزم بقرارات اللجنة الخماسية رغم انها ملزمة، «واذا لم يستجب للتهدئة فنحن حاضرون لمعركة حاسمة»، غير انه لم يفصح عن طبيعة المعركة التي يزمع التيار الصدري خوضها مع الحكومة في حال عدم التزام الاخيرة بقرارات اللجنة المذكورة مكتفيا بالقول ان «المالكي يريد التصعيد ونحن نريد التهدئة».

ودعا الأعرجي جميع الكتل السياسية الى التدخل «لاجبار المالكي على الرجوع الى ما وصفها بـ«عراقيته».. وان لا يستجيب للضغوطات الدولية والتوصيات الحزبية».

وأضاف «سنتبع الطرق السلمية قبل خوض المعركة الحاسمة مع الحكومة»، مؤكدا ان دعوة التيار الصدري الى التهدئة ليست نابعة من ضعف.

وكان السيد مقتدى الصدر أصدر الأحد الماضي بيانا أعلن فيه براءته من كل من يحمل السلاح ويستهدف الأجهزة والمؤسسات الحكومية والخدمية ومكاتب الأحزاب، داعيا أتباعه في جيش المهدي الى الغاء المظاهر المسلحة في البصرة وفي جميع مدن العراق.

ومن جهته، وصف رئيس الوزراء نوري المالكي هذا القرار بأنه «خطوة في الاتجاه الصحيح».

جندي عراقي يبعد سيدة عراقية من امام الية امريكية في بغداد امس (رويترز)

# اعتقال قائد اكبر ميليشيا في البصرة متهم بتهريب اسلحة ونفط وقتل نساء

بغداد ـ «القدس العربي»:

في تطور خطير في تفاصيل العملية الامنية في البصرة قالت مصادر امنية عراقية ان قوات مختصة من وزارتي الداخلية والدفاع اعتقلت قائد اكبر ميليشيا في البصرة تدعى منظمة «ثار الله» مع ثلاثة من اشقائه واثنين من اقاربه، وقالت المصادر ان قوات عراقية مدربة تدريبا جيدا القت القبض على يوسف الموسوي زعيم منظمة ثأر الله الوثيقة الصلة بايران ويعتقد انها احد الفصائل المسلحة التابعة للمجلس الاعلى الاسلامي، خلال مداهمة قامت بها ليلة الاربعاء ـ الخميس على منزله في حي نواب الضباط وسط البصرة اضافة الى اعتقال ثلاثة من اشقائه خلال العملية.

وبحسب المصادر فان الموسوي هو احد المطلوبين الرئيسيين في قائمة المائتي مطلوب التي حملها المالكي معه الى البصرة، وهو متهم بعمليات قتل النساء التي روعت البصريين، بالاضافة الى دوره في حملة الاغتيالات والتصفيات التي طالت عددا كبيرا من اعضاء حزب البعث السابقين في البصرة، وكانت قوات من الجيش العراقي قد شنت منتصف ليل الاربعاء ـ الخميس حملة مداهمة لمقر حركة ثأر الله ومنزل زعيمها يوسف الموسوي اسفرت عن اعتقال الموسوي وخمسة من اقاربه، ومقتل احد افراد حمايته، بالاضافة الى حدوث اضرار في السيارات والمنازل القريبة جراء المواجهات.

ومنظمة ثار الله احد فصائل المجلس الاسلامي الاعلى الذي يتزعمه عبد العزيز الحكيم تشكلت في ايران بعد الانشقاق الذي تعرض له المجلس الاعلى للثورة الاسلامية بقيادة السيد محمد باقر الحكيم الذي تضمن خروج حزب الدعوة من المجلس متخذا سورية مقرا له بدلا من ايران في منتصف تسعينيات القرن الماضي ليبقى المجلس بلا فصائل الا من منظمة بدر، ومن اجل ان يبقى العنوان ساريا اي المجلس الاعلى للثورة الاسلامية فقد تشكلت منظمة ثار الله وحركة سيد الشهداء من رحم منظمة بدر.

وشاركت ثار الله في الانتخابات الماضية لتحصل على مقعد احتياطي في مجلس محافظة البصرة، وتعد من اشد خصوم حزب الفضيلة المهيمن على الحكومة المحلية في البصرة حيث وجه الحزب على لسان محمد مصبح الوائلي محافظ البصرة خلال عدة مؤتمرات صحافية ترأسها اتهامات للموسوي بممارسة الارهاب، ما ادى الى مجابهات مسلحة بين الطرفين اسفرت عن مقتل شقيق الموسوي واثنين من افراد حماية الوائلي في منتصف عام 2006 فيما وجهت اوساط سياسية اسلامية ووطنية اخرى تخشى الاعلان عن نفسها اتهامات للموسوي بقتل النساء وتهريب المشتقات النفطية والهيمنة المطلقة على منفذ الشلامجة على الحدود مع ايران، وفي محاولة فاشلة قامت بها القوات البريطانية لاعتقال زعيم ثار الله، امتنع قائد هذه القوات في حينها توضيح اسباب الاعتقال مكتفيا بالقول انه مطلوب للقضاء.

ويوسف سناوي الموسوي الذي هرب الى ايران بعد احداث عام 1991 كان يعمل نائب ضابط في شعبة الاستخبارات التابعة للنظام السابق وعرفت منظمته باحتضانها ضباطا سابقين في الجيش عمل قسم منهم في دائرة الامن كما اثار اسمه ذعرا في الاوساط كافة فمجرد استخدام اسمه كان كافيا لان يرضخ اي مسؤول لتنفيذ طلب يتقدم به المعني بالامر، ويعد القاء القبض على يوسف الموسوي من وجهة نظر العديد من المراقبين نقلة نوعية في اداء الاجهزة الامنية.

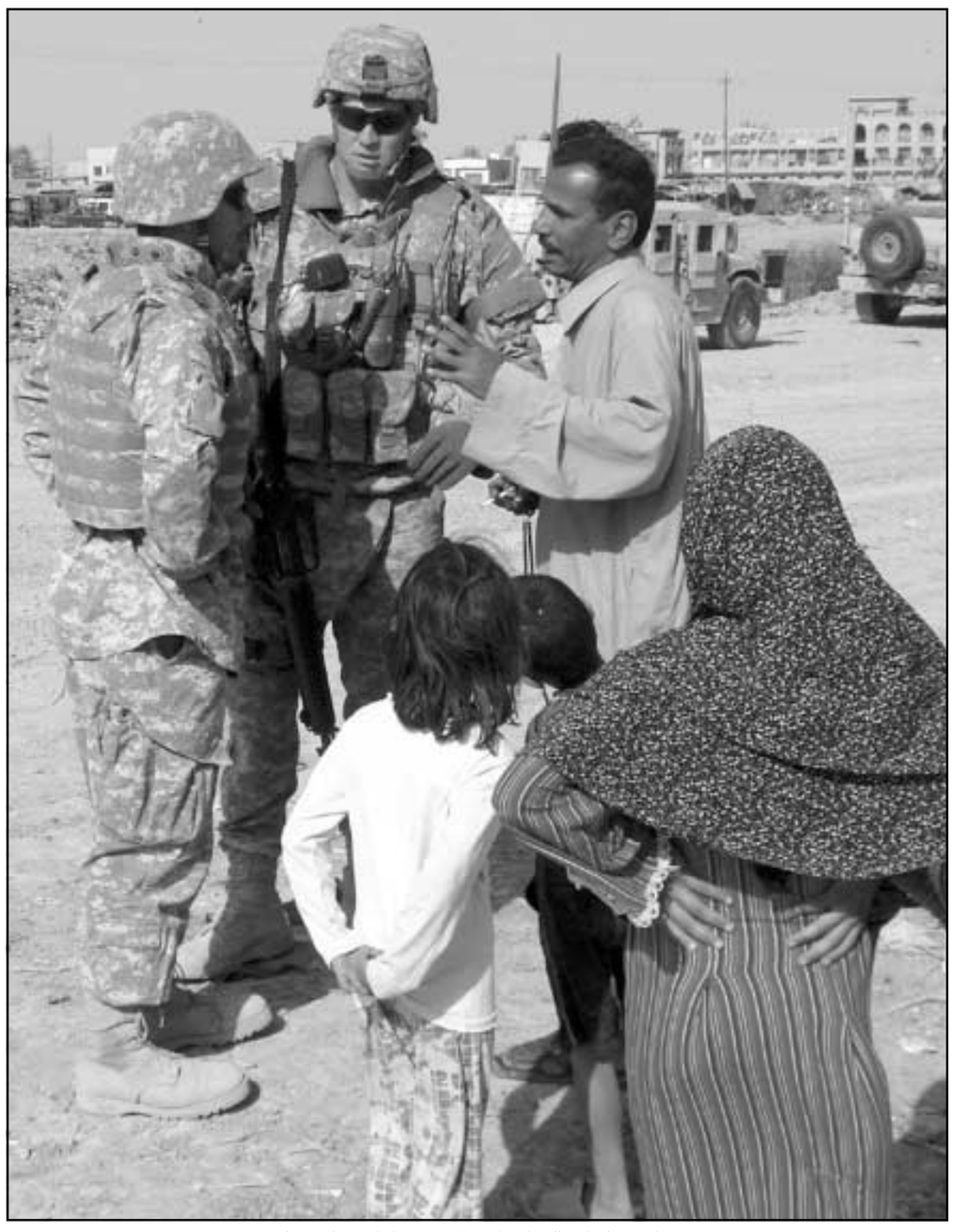

عراقيون على احد الحواجز الامريكية في بغداد امس (رويترز)

# تقرير: لوحات كهربائية أمريكية بيعت للامارات ووصلت الى متمردي العراق لتستخدم كعبوات

■ نيويورك ـ يو بي آي: كشفت مصادر مسؤولة في واشنطن أن خلافاً تجارياً نشب بين الولايات المتحدة ودولة الامارات العربية بعد أن اكتشف الأمريكيون أن لوحات كهربائية من صنعهم كانوا باعوها الى الامارات وجدت طريقها الى أيدي المتمردين في العراق الذين استخدموها في تفجير العبوات بجنود التحالف.

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» امس عن هؤلاء أن لوحات كهربائية امريكية الصنع بيعت الى الامارات العربية المتحدة انتهت لتكون عبوات توضع على جانب الطرقات في العراق، ما أدى الى خلاف تجاري بين الحليفين. وأوضحوا أن مسؤولين في ادارة الرئيس جورج بوش أثاروا مع نظرائهم الاماراتيين مسألة بيع تقنية ذات استخدام مزدوج الى ايران أو سورية أو باكستان.

وقالت هذه المصادر ان ادارة الرئيس بوش هددت بفرض اجراءات أكثر تشدداً على الصادرات الى الامارات نتيجة لحصول ذلك.

لكنهم أوضحوا أن الادارة الامريكية عادت وعدلت عن ذلك بعد أن وعد المسؤولون الاماراتيون بمراقبة حركة بيع وشراء هذه التقنيات ذات الاستخدام المزدوج والتي قد ترتبط بالتقنية العسكرية.

ونقلت الصحيفة الامريكية عن خبراء في التجارة ومسؤولين اماراتيين أن المسؤولين الأمريكيين «ضخموا المسألة وأفرطوا في تعقيد الأمور».

وأوضحت الصحيفة أن اكتشاف هذه اللوحات وأجزاء من الكومبيوترات الأمريكية الصنع حفزت وزارة التجارة الأمريكية للدفع نحو المزيد من اجراءات السيطرة والتي «خضع لها المسؤولون الأماراتيون».

وقال ماريو مانكاسو، أحد المسؤولين عن التصدير في وزارة التجارة الأمريكية، ان «الامارات العربية المتحدة أحرزت تقدماً.. لكن هناك المزيد الذي يجب القيام به».

# قائد الجيش الامريكي: استمرار خفض القوات الامريكية بالعراق رغم العنف

■ واشنطن ـ رويترز: قال قائد الجيش الامريكي امس ان وزارة الدفاع ستستمر في سحب قواتها من العراق في تموز (يوليو) على الرغم من زيادة مستوى العنف ولكنها ستوقف سحب القوات بعدها كي تقيم الوضع الامني.

وقال الاميرال مايك مولين قائد الاركان الامريكية المشتركة ان أعمال العنف الاخيرة في بغداد والبصرة لن تغير الخطط الرامية لسحب خمسة ألوية مقاتلة من منطقة الحرب مما يعيد حجم القوات الامريكية الى ما كان عليه قبل خطة «زيادة» القوات في العام الماضي. وأضاف مولين للصحافيين في مقر وزارة الدفاع «في الوقت الحاضر ما زلنا ماضين في طريق سحب اللواء الخامس وهو اخر لواء ضمن خطة زيادة القوات يسحب من العراق وذلك بحلول تموز (يوليو) ثم تعقب ذلك فترة من التقييم».

ولم يذكر مولين الفترة الزمنية التي سيستغرقها التقييم. وقال ان الاوضاع الامنية في العراق ستملي عمليات الانسحاب في المستقبل.

وتضمنت تصريحات مولين عرضا لما يتوقع أن تكون عليه رسالة الجيش الى الكونغرس التي سيعرضها قائد القوات الامريكية في العراق ديفيد بترايوس بشأن الحرب. وقدم بترايوس بالفعل توصيات للرئيس جورج بوش بشأن المرحلة التالية من العمليات في العراق. ومن المتوقع أن يقول بترايوس لاعضاء الكونغرس بأن التقليل المزمع للقوات يمكن أن يستمر خلال شهر تموز (يوليو) وتتبعه فترة تقييم من المرجح أن تستمر شهرا على الاقل.

وأشار مولين الى أن أعمال العنف التي وقعت الاسبوع الماضي في البصرة خلقت نوعا من غياب الامان سيقيمه القادة العسكريون خلال عملية تحديد ما اذا كان بمقدور البنتاغون أن يبدأ تقليل مستوى القوات من جديد بعد فترة التقييم. وقال «كان هذا أسبوعا عنيفا على نحو خاص.. وهو نوع من العنف وغياب الامن سيؤدي بالتأكيد لتقييم لما سنفعله بعد ذلك».

# السفير الامريكي في بغداد يقر بأن الحملة ضد الصدريين «واجهت عددا من المشاكل»

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلن السفير الامريكي في العراق راين كروكر في مقابلة الخميس مع صحيفة «يو اس ايه توداي» ان مواصلة العمل على خفض العنف في العراق هي «واجب اخلاقي» على الولايات المتحدة، لافتا الى ان تحسن الوضع الامني ساهم في انهاض الوضع الاقتصادي في بغداد.

وسيقدم كروكر وقائد القوات الامريكية في العراق الجنرال ديفيد بترايوس تقريرا حول الحرب في العراق امام الكونغرس الاسبوع المقبل.

لكن السفير الامريكي اقر بأن المحاولات الاخيرة التي قامت بها القوات الحكومية العراقية لنزع سلاح ميليشيا الزعيم الشيعي المتشدد مقتدى الصدر، «واجهت عددا من المشاكل».

وقال ان بلاده لم تتبلغ بالعملية الا قبل 48 ساعة من موعدها، لافتا الى انها تسببت في تجدد العنف في العاصمة العراقية وجنوب البلاد.

من جهة اخرى، اوضح كروكر انه منذ تقديم التقرير الاخير الى الكونغرس في ايلول (سبتمبر) الفائت، تم تحقيق تحسن ملحوظ على صعيد الوضع الامني في العراق، واضاف «اعتقد انه يمكن توقع استمرار هذا التحسن السياسي والاقتصادي». واعتبر انه «يمكن اليوم القيام بمزيد من الانشطة (الاقتصادية)» في العراق».

وصرح كروكر للصحيفة ان تراجع العنف اتاح خصوصا للبرلمان العراقي ان يتحول الى هيئة «متحركة وفاعلة».

ومن الانجازات الاخيرة التي اشار اليها ايضا، نجاح القوات الحكومية العراقية في استعادة السيطرة على ميناء ام القصر الذي كان لا يزال بين ايدي الميليشيات الشيعية، وابداء آلاف من افراد القبائل في منطقة البصرة استعدادهم للانضمام الى القوات الحكومية، فضلا عن مشاريع لاعادة البناء في مدينتي كربلاء والنجف جنوب بغداد.

# مقتل 11 مسلحاً بينهم 7 عرباً في انزال نفذه الجيش الامريكي غرب تكريت

■ بغداد ـ يو بي آي: قال مصدر في الشرطة العراقية في محافظة صلاح الدين امس الخميس ان الجيش الامريكي قتل 11 مسلحاً بينهم سبعة من جنسيات عربية في منطقة تقع غرب مدينة تكريت، مركز المحافظة، وأصيب جندي امريكي واحد بجروح في هذه العملية.

وأوضح المصدر أن قوة امريكية نفذت «انزالا في منطقة عين الفرس (50 كيلومتراً الى الغرب من تكريت) دارت على اثره اشتباكات مع مسلحين يعتقد بأنهم ينتمون الى تنظيم القاعدة في العراق أسفرت عن مقتل 11مسلحا بينهم سبعة ينتمون الى جنسيات عربية»، لم يحددها.

وأضاف أن القوات الامريكية أبلغت الشرطة أنها نقلت جثث المسلحين القتلى الى قاعدة «سبايكر» الامريكية، الواقعة على بعد 15 كيلومتراً الى الشمال من تكريت.

وأشار الى أن جندياً امريكياً واحدا أصيب بجروح خلال الاشتباكات.

ولفت الى قيام قوة من شرطة صلاح الدين بتفقد مكان الاشتباكات فوجدت آثار دماء ومنزلين مدمرين وقذائف هاون وعبوات وأحزمة ناسفة، وبعض الأسلحة المتوسطة والخفيفة والأعتدة فضلا عن أربع سيارات محترقة.

# نائب محافظ الموصل: نشاط القاعدة تزايد والحسم تأجل بسبب البصرة

■ الموصل ـ «القدس العربي»: أشار خسرو كوران نائب محافظ الموصل الى «تزايد نشاطات جماعة القاعدة في المدينة خلال الشهرين الأخيرين، وأن عملية الحسم التي خطط لها ستنفذ عن قريب لتطهير المحافظة من الجماعات المسلحة».

وعزا كوران أسباب تأخر عملية الحسم التي كان من المتوقع أن تنفذ قبل أكثر من شهرين الى «أسباب فنية» وقال «لم تنفذ العملية بسبب عدم جاهزية القوات العراقية، وقد وصلت تعزيزات عسكرية الى الموصل لاستكمال الجاهزية ولكن أحداث البصرة تسببت في تأخير انجاز عملية الموصل، حيث سرقت تلك الأحداث الأضواء والاهتمامات، ولكننا نتوقع أن تبدأ العملية الحاسمة في الموصل خلال فترة قريبة بعد استتباب الأمن وفرض سيطرة الحكومة على البصرة».

وحول تقييمه للوضع الأمني في المدينة، أشار نائب محافظ الموصل الى «أنه منذ شهرين تقريبا لاحظنا تزايدا في نشاطات القاعدة بالمدينة، وبناء على ذلك فقد ساءت الأوضاع الأمنية بشكل أكبر مما كانت عليها قبل شهرين، لذلك طلبنا من قيادة عمليات الموصل أن تحاول تهدئة الأوضاع فيها قبل أن تسير نحو الأسوأ».

# جولة مفاوضات جديدة لعودة الوزراء المنسحبين نهاية الاسبوع

■ بغداد ـ «القدس العربي»: قالت مصادر رفيعة في الأمانة العامة لمجلس الوزراء العراقي ان جولة مفاوضات مع الكتل السياسية المنسحبة من الحكومة لاعادة ملء الحقائب الوزارية، ستبدأ نهاية الاسبوع الحالي اثر عودة رئيس الوزراء نوري المالكي من البصرة.

وأشارت المصادر الى أن معظم الكتل المنسحبة ابدت موافقات «ضمنية» ورغبة لاجراء جولة جديدة من المفاوضات لاعادة نفس وزرائها المنسحبين أو ترشيح بدلاء عنهم، اذا كان هناك ما يمنع عودتهم.

وكشفت المصادر عن أن في مقدمة الكتل الراغبة بالعودة الى صفوف الحكومة جبهة التوافق السنية التي أبدت رغبتها بدخول جولة جديدة من المفاوضات بهدف تحديد مطالبها النهائية خاصة ان عددا من تلك السابقة، قبيل الانسحاب، قد تم تنفيذها من قبل الحكومة، بينها قانون المساءلة والعدالة والعفو العام عن المعتقلين الذين لم تثبت ادانتهم.

وأشارت المصادر الى أن الدعوة التي وجهتها قائمة التحالف الكردستاني، ممثلة بالرئيس جلال طالباني ورئيس اقليم كردستان مسعود بارزاني، لرعاية الجولة الجديدة من المفاوضات في أربيل ما زالت قائمة. وقالت ان الأكراد يدعمون تحركات في أكثر من اتجاه لانهاء الازمة السياسية التي يمر بها البلد ومنها رعاية مفاوضات عودة الكتل السياسية المنسحبة من الحكومة تعزيزا لترسيخ مبدأ الوحدة الوطنية والديمقراطية التي تدعو لها جميع الاطراف.

# مقتل أربعة واختطاف أربعة آخرين بينهم شيخ عشيرة ونجله في الضلوعية

■ صلاح الدين ـ «القدس العربي»: قال مصدر في شرطة ناحية الضلوعية بمحافظة صلاح الدين ان أربعة أشخاص قتلوا، الأربعاء، واختطف أربعة آخرون بينهم شيخ عشيرة (الجنابيين) ونجله، على أيدي مسلحين نصبوا نقطة تفتيش وهمية شرق البلدة. وذكر مصدر من شرطة ناحية الضلوعية، أن «مسلحين يعتقد بانتمائهم الى تنظيم (القاعدة) نصبوا، صباح الأربعاء، نقطة تفتيش وهمية في منطقة تبعد (8 كلم) شرق بلدة الضلوعية».

وأضاف أن المسلحين «قاموا بقطع الطريق، وقتلوا أربعة أشخاص واختطفوا أربعة آخرين مع سيارتهم المدنية». وأوضح جاسم أن من بين القتلى «أحد موظفي الجمارك، وآخر معلم، والاثنين الآخرين من الكسبة»، مشيرا الى أن المختطفين الأربعة «جميعهم من المدنيين، وبينهم شيخ عشيرة (الجنابيين) في منطقة الدراويش شرق الضلوعية، ومعه نجله».

ولم يكشف المصدر عن اسم شيخ العشيرة المختطف، ولا عن أسماء بقية القتلى والمختطفين.

# الهاشمي يؤجل زيارته الى واشنطن بسبب الاوضاع الراهنة في العراق

■ بغداد ـ يو بي آي: قرر نائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي تأجيل زيارة كان يزمع القيام بها الى واشنطن في الثامن عشر من نيسان (ابريل) الحالي تلبية لدعوة من الادارة الأمريكية.

واوضح بيان صادر عن المكتب الاعلامي في الرئاسة العراقية ان الزيارة تأجلت الى وقت لاحق، لم يحدده، «بسبب الأوضاع الراهنة في العراق والحاجة الماسة لبقاء الهاشمي في الوطن».

ولفت البيان الى ان موعداً جديدا للزيارة سيحدد لاحقا وبما يتناسب مع تطورات الأوضاع المحلية، منوها بان الهاشمي كان ينوي القيام بجولة سريعة في عدد من العواصم العربية والأجنبية قبل توجهه الى واشنطن.

# انتقادات واسعة لقرار المالكي بشن هجوم البصرة: بالغ في تقدير قوته والجيش الامريكي تدخل لانقاذه

جندي امريكي امام عراقيين في بغداد امس

لندن ـ «القدس العربي»:

انتقد عدد من المسؤولين الامريكيين العملية العسكرية في العراق وتحدثوا عن فجوات في التخطيط والتنفيذ، وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» ان السفير الامريكي رايان كروكر علم بخطط رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي في الحادي والعشرين من شهر اذار (مارس) الماضي. وقالت الصحيفة ان العملية لم تكن كما توقعها الامريكيون فبدلا من بناء قوة الجيش العراقي واستعداداته في المدينة بشكل تدريجي فان هجوما شاملا اعلن يوم الثلاثاء الماضي. ونقلت عن السفير قوله ان الشعور الذي كونه الامريكيون من العراقيين هو ان العملية ستكون طويلة الامد تتضمن زيادة الضغط التدريجي على جماعات معينة. وقال السفير إن الامريكيين لم يكونوا جاهزين.

وعلى الرغم من ان ادارة بوش صورت العملية على انها «نقطة حاسمة» في تاريخ العراق وتظهر دليلا واضحا على قدرة الجيش العراقي على اتخاذ القرارات خاصة ان حكومة بغداد تعرضت للنقد الدائم من الادارة لعدم قدرتها على تنفيذ تعهداتها وانها لم تكن مستعدة لكي تواجه الميليشيات المسلحة. واظهرت العملية ان الجيش العراقي المدرب من الامريكيين لديه القدرة على التنظيم والحشد بسرعة، كل هذا لا يعدم وجود انتقادات حادة للعملية من العراقيين الذين اتهموا المالكي باتخاذ قرار فردي دون الرجوع للبرلمان والاعتماد على زمرة من المستشارين.

وقالت الصحيفة ان لقاءات اجرتها مع عدد العسكريين الامريكيين اقترحت ان المالكي بالغ في تقدير حجم قدراته العسكرية، كما اظهر المالكي تعجلا حيث لم يعط حلفاءه الامريكيين وقتا كافيا للتحضير، ووصف مسؤول قرار المالكي بانه كمن حمل عصا وذهب ولمس عش الدبابير، والمقاومة التي توقعها كانت اكبر مما توقع.

وقال ان العراقيين هاجموا البصرة في خطة لم تكتمل الا بنسبة 70 بالمئة ومع انها كانت قد نجحت في وقت سابق الا انها في هذه المرة فشلت. وتقول الصحيفة نقلا عن عسكريين امريكيين في العراق وامريكا انه مع تزايد عدد القتلى وعدم قدرة الجيش العراقي على تغيير الخطة فقد قام الجيش الامريكي بحملة عسكرية واسعة واستهداف للجماعات المسلحة لكي يغير من مصير المعركة.

فقد تم ارسال عدد من جنود الوحدات الخاصة «سيل» وتم ارسال جنرال كبير في البحرية الامريكية لتنسيق العمليات، كما قامت الوحدة القتالية المحمولة جوا ((82 باتخاذ مواقعها فيما قامت الطائرات الامريكية بتلقي اوامر لقصف مواقع جيش المهدي نيابة عن القوات العراقية المشتتة.

واشارت أن الى كروكر قام بجهود لاقناع السياسيين العراقيين في بغداد لدعم جهود المالكي في البصرة بعد ان اشتكوا منه لانه استثناهم من التخطيط والتنفيذ. واكد كروكر لهم ان اللحظة هي لحظة ازمة وطنية وعليهم التفكير بناء على مصالح الوطن وليس مصالحهم الشخصية او الحزبية. وكانت الخطة الاساسية هي ارسال مزيد من الوحدات القتالية لاتخاذ مواقع لها في المدينة، وبعدها نشر عناصر من الوحدات الخاصة وعناصر وزارة الداخلية.

وقالت ان الخطة كانت موضوع لقاء في 21 اذار (مارس) بين الجنرال ديفيد بترايوس قائد القوات الامريكية في العراق وموفق الربيعي مستشار الامن القومي، حيث طلب بترايوس في نهاية اللقاء، لقاء المالكي في صباح اليوم التالي الذي يبدو انه كانت لديه خطط اخرى وسافر للبصرة للاشراف على الخطة، مع علم المالكي بأن المدينة كانت تحت سيطرة الميليشيات وقد استمع لتقديرات العسكريين ولكنه قرر ان يذهب هناك ويواجهها كما يقول كروكر.

ويعتقد محلل استخبارات ان هدف المالكي المعلن وان كان تطهير المدينة من الميليشيات الا انه كان يهدف الى اضعاف منافسه مقتدى الصدر وجيشه قبل الانتخابات المحلية في الخريف القادم. وتقول الصحيفة ان المالكي عندما التقى بترايوس اكد له انه يهدف لتطهير المدينة من العصابات الاجرامية واشار الى ان العملية ستكون عراقية ولكن قد يحتاجون الى دعم امريكي. وقال المالكي انه سيقوم بلقاء شيوخ العشائر والقادة الدينيين من اجل ان يدعموا خطته ولكن مصادر امريكية تقول ان قراره كان فرديا، خاصة ان الامريكيين يرون ان التوقيت لم يكن مناسبا لانهم كانوا يخشون من فتح جبهة جديدة مع الصدر من خلال عملية متعجلة، كما ان كروكر وبترايوس سيقدمان تقريرا للكونغرس عن نتائج استراتيجية القوات الامريكية العام الماضي. وتقول الصحيفة ان بترايوس قام بتمرير رسالة حذر فيها من مخاطر التأثير على الانجازات التي تم تحقيقها في الاشهر التسع الماضية. ولكن المالكي كان مصرا على التنفيذ على الرغم من نصيحة بترايوس له بالتريث.

واكتشف المالكي حجم المقاومة فيما بعد حيث حاول الامريكيون انقاذ الوضع بارسال قيادي كبير هو الجنرال ادوارد وينتر للبصرة، خاصة ان العراقيين لم يشملوا البريطانيين في الخطط لانعدام الثقة بين الطرفين حسب مصدر.

وتم ارسال عدد اخر من المسؤولين اضافة الى مراقبين جويين للاشراف على عمليات القصف الجوي فيما لم يكن لدى الجيش العراقي عدد كاف من المستشارين للفرق التي ارسلت للبصرة. وفي نفس السياق تساءلت صحيفة «لوس انجليس تايمز» عن قدرة الجيش العراقي كما اظهرت عملية البصرة مشيرة الى ان هذه المسألة ستطرح اثناء شهادة كروكر وبترايوس في الكونغرس.

وتحدثت عن مشاكل تدريب ولوجستية واجهت العراقيين في مواجهات بغداد ونقص في الذخيرة، كما ان الشرطة العراقية اثبتت عدم مصداقيتها لدعم الجيش العراقي في عملياته.

ومع ان هناك نوعا من التحسن في الاداء عند العراقيين الا انه لم يكن اداء جيدا في الاعم الاغلب.

واشار مسؤول الى ان عددا من الوحدات ادت واجباتها التي كلفت بها ولكن المشكلة تكمن في الشرطة التي تأثرت بالولاءات السياسة للمناطق التي تسكن فيها.

فقد تم فصل 407 من عناصر شرطة البصرة لتعاونهم مع الميليشيات. وحتى الان لم تقدم الحكومة العراقية تفاصيل عن عدد الفارين من الجيش اثناء المواجهات.

# الشرطة المصرية تحتجز 51 عضوا اخرين في جماعة «الاخوان»

■ القاهرة ـ رويترز: قالت مصادر أمنية وجماعة الاخوان المسلمين بمصر ان الشرطة ألقت القبض امس الخميس على 51 على الاقل من أعضاء الجماعة في مداهمات لمنازلهم في الفجر بعدد من المحافظات. وقالت الجماعة في موقعها على الانترنت ان الشرطة احتجزتهم في محافظات الشرقية وكفر الشيخ والاسكندرية ودمياط والقليوبية والبحيرة وانها داهمت منازل عدد اخر لكنها لم تجدهم. وأضاف الموقع أن عددا من المحتجزين أعضاء قياديون في الجماعة.

وقال مصدر أمني ان بعض من احتجزوا حصلوا على أحكام قضائية بترشيحهم لانتخابات المجالس المحلية التي ستجرى الاسبوع المقبل. وتقول الجماعة ان عدد من ألقي القبض عليهم من أعضائها لصلتهم بانتخابات المجالس المحلية يبلغ 825 عضوا.

وقالت المصادر ان الشرطة ألقت القبض على 247 من أعضاء الجماعة في حملات يومي الثلاثاء والاربعاء في عدة محافظات بعد مظاهرات شارك فيها ألوف من أعضاء الجماعة احتجاجا على محاولات الحكومة منعها من خوض الانتخابات.

وأصيب 11 من أعضاء جماعة الاخوان في اثنتين من المظاهرات حين استخدمت قوات الامن قنابل الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي والهراوات لتفريق المتظاهرين. واصيب جندي حين رد متظاهرون على استعمال القوة في تفريقهم برشق قوات الامن بالحجارة.

وأمرت النيابة العامة يوم الاربعاء بحبس 190 عضوا في الجماعة لمدة 15 يوما على ذمة التحقيقات لاشتراكهم في المظاهرات. وأصدرت محاكم القضاء الاداري في محافظات مختلفة مئات الاحكام بالزام السلطات بقبول أوراق ترشيح أعضاء في جماعة الاخوان أو ادراج أسمائهم في كشوف الترشيح لكن الجماعة تقول ان الاحكام لم تنفذ. كما أصدرت محاكم القضاء الاداري أحكاما بوقف اجراء انتخابات المجالس المحلية في عدد من المحافظات ما لم تدرج أسماء أعضاء في الجماعة في كشوف المرشحين. وأحكام محاكم القضاء الاداري واجبة التنفيذ فورا لكن معارضين يقولون ان الحكومة لا تنفذها اذا صدرت لمصلحتهم. ويزيد عدد مقاعد المجالس المحلية على 52 ألفا. وأعدت جماعة الاخوان أوراق ترشيح أكثر من خمسة الاف من أعضائها لكن يبدو أن كشوف المرشحين خلت من الاغلبية الساحقة منهم. وفي الغالب يرفض المسؤولون في وزارة الداخلية التعليق على اتهامات جماعة الاخوان للحكومة باعاقة ترشيح أعضائها.

ويتقدم مرشحو الجماعة للانتخابات كمستقلين تفاديا للحظر المفروض عليها منذ عقود. وأرجئت انتخابات المجالس المحلية عام 2006 بعد مكاسب حققها الاخوان في انتخابات مجلس الشعب التي أجريت عام 2005. والمجالس المحلية ليست على درجة عالية من الاهمية في ادارة الشؤون الجارية للمصريين لكن يمكن لمقاعدها أن تكون مفيدة لجماعة الاخوان اذا أرادت في المستقبل أن تتقدم بمرشح مستقل لرئاسة الدولة.

وبحسب تعديل دستوري أجري عام 2005 يحتاج من يريد ترشيح نفسه مستقلا الى تزكية من 65 عضوا منتخبا في مجلس الشعب و25 عضوا في مجلس الشورى و140 عضوا في المجالس المحلية للمحافظات.

ولا مقاعد للاخوان في مجلس الشورى الذي قالت الجماعة ان السلطات حالت دون ترشيح أعضاء فيها لانتخابات التجديد النصفي له التي جرت عام 2007.

بائع فاكهه مصري في القاهرة امس حيث تتواصل ازمة الغلاء (رويترز)

# اصابة مراسل لقناة الحرة في البصرة وبتر ساقي مصور يعمل في قناة «الديار»

بغداد ـ «القدس العربي»:

أفاد عدد من الصحافيين في مدينة البصرة الجنوبية أن مراسلا لقناة الحرة الفضائية أصيب بجروح غربي المدينة، الأربعاء، اثر تعرضه لاطلاق نار بينما كان يرافق موكب قائد غرفة العمليات بالمحافظة، في ثاني حادث من نوعه يستهدف صحافيين.

وقال الصحافي فيصل البصري الذي يعمل في احدى القنوات الاعلامية بالبصرة ان «الزميل مازن الطيار مراسل قناة الحرة أصيب بنيران قناص في منطقة القبلة (8 كم غربي البصرة) حيث تدور اشتباكات بين القوات الأمنية ومسلحين»، مبينا ان الاصابة كانت في رجله. وأضاف ان الصحافي المصاب كان يرافق موكب قائد غرفة العمليات الفريق موحان الفريجي لتغطية الاشتباكات.

وذكر صحافي آخر من مكان الحدث ان اصابة الطيار «ليست خطرة» لكنه نقل الى المستشفى لتلقي العلاج. وتقوم الأجهزة الأمنية في البصرة حاليا بمداهمة بعض المناطق بالمدينة للبحث عن مطلوبين ما يتسبب بمواجهات محدودة مع مسلحين. ويعد الاعتداء على الطيار هو الثاني من نوعه الذي يستهدف صحافيين الاربعاء بعد اصابة مصور في قناة الديار الفضائية بجروح «خطيرة» جراء انفجار عبوة ناسفة في مدينة الطالبية شرقي بغداد بحسب مصدر مسؤول في القناة.

وطالب مرصد الحريات الصحافية الاربعاء بنقل مصور قناة «الديار» الفضائية، الذي تعرض الى جروح خطيرة جراء انفجار عبوة ناسفة شرقي بغداد، الى مستشفى تخصصي.

وقال بيان للمرصد تلقت «القدس العربي» نسخة منه ان «مصورا صحافيا يعمل لصالح قناة الديار الفضائية تعرض لاصابة بالغة أدت الى قطع ساقيه عندما انفجر لغم ارضي عليه في بغداد صباح الاربعاء». وأضاف البيان أن «مستشار قناة الديار الفضائية عماد العبادي ابلغ مرصد الحريات الصحافية ان مصور القناة ميثم ابراهيم تعرض لحادث انفجار لغم ارضي عندما كان في واجبه وهو يصور منطقة الطالبية شرقي بغداد».

وأوضح العبادي أن «المصور ميثم ابراهيم فقد ساقيه نتيجة الحادث وهو الان في حالة خطرة ويرقد في مستشفى الامام علي في مدينة الصدر».

والمصور ميثم ابراهيم يبلغ من العمر (27 عاما) ويعمل في قناة الديار الفضائية منذ ثلاثة اعوام.

وتأسست قناة «الديار» الفضائية عام 2004 ويرأسها الاعلامي العراقي فيصل الياسري.

يذكر ان 32 صحافياً ومساعداً اعلامياً لقوا حتفهم اثناء تواجدهم في اماكن حدثت فيها انفجارات نفذها مجهولون في انحاء مختلفة من العراق منذ عام 2003، وفقاً لاحصاءات مرصد الحريات الصحافية.

# «الحوار»: انزعاج الحكومة المصرية من سقف الحرية وراء قرارها بوقف البث على قمر «النايل سات»

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلنت قناة «الحوار» التلفزيونية العربية التي تبث من لندن منذ العام 2006 ان السلطات المصرية اوقفت اعتبارا من مطلع نيسان (ابريل) الجاري بث القناة على القمر الصناعي المصري نايل سات، حسبما قال مراسل القناة في القاهرة لوكالة «فرانس برس» الخميس. واوضح المراسل عبد المنعم محمود ان «القناة التي يتراس مجلس ادارتها عزام التميمي، وهو استاذ جامعي اردني يقيم في بريطانيا ويحمل الجنسية البريطانية، اخطرت من قبل السلطات المصرية انه سيتم وقف بث ارسالها على النايل سات اعتبارا من شهر ايار (مايو) ولكنها فوجئت بوقف البث في الاول من نيسان (ابريل) الجاري». وقال مدير البرامج في القناة زاهر بيراوي في بيان حصلت «فرانس برس» على نسخة منه ان «القناة لم تتلق اشعارا من ادارة القمر الصناعي بنيتها ايقاف بث اقناة الامر الذي يتنافى مع الاصول المهنية للتعامل ويوحي بوجود اسباب غير معلنة لهذا القرار قد تكون مرتبطة بعدم ارتياح الحكومة المصرية لسقف الحرية المرتفع الذي تعالج فيه القناة مختلف القضايا وخاصة الموضوعات التي تمس الاوضاع في مصر».

وحسب موقع القناة على شبكة الانترنت فانها تبث ارسالها كذلك على القمر الصناعي الاوروبي هوت بيرد.

واوضح عبد المنعم محمود، الذي يكتب مدونة عنوانها «انا اخوان» على شبكة الانترنت، ان القناة «نخبوية ولا تتبنى موقف اتجاه سياسي بعينه غير انها تقدم برنامجا بعنوان اوراق مصرية تناول اخيرا مجموعة من القضايا الساخنة في مصر ومن بينها المحكمة العسكرية لاربعين من قادة الاخوان».

واضاف ان «برامج القناة متوازنة تستضيف شخصيات من الحكومة والمعارضة على حد سواء». وتبنت الدول العربية، بدفع من مصر والسعودية، في 12 شباط (فبراير) وثيقة تضيق هامش حرية القنوات الفضائية العربية وتنص على عقوبات في حال «تناول القادة والرموز الوطنية والدينية بالتجريح».

وقدمت الوثيقة على انها مبادىء «تنظيم» البث الفضائي في المنطقة العربية وتبنتها 21 دولة خلال اجتماع استثنائي عقد بمبادرة من مصر. والدولة الوحيدة التي صوتت ضد الوثيقة هي قطر التي انشأت قناة «الجزيرة».

# الأمير الحسن بن طلال: أمريكا أصبحت «دولة جوار» وجيشها سيبقى بالعراق

عمان ـ «القدس العربي»:

استبعد الأمير الاردني الحسن بن طلال انسحاب القوات الامريكية من العراق خلال السنوات المقبلة، مشيرا الى أنها ستبقى في هذا البلد الأمر الذي سيجعل من الولايات المتحدة داخل اطار دول الجوار في المنطقة.

وقال في الجلسة الافتتاحية لندوة (التسلح والأمن في الشرق الأوسط) أمس الاول، ان وجود أكثر من 150 ألف جندي أمريكي في العراق جعل من الولايات المتحدة احدى دول الجوار في المنطقة.

وتابع أنه رغم مرور أكثر من ستين عاما على نهاية الحرب العالمية الثانية، الا أن القواعد الأمريكية ما تزال متواجدة في ألمانيا واليابان، وقامت قوات الولايات المتحدة الامريكية باحتلال العراق في ربيع 2003.

وشدد الأمير الحسن على ضرورة تحقيق مصالحة وطنية حقيقية في العراق لتجاوز الأزمة الحالية، لافتا الى أنه ولغاية الآن لا توجد أطراف مستقلة لديها الرغبة الحقيقية لدفع العملية السياسية أو اطراف ترغب في رعاية المصالحة، معتبرا ان تحقيق المصالحة يستوجب جمع كافة الأطراف وكشف كل الأوراق.

وأشار في هذا الصدد الى التدخلات في العراق من دول الجوار كايران أو التدخل العسكري التركي في شمال العراق وغيرها.

كما أشار الى الدراسة التي اعدها الباحث الامريكي جوزيف ستيغليتز بعنوان (حرب الثلاثة تريليون دولار)، التي أوضحت ان الكلفة الاجمالية للحرب على العراق فاقت ثلاثة تريليون دولار في حين لم يتم رصد سوى 18.3 بليون دولار من الموازنة الامريكية لدعم مشاريع اعادة الاعمار في العراق.

وبين الأمير الحسن أن التكاليف تشمل حساب الفوائد على الأرصدة النقدية التي يتم توفيرها لتمويل الحرب، وتكاليف الرعاية الصحية بعد عودة المحاربين الى حياتهم المدنية، وتعويض الأجهزة والمعدات، والأضرار التي لحقت بالطاقات المستخدمة نتيجة الحرب، يُضاف الى ذلك تكاليف لم يتم احتسابها في الميزانية العامة كارتفاع أسعار النفط والتكاليف الاجتماعية وتكاليف الاقتصاد الكلي.

وفي الجانب الاجتماعي والانساني اشار الحسن الى الخسائر البشرية الكبيرة خاصة بين المدنيين وتهجير الملايين من العراقيين الى جانب وضع حقوق المرأة العراقية وعدم استقلالية القضاء.

وقال في هذا السياق ان العام 2007 شهد اعدام 33 شخصا بناء على محاكمات غير عادلة، فالعراق من اكثر الدول خطرا، معتبرا ان هناك تقصيرا من قبل المجتمع المدني العراقي في تحمل مسؤولية المهجرين واللاجئين العراقيين في الخارج، حيث ان رأس المال العراقي لا يساهم في حل هذه المشكلة.

وشدد الأمير الحسن على ضرورة تحقيق السلام، معتبرا أن الأمن الانساني والاجتماعي لن يتحقق ما لم يتحقق السلام.

وحذر من أثر انتشار الاسلحة النووية واسلحة الدمار الشامل على المنطقة، لافتا الى أن مسألة الطاقة النووية للاغراض السلمية والبحث عن بدائل للطاقة يختلف اختلافا تاما عن تسخير الطاقة النووية للاغراض العسكرية.

وتناولت الندوة التي نظمها منتدى الفكر العربي بالتعاون مع المعهد السويدي بالاسكندرية التي تختتم أعمالها اليوم عدة جلسات غطت التصورات للتهديدات والامن في منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا والتسلح، ودور اللاعبين غير الدول في النزاعات المسلحة واثرها على استقرار المنطقة، واسلحة الدمار الشامل في المنطقة نحو الاحتواء أم الانتشار، والتحالفات في الشرق الأوسط أم عمليات حفظ السلام ودور المنظمات الدولية وأخيرا تصورات السلام والاستقرار في المنطقة.

وناقش المشاركون النزاعات الرئيسة في المنطقة كالحرب على العراق والشيشان وفلسطين وغيرها واساليب تطورها وانعكاساتها على الحرب الامريكية على الارهاب.

وأشاروا الى الوضع الراهن في افغانستان اذ انه رغم انتشار القوة الأمنية هناك بيد أن معظم البلاد تحت سيطرة قادة محليين وما يزال النزاع الاثني قويا وخطرا. وحول القطاع العسكري، أشار المشاركون الى أن الانفاق العسكري العالمي ارتفع منذ العام 1998 ولغاية الآن بنسبة 6 % من الأسعار الحقيقية.

### تقرير: 115 مواطنا قتلوا بنيران الاحتلال في آذار الماضي

# اصابة سبعة فلسطينيين واعتقال 12 آخرين في عمليات توغل لجيش الاحتلال في قطاع غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

اعلنت مصادر طبية فلسطينية عن اصابة سبعة مواطنين فلسطينيين امس الأربعاء بنيران قوات الاحتلال الاسرائيلية التي كانت تنفذ توغلا في مناطق حدودية في قطاع غزة، أسفرت أيضاً عن اعتقال 12 مواطنا.

وذكرت المصادر الطبية ان طواقم الاسعاف نقلت الى مشافي جنوب قطاع غزة سبعة مصابين أحدهم أصيب بجراح خطرة، جراء استهدافهم من قبل جيش الاحتلال الذي كان ينفذ عملية توغل في الأطراف الشرقية من بلدة القرارة جنوب قطاع غزة.

وقالت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الاسلامي ان من بين المصابين أربعة من نشطائها، أصيبوا خلال تصديهم باشتباك مسلح للقوة الاسرائيلية المتوغلة.

وذكر شهود من المنطقة ان القوات الاسرائيلية تسللت فجراً الى اطراف البلدة واعتلت أسطح البنايات المرتفعة، وأخذت تطلق النار صوب كل من يتحرك.

وأكد الشهود اعتقال 7 مواطنين من قاطني البلدة، واقتيادهم الى جهة غير معلومة، بعد عمليات دهم وتفتيش قامت بها تلك القوات.

وأعلن متحدث باسم الجيش الاسرائيلي ان قوة من لواء «جبعاتي» التابعة لجيشه دخلت الليلة الماضية المنطقة لـ«البحث عن أسلحة وقد تمكنت من جرح مسلحين بالرصاص».

وفي عملية توغل محدودة اخرى شمال القطاع قالت مصادر امنية فلسطينية ان قوات الاحتلال اعتقلت خمسة سكان منطقة السيفا غرب بلدة بيت لاهيا.

وأشارت الى ان نحو عشر آليات وجرافات اسرائيلية دخلت الى هذه المنطقة تحت وابل كثيف من اطلاق النار ودهمت عددا من البيوت قبل أن تعتقل المواطنين الخمسة وتقتادهم الى جهة مجهولة.

وأوضحت ان أراضي المواطنين الفلسطينيين في هذه المنطقة شهدت عمليات تجريف طالت مساحات واسعة منها.

وفي تقرير أصدرته مؤسسة الضمير لحقوق الانسان عن الانتهاكات الاسرائيلية بحق الفلسطينيين في شهر اذار (مارس) الماضي نشر أمس اكد ان قوات الاحتلال انتهكت الحق في الحياة وذلك بقتلها أثناء عملياتها العسكرية في قطاع غزة والضفة الغربية 115 مواطنا، 105منهم يقطنون قطاع غزة، و10 مواطنين من الضفة الغربية، من بينهم 5 من المدنيين قتلوا أثناء التوغلات المتكررة، و20 مواطنا اعدموا خارج نطاق القانون.

وقد وثق التقرير خلال الفترة الزمنية التي يغطيها 11 حالة وفاة بين المرضى في قطاع غزة جراء المنع من السفر لتلقي العلاج في الخارج.

كما اظهر التقرير ان قوات الاحتلال الاسرائيلي قد اعتقلت خلال شهر اذار (مارس) 313 مواطنا من الضفة الغربية، و80 مواطنا من قطاع غزة اغلبهم تم احتجازهم أثناء عمليات التوغل في قطاع غزة.

كما أكد التقرير ان المعتقلين في سجون اسرائيل تعرضوا لانتهاكات صارخة، منها منعهم من الزيارة واهمال الطبي والعزل الانفرادي واصرار المحاكم الاسرائيلية على تمديد حبس بعضهم ادارياً.

وذكر ان أبرز هذه الحالات كان استمرار اسرائيل في سياسة اعتقال النواب في المجلس التشريعي الفلسطيني. بدورها أعلنت عدة تنظيمات مسلحة مسؤوليتها عن مهاجمة أهداف اسرائيلية.

وتبنت كل من سرايا القدس وألوية الناصر صلاح الدين الذراع المسلحة للجان المقاومة الشعبية مسؤوليتهما المشتركة عن قصف تجمع لقوة صهيونية خاصة في القرارة بعشرات من قذائف هاون والاشتباك معها بالسلاح الثقيل.

وأعلنت كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس، مسؤوليتها عن قصف تجمع للآليات الاسرائيلية وقوة خاصة اسرائيلية في منطقة التوغل بخمسة قذائف هاون.

وكذلك تبنت كتائب أبو علي مصطفى، الجناح العسكري للجبهة الشعبية مسؤوليتها عن تفجير عبوة مضادة للأفراد في قوة خاصة كانت تتوغل في أطراف بلدة بيت لاهيا.

وأكدت الفصائل المسلحة ان هجماتها جاءت «ردا على الاغتيالات والتوغلات المتواصلة في الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة و تمسكا بخيار المقاومة كسبيل امثل لتحرير الأرض الفلسطينية المغتصبة».

شبان فلسطينيون معصوبو العينين ومقيدو الايدي بعد اعتقالهم من قبل قوات الاحتلال الاسرائيلي خلال عملية توغل في القطاع

### الإضراب الشامل يعم مؤسسات السلطة

# تفاقم الأزمة بين حكومة فياض والموظفين الحكوميين

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

عم الاضراب الشامل امس مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية ووزاراتها تلبية لدعوة من نقابة الموظفين الحكوميين، وذلك احتجاجا على عدم استجابة حكومة تسيير الاعمال الفلسطينية برئاسة الدكتور سلام فياض لمطالب الموظفين الحكوميين.

وقال رئيس نقابة الموظفين الحكوميين بسام زكارنة ان «النقابة قررت تنفيذ الاضراب عقب تراجع الحكومة عن وعود قطعتها سابقا بالاستجابة لمطالبنا».

وردا على الاضراب الشامل الذي نفذه الموظفون الحكوميون امس قررت حكومة تسيير الاعمال برئاسة فياض امس عدم دفع راتب عن الايام التي يضرب فيها الموظف الحكومي الامر الذي اثار حفيظة نقابة الموظفين الحكوميين التي شددت على ان رئيس الوزراء الفلسطيني تجاوز كل الخطوط الحمراء.

ومن جهتها دعت الكتل البرلمانية الفلسطينية بما فيها التابعة لحركة فتح الحكومة للتراجع عن قرارها كون الاضراب الاحتجاجي حقا كفله القانون الاساسي الفلسطيني، ومطالبة الرئيس الفلسطيني محمود عباس بعدم اصدار اية مراسيم تلزم الموظفين بعدم الاضراب. وقررت حكومة تسيير الاعمال في اجتماع لها امس لبحث قضية اضراب الموظفين الحكوميين عدم دفع رواتب عن أية فترة يتغيب فيها الموظف عن العمل بسبب الاضراب، وذلك اعتباراً من امس. وطالبت الحكومة الرئيس عباس باصدار مرسوم رئاسي يجيز لأية جهة متضررة من الاضراب اللجوء الى القضاء بطلب وقف الاضراب. واعلن فياض في مؤتمر صحافي عقب اجتماع حكومته لبحث ملف الموظفين العموميين بان الحكومة لا تستطيع الاستجابة لمطالب الموظفين مثل زيادة رواتبهم ودفع غلاء معيشة ومواصلات لهم اضافة للعلاوات الدورية كون ميزانية السلطة لا تحتمل، خاصة وان هناك نفقات اخرى مترتبة على الحكومة لها علاقة بالقطاع الخاص اضافة للانفاق على قطاع غزة. وهدد فياض بأن ما ترفضه الحكومة من مطالب الموظفين بدون اضراب لا يمكن له ان يتحقق بالاضراب، ومشيرا الى ان حكومته قررت ما يلي:

1 ـ تكليف وزيرة التربية والتعليم العالي باتخاذ الاجراءات الكفيلة بتعويض الطلاب عن الوقت الذي ضاع من جراء الاضراب.

2 ـ عدم دفع رواتب عن أية فترة يتغيب فيها الموظف عن العمل بسبب الاضراب، وذلك اعتباراً من تاريخ صدور هذا القرار.

3 ـ التنسيب للسيد الرئيس باصدار مرسوم يجيز لأية جهة متضررة من الاضراب اللجوء الى القضاء بطلب وقف الاضراب. وردا على تلك القرارات الحكومية قال بسام زكارنة «ان فياض تجاوز كل الخطوط الحمر فيما يتعلق بالحريات والعمل الديمقراطي الفلسطيني». وقال زكارنة في بيان صحافي «ان قرار الدكتور فياض بالخصم بدل أيام الاضراب مخالف للقانون الأساسي وتجاوز لقرار اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وقرار المجلس التشريعي الفلسطيني وخطاب الرئيس ابومازن في شهر 2006/8 والتي أقرت بمشروعية الاضرابات للنقابات والتي كان شخصيا داعما لها والتي استمرت 103ايام وكان يجلس في خيمة الاعتصام أكثر من الموظفين»، وذلك في اشارة لدعم فياض لاضراب الموظفين الحكوميين في زمن الحكومة الفلسطينية العاشرة التي شكلتها حماس برئاسة اسماعيل هنية وفشلت في تأمين دفع رواتب الموظفين الحكوميين مما حدا بهم للاضراب عن العمل. وبين زكارنة انه يظهر للجميع: أن هذه الحكومة حكومة استعلاء واقصاء وتخطط للمس بالحريات وتلغي المشاركة للجميع وخاصة أعضاء المجلس التشريعي والذين بادروا لأكثر من مرة لجمع الطرفين والمساهمة في حلول فيها مصلحة الطرفين وكذلك النقابات.

وناشد زكارنة الرئيس عباس ورؤساء الكتل البرلمانية وأعضاء التشريعي للتدخل العاجل «لحماية الديمقراطية» متهما فياض باعداد مشروع «لضرب العمل النقابي وشله نهائيا منذ أشهر». وقال «لدينا النسخ التي نوقشت من قبل وزارة التخطيط ودائرة التشريعات في مجلس الوزراء لعرض المشرووع على الرئيس ابو مازن لاعتماده كما علمنا ولم تكن هناك موافقة من الرئاسة وخاصة بسبب تجاوز المقترح للقانون الأساسي».

وأتهم زكارنة د. فياض برفض كافة الاتفاقات التي توصلت اليها النقابات مع الوزراء المفوضين قائلا «انه لا يعترف بالشراكة ويقرر من طرف واحد دون حسيب او رقيب كما يعتقد».

سلام فياض

### انتقدت تصريحات الرئيس عباس وقالت ان اسرائيل ترفض الدخول في تهدئة

# حماس تحذر المجتمع الدولي من نتائج تجاهله للحصار الاسرائيلي على غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

حذرت حركة حماس أمس الخميس المجتمع الدولي من استمرار التجاهل الدولي للوضع المأسوي في قطاع غزة، مطالبة مصر بالسماح للوفود الدولية بالقدوم الى قطاع غزة للتضامن مع سكانه.

وقال فوزي برهوم الناطق باسم حماس في تصريح صحافي تلقت «القدس العربي» نسخة منه «ان استمرار التجاهل الاقليمي والدولي للوضع الكارثي والمأسوي في غزة تداعياته خطيرة، وعلى الجميع ان يقف عند مسؤولياته تجاه النتائج الكارثية المترتبة على هذا التجاهل».

وشدد على ان «الاخفاقات العربية المتتالية في اتخاذ قرارات عملية وفعلية لفك الحصار عن غزة غير مبررة». ورأى أنها تأتي «نتيجة للضغوط التي تمارسها الادارة الأمريكية على المنظومة برمتها لابقاء احكام الحصار على غزة وتدمير نتائج العملية الديمقراطية التي مارسها الشعب الفلسطيني».

وطالب بـ«عادة تقييم المواقف العربية والدولية ازاء ما يجري من ممارسات اسرائيلية وأمريكية على شعبنا استهدفت الحياة اليومية»، منذراً بوقوع «الكوارث الانسانية والصحية والبيئية».

وقال «انها باتت تفتك بالانسان الفلسطيني وبالبيوت والمدارس والجامعات والمصانع والمستشفيات». وأضاف «كل شيء أصبح مدمراً، والعالم كله يتفرج لا يحرك ساكنا».

وحذر كذلك من استمرار اسرائيل في «السياسة الظالمة» على قطاع غزة.

وقال «ان هذا الضغط الخطير على مليون ونصف مليون فلسطيني في غزة يجب ان يقرأ نتائجه الجميع، فلا يعقل أن يبقى العالم متفرجاً على شعبنا وهو يذبح ويموت بهذه الطريقة».

يشار في هذا الصدد الى ان وزارة الصحة في الحكومة المقالة في غزة، أكدت ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي حرمت 67 مريضاً في قطاع غزة من السفر لتلقي العلاج في الخارج خلال اذار (مارس) الماضي.

وقالت ان 121 فلسطينياً في قطاع غزة قضوا جراء حرمانهم من تلقي العلاج في الخارج بفعل سياسة الحصار المشدد الذي تفرضه اسرائيل على غزة. الى ذلك، فقد ناشد برهوم المنظمات الحقوقية والدولية بان تبادر الى ارسال بعثاتها ومبعوثيها الى غزة «ليطلعوا على حقيقة هذا الوضع المأسوي وأن يخرجوا بنتائج وفعاليات تضمن فك الحصار عن قطاع غزة». وناشد برهوم الشعوب العربية والاسلامية «ألا تدعوا هذه المخططات الأمريكية والاسرائيلية الاجرامية ان تمر على شعبنا»، مطالبهم بالاستمرار في فعالياتهم الجماهيرية والشعبية لنصرة الشعب الفلسطيني وفك الحصار. كما طالب الناطق باسم حماس مصر بالسماح للبعثات الدولية والانسانية وكل المتضامنين للدخول عبر أراضيها للتضامن مع أهالي قطاع غزة. وقال «لا نجد أية مبررات لمنعهم لأن هذا لا يخدم بالمطلق مصالح شعبنا، وحيث أننا لا زلنا نتطلع الى موقف مصري مسؤول للدفع باتجاه خطوة شجاعة وقوية وعملية لفك الحصار عن غزة، وهذا يجب ان يكون قراراً مصرياً دون أن يحسبوا حسابا لأحد».

وفي سياق متصل انتقدت حركة حماس تصريحات الرئيس الفلسطيني محمود عباس التي أدلى بها الأربعاء في مصر وقال خلالها ان اتفاقا تم مع مختلف الأطراف على ضرورة التوصل الى تهدئة بما في ذلك اسرائيل.

واعتبر سامي أبو زهري الناطق باسم حماس ان هذه التصريحات «اشاعة لانطباع خاطئ يبرئ الاحتلال من جرائمه».

وقال «تصريحات الرئيس عباس بأن جميع الأطراف متفقون على التهدئة هو كلام لا علاقة له بالواقع لأن الاحتلال الاسرائيلي مستمر في العدوان سواء في غزة او الضفة الغربية، ولا زال يرفض أي تهدئة».

وأضاف «نحن في حماس سنوفر الحماية لشعبنا بكل الوسائل الممكنة وجاهزون للتعاطي مع جميع الخيارات». واستهجن أبو زهري ادلاء الرئيس عباس بهذه التصريحات «في وقت يواصل فيه الاسرائيليون عدوانهم على الشعب الفلسطيني». واعتبر ان تصريحات الرئيس عباس «تبرئة للاحتلال، لأنها تعطي انطباعا مغلوطا حول نوايا الاحتلال، وهو نهج اعتمده الرئيس محمود عباس دائما في اثبات نوايا الاحتلال».

# عزام الاحمد يؤكد اتخاذ قرار اجراء تعديل وزاري على حكومة فياض

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكد رئيس كتلة فتح البرلمانية عزام الاحمد ان قرارا باجراء تعديل وزاري على حكومة تسيير الاعمال الفلسطينية برئاسة الدكتور سلام فياض اتخذ.

واوضح الاحمد في ندوة عقدها مساء الليلة قبل الماضية في بيت لحم جنوب الضفة الغربية ان قرار التعديل الوزاري لحكومة فياض لا زال قائما وسيتم في اقرب فرصة، ومشيرا الى ان قرارا قد اتخذ في ذلك الاتجاه من قبل الرئيس الفلسطيني محمود عباس وبحضور وموافقة رئيس الوزراء الدكتور سلام فياض وكان الأحمد في هذا الاجتماع، حسبما قال.

وانتقد الأحمد وزير الخارجية والإعلام في حكومة تسيير الاعمال الدكتور رياض المالكي الذي سبق وان نفى وجود مثل هذا التعديل.

وقال الاحمد «على المالكي ان يكف عن مثل هذه الأقوال وعندما يتم اتخاذ قرار بتعديل الحكومة فان الوزراء عادة لا يسألون ولا تؤخذ اراؤهم».

وحسب مصادر في حركة فتح فان الحركة ستتولى 5 حقائب وزارية في اي تعديل لحكومة فياض ضمنها الداخلية والشؤون الخارجية.

ومن جهة اخرى علمت «القدس العربي» من مصادر فلسطينية مطلعة امس بأن فياض يخوض صراعا مع حركة فتح في ظل مطالبات تيارات داخل الحركة باقصائه بذريعة انه يرفض تعيين وكلاء وزارات شاغرة من الذين ترشحهم الحركة او من الذين ينتمون اليها.

ويسود اعتقاد في اوساط من حركة فتح بان فياض يستهدف الحركة من خلال اجباره معظم رجال الامن الذين تجاوز عمرهم 45 عاما على التقاعد والذين معظمهم ينتمون للحركة فيما تواصل حكومته استهداف موظفي الحركة في الوزارات والمؤسسات الحكومية في حين يتم استبعاد من ترشحهم الحركة من التوظيف على حد قول تلك المصادر.

### سيعين رئيساً لاتحاد كرة القدم في فلسطين

# الرجوب: هنية معتدل وبراغماتي واذا فازت حماس في الانتخابات فعلينا تسليمها السلطة والرئاسة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

هل توجد علاقة بين الأمن وبين الرياضة؟ المحللون والباحثون يؤكدون أنّ لا علاقة تربط بين هاتين القضيتين، ولكن في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية، وتحديداً في الضفة الغربية المحتلة، فانّ الأمور تجري بعكس ما تشتهي السفن، والخيال الخلاق يفوق كل التوقعات، ونسوق هذه المقدمة بعد الاعلان عن أنّ العقيد جبريل الرجوب، مستشار الأمن القومي السابق للرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن) سيعين قريباً جداً في منصب المدير العام لاتحاد كرة القدم في فلسطين.

والعقيد الرجوب، كما هو معلوم، تبوأ العديد من المناصب الأمنية بعد اتفاقيات أوسلو، وسطع نجمه عندما كان مديراً للأمن الوقائي الفلسطيني في الضفة الغربية.

ووفق المصادر الفلسطينية التي تحدثت لصحيفة (معاريف) الاسرائيلية، أمس الخميس، فانّ الرجوب تلقى عرضاً لاشغال هذا المنصب الرفيع. أما العقيد الرجوب فقال للصحيفة الاسرائيلية انه يقوم في هذه الأيام بدراسة العرض الذي تلقاه، واذا توصل لقناعة بأنه يمكن أن يساهم في تطوير كرة القدم الفلسطينية، فانه لن يتورع عن قبول المنصب، وأحداث تغيير جذري في اختصاصه الجديد. يشار الى ان الرئيس الحالي للاتحاد الجنرال أحمد عفيفي، سينهي مهام منصبه في الأسابيع القريبة، بعد أن كان في هذا المنصب لمدة 12 عاماً.

أما عن وضع كرة القدم في فلسطين، فقال العقيد الرجوب، الذي يعشق رياضة كرة القدم، انّ الوضع صعب للغاية في الضفة الغربية المحتلة، بالاضافة الى ان الفرق في غزة لا يمكنها المشاركة في الدوري الفلسطيني، وأضاف أنه خلال انتفاضة القدس والأقصى قتل العديد من اللاعبين، والقسم الآخر منهم تمّ اعتقاله من قبل قوات الاحتلال الاسرائيلي.

وأضاف الرجوب في حديثه للصحيفة انه اذا وافق على تسلم المنصب، فانه بموازاة ذلك سيواصل تحمل مسؤولياته في حركة فتح. يشار الى أن الرجوب هو عضو المجلس الثوري لحركة فتح، ووفق (معاريف) فانه ما زال يشارك في دفع العملية السلمية بين الفلسطينيين والاسرائيليين الى الأمام، وفي هذا الاطار التقى قبل عدة أيام بأحد كبار مقربي رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود أولمرت، وهو الملياردير اليهودي دانئيل ابراماس، وناقش معه آخر المستجدات على الساحتين الفلسطينية والاسرائيلية. وقال أيضاً ان علاقة متينة تربطه بالثري اليهودي، منذ ان كان يشغل منصب مستشار الأمن القومي للرئيس الراحل الشهيد ياسر عرفات، وانه يجتمع اليه كلما وصل لاسرائيل في فندق الملك داوود في القدس الغربية.

وردّ الرجوب على سؤال الصحيفة حول الانتقادات الموجهة اليه بسبب دفعه للمفاوضات بين حماس وفتح لاعادة اللحمة بين أبناء الشعب الواحد قائلاً: القافلة تسير ولتبقى الكلاب تنبح. وزاد قائلاً انه يتحتم على الفلسطينيين أن يتوصلوا الى مصالحة داخلية، مشيراً الى أن العنف لن يجلب للشعب الفلسطيني الا الدمار.

أما فيما يتعلق بالانتخابات القادمة فقال العقيد الرجوب: علينا أجراء الانتخابات وتقبل النتائج بروح ديمقراطية للغاية، واذا فازت حركة حماس في الانتخابات فعلينا، نحن في حركة فتح، ان نقوم بتسليمها السلطة. أما عن اسماعيل هنية، رئيس الوزراء الفلسطيني المقال، فقال الرجوب انه فلسطيني، ابن فلسطيني، وأنا أعرفه جيداً، وأنا لا أستطيع أن أقرر له أين يكون وأين لا يكون، بحسب رأيي، فان اسماعيل هنية هو رجل معتدل وبراغماتي، واذا فاز في الانتخابات على رئاسة السلطة الفلسطينية، فعلينا تسليمه المفاتيح، على حد تعبيره.

أما بالنسبة لرئيس الوزراء اولمرت فقال الرجوب انه يتكلم بصورة جيدة وحتى أحسن من الدكتور يوسي بيلين، المحسوب على ما يسمى اليسار الصهيوني الاسرائيلي، ولكن عملياً، أكّد الرجوب، فان اولمرت هو أسوأ من النائب اليميني المتطرف ايفي ايتام. من ناحية أخرى كال الرجوب المديح لوزير الأمن الاسرائيلي ايهود باراك، وقال انه يتحتم على حركة فتح أن توطد العلاقات معه، لأنه احدى الشخصيات المؤثرة جدا في السياسة الداخلية والخارجية في الدولة العبرية.

# حركة المقاومة الاسلامية تنشر وثائق تتهم جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني بمراقبة تحركات حزب الله في لبنان

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

فيما تدور الانباء عن استعدادات اسرائيلية لشن حرب جديدة ضد حزب الله اللبناني لحظة تنفيذه تهديده بالرد على اغتيال عماد مغنية نشرت حركة حماس امس وثائق قالت انها تتضمن مراقبة جهاز الامن الوقائي الفلسطيني لتحركات عناصر حزب الله في لبنان، وذلك قبل اندلاع حرب تموز الاخيرة.

وحسب مصادر فلسطينية فان نشر تلك الوثائق حاليا هو رسالة تحذير من حماس لحزب الله بان هناك اجهزة امنية عربية تراقب نشاطات عنصر الحزب وتحركاتهم، وذلك في ظل الاستعدادات الاسرائيلية لامكانية اندلاع حرب جديدة في المنطقة.

وكشفت الحركة من خلال موقع مقرب لها على شبكة الانترنت امس 4 وثائق تحمل اسم الامن الوقائي ـ استولت عليها عقب سيطرتها على مقر الجهاز في غزة حزيران (يونيو) الماضي ـ تفيد بان عناصر من الجهاز في لبنان قاموا بمراقبة عناصر حزب الله وجمع معلومات أمنية وعسكرية خطيرة عن الحزب تتعلق بأماكن تخزين الأسلحة الخاصة به وطرق نقلها اضافة الى التكتيكات التي يقوم بها لتجنيد عناصر فلسطينية للعمل لصالحه.

وتكشف أولى الوثائق التي نشرها موقع «فلسطين الان» التابع لحركة حماس عن قيام الأمن الوقائي بجمع معلومات حول قيام حزب الله باعادة ترتيب وضعه العسكري وانتشاره في بيروت والجنوب.

وتقول الوثيقة غير المؤرخة التي تحمل اسم السلطة الوطنية الفلسطينية (وزارة الداخلية) الامن الوقائي: الموضوع تنظيم حزب الله ،المصدر مندوبنا بلبنان، يقوم حزب الله منذ حوالي ثلاثة اشهر باعادة ترتيب وضعه العسكري وتسليمه بيروت والجنوب لاستعداده لمعركة حتمية خلال الشهرين القادمين مع الاسرائيليين.

وتضيف الوثيقة: قام حزب الله بتجنيد مئات الشباب في بيروت والجنوب وتم تسميتهم التنظيم العسكري لحزب الله وجنّد كذلك الحزب من داخل المخيمات الفلسطينية ، وأنهى حزب الله منذ حوالي شهر تسليمه في الجنوب بعد أن نقل كافة مستلزماته العسكرية للجنوب، وقد أنشأ الحزب مستودعات مركزية في الضاحية الجنوبية ويقوم بنقل السلاح وتخزينه داخل الضاحية.

وتفيد الوثيقة الثانية التي نشرتها شبكة فلسطين الآن الاخبارية بتتبع جهاز الأمن الوقائي كافة تحركات تنظيم حزب الله والطرق التي يستخدمها في اطار التكتيك العسكري الذي يتبعه الحزب وتأمين وصول الأسلحة، وتقول الوثيقة التي وقعت باسم دائرة المحطات الخارجية في جهاز الأمن الوقائي «تفيد المعلومات عن قيام حزب الله باستخدام طرق جديدة للتنقل ما بين البقاع والجنوب وتوقيت عمل الشاحنات التي تتولى نقل احتياجاته وخاصة الأسلحة، على اثر ذلك أصبح الحزب يستخدم طريق مشغرة جزين للذهاب الى الجنوب وقام كذلك بشراء عدة بساتين في هذه المنقطة لاستخدامها كمركز لتأمين الاتصال بين البقاع والجنوب، وبدأ الحزب باستخدام طريق البقاع ـ طرابلس والدخول الى منطقة بيروت الشرقية للوصول الى الضاحية الجنوبية من بيروت بدلاً من طريق «ضهر البيدر ـ الكحالة ـ الجمهور ـ الحازمية».

وتضيف الوثيقة: تفيد المعلومات أيضاً أن حزب الله استطاع في الآونة الأخيرة ادخال كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر الى بيروت والجنوب وقام الحزب أيضاً بتسليح كافة التنظيمات والأحزاب الموالية له.

وتضيف الوثيقة المرسلة من لبنان لقيادة الجهاز: يقوم حزب الله في منطقة صيدا بالدعم المالي للتنظيم الشعبي الناصري «جماعة أسامة سعد»، حيث بدأ هذا التنظيم بعملية تجنيد عناصر في منطقة صيدا في صفوف المسلمين السنّة بحيث يتولى حزب الله كافة التكاليف المالية لعملية التجنيد هذه.

# اسرائيل تعلن ازالة 50 حاجزا في الضفة الغربية

■ القدس ـ رام الله ـ رويترز ـ ا ف ب: قالت اسرائيل امس الخميس انها أزالت 50 حاجزا ترابيا في الضفة الغربية المحتلة تنفيذا لوعدها الذي قدمته لوزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس.

وقال مسؤول امن فلسطيني انه يمكنه ان يؤكد ازالة ثلاثة على الاقل من الحواجز الترابية بالقرب من مدن رام الله واريحا وطولكرم. وقال ان الفلسطينيين يتوقعون ازالة المزيد من الحواجز.

وقال مسؤول امريكي كبير انه «من الصعب تقييم» اثار ازالة حواجز الطرق أو تأكيد انها ازيلت لان اسرائيل لم تقدم لواشنطن أو للفلسطينيين خريطة تبين مواقع العوائق المقامة من اكوام الاتربة. وقال صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين انه لم يتغير شيء على الارض.

ويوم الاحد وبعد محادثات اجرتها رايس مع زعماء فلسطينيين بشأن تعزيز مفاوضات السلام اعلنت اسرائيل انها ستزيل 50 حاجز طريق من الاتربة لا يوجد عندها جنود. وقالت متحدثة باسم الجيش الاسرائيلي ومسؤولو دفاع ان العوائق ازيلت. وامتنعوا عن قول أين كانت توجد هذه الحواجز أو متى أزيلت. وقال المسؤول الامريكي «طلبنا خارطة وحسب علمي طلب الفلسطينيون خارطة».

واضاف «هدفنا هو التحقق مما حدث على الارض. ليس لدينا حتى الان المعلومات لكي نفعل ذلك».

وأقامت اسرائيل شبكة من مئات من نقاط التفتيش وحواجز الطرق في الضفة الغربية التي يقيم فيها 2,5 مليون فلسطيني. وتقول اسرائيل ان الحواجز تمنع المهاجمين الانتحاريين من الوصول الى مدنها. وتماطل اسرائيل في الاستجابة لطلبات فلسطينية بتفكيك نقاط تفتيش رئيسية في الضفة الغربية مازالت في مكانها متذرعة بأسباب قلق امنية. ويقول الفلسطينيون ان قيود السفر التي فرضتها اسرائيل تخنق اقتصادهم.

وقال مسؤولون ان جنرالا امريكيا من المقرر ان يراقب ما اذا كانت اسرائيل تنفذ وعدها لرايس والتزامات اخرى بموجب «خارطة الطريق» للسلام المتعثرة منذ فترة طويلة غير موجود في المنطقة وسيعود في الاسبوع القادم.

ومن جهة اخرى قالت مصادر امنية فلسطينية وشهود عيان ان الجيش الاسرائيلي داهم قبل فجر امس الخميس عددا من المؤسسات المدنية بعضها مقرب من حركة حماس في رام الله والبيرة في الضفة الغربية.

واوضحت المصادر ان الجيش الاسرائيلي داهم غرفة صناعة وتجارة رام الله، وجمعية الخنساء الخيرية في البيرة، والجمعية الاسلامية ومبنى بلدية البيرة.

وقال حارس بلدية البيرة لوكالة فرانس برس ان الجنود الاسرائيليين «اقتحموا المبنى عند منتصف الليل وطلبوا مني البقاء في غرفة جانبية، ومن ثم قاموا بتحطيم ابواب المكاتب التي تخص ادارة البلدية».

### اعلنت عن استعداد سورية لاي حوار يخدم العلاقات العربية بما في ذلك السعودية

# بشرى كنفاني: ليست هناك مؤشرات ايجابية بشأن قضية تنفيذ قرارات الجامعة العربية والقمم العربية

دمشق ـ «القدس العربي»

من رزوق الغاوي:

رأت مديرة ادارة الاعلام في وزارة الخارجية السوري بشرى كنفاني ان قضية تنفيذ قرارات الجامعة العربية والقمم العربية تشغل بال جميع العرب، لافتة الى انه ليست هناك مؤشرات ايجابية عن مدى تنفيذ هذه القرارات.

وقالت في تصريح خاص بـ«القدس العربي» ان آلية المتابعة هي التي تحسم كيف يمكن التنفيذ، هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى ، مدى التعاون بين الدول العربية لتنفيذ القرارات عربية.

وتساءلت كنفاني «هل سنجد بعض الاطراف العربية التي لا تريد ان تؤسس لعمل عربي مشترك؟ ام اننا سنرى ان الحكمة تغلبت؟». واضافت «هذه قضية متروكة للوقت ليدل عليها»، ويمكن القول ان واقعاً عربياً نعيشه الآن، هناك دول قاطعت القمة، ودول اخرى كان تمثيلها منخفضاً، وهناك ضغوطات، فقد كانت الولايات المتحدة الامريكية واضحة وصريحة في انها ضد هذه القمة، وهنا اريد ان اؤكد ان الولايات المتحدة لم تكن يوماً مع اي عمل عربي مشترك، سواء كان هذا العمل على مستوى القمة او على مستوى وزراء الخارجية او على مستوى وزراء الاقتصاد، وهذه السياسة الامريكية معروفة ومعروف انها تقوم على اساس فرق تسد.

وعما تتوقعه بعد انعقاد قمة دمشق، من احتمال لجوء الادارة الامريكية الى الضغط العسكري بعد ان فشلت في الضغط السياسي والدبلوماسي، لفتت كنفاني الى ان الجو السياسي والاعلامي مشحون بالتوقعات والتحليلات المختلفة والمتضاربة احياناً مكتفية بالقول «اننا نتوقع الاسوأ، وعندما نتوقع الاسوأ نكون في موقف اكثر حكمة، وانني في الحقيقة استبعد رد فعل امريكي احمق او ان يصدر عن الادارة الامريكية رد فعل احمق، او ان تصل ادارة بوش الى هذه الدرجة من الحماقة، ربما لان الصورة الآن تشير الى ان الادارة الامريكية الحالية شديدة التطرف، لم تحصد من مغامراتها العسكرية سوى الخسارة ، فهل تستمر الادارة الامريكية في تلقي الخسارة وتعمل على زج المنطقة في امور لن تكون امريكا رابحة فيها على الاطلاق.

وفي هذا السياق، اكدت كنفاني ان سورية تراهن في تصديها للضغوطات والتهديدات الامريكية على ارادة شعبها وايمانه بحقه في ممارسة سيادته ومنع الهيمنة عليه وتعاونها الكبير مع صداقات ليست بالقليلة على الصعيدين العربي والدولي، وعلى علاقاتها العربية، خاصة وان سورية هي مفتاح هذه العلاقات حتى مع وجود خلاف.

وعن التصريحات التي صدرت عن وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل، اوضحت كنفاني ان تصريح الفيصل يكرر توصيفاً اسباب الموقف السعودي لتدني مستوى التمثيل في القمة وكأنه يشعر بان هناك حاجة لتوضيح سبب هذا التمثيل المتدني للرأي العام.

واضافت «وانا شخصياً لاحظت ان الفيصل في اجاباته على بعض الاسئلة تناول سورية بشيء من الروح الطيبة وتحدث عن القمة بانه يرجو نجاحها ورأب الصدع العربي، واذا كان الاشقاء في المملكة العربية السعودية يريدون رأب الصدع العربي فنحن نرحب بذلك، وننتظر في الفترة المقبلة ان تتبين الامور، ومن جانبنا في سورية فقد كررنا اننا مع التضامن ومع العربي المشترك ونريد ان نفتح صفحة عمل مجد في هذه المرحلة، وارجو ان تتغلب الحكمة على قرارات بعض الاخوان العرب مخاطبة اياهم «اذا كان لديكم شيء فتعالوا لنبحثه اما ان ابتعد فهذا ليس مفيدا لمعالجة الواقع العربي الذي نشكو منه جميعاً، فالحوار على اعلى مستوى هو المفيد».

وعن غياب اي مؤثرات امريكية على اعمال قمة دمشق ووجود مندوبين روسي وصيني في افتتاح القمة قالت كنفاني «امريكا كانت واضحة بأنها ضد اي قمة في دمشق، بما تعنيه دمشق من صمود واستقلالية في القرار ومن رفض واضح وصريح لكل اشكال الهيمنة والتبعية التي تريد امريكا ان تفرضها على المنطقة، دمشق هذه غير مرغوب بها ان تحتضن عملاً عربياً مشتركاً، والامريكيون غير مرتاحين لانعقاد القمة في دمشق»، وتابعت «جماعة 14 آذار لما اجتمعوا مؤخراً في احدى المناسبات ودخلت القائم بالاعمال الامريكية في لبنان هبت القاعة بالتصفيق لها، لكن شيئاً من هذا لا يحدث في دمشق ولا يمكن لاحد ان يدخل كواليس القمة اذا كانت هذه القمة معقودة في دمشق، ولا يمكن ان يحدث حتى في زقاق صغير من ازقتها، ولا يمكن لاحد ان يقف ليصفق لامريكي ولو في قهوة صغيرة في زقاق صغير من ازقة دمشق الموجودون فيها اقرب الى الامية»، موضحةً ان الولايات المتحدة تعرف من تخاصم ومن تصالح، والوجود الروسي والصيني هو وجود دول صديقة، فلسورية صداقات ممتدة وكبيرة في العالم تؤكد ان عزل سورية امر مستحيل لا دولياً ولا عربياً.

وعما اذا كانت المواقف العربية المتباينة من قمة دمشق يمكن ان تترك آثاراً سلبية على العلاقات العربية العربية قالت كنفاني «نحن في سورية لا نتمنى ابداً ان تترك المواقف من القمة تأثيرات سلبية على العلاقات بين الدول العربية، بل اننا على العكس ايجابيون جداً في ما يتعلق بتصحيح مسار العلاقات العربية العربية، ولا نريد للمواقف المختلفة نوعياً من القمة ان تؤثر على العلاقات العربية العربية، نحن ندعو للتضامن والعمل المشترك فهذا ما نحن بحاجة اليه، واذا كان هناك في بعض الحالات شيء من الفرز في التفكير والتوجه فهذه مسألة أخرى اما العلاقات الرسمية في مجال التضامن والتعامل، فنريدها ان تكون سليمة دائماً الجميع».

واكدت كنفاني تصميم بلادها على ان تعمل الرئاسة السورية للقمة بجهد مخلص لخلق الاجواء الايجابية الكفيلة بتحقيق هدف القمة الاساسي للقمة تفعيل العمل العربي المشترك والتضامن العربي والتفاهم والتعاون والوفاق، بما يحقق المصالح العليا للامة العربية. وعن الشأن اللبناني ووجهات النظر المختلفة تجاهه اعادت كنفاني الى الاذهان الدعوة السورية للعمل من اجل حل المشكلة اللبنانية انطلاقاً من ان سورية لا تستطيع وحدها ذلك، مؤكدة من جديد استعداد سورية لاي حوار يخدم العلاقات العربية العربية جميعها بما في ذلك العلاقات السورية السعودية ومشددة على ضرورة دعم مهمة الامين العام للجامعة العربية من قبل سورية والسعودية ومصر وكل المجتمع العربي الرسمي.

# محللون: تخوف من فراغ مؤسساتي جديد في لبنان مع اعلان قائد الجيش قرب تقاعده

بيروت ـ من ريتا ضو:

تخوف محللون من ان يكون قرب انتهاء ولاية قائد الجيش ميشال سليمان الذي اكد امس الخميس رفضه البقاء في منصبه بعد آب (اغسطس)، يمهد لفراغ جديد على مستوى المؤسسات في لبنان من شأنه ان يزيد من تعقيد الازمة السياسية وسط استمرار فراغ الرئاسة وشلل الحكومة والبرلمان.

وقال سليمان في حديث نقلته صحيفة «السفير» انه «لن ينتظر حتى اليوم الاخير من خدمته العسكرية واحالته من ثم الى التقاعد في 21 تشرين الثاني (نوفمبر) 2008، بل قرر الانسحاب مستفيدا من مأذونياته في موعد اقصاه 21 آب (اغسطس)».

وكشف سليمان ان «قراره نهائي لا عودة عنه»، مؤكدا ان «لا رغبة لدي ابدا في اي نوع من التمديد».

واكد الخبير العسكري العميد الياس حنا ان انتهاء مدة قائد الجيش الذي قد يتعذر تعيين بديل عنه في ظل الازمة السياسية الراهنة، ينذر بخطر شل المؤسسة العسكرية.

وقال لوكالة فرانس برس «لا يوجد فراغ في المبدأ على مستوى الدولة»، لان هناك مخارج دستورية لمثل هذه المواضيع «ويمكن لوزير الدفاع ان يعين من يلي قائد الجيش مباشرة لتولي مسؤولية القيادة، وهو في هذه الحالة رئيس الاركان والمجلس العسكري».

واضاف «الا ان ذلك يطرح مشكلة اضافية جديدة بالطبع. فرئيس الاركان من الطائفة الدرزية ومحسوب على النائب وليد جنبلاط» احد اركان الاكثرية، و«هذا سيثير مزيدا من الاشكاليات»، لا سيما ان قائد الجيش يجب ان يكون مارونيا.

وشغر منصب الرئاسة في 24 تشرين الثاني (نوفمبر)، وهو ايضا منصب ماروني. وتعذر انتخاب رئيس رغم تحديد 17 جلسة نيابية لذلك منذ ايلول (سبتمبر) 2007.

ورشحت الاكثرية بعد شغور الرئاسة قائد الجيش للرئاسة ـ رغم انها كانت تعارض ترشيحه اساسا ـ بصفته يقف على مسافة واحدة من جميع الاطراف. واعلنت المعارضة الموافقة على ترشيحه، الا ان عملية انتخابه اصطدمت بسلسلة عقبات ابرزها عدم الاتفاق على التشكيلة الحكومية المقبلة.

وتولت الحكومة برئاسة فؤاد السنيورة مؤقتا بعد انتهاء ولاية الرئيس السابق اميل لحود، صلاحيات رئاسة الجمهورية، بموجب الدستور.

الا ان المعارضة تعتبر الحكومة غير شرعية وغير دستورية بسبب استقالة ستة وزراء منها منذ تشرين الثاني (يناير) 2006. ومنذ ذلك التاريخ ايضا، يرفض رئيس المجلس النيابي، نبيه بري، احد اقطاب المعارضة، الدعوة الى جلسات لمجلس النواب لمناقشة مشاريع واقتراحات قوانين، لرفضه وجود ممثلين عن الحكومة في البرلمان.

ويعين قائد الجيش بموجب مرسوم يتم توقيعه في مجلس الوزراء بناء على اقتراح من وزير الدفاع.

واكد استاذ القانون في الجامعة اللبنانية سامي سلهب ان «من حق هذه الحكومة قانونيا ان تعين اي موظف في الدولة، وقائد الجيش موظف كبير في الدولة»، انما «من الناحية السياسية الامور معقدة».

وقال حنا «حتى الآن، كل قرار سياسي وكل تأخير انعكس سلبا وادى الى شلل على صعيد المؤسسات، وخروج قائد الجيش سيؤدي الى شلل في المؤسسة العسكرية» في حال لم يتم تعيين بديل له. وتساءل «فمن يعطي الاوامر في هذه الحالة؟ اذا حصلت مشكلة مثل معارك نهر البارد من يشرف عليها؟»، وفي مسألة التوافق عليه لرئاسة الجمهورية، قال سليمان، «اذا كان انتهاء ولايتي على رأس المؤسسة العسكرية من شأنه تسهيل التوافق على مرشح توافقي بديل، فانا لن اكون عقبة ابدا».

واضاف انه «سئم من التجاذب المستمر حول اسمه كمرشح توافقي لرئاسة الجمهورية»، مضيفا انه «بدأ يستشعر نوعا من المس بكرامته نتيجة تعليق هذا الامر على توافق داخلي يزداد صعوبة يوما بعد يوم وتوافق عربي يقارب المستحيل».

واطلق وزراء الخارجية العرب في كانون الثاني (يناير) مبادرة لحل الازمة في لبنان تنص على انتخاب سليمان رئيسا توافقيا وتشكيل حكومة وحدة وطنية يكون فيها للرئيس الصوت الوازن والاتفاق على قانون جديد للانتخابات النيابية. الا انها لم تر طريقها الى التنفيذ.

واكدت القمة العربية التي انعقدت اخيرا في دمشق على المبادرة. وقال سليمان انه بقراره الانسحاب، يسعى «الى تحميل الجميع مسؤولياتهم وان يدركوا ان استمرار الامور على ما هي عليه يؤدي الى استنزاف الجيش كما استنزاف اللبنانيين الذين تعبوا من السياسة والسياسيين». (ا ف ب)

## مستشارو بوش وأولمرت بحثوا سراً موضوع ايران وحزب الله

■ تل أبيب ـ يو بي أي: أفادت صحيفة (يديعوت أحرونوت) امس الخميس ان مستشاري الرئيس الأمريكي جورج بوش ورئيس الحكومة الإسرائيلي ايهود أولمرت أجروا محادثات سرية تتعلق بموضوع ايران وحزب الله.

وجرت هذه المحادثات بين رئيس طاقم مستشاري أولمرت، يورام طوربوفيتش، ومستشار أولمرت السياسي، شالوم ترجمان، اللذين توجها الى واشنطن السبت الماضي، وبين مسؤولين في الإدارة الأمريكية وعلى رأسهم مستشار الأمن القومي ستيف هادلي.

وتناول البحث «قضايا تتعلق بالبرنامج النووي الإيراني وفي مواضيع تنطوي على حساسية بالغة تتعلق بحزب الله»، حسبما ذكرت الصحيفة مشيرة الى ان المحادثات التي أجراها أولمرت مع نائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني لدى زيارته لإسرائيل قبل أسبوعين تمحورت في الأساس حول الموضوع الإيراني والتداول في سيناريوهات مختلفة بينها توجيه ضربة استباقية ضد المنشآت النووية الإيرانية قبل وصول ايران الى «نقطة اللاعودة» بالنسبة الى اسرائيل.

وفي غضون ذلك، قررت الحكومة الإسرائيلية المصغرة للشؤون السياسية والأمنية (الكابينيت) في اجتماعها، أمس الأربعاء، إعادة توزيع الكمامات الواقية من أسلحة غير تقليدية على مواطنيها خلال الأشهر المقبلة تحسبا من صواريخ ايران وسورية.

# محادثات الاسد ووفد من الحزب الشيوعي الصيني ركزت على علاقات الصداقة «المميزة» بين الشعبين

دمشق ـ «القدس العربي»

من رزوق الغاوي:

تمحورت المحادثات التي جرت امس بين الرئيس السوري بشار الأسد ورئيس الوزراء محمد ناجي عطري ووفد الحزب الشيوعي الصيني برئاسة لي تشانغ تشون عضو اللجنة الدائمة للمكتب السياسي للجنة المركزية للحزب في اجتماعين منفصلين، حول علاقات الصداقة «المميزة» بين حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي الصيني وسبل تعزيزها والارتقاء بها وذلك بعد ان أرست زيارة الرئيس الأسد الى الصين في العام 2004 ووطدت علاقات التعاون بين البلدين في مختلف المجالات.

وقد أعرب رئيس الوفد عن تقدير بلاده للمواقف السورية تجاه القضايا التي تهم الجانبين وخاصة دعم سورية لوحدة الأراضي الصينية، مؤكداً دعم بلاده للسياسة السورية المستندة الى استقلالية القرار ورفض الضغوطات التي تتعرض لها سورية ودعمها لمساعيها من أجل استعادة الجولان السوري المحتل.

وجرى في أثناء هذه المحادثات استعراض الاتفاقيات التي تم توقيعها بين الجانبين وأهمية تبادل الخبرات في المجالات كافة.

وعلاقات التعاون المشترك بين البلدين والشعبين الصديقين وسبل تطويرها وتوسيع آفاقها المستقبلية في المجالات الاقتصادية والتنموية والثقافية والسياحية، وأيضاً استعراض الاتفاقيات المبرمة بين البلدين وأهمية تفعيلها ورفدها باتفاقات جديدة تعزز التعاون السوري والصيني في الميادين التجارية والنفط والطاقة الكهربائية والري والاتصالات واقامة المصافي النفطية.

وعرض رئيس الوزراء السوري للوفد الصيني توجهات الخطة الخمسية العاشرة للتنمية وما تحقق على صعيد عملية التطوير الاقتصادي ومؤشرات النمو وزيادة معدل الناتج المحلي الاجمالي وتطور بيئة الاستثمار في سورية وتوسيع قاعدة المرافق والبنى الخدمية والاجتماعية فيها.

وفي سياق تعزيز التعاون الاقتصادي بين البلدين وقعت وزارة النفط السورية وشركة النفط الوطنية الصينية «سي ان بي سي» الدولية المحدودة في دمشق الأربعاء اتفاقية لانشاء مصفاة لتكرير النفط في منطقة أبو خشب بدير الزور بطاقة انتاجية تبلغ مائة ألف برميل يومياً على أن يتم انجازها عام 2011 وتعالج المصفاة بشكل رئيسي النفط الخام الثقيل السوري أو أي نفط خام آخر مناسب وفق المواصفات الأوروبية والمواصفات القياسية السورية، وتساهم الشركة الصينية بنسبة 85 بالمئة من تكاليف انشاء المصفاة فيما تساهم الحكومة السورية بالنسبة الباقية من التكاليف، وتم الاتفاق مع الحكومة الصينية بأن تدرس امكانية تقديم قرض ميسر لتمويل حصة الحكومة السورية في انشاء المصفاة.

كما وقع الجانبان اتفاقية تعاون اقتصادي وفني لتقديم منحة بقيمة 20 مليون يوان صيني (3 ملايين دولار) لتمويل مشاريع يتفق عليها البلدان فيما سيتم الاعداد لتأسيس شركة مشتركة بين الشركة العامة السورية لمصفاة حمص (وسط البلاد) والشركة الدولية الصينية الوطنية للنفط لاعداد دراسات الجدوى الاقتصادية النهائية ووضع الأسس للبدء بالتنفيذ.

### القرار باغتياله اتخذ في العام 1985 وليس بعد اندلاع الانتفاضة الأولى

# بعد عشرين عاما: اسرائيل تعترف بأنها فشلت ثلاث مرات في محاولات لاغتيال «ابو جهاد»

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

بعد مرور عشرين عاماً على اغتيال الشهيد خليل الوزير (أبو جهاد) في تونس، ما زالت الدولة العبرية ترفض تحمل مسؤولية العملية، ولكن بموازاة ذلك، كشف تقرير صحافي مطول نشرته أمس صحيفة (معاريف) الاسرائيلية، استناداً الى مصادر أجنبية، أن الموساد الاسرائيلي (الاستخبارات الخارجية) حاول ثلاث مرات متتالية اغتيال أبو جهاد، الا أنّه فشل فشلاً ذريعاً.

يشار في هذا السياق الى انّ الشهيد خليل الوزير، الذي كان الرجل الثاني في منظمة فتح، واعتبر قائد الانتفاضة الأولى في العام 1987، اغتيل في العاصمة التونسية في السادس عشر من شهر نيسان (ابريل) من العام 1988، أي بعد اندلاع الانتفاضة بأربعة أشهر.

ووفق التقرير الصحافي الذي أعّده المراسل العسكري للصحيفة عمير رابيبورت، فقد اتهمت الأجهزة الأمنية الاسرائيلية الشهيد أبو جهاد، بأنّه كان المحرك الذي أدى الى اندلاع الانتفاضة الأولى. ولكن خلافاً للادعاءات الاسرائيلية الرسمية، بأنّ الحكومة الاسرائيلية قررت اغتياله لهذا السبب، يكشف التقرير الصحافي أنّ الحكومة الاسرائيلية التي كان يرأسها اسحاق شامير، من أقطاب حزب الليكود، اتخذت القرار باغتيال أبو جهاد في شهر نيسان (أبريل) من العام 1985، أي قبل اندلاع الانتفاضة بثلاث سنوات، وأنّ الحكومة أوعزت للأجهزة الأمنية الاسرائيلية بمراقبته وبمراقبة تحركاته في تونس وفي عدد من الدول العربية، وأنيطت المهمة بجهاز الموساد (الاستخبارات الخارجية)، بالاضافة الى شعبة الاستخبارات العسكرية في الجيش الاسرائيلي.

وزاد التقرير قائلاً انه بعد قرار الحكومة الاسرائيلية باشرت الأجهزة الأمنية بجمع المعلومات عن تحركات أبو جهاد اليومية، وكيف يعيش وأين يسكن ومتى وكيف يسافر الى خارج تونس.

الشهيد القائد خليل الوزير (أبو جهاد) نائب الرئيس الراحل الشهيد الراحل ياسر عرفات، اغتيل في تونس عام 1988 بعد أن اتخذ رئيس الوزراء الاسرائيلي الأسبق اسحق رابين، الذي كان وزيرا للدفاع آنذاك قرارا بأن أبو جهاد يجب أن يموت، وراقبه عملاء الموساد لأكثر من شهرين وتم التدريب على العملية في منزل قرب حيفا مماثل لمنزل أبو جهاد مع الحساب الدقيق للمسافات بين الغرف وارتفاع الجدران والنوافذ والأبواب بحيث لا تستغرق العملية أكثر من 22 ثانية لقتله.

ان الأمر لم يستغرق منذ دخولهم (رجال الموساد) الى الفيلا حتى مغادرتهم اياها سوى 13 ثانية فقط، وهو أسرع بتسع ثوان حاسمة من أفضل تمارينهم.

وحسب (معاريف) الاسرائيلية فان وحدتين اسرائيليتين تعتبران من الوحدات النخبوية في جيش الاحتلال هما اللتان نفذتا عملية الاغتيال، الوحدة التابعة لهيئة الأركان العامة، والمسماة اسرائيليا (سييرت ماطكال) ووحدة الكوماندوز البحري. وبعد تنفيذهم العملية، سارع أفراد الوحدتين بالهروب من المكان دون أن تتمكن الأجهزة الأمنية التونسية من اعتقالهم، كما أنّ الأجهزة الأمنية التابعة لفتح لم تتمكن من معرفة هوياتهم.

وتابع التقرير قائلا ان أبو جهاد تمكن في أحدى محاولات الاغتيال الاسرائيلية من تلقين الموساد درساً لن ينساه، فقد أبحر بسفينة من تونس باتجاه الجزائر، وأخفى اسم السفينة، وفي طريق عودته الى تونس اعتقد رجال الموساد أنّه على متن السفينة (مون لايت) فقام عناصر الموساد باغراقها، ولكن تبين فيما بعد أنّ أبو جهاد كان على متن سفينة أخرى. وفي محاولة ثانية، يكشف عنها التقرير الصحافي، قام رجال الموساد الاسرائيلي بتلغيم سيارته بقنابل ذات زنة كبيرة للغاية، ولكن وفق زعم المصادر التي اعتمد عليها معد التقرير، فانّ خللا وقع في المتفجرات، وعلى الرغم من أنّ الشهيد أبو جهاد سافر في نفس السيارة عشرات آلاف الكيلومترات، الا أنّها لم تنفجر ونجا من الموت المحقق، على حد تعبير المصادر. واعترفت المصادر نفسها في حديثها للصحيفة الاسرائيلية ان الشهيد خليل الوزير نجا من عدة عمليات اغتيال، فبعد أن كان عملاء الموساد ينصبون له المصيدة، كان الشهيد يغير المكان الذي كان من المقرر ان يصل اليه، وبذلك أفشلهم.

وقالت الصحيفة: ان ايهود باراك (مساعد رئيس الأركان) وقت تنفيذ العملية، وزعيم حزب العمل عند نشر هذا التقرير، هو الذي أعد للعملية و أشرف على عملية الاغتيال من البحر قبالة شواطئ تونس، وهو صاحب سجل حافل في عمليات الاغتيال.

ولكنه لم يكن وحده، فـ(معاريف) نشرت صور و أسماء القيادات التي خطّطت ونفّذت تلك العملية، وأبرزهم: اسحاق شامير رئيس الوزراء وقت ذاك الذي صادق على عملية الاغتيال، وبعد تنفيذ العملية بنجاح أرسل برقية تهنئة لمنفّذيها، وكذلك اسحاق رابين وزير الدفاع في حكومة (الوحدة الوطنية) الاسرائيلي الذي أيد تنفيذ العملية في جلسة المجلس الوزاري المصغر، وآمنون ليبكين شاحاك رئيس الاستخبارات العسكرية الذي وفّر معلومات لازمة لتنفيذ العملية بنجاح، و(ناحوم أدموني) رئيس جهاز الموساد الذي قدّم أيضاً معلومات دقيقة لانجاح العملية، و(ايل رجونيس) ضابط الاستخبارات في دورية هيئة الأركان والذي بدأ، كما تقول الصحيفة بجمع معلومات في نهاية عام 1987 بعد تسريحه من الجيش، ودان شومرون رئيس الأركان الاسرائيلي الذي صادق على عملية الاغتيال.

الشهيد ابو جهاد

## شعث: مؤتمر حول الشرق الاوسط قد يعقد في موسكو في حزيران

■ موسكو ـ ا ف ب: قال نبيل شعث المبعوث الخاص للرئيس الفلسطيني محمود عباس الخميس في موسكو ان مؤتمرا حول الشرق الاوسط قد يعقد في حزيران (يونيو) في العاصمة الروسية.

ويزور عباس موسكو من 17 الى 19 نيسان (ابريل).

وقال شعث خلال مؤتمر صحافي ان «موسكو تدرس تنظيم هذا اللقاء في حزيران (يونيو).

واعربت كوندوليزا رايس (وزيرة الخارجية الامريكية) عن مواقفتها على هذا الموعد التقريبي. ونحن كذلك نفضل ان يعقد اللقاء في حزيران (يونيو)».

واضاف «لا يمكننا ان نبقى مكتوفي الايدي وننتظر ان تنتخب الولايات المتحدة رئيسا جديدا. ولقاء موسكو هو الفرصة الوحيدة لاحياء العملية التفاوضية قبل انتخاب رئيس امريكي جديد».

## اسرائيل تقلل من مخاطر نشوب نزاع مسلح مع سورية

■ القدس ـ ا ف ب: سعت اسرائيل الخميس الى الاقلال من مخاطر اندلاع نزاع عسكري مع سورية، وذلك اثر تكهنات اوردتها وسائل اعلام اسرائيلية وعربية.

وقال نائب رئيس الوزراء حاييم رامون للاذاعة العامة الاسرائيلية ان «اسرائيل لا تنوي مهاجمة سورية، والاخيرة تؤكد فقط انها على استعداد للرد. اذا فان مخاطر نشوب نزاع عسكري ضئيلة جدا». واضاف «اننا نتحقق باستمرار من امكان اجراء مفاوضات سلام مع سورية.. للاسف فان هذا البلد منخرط بقوة في علاقاته مع محور الشر المتمثل في ايران وحزب الله» الشيعي اللبناني.

واوضح ان رئيس الوزراء ايهود اولمرت «بعث رسائل عدة تفيد اننا على استعداد للتفاوض، لكن سورية ترفض التخلي عن الارهاب والالتحاق بالدول المعتدلة». وتوقفت مفاوضات السلام بين سورية واسرائيل برعاية امريكية العام 2000. وتشترط دمشق في مقابل توقيع اتفاق سلام مع اسرائيل استعادة الجولان الذي احتلته اسرائيل عام 1967 وضمته عام 1981.

وادلى رامون بهذه التصريحات في وقت ابدت فيه الصحف الاسرائيلية الخميس مخاوفها من توتر على الحدود الشمالية لاسرائيل.

وفي هذا الاطار، عنونت صحيفتا «يديعوت احرونوت» و«هآرتس» «الاعصاب مشدودة» و«مناورات الجيش السوري تقلق اسرائيل».

تحت رعاية هيئة العون التعليمي الفلسطيني في بريطانيا سيتم إحياء ذكرى النكبة إن حضوركم المهرجان يدعم القضية الفلسطينية والمسيرة التعليمية،حيث أن جميع إيرادات الحفل ستخصص لدعم التعليم في فلسطين.

Place: Kensington Town Hall
Hornton Street
High Street Kensington
London W8 7NX

Time and date :11AM-10PM , Saturday 19 April 2008 - London.
Tickets price:Adults £5 per person.
Under 12's: £3 per person

لمزيد من المعلومات يرجى الاتصال على :

Education Aid for Palestinians (EAP)
56 Millennium Business centre ,Humber Road
London,NW2 6DW

Tel:02084507806
Fax:02084509799
Email:info@eap.org.uk
Charity No. 1030807

### البرلمان يوصي بتشكيل لجنة تحقيق ومفاوضات قاسية لالغاء الشروط الجزائية:

# الأردن: اتفاقية «سرية» لاقامة اول كازينو في البحر الميت تثير جدلا.. ودعوات برلمانية للتحقيق في البنود

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

دخل البرلمان الاردني بعد الصحافة على خطوط قضية اشكالية قديمة جديدة في البلاد ومطروحة على اعلى المستويات وتحمل عنوان اقامة اول كازينو في تاريخ المملكة وتحديدا في منطقة البحر الميت حيث اجتهد رئيس الوزراء نادر الذهبي بالغاء اتفاقية رسمية موقعة سابقا مع شركة استثمارية اجنبية لاقامة هذا الكازينو الذي يعارض الاسلاميون وغيرهم في المجتمع بشدة فكرته.

وبحثت اللجنة المالية في مجلس النواب هذا المشروع المثير جدا للجدل امس واتخذت قرار بالتوصية باحالة ملف هذه القضية الى لجنة تحقيق خاصة في البرلمان بهدف التأكد فيما يبدو من عدم وجود رائحة فساد في خلفية هذا المشروع.

وجاء قرار مالية النواب برئاسة النائب البارز خليل عطية بعدما طرحت الحكومة نفسها الموضوع على نطاق وطني وقررت الغاء اتفاقية المشروع بعد سلسلة اجتماعات قانونية مكثفة ومفاوضات مع المستثمر الاجنبي لكي يتنازل عن شرط جزائي منصوص عليه في بنود الاتفاقية وكان يمكن ان يكلف خزينة الدولة غرامات طائلة قد تصل لمليار دولار وفقا لصحيفة عمون الالكترونية.

وحسب المعطيات المتاحة فتح الرئيس الذهبي ملف هذا الموضوع في ضوء الاشكالات القانونية والاجتماعية التي يثيرها بعدما تبين حصول اجحاف في بنود الاتفاقية ضد الدولة الاردنية، وكانت هذه الاتفاقية حسبما اعلن قد وقعت في عهد الحكومة السابقة التي ترأسها معروف البخيت ومن قبل وزير السياحة السابق فيما فتح الموضوع حاليا من قبل وزراء السياحة والعدل بحكومة الذهبي.

وتقول المعطيات بأن هذه الاتفاقية بقيت في الادراج وفي السر نظرا لحساسية مضمونها حيث لا يوافق كثيرون بالمجتمع الاردني على فكرة اقامة كازينو داخل الاراضي الاردنية فيما تتصور بعض الاراء بأن تنقيح الاتفاقية واعادة ترميمها قد لا ينتهي بالضرورة بالتراجع الكامل عن الفكرة وان كان حكومة الذهبي لا تؤيدها ولا تتحمس لها مطلقا.

ورغم ان الارادة توفرت مسبقا في ان تبقى هذه القضية حبيسة الادراج والكواليس الا ان تسليط الضوء عليها اعلاميا لحقه موقف برلماني علني يعارض ضمنيا اقامة كازينو في الاردن وهو موضوع شائك ومعقد لم تجرؤ اي من الحكومات السابقة على اختراقه بسبب حساسية الموقف الاجتماعي الكلاسيكي منه.

ويمكن القول بأن رؤية كازينو عملاق في الاردن حلم قديم يراود حيتان السياحة وبزنس الترفيه منذ اكثر من عشر سنوات خصوصا بعد النجاح الباهر الذي حققه كازينو اريحا الذي تجمدت نشاطاته الان بعدما اصبح لسنوات عنوانا لمشاريع الانفتاح السياحي الذي شهدته المنطقة بعد توقيع اتفاقيات السلام .

ويحجم دعاة الانفتاح السياسي الراغبين باستنساخ تجربة اريحا على شواطىء البحر الميت عن التعبير علنا عن ارائهم ومواقفهم بسبب عدم شعبية هذه الاقتراحات ويكتفي هؤلاء بالاستعانة بين الحين والاخر بسياسيين لديهم انجازات ليبرالية في المجال السياحي لتنشيط هذا المشروع القديم.

وفكرت في هذا المشروع عدة حكومات في الماضي القريب قبل ان يتبين ان حكومة البخيت تجرأت وقطعت خطوة لصالح المشروع لكن المقاومة علي الطرف الاخر شرسة للمشروع فالتيار الاسلامي تخصص وعلى مدار سنوات في رصد اي محاولة لاحياء الفكرة والاعتراض عليها.

والفكرة نفسها لا تعجب كثيرين في اوساط المجتمع والبرلمان وان كان البعض يتحمس لها لكن بصمت بين الحين والاخر بسبب التوقعات التي تتحدث عن فورة في الاستقطاب السياحي اذا ما اقيم كازينو وفقا للنمط الحديث خصوصا في دولة مستقرة امنيا كالاردن على امل ان ينافس الكازينوهات في مصر المجاورة.

ويحاجج انصار المشروع بالقول بان عوائد مالية ضخمة يمكن ان تنتج عن مشروع من هذا الطراز خصوصا اذا ما نجح في استقطاب هواة ورواد الكازينوهات الخليجيين عموما والسعوديين بشكل خاص مشيرين الى ان اقامة كازينو مسألة ملحة للانفتاح السياحي ولا تختلف كثيرا عن السماح بترخيص الاندية الليلية والبارات ومحلات المساج والتدليك.

اما المعترضون فيشيرون الي فتاوى من علماء كبار يحرمون فيها السماح باقامة كازينو ويحذرون من كل النشاطات ذات البعد المالي او الترفيهي التي يمكن حصولها داخل مقرات هذا الكازينو المفترض.

كما يتحدث المعترضون عن مخالفة صريحة لاحكام الدين ولتقاليد المجتمع الاردني، وهي حواجز ساهمت دوما في تخويف الحكومات المتعاقبة من هذا المشروع القديم عمليا.

# الجزائر تحسم الجدل حول صفقة الاسلحة الروسية: التعاون الثنائي قائم وعقود التسليم مستمرة

الجزائر ـ «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

اكدت وزارة الدفاع الجزائرية ان صفقة الاسلحة الموقعة مع روسيا لم تتوقف ولم تلغ من أي من الطرفين.

وقال «مصدر مأذون» بوزارة الدفاع الجزائرية ان التعاون والعقود المبرمة بين الجزائر وروسيا تنفذ طبقا للبنود المتعاقد بشأنها.

وقال المصدر ان التعاون العسكري مع روسيا «مازال قائما برضى وارتياح الجانبين وفي اطار احترام المصالح المتبادلة وعلى اساس علاقات الصداقة التقليدية التي تربط البلدين منذ عدة سنوات».

وجاء هذا التوضيح من وزارة الدفاع الجزائرية ليضع حدا للجدل الذي اثارته تصريحات مسؤولين روس الاسبوع الماضي بوقف موسكو اول دفعة من طائرات «سوخوي 30» الى الجزائر بدعوى عدم ايفائها بالتزاماتها المالية. يذكر ان شركة «ايركوت» الروسية المنتجة لهذه الطائرات قالت انها سلمت الجزائر اربع طائرات من نفس النوع، وذلك بعد يومين من الاخبار التي نشرتها صحف روسية ونقلتها صحف محلية جزائرية عن وقف الصفقة.

ونقلت صحيفة «كومرسنت» الروسية ذات العلاقة الوطيدة مع شركات التصنيع الحربي في روسيا عدة تصريحات عن مصادر روسية اكدت الغاء صفقة تسليم الجزائر هذه الطائرات.

واكدت مصادر جزائرية ان موسكو ارادت من وراء ذلك اظهار الجزائر على انها شريكا غير موثوق الجانب لتجاوز قرار السلطات الجزائرية بارجاع 15 مقاتلة من نوع «ميغ 29» المقاتلة نهاية العام الماضي بعد تفطن عسكريين جزائريين لنقائص تقنية في تشغيلها تتعارض مع بنود الاتفاقية الموقعة بين البلدين نهاية اذار/مارس سنة 2006.

يذكر ان الصفقة تضمنت شراء الجزائر 28 طائرة مقاتلة من نوع سوخوي و30 مقاتلة من نوع «ميغ 29» وانظمة رادار متطورة ودبابات «تي 90» الروسية المعروفة ضمن صفقة لشراء قدرت مبالغها الاجمالية بحوالي 7 مليارات دولار.

ووقع الصفقة الرئيسان عبد العزيز بوتفليقة ونظيره الروسي فلاديمير بوتين خلال زيارة قام هذا الاخير الى الجزائر في اذار/مارس سنة 2006.

ومقابل تلك الصفقة التزمت السلطات الروسية بمسح ديون جزائرية مستحقة لدى موسكو قدرت باربعة مليارات دولار تراكمت في السنوات السابقة.

يذكر ان ترسانة الجيش الجزائري تتكون بنسبة تفوق 90 بالمئة من اسلحة روسية بحكم العلاقات التاريخية بين البلدين والتي تكرست اثناء فترة الحرب الباردة وانقسام العالم الى معسكرين.

## مسؤول جزائري: فتح مكتب لـ«اف بي آي» بالجزائر شأن امريكي

■ الجزائر ـ يو بي أي: قال مفوض السلم والأمن في الإتحاد الإفريقي الجزائري رمضان لعمامرة أن اعلان مدير مكتب التحقيقات الفدرالي الأمريكي (اف بي آي) روبرت مولر حول اعتزام واشنطن فتح فرع لجهازه بالجزائر شأن أمريكي محض لا علاقة له بأي مفاوضات مع الجزائر.

وأوضح لعمامرة، الأمين العام السابق لوزارة الخارجية الجزائرية، في تصريح على هامش الملتقى الإفريقي حول الإرهاب المنعقد حاليا بالعاصمة الجزائرية إنه بحسب معرفتي فإنه يوجد نحو 70 مكتب للأف بي آي داخل السفارات الأمريكية بالخارج، فوجود شعبة خاصة به وتسمى شعبة قانونية بالسفارات الأمريكية إنما يرمي الى تعزيز التعاون مع الدول».

وأضاف «وبما أن العلاقات الدولية مبنية على التعامل بالمثل فباستطاعة هذه الدول أيضا أن تفتح في واشنطن مكاتب لها في سفاراتها بنفس المهمة».

وشدّد على أن وجود مكتب للأف بي آي بالجزائر «لا يتعلق إطلاقا بمفاوضات» مع الجزائر.

وكان روبرت مولر أعلن الأربعاء الماضي أن جهازه يعتزم فتح مكتب في الجزائر للتصدي »للمخاطر الجديدة الآتية من المغرب (العربي)».

وقال مولر خلال جلسة استماع في الكونغرس مخصصة لميزانية الاف بي آي خلال السنة المالية 2009 «لقد ازدادت (..) قدرات القاعدة في المغرب (العربي) خلال السنة أو السنة والنصف الماضية».

وقال «لقد طورنا علاقة عمل جيدة مع نظرائنا في الجزائر وأن فتح مكتب هو الخطوة المقبلة على طريق توطيد هذه العلاقة لمواجهة هذه الظاهرة الجديدة، ظاهرة التهديدات الجديدة القادمة من المغرب (العربي)». وأوضح أن «المكتب الذي نعمل على إقامته في الجزائر العاصمة يمكنه تغطية دول أخرى».

## احكام متفاوتة بالسجن لنشطاء صحراويين بالعيون

■ الرباط ـ «القدس العربي»: قال ناشطون حقوقيون في مدينة العيون كبرى حواضر الصحراء الغربية ان المحكمة الابتدائية بالمدينة قضت بالسجن فترات متفاوتة ضد عدد من الناشطين المؤيدين لجبهة البوليزاريو.

واعربت تنسيقية الجمعيات واللجان بالصحراء الغربية عن قلقها الكبير من مسار محاكمات السجناء السياسيين التي جرت منذ بداية الاسبوع الجاري بمدينة العيون.

وقال بلاغ للتنسيقية ارسل للقدس العربي ان المحكمة الابتدائية حكمت يوم الاثنين على المختار أخنيبيلة (65 عاما) و نجله محمد أخنيبيلة بعشرة أشهر سجنا بتهم الضرب والجرح و تدمير ممتلكات عامة.

فيما قررت محكمة الاستئناف يوم الثلاثاء بخفض الأحكام الصادرة ضد المعتقلين السياسيين مولود بركوه وخليهن الدليمي، من سنة إلى ثمانية أشهر سجنا كما خففت عقوبة السجين السياسي حميد بركوه، من سنة و نصف إلى سنة واحدة سجنا فيما قررت تأجيل محاكمة انفعي الساه وعبدالله البوساتي إلى 15 نيسان/ابريل الجاري.

ومثل امس الاول الاربعاء أمام المحكمة الابتدائية السجناء السياسيون عمر أخنيبيلة، السيد بشير خدا، محمد بشيري، عبد السلام اللومادي وحسن الداه، وتقرر تأجيل محاكمتهم إلى 30 نيسان/ابريل 2008.

وادانت التنسيقية ما وصفته بالمحاكمات الجائرة والأحكام القاسية ضد المعتقلين ودعت للإفراج الفوري وبدون شروط عنهم وقالت أن المحاكمات مستندة إلى تهم باطلة ومحاضر الشرطة مزيفة.

# المغرب يصعّد لهجته ضد الجزائر بعد رفضها دعوته فتح الحدود البرية بينهما

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

صعد المغرب لهجته ضد الجزائر بعد فشل محاولاته العلنية لفتح الحدود وتطبيع العلاقات بين البلدين وانتقادات وجهتها الجزائر للمغرب على ما وصفته مصادر جزائرية بمحاولات احراج غير لائقة.

وقال خالد الناصري وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية امس الخميس ان اللجوء الى اسلوب البلاغ في العلاقات الدولية مبدا اعتباري ولا يجوز اعتباره تصرفا شاذا.

واصدرت وزارة الخارجية المغربية يوم 20 اذار/مارس الماضي بلاغا موجها للجزائر عبر وسائل الاعلام تدعوها فيها الى فتح الحدود البرية المغلقة بينهما منذ 1994 وتطبيع العلاقات الثنائية لتسهيل اعادة احياء اتحاد المغرب العربي الذي يجمعها مع كل من ليبيا وتونس وموريتانيا. وقال مسؤولون جزائريون ابرزهم يزيد الزرهوني وزير الداخلية ان مسألة فتح الحدود تعالج في اطار المعالجة الشاملة للملفات العالقة بين البلدين.

واشار الناصري الى سوابق ومبادرات قام بها المغرب من اجل لقاءات ثنائية مع الجزائر الا انها كانت دائما تواجه برفض ضمني او صريح واكد لناصري ان مفاتحة الجزائر بالطرق الدبلوماسية ما كان سيغير في الموقف الجزائري شيئا.

وقال الناصري ان مسألة الحدود البرية الجزائرية المغربية كانت محور اجتماع الحكومة المغربية امس وان الطيب الفاسي الفهري وزير الخارجية اوضح للحكومة ان بلاغ وزارته «جاء تبعا لتصريحات السلطات العليا الجزائرية (في اشارة للرئيس عبد العزيز بوتفليقة) ادلى بها للصحافة تبرر رفض اعادة فتح الحدود البرية حاليا بعراقيل مرتبطة بالظروف التي كانت قائمة ابان اغلاق الجزائر لها 1994 وان المغرب في هذا السياق ارتأى توجيه نداء بليغ جديد من اجل اعادة الحدود بين البلدين الشقيقين».

واغلقت الجزائر حدودها البرية مع المغرب في اعقاب اتهام السلطات المغربية للاجهزة الامنية الجزائرية بتدبير هجوم مسلح على فندق في مدينة مراكش في اب/اغسطس 1994 اسفر عن مقتل وجرح سياح اسبان ومواطنين مغاربة وقرار المغرب بفرض التأشيرة على المواطنين الجزائريين والطلب من المتواجدين في المغرب مغادرته فورا.

ولاحظ الطيب الفاسي الفهري انه لم يصدر أي رد فعل رسمي جزائري على النداء المغربي «الا ان العديد من السادة اعضاء الحكومة الجزائرية فاهوا جهارا بتعاليق ومواقف مناهضة للاسف لفكرة اعادة فتح الحدود في الظرف الراهن».

واكد المسؤول المغربي ان النداء «سيظل نابعا من مقاربة صادقة ملؤها حسن النية وهو امر طبيعي في العلاقات بين بلدين جارين التحم شعباهما بالامس القريب في معركة الاستقلال ويتقاسمان اليوم نفس الرغبة في التقارب والتقدم والاستقرار».

# المحكمة العليا التونسية ترفض طعنا تقدم به الصحافي سليم بوخذير

لندن ـ «القدس العربي»

من توفيق رباحي:

قالت منظمة دولية تعنى بشؤون الصحافة ان المحكمة العليا بتونس رفضت امس الخميس طعنا تقدم به الصحافي المستقل سليم بوخذير، مؤكدة حكما ابتدائيا بسجنه سنة كاملة مع وقف التنفيذ.

وأوضحت منظمة «مراسلون بلا حدود» التي تتخذ من باريس مقرا لها، ان المحكمة رفضت طلب الاستئناف، ما يعني التمسك بالحكم الابتدائي الصادر في وقت سابق هذا العام (سنة سجنا نافذة) عن محكمة ساقية الزيت (جنوب) التي أدانت بوخذير بتهمتي «الاساءة لموظف عمومي اثناء اداء مهامه» و«التعدي على الاخلاق الحميدة».

واعتُقل بوخذير (39 سنة) يوم 26 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي في طريق عودته من صفاقس (250 كلم جنوب العاصمة) الى العاصمة تونس، اثناء تفتيش امني.

وقال محامو بوخذير وجمعيات حقوقية ان التهمتين الموجهتين له كيديتان ولا اساس لهما من الصحة. وقالت الجمعيات ان بوخذير عوقب بسبب نشاطه المهني المستقل والجمعوي.

وطالبت «مراسلون بلا حدود» بالافراج عنه «وفورا وبلا شروط»، مسجلة انه يعيش ظروفا مأساوية في السجن.

الصحافي التونسي سليم بوخذير

وقال مصدر على اطلاع بالملف لـ«القدس العربي» امس ان بوخذير مسجون في ظروف انسانية قاهرة بسجن صفاقس، وان الزنزانة التي وضع بها مرحاض مفتوح وتعاني من قلة اضاءة.

وعمل بوخذير صحافيا مراسلا لعدد من المؤسسات الاعلامية بالخارج آخرها صحيفة «القدس العربي». وقد عُرف بسلوكه المهني المستقيم ودقة معلوماته ومصادره الموثوقة.

وقد كلفه استقلاله المهني مضايقات كثيرة في السنوات الاربع الاخيرة أبرزها حرمانه من جواز السفر وفصله من العمل في صحيفة محلية، مما اضطره الى شن عدة اضرابات عن الطعام للمطالبة في حقه بجواز سفر. وكان آخر هذه الاضرابات في شهر تشرين الثاني/نوفمبر الماضي ودام اسبوعين اوقفه بوخذير بناء على وعد من السلطات، عبر نقيب المحامين، بمنحه جواز سفر.

لكن ما ان أوقف اضرابه حتى تراجعت السلطات عن وعدها وزادت باعتقاله والحكم عليه بالسجن سنة.

وأبلغ بوخذير حينها «القدس العربي» ان السلطات تنصلت من وعدها متحججة بـ«انشغالها بإعداد ميزانية العام المقبل».

وبقرار المحكمة العليا أمس يكون بوخذير قد استنفذ كل طرق التقاضي مما يعني انه سيبقى في السجن الى حين استكمال العقوبة الصادرة بحقه، ما لم يستفد من عفو او من «افراج مشروط» بعد استكمال نصف مدة العقوبة.

## الحكم غيابيا بالسجن 20 عاما لـ5 جزائريين التحقوا بالمقاومة العراقية

■ الجزائر ـ يو بي أي: أصدرت محكمة الجنايات بولاية بسكرة جنوب الجزائر أحكاما غيابية بالسجن 20 عاما في حق خمسة أشخاص بتهمة إنشاء «جماعة ارهابية» تنشط في الخارج.

وقال مصدر قضائي يوم امس الخميس أن المحكمة أدانت هؤلاء الشباب وهم من ولاية الوادي أمس الاول الأربعاء بعدما ثبت التحاقهم بالمقاومة العراقية.

وبحسب قرار الإحالة، فإن عائلات الشبان الخمسة أبلغوا السلطات الأمنية عن اختفاء أبنائهم بعدما حملوا معهم جوازات سفرهم، مرجحين أن يكونوا قد التحقوا بالعراق.

وقال الشهود في القضية إن هؤلاء الشبان الذين عثرت قوات الأمن على وثائق تحريضية وأشرطة، كانوا يعقدون اجتماعات مع بعضهم، وأنهم غادروا نحو العراق بطلب من شخص سادس سبقهم الى العراق في عام 2006 بدعوى «الجهاد».

وبعد المداولات، أدانت المحكمة هؤلاء المتهمين غيابيا بالسجن 20 عاما.

## عائلة عسكري مغربي تشتكي من اختفائه في ظروف «غامضة»

■ الرباط ـ «القدس العربي»: قالت عائلة ضابط صف بالقوات المساعدة بمراكش الحوز بجنوب المغرب ان ابنها اختفى في ظروف وصفتها بالغامضة وانقطع اتصاله بالعالم الخارجي منذ حوالي أسبوعين، وقالت انها قررت اللجوء الى جميع الوسائل القانونية للكشف عن مصيره.

وأوضحت العائلة في رسالة نشرتها الصحف المغربية امس أن ضابط الصف عبد الرحيم عنبر غادر منزله يوم 18 اذار/مارس الماضي رفقة محاميه قصد المثول أمام اللجنة التأديبية بمقر الإدارة العامة للقوات المساعدة بالرباط، وانه منذ ذلك التاريخ لم يعد إلى منزل عائلته كما أنه لم يعد بعد الى مقر عمله بمركز المخزن المتنقل.

## هروب احد المتهمين بقتل السياح الفرنسيين في موريتانيا

■ نواكشوط ـ ا ف ب: افاد مصدر قضائي لوكالة فرانس برس ان احد المتهمين بقتل اربعة سياح فرنسيين في كانون الاول/ديسمبر في موريتانيا، هرب بعد ظهر الاربعاء من قصر العدل في نواكشوط.

وقال المصدر نفسه ان سيدي ولد سيدنا استجوب من جانب قاضي تحقيق مكلف الملف، ثم طلب من عناصر الشرطة التوجه الى حمامات المحكمة وتمكن لاحقا من فك قيوده والفرار من دون ان يلاحظه احد.

واضاف ان الشرطة كانت لا تزال تطارده حتى الساعة الرابعة مساء (بالتوقيت المحلي وغرينيتش).

واعتقل المشتبه به في 11 كانون الثاني/يناير في بيساو. واتهم مع اثنين اخرين بممارسة «اعمال ارهابية» عبر مهاجمة خمسة سياح فرنسيين في 42 كانون الاول/ديسمبر قرب الق بجنوب غرب موريتانيا.

وقتل اربعة فرنسيين في الهجوم فيما جرح الخامس.

## اتحاد الصحافيين العرب يدين الاعتداء على الامين العام لنقابة الصحافين المغاربة

■ الرباط ـ «القدس العربي»: أدانت الأمانة العامة لاتحاد الصحافيين العرب بشدة «الاعتداء الهمجي» الذي تعرض له الامين العام للنقابة الوطنية للصحافة المغربية وعضو المكتب الدائم لاتحاد الصحافيين العرب محمد سراج الضو.

وطالبت الأمانة العامة لاتحاد الصحفيين العرب السلطات المغربية، في بلاغ امس الخميس، بضبط المتهمين بسرعة، والكشف عن أسباب وأهداف هذا الاعتداء.

وتعرض محمد سراج الضو يوم الثلاثاء الماضي الى اعتداء جسدي من مجهولين اثناء خروجه من مقر النقابة وسط المدينة.

وقال صلاح الدين حافظ الامين العام للاتحاد «اننا تعودنا في الفترة الأخيرة على تكرار وقوع اعتداءات جسدية مباشرة على صحافيين، في عدد من البلدان العربية تستهدف حياتهم»، مضيفا ان «حالة الاعتداء على الزميل سراج الضو انما تشكل حلقة من هذا المسلسل السخيف الذي يعد انتهاكا لحرية الصحافة، واعتداءا على أمن الصحافيين وهو أمر يستوجب المساءلة».

# انباء عن اعتقال الموريتاني المتهم بالاعتداء على سفارة اسرائيل بنواكشوط

نواكشوط ـ «القدس العربي»:

أعلن في نواكشوط أمس الخميس أن فرقة من الدرك الوطني أبلغت النيابة العامة في موريتانيا بإلقائها القبض على الخديم ولد السمان المتهم الأول في الهجوم على السفارة الإسرائيلية بنواكشوط مطلع شباط/فبراير الماضي، بعد بحث دام عدة أشهر.

وحسب مصدر أمني فإن عمليات البحث التي كانت تستهدف إلقاء القبض على سيدي ولد سيدنا المتهم بقتل السياح الفرنسيين في الق شهر كانون الاول/ديسمبر الماضي، والذي هرب من قبضة القضاء أمس الأول، قادت لاعتقال المتهم ولد السمان ظهر أمس الخميس.

وكان ولد السمان قد تزوج الأسبوع قبل الماضي من مواطنته الطاهرة بنت هين ولد مولود، حيث عقد قرانهما في نواكشوط، قبل أن يكملا حفل الزواج في مدينة نواذيبو شمال موريتانيا، وقد أعتقلت الشرطة العروس وأمها وفرضت الإقامة الجبرية على أبيها.

ومعلوم أن الخديم ولد السمان مطلوب قضائيا بسبب اتهامه بالمسؤولية عن الهجوم على السفارة الإسرائيلية بنواكشوط، مطلع شباط/فبراير الماضي، هذا فضلا عن صدور حكم بحقه، يقضي بسجنه لمدة سنتين نافذتين، بتهمة تزوير وثائق ومحررات رسمية.

### بعد مقتل عدة اشخاص بهجوم للجيش الحكومي على المتمردين

# السلطات المالية والطوارق يوقعان اتفاقا لوقف اطلاق النار في ليبيا

■ باماكو ـ ا ف ب: وقعت الحكومة المالية ومجموعة زعيم الطوارق المتمرد ابراهيم اغ باهانغا الذي عاود حمل السلاح في 20 آذار/مارس في شمال شرق مالي، امس الخميس في طرابلس اتفاقا لوقف فوري لاطلاق النار اثر مباحثات رعتها مؤسسة القذافي.

وقال دبلوماسي ليبي شارك في الوساطة طالبا عدم ذكر اسمه ان «مبعوثي حكومة مالي والمتمردين وافقوا على التزام وقف ميداني لاطلاق النار اعتبارا من الساعة 00.01 يوم الخميس» (بحسب التوقيت المحلي وغرينتش).

واضاف المصدر نفسه في اتصال هاتفي ان الوفدين (سيلتقيان) الخميس مجددا «لتحقيق مزيد من التقدم نحو السلام» واعادة احياء اتفاقات الجزائر الموقعة العام 2006 والتي انهت رسميا تمرد الطوارق في مالي.

وبدأت اولى المحادثات المباشرة بين الوفدين الاربعاء في العاصمة الليبية في موازاة تصاعد مفاجىء لوتيرة العنف في شمال مالي، حيث دارت اشتباكات قرب كيدال (شمال شرق) بين رتل من الجيش المالي ومجموعة تابعة لاغ باهانغا اكد قريب منها وقوع الاشتباكات.

وتعذر الحصول على الفور على حصيلة لهذه المعارك، وهي الاولى منذ بدء مباحثات طرابلس في 28 آذار/مارس باجتماع «تهدئة» بين مسؤولين ماليين ومبعوثين لابراهيم اغ باهانغا. واستأنفت مجموعة اغ باهانغا عملياتها القتالية في 20 آذار/مارس. وعلى هامش هذه المواجهات، قتل ثمانية اشخاص بينهم خمسة مدنيين على الاقل في انفجار الغام فيما خطف رجال اغ باهانغا 37 جنديا ماليا.

وتم الافراج عن اربعة عسكريين جرحى في 27 آذار/مارس وايداعهم المستشفى بعد تدخل الصليب الاحمر.

واوضح الدبلوماسي الليبي في طرابلس ان «الامر المهم كان التزام وقف فوري لاطلاق النار. اليوم (الخميس)، سنتطرق بالتفصيل الى كل النقاط الباقية وخصوصا الافراج عن الرهائن وتنمية شمال مالي وتخفيف الانتشار العسكري واعتقد ان ذلك سيشكل النهاية»، مشيرا الى ان المباحثات كانت في بعض الاحيان «حامية».

وتابع الدبلوماسي القريب من مؤسسة القذافي التي يترأسها سيف الاسلام نجل الزعيم الليبي معمر القذافي، «بعد كل ذلك، سيتولى اخواننا الماليون تحديد موعد يلتقون فيه في باماكو او الجزائر لتحقيق تقدم في اتفاقات الجزائر».

وبحسب المصدر نفسه، سيتم بحث مساهمة مالية ليبية في تنمية المناطق الصحراوية الثلاث في شمال مالي التي يقطنها طوارق، اضافة الى الافراج عن الرهائن المحتجزين لدى المتمردين وتخفيف الانتشار العسكري للجيش في شمال مالي.

وتنص اتفاقات الجزائر الموقعة في تموز/يوليو 2006 على امتناع الطوارق عن المطالبة بالحكم الذاتي لمنطقتهم، مقابل تعجيل سلطات باماكو عملية التنمية فيها.

وفي نهاية آب/اغسطس 2007، نفذت مجموعة اغ باهانغا عمليات ضد الجيش، ما هدد استمرار العمل بهذه الاتفاقات. وشملت تلك العمليات خصوصا خطف 50 شخصا افرج عن آخر مجموعة منهم في بداية آذار/مارس بوساطة ليبية.

ورغم ان اغ باهانغا لم يطرح مطالب رسمية، فانه يشكو باستمرار من اعادة انتشار الجيش المالي في اقصى شمال مالي، الذي يشكل تقاطعا لعمليات التهريب على بعد اكثر من الفي كلم شمال باماكو.

# امير قطر يوقع صفقة طيران في زيارة لموريتانيا

■ نواكشوط ـ رويترز: وقع أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني اتفاقا على تأسيس شركة طيران جديدة في موريتانيا امس الخميس خلال زيارة يقوم بها للدولة الافريقية الفقيرة.

وشركة الطيران التي لم يعلن اسمها بعد ستكون مملوكة بنسبة 60 بالمئة لمجموعة البتيل القطرية وبنسبة 30 بالمئة لمستثمرين من موريتانيا وبنسبة عشرة بالمئة للحكومة الموريتانية.

والزيارة التي يقوم بها الشيخ حمد هي الاولى التي يقوم بها حاكم دولة خليجية لموريتانيا منذ الانتخابات الديمقراطية العام الماضي وتأتي وسط نمو الاستثمارات العربية في غرب افريقيا.

وقال احمد ولد الفقيه أمين عام وزارة الاتصالات في موريتانيا «اسطول الشركة الجديدة سيضم خمس طائرات ثلاثة منها من طراز بوينج 737 واثنتان صغيرتان للرحلات الداخلية والاقليمية».

وكانت طيران موريتانيا شركة الطيران الوطنية قد تمت تصفيتها في كانون الثاني/يناير الماضي مما أدى الى فقد أكثر من 400 الف شخص لوظائفهم وستكون لهؤلاء الاولوية في الحصول على وظائف في الشركة الجديدة.

# قاض مغربي يستمع لشاهد باسبانيا في اطار قضية اعتداءات مدريد

■ الرباط ـ ا ف ب: استمع قاض مغربي في اسبانيا في اطار انابة قضائية الى شاهد يشتبه بانه على علاقة باسلامي مسجون في المغرب لمشاركته المفترضة في اعتداءات 2004 في مدريد على ما افاد مصدر قضائي.

ونقلت وكالة الانباء المغربية عن المصدر نفسه ان القاضي المتخصص قضايا مكافحة الارهاب عبد القادر شنتوف استمع الثلاثاء في مدريد لاقوال المواطن المغربي محمد العربي بنسلام الذي ينفذ عقوبة السجن لـ12 عاما في مدريد.

ويشتبه القضاء المغربي بعلاقة هذا الشاهد مع عبد الاله احريز (29 عاما) المسجون في المغرب بطلب من القضاء الاسباني لضلوعه المفترض في الاعتداءات نفسها التي ارتكبت في مدريد.

الى ذلك طلب القاضي المغربي من القضاء الاسباني ان يقدم له «الادلة الجينية» (الحمض النووي) التي استند اليها القاضي الاسباني خوان دل اولمو في اتهامه عبد الاله احريز بالمشاركة في تلك الاعتداءات بحسب المصدر ذاته.

وكان دل اولمو استجوب المشتبه به في منتصف كانون الاول/ديسمبر في المغرب في اطار انابة قضائية.

واستنادا الى عينات اخذت في المغرب خلصت الشرطة العلمية الاسبانية في 21 شباط/فبراير الى ان الحمض الريبي النووي لعبد الاله احريز مماثلة للبصمات الجينية التي عثر عليها في مكانين مختلفين في اسبانيا مرتبطين ارتباطا شديدا باعتداءات مدريد.

وقد اوقف عبد الاله احريز في 28 كانون الثاني/يناير في المغرب بطلب من القضاء الاسباني. واودعته محكمة سلا القريبة من الرباط والتي تنظر في قضايا مكافحة الارهاب السجن في 8 شباط/فبراير بتهمة «تشكيل عصابة اجرامية بهدف اعداد وارتكاب اعمال ارهابية والمساس بالنظام العام» والتواطؤ في تدمير وسائل نقل وطرق عامة بالمتفجرات.

وسيحاكم المتهم في المغرب الذي يرفض تسليم رعاياه كما اوضح المصدر نفسه.

# وفد ليبي يتوجه الى لندن لمناقشة الاتفاقيات الخاصة بالتعاون القضائي بين البلدين

■ طرابلس ـ يو بي أي: سيتوجه وفد من الخبراء والمختصين الليبيين الى العاصمة البريطانية لندن للمشاركة في اجتماع لمناقشة الاتفاقيات الخاصة بالتعاون القضائي بين البلدين.

وذكرت الحكومة الليبية عبر موقعها على الانترنت امس الخميس أن الوفد سيتوجه الى لندن بموافقتها للمشاركة في الإجتماع الذي سيعقد يومي الثالث والرابع من شهر نيسان/ابريل الجاري لبحث التعاون القضائي بين الجانبين.

وتأتي هذه الزيارة تنفيذا لما تم الاتفاق عليه في مذكرة التفاهم الموقعة بين البلدين خلال زيارة رئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير الى ليبيا خلال شهر آيار/مايو العام الماضي.

غير أن المصادر نفسها لم توضح عما اذا كان هذه الإتفاقيات التي تكفل حق البلدين تبادل السجناء تشمل المواطن الليبي عبدالباسط المحكوم عليه بالمؤبد على خلفية تداعيات قضية لوكربي.

يذكر أن زيارة بلير لليبيا توجت بالتوقيع على اتفاق للتعاون في مجال الدفاع والشراكة الصناعية الدفاعية ومذكرة تفاهم بشأن متابعة الإتفاقيات الخاصة بالتعاون القضائي وبالإعلان الرسمي عن عودة شركة النفط البريطانية «بريتيش بتروليوم» للعمل في الأراضي الليبية وأستأنفت نشاطاتها بعد 33 عاما من انسحابها منها.

ويشار الى أن الإتفاق العسكري بين الجانبين شمل تدريب وتسليح القوات المسلحة الليبية وتدريب عسكريين ليبيين وشراء صواريخ وأسلحة جوية أخرى.

وينص الإتفاق نفسه على شراء ليبيا الصواريخ وأسلحة الدفاع الجوي وغيرها من الأسلحة البريطانية الأخرى.

## البابا كيرلس السادس يشيد بشجاعة عبدالناصر.. والحكومة قلقة من ارتفاع الاسعار.. والقبض على المهدي المنتظر أمام السفارة الإسرائيلية

# مجلس الشعب يمنع التظاهر في دور العبادة.. و«الجمهورية» تطالب بعودة الاشتراكية بعد مصائب الحكومة

**القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:**

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن الاجتماع بين الرئيس مبارك وملك الأردن عبدالله الثاني والرئيس الفلسطيني محمود عباس، وإصدار الرئيس قرارا بإلغاء الجمارك على استيراد الأرز وأنواع من الزيوت، وسخانات المياه بالطاقة الشمسية والأسمنت، ومطالبته الحكومة بأن توضح للأهالي في دمياط عدم خطورة مصنع الكيماويات الجديد على البيئة واستمرار الطوابير على مخابز العيش، والتحقيق في تسمم تلاميذ المدارس الابتدائية في الإسكندرية من السكويت. وكان كاريكاتير مصطفى حسين في «الاخبار» الثلاثاء، عن أب مع ابنه في المدرسة الخاصة، والمديرة تقول له: ـ احنا مدرسة محترمة، مش ولادنا اللي يتسمموا بالبسكويت، عندنا يتسمموا بالكرواسان، بالباتون ساليه، بالدانش. وموافقة مجلس الشعب على مشروع القانون بمنع التظاهر داخل دور العبادة، ووزارة البيئة تبدأ في تنفيذ المرحلة الثانية من فروع الحزام الأخضر حول القاهرة بزراعة خمسة وستين الف شجرة بعمق خمسين مترا وبطول ثلاثة عشر كلم وريها بمياه الصرف الصحي المعالجة وارتداء الشرطة الزي الصيفي في التاسع عشر من الشهر الحالي، واستمرار التصريحات الحكومية حول العمل للحد من موجات الارتفاع الجنوني للأسعار لدرجة أن كاريكاتير زميلنا بـ «الأحرار» نبيل صادق، كان أمس عن مواطن غلبان ورئيس الوزراء يمسك بسكين مكتوب عليها الأسعار ويشمر عن جاكيته استعدادا لذبحه، بينما المنافق يقول له: ـ سعادتك لازم تسنها، حرام تدبحه بسكينة تلمة.

وقبضت الشرطة على نصر سيد حسنين لأنه كان يرفع لافتة من ورق كرتون ويقف بجوار السفارة الإسرائيلية وكتب عليها: ـ أنا المهدي المنتظر. وطبعا لا علاقة لي به، انه مجرد تشابه أسماء.

## خلافات بين الصحافيين حول ديون المؤسسات الصحافية القومية

ونبدأ بمعارك الصحافيين وأولها من نصيب زميلنا وصديقنا كرم جبر رئيس مجلس إدارة مؤسسة «روزاليوسف» وسخريته من تصريحات لوزير المالية عن حل أزمة ديون المؤسسات القومية بقوله في جريدة «روز» يوم الثلاثاء:

«أبشروا، ديون المؤسسات الصحافية القومية في طريقها إلى الحل، سوف تتحول إلى أسهم تمتلكها وزارة المالية في المؤسسات مع زيادة رؤوس أموالها بنفس قيمة الديون.

* حل عبقري وسحري لكنه في النهاية سيؤدي إلى إفلاس المؤسسات الصحافية وتآكلها من الداخل وانهيارها، فبدلا من ضخ الاموال لإصلاح هياكلها وزيادة استثماراتها، سيتم ضخ الديون يعني نفخها بالهواء الفاسد.

* إنه ملف سيظل متورما كالسرطان ولا حل إلا الجراحة العاجلة قبل أن يمتد الورم للأجزاء السليمة، لكن كيف تكون الجراحة؟، أعتقد أننا في حاجة إلى حوار جريء وشفاف وسريع».

وفي نفس اليوم ـ الثلاثاء ـ تعرض الوزير إلى هجوم آخر من زميلنا محمد حسن الألفي رئيس تحرير «الوطني اليوم»، بقوله عنه: «باختصار، لكي لا يغضب د. بطرس غالي الذي يعشق الصحف المعارضة وشتم الحكومة ويفضلها على الصحف القومية لأنه وزير معارضة، ومن واجبه أن يدعمها بالإعلانات، يا دكتور يوسف، هل سمعت بما يقوله الناس عنك؟ انك كل خزائن مصر وأنت وزير المالية ولست جابيا، أرجوك قدم الوجه الآخر للناس، فبن بطرس غالي ابن البلد، استرده فورا وكفى استفزازا للشعب على حساب النظام».

وإلى «المساء» يوم الأربعاء وزميلنا وصديقنا محمد فودة رئيس تحريرها السابق وقوله في عموده اليومي ـ من الواقع ـ «اتهم أحمد شوبير عضو مجلس الشعب ونائب رئيس الاتحاد المصري لكرة القدم 25 صحافيا بتقاضي رشوة من الاتحاد على هيئة مرتبات شهرية مقابل الدفاع عن هذا الاتحاد في صحفهم ومهاجمة من ينتقده، وهذا الخبر الذي نشرته «الجمهورية» ان صح يكون وصمة عار لهؤلاء الصحافيين من جهة والاتحاد من جهة اخرى ويجب مساءلة مسؤولي اتحاد الكرة الذي اعتمدوا هذه المبالغ للصحافيين من منطلق أن الراشي والمرتشي يمثلان ركن الجريمة، ونحن لن نطالب بنشر أسماء هؤلاء الصحافيين الآن، وانما نطالب بهذا النشر إذا ثبتت الجريمة في حقهم وكذلك نشر أسماء المتورطين من مسؤولي الاتحاد في هذه القضية».

## سخرية من «الباشمهندس» احمد شوبير

وإلى المعارك والردود التي تشمل مجموعة من الأحداث والمواقف والقضاء، ففي مجلة «صباح الخير» هاجم زميلنا عبدالجواد أبو كب في بابه ـ تحت القبة ـ أي قبة مجلس الشعب، المعلق الرياضي وعضو المجلس أحمد شوبير موجها له الكثير من الاتهامات بقوله: «أصبح الباشمهندس شوبير «نسبة إلى التخطيط الذي يرسمه للبيزنس المتشعب لسيادته» أهم مركز قوى في البرلمان حاليا، في ما يتعلق بالشباب والرياضة ليضيف الى تكويشه الخارجي تكويشا داخليا.

والأسبوع الماضي تجاوز الأخ شوبير كل الحدود عندما وقف ليهاجم اللواء أبو الرشيدي محافظ البحر الأحمر بحجة عدم اهتمامه بلجنة الشباب اثناء زيارتها، وهو ما جعل البعض يتحدثون عن مصلحة شوبير وسحب المحافظ لأراض من بعض أصدقاء شوبير نتيجة تسقيعها، لكن الأهم أن شوبير يشن حاليا حربا شاملة ضد قانون الرياضة الجديد الذي تعتزم الحكومة التقدم به للبرلمان بهدف إصلاح الحال المايل في الرياضة ويعارضه الأخ شوبير لأنه سينهي حالة الزواج الكاثوليكي بين منصبه في الاتحاد والبيزنس الذي يمارسه.

وإذا كان من حق شوبير أن يرعى مصالحه ويضرب بمصالح الشعب الذي اختاره نائبا عرض الحائط فليس من حقه أبدا أن يستخدم أسماء شخصيات يسعى لالتقاط صور معها ليومي بأنه مسنود منها «والله عيب يا أبو الكباتن»...».

وإلى اللواء الإسلامي وزميلنا حازم عبده الذي هاجم الصحافيين الذين هاجموا الدعاة الإسلاميين في الفضائيات لأنهم يتقاضون أجورا عالية، فقال وهو في ضيق مما قرأه من هجمات: «ولست هنا في مجال الدفاع عن هؤلاء الدعاة، فهم أقدر على الدفاع عن أنفسهم، وإن كنت أرى أن تحقيق الداعية لدخل من عمله في الدعوة أيا كان حجمه ليس تهمة تستوعب الدفاع وانما أدافع عن الدعوة التي أرادت بعض الأقلام تشويهها وتشويه رجالها واتهامهم بالمتاجرة بالدين، فالملايين بين أقدام اللاعبين وينثرها الاثرياء العرب على الراقصات اللاتي يحملن اليهم على ظهر الطائرات الخاصة ولا يجرؤ أحد على انتقاد ذلك، بل أن الفنانات يتبارين في رفع اسعارهن عن أدوارهن الاغوائية وبلغ بإحداهن الأمر أن طلبت 5 ملايين جنيه عن دورها في مسلسل واحد ولم يعلق أحد، وذلك في بلد مات فيه 12 إنسانا في طوابير الخبز!

هل مطلوب أن يتقاضى الجميع عائدا وأجرا عن تفرغهم وعملهم ونسبة من الأرباح التي تدرها برامجهم إلا الدعاة؟ بأي منطق يمكن أن يقبل ذلك؟ بأي منطق يأخذ أصحاب هذه الأقلام «المظروف» لمجرد استضافتهم حتى لو عبر الهاتف في القنوات الفضائية، ويحرمون فيه على الدعاة الهداة المتفرغين الأجر عن عملهم! أيهما أفضل أن يكون المال في يد الدعاة؟ أم في يد الراقصات والماجنات؟..».

## خلافات بين الشعراء والصحف تستقطب الساخرين

ومن الدعاة الى الشعراء ومعاركهم، ومنهم المهندس خفيف الظل ياسر قطامش الذي قال في «وفد» الأربعاء: «قررت بأن أذهب يوما لأشاهد فيلما في السينما فذهبت، رأيت الفيلم به أشباح وتطارد غنما!! والراعي مشغول جدا ويقهقه من خوف ألما! واختلط المعدم بالعادم.. وغدا المصدوم هو الصادم.. فسألت السيد والخادم.. وأنا أمشي وحدي نائم.. أترى يتغير واقعنا؟ فأجابا: «في العرض القادم«!!».

أما علي سلامة، في بابه بـ«المصري اليوم» ـ سلامات ـ فقال في نفس اليوم أيضا: «إيوه يا فندم.. بكلم سعادتك الأستاذ.. عارف يافندم إن المباراة مذاعة.. بس قلت أشيل علم. وأفسح الولاد والجماعة.. أنا.. أهلاوي يا فندم..

ورحمة أمي عن قناعة.. الأهلي رغيف العيش.. أنبوبة البوتاجاز.. والسد العالي.. اللي بيحمي مصر من المجاعة.. هو البطل.. هو عم توفيق التمرجي.. اللي بيدي حقنة في العضل.. ينام الألم كام ساعة.. مصدر الفرح الوحيد للشعب..

والزمالك أكيد.. مقدر الظرف الصعب.. تصور الموقف يا فندم.. لو الأهلي ما عندوش قلب.. أو بعد الشر بعد الشر.. اللاعيبة عضهم في رجليهم كلب.. وراح الدور والكاسزز.. قوللي بقى سعادتك.. هاتفرح بإيه الناس.. طبعا الزمالك.

هايعمل م القصيدة دي شماعة.. وكل مرة يتغلب ستة.. وهات من الشبكة يامعلم.. طب يا فندم. أكلمك بعد الماتش».

والملاحظ هنا المنافسة التي بدأت بين الصحف على التعاقد مع الشعراء الساخرين، وقد بدأتها «الدستور» مع علي سلامة، الذي تعاقدت معه «المصري اليوم»، ثم دخلت الوفد المنافسة فتعاقدت مع ياسر قطامش.

وكانت الصحف قد بدأت من مدة التنافس فيما بينها على المواد الفكاهية وتخصيص أبواب بل وصفحات أسبوعية لها، تتضمن نوادر ونكات، ومقالات وتعليقات ساخرة، والاكثار من الرسوم الكاريكاتيرية.

## تشبيه الحكم ضد عيسى ببلاغات المباحث والنيابة تستأنفه

وإلى قضية زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى رئيس تحرير «الدستور» والحكم بحبسه ستة أشهر وكفالة مائتي جنيه في قضية اتهامه بترويج شائعة عن تدهور صحة بارك الله لنا فيه، وهو حكم لم يعجب صاحبنا اليساري إبراهيم الثاني، واسمه الحقيقي ابراهيم السايح، فقال عنه يوم الأربعاء في بابه اليومي بجريدة «البديل» ـ للكبار فقط ـ

«في قضية إبراهيم عيسى الأخيرة ـ على سبيل المثال ـ تقرأ حيثيات الحكم فلا تجد فارقا يذكر بينها وبين تقارير السلطة التنفيذية ووزارة الداخلية والصحف الحكومية ضد معارضي النظام المصري. الحكم القضائي الصادر ضد إبراهيم عيسى لا يعترف بحق المواطن في الحصول على المعلومات الخاصة بالشأن العام، ولا يعترف بحق المجتمع في تداول هذه المعلومات ولا يعترف بمسؤولية النظام السياسي عن توفير المعلومات الصحيحة لجميع المواطنين، ولا يعترف بجرائم السلطة التنفيذية في حجب المعلومات أو تلفيقها ولا يعترف ايضا بمسؤولية المصدر الأول عن أي خبر كاذب أو شائعة ولكنه ـ بغرابة شديدة ـ يطالب الآخرين بتحري صدق الخبر رغم أن أحدا في مصر لا يمكنه إجبار الرئيس أو معاونيه أو أجهزته على احترام الرأي العام وتمكينه من الوصول إلى حقيقة كل ما يدور في البلاد من أحداث وأخبار تتصل بالسادة الحكام وكبار المسؤولين.

وإن ابتلعنا المنشور السياسي الوطني الديمقراطي الاستبدادي المصاحب للحكم المذكور فاننا لا نستطيع تفهم أو فهم الأسباب التي دفعت المحكمة لإهدار أقوال شهود النفي.

لفيف من السادة المسؤولين أقروا في الصحف ووسائل الإعلام فضلا عن شهاداتهم أمام المحكمة بأن جريدة «الدستور» لم تكن الأولى أو الوحيدة التي تناولتها شائعة مرض الرئيس، وقال المتخصصون إن سوق المال المصرية لم تتأثر سلبيا بكلام الجريدة أو رئيس تحريرها وقال المحامون إن «الدستور» المصري يكفل حق كل مواطن في الاشتغال والانشغال بالشأن العام، وأن الحالة الصحية لرئيس الدولة هي أحد أهم جوانب هذا الشأن العام «إلخ»».

## تحذيرات من التضييق على الصحافة والصحافيين

وفي نفس اليوم ايضا ـ الأربعاء ـ نشرت «الدستور» حديثا مع صديقنا النائب الأول الاسبق لرئيس مجلس الدولة والمؤرخ، والفقيه القانوني، والذي كلما سار في أي طريق، تسبقه الأمانة والنزاهة لتعلن عن مقدمه المستشار طارق البشري وأجرته معه زميلتنا أميرة فودة وفيه قال: «أرى أن هناك ضغوطا بالردع على حرية الصحافة، فهذه المحاكمات غير مفهومة على الإطلاق فلم يكن واردا أن نتوقع أن رئيس تحرير يقدم للمحاكمة ويصدر ضده حكم بالحبس لأنه تكلم عن صحة الرئيس، مش ممكن أي أحد يتوقع أن تكون هذه تهمة توجه لرئيس تحرير أبدا، لانه قال ان الرئيس معتل، هذه مهزلة، ومن ثم أرجوك أن تفهم الأحكام الأخيرة في هذا السياق ولذلك أرجو من الصحافيين أن يشعروا بأن الحكم الذي صدر ضد إبراهيم عيسى موجه لجميع الصحافيين الموجودين في مصر، وللأسف لا أجد على الساحة حتى الآن حركة حقيقية قوية من الصحافيين جديرة بمواجهة الموقف الحالي، فهذا الموقف لا يجب مواجهته برد فعل فردي لأن القضية متعلقة بالمهنة كلها وليس بشخص واحد ولذلك أطالب كل الصحافيين بالقيام بموقف أقوى لأن ما يحدث الآن لن ينجو منه أحد لا على مستوى الصحافيين ولا على مستوى الكتاب، كما أن تهمة الإهانة التي طالت أربعة من رؤساء التحرير ليست مفهومة أيضا وليست إلا وسيلة من وسائل ردع المعارضة وتخفيف حدتها».

لكن يوم الخميس ـ أمس ـ حذر رئيس مجلس إدارة مؤسسة «روزاليوسف» زميلنا وصديقنا كرم جبر في جريدة «روز» من استغلال القضية في العودة لشن هجمات غير معقولة على النظام قال عنها في بابه ـ انتباه ـ «انفلت العيار وعاد الجنون والمجنون في أعقاب الحكم المخفف الذي صدر في قضية صحة الرئيس وانتقلت الصحافة الانتحارية إلى مرحلة جديدة من الهوس الذي يهدد الصحافة كلها.

* صحافة تخرج لسانها الآن للجميع، ولا تلتزم بالحد الأدنى لميثاق الشرف الصحافي المأسوف عليه وسوف تستمر وتستمر حتى تقع كارثة وساعتها سوف يتباكى الجميع على حائط حرية الصحافة.

* اقرأوا هذه الصحف لمجرد العلم لتتأكدوا إنها شرشحة بأعلى صوت وأقلام تعبث بالنار، ولا احترام لقيم ولا لمبادىء ولا لقانون، إنه تصعيد سافر من أجل الصدام والاستشهاد الكاذب.

* لا يرضى أحد على نفسه ما كتبته الصحافة الانتحارية لأنه ينتهك ابسط قواعد الأدب والاحترام ويدعو في وقاحة وفجاجة إلى الإضراب حتى لو كان ذلك جريمة يعاقب عليها القانون.

* مرة أخرى، أين نقابة الصحافيين لتعيد التنبيه والتذكير بضرورة احترام الميثاق وأن تفعل آلياتها في تطبيقه للرقابة والمحاسبة داخل النقابة، هذا ما وعدنا به النقيب والمجلس الحالي.

* مرة أخرى، المجلس الأعلى للصحافة لن يتوانى في جهوده الكبيرة لتنقية الأجواء الصحافية والدعوة إلى احترام القانون ولن ينتظر حتى تقع أزمة جديدة».

## عيسى يرد: المصريون فقدوا حواسهم الخمس

ويبدو أن عيسى كان يتوقع ذلك فأراد أن يخرج له لسانه في نفس اليوم فقال في «الدستور»: «لا يوجد مواطن يعيش في مصر ويتمتع بأي حاسة من الحواس الخمس «حاسة واحدة تكفي» إلا ويعرف أن مصر في أسوأ حال، ستقول لي طبعا وإيه يضمن لك إنه يعرف أقولك بلاش يعرف لو مزعلاك خليه يشعر بأن مصر في أسوأ حال، ستزعجني وتقولي بأمارة إيه، ما الشوارع كما هي ناس رايحة وناس راجعة ولا باين إن فيه حاجة سأرد مصمما على تحمل بأن طوابير العيش والسولار وخنقة المياه والإضرابات والاحتجاجات لا تعني أبدا أن الدنيا هادئة ثم حتى لو هادئة ألم تكن الشوارع والحياة هادئة تماما ليلة 1925 وقبيل حريق القاهرة في اليوم التالي؟ ألم تكن الحياة هادئة ليلة 21 يوليو 1952 قبل ليلة من تحرك رجال يوليو؟ ألم تكن الحياة هادئة يوم 17 يناير 1977 قبل انفجار مظاهرات الخبز؟ ألم تكن الحياة هادئة بل وميتة يوم 24 فبراير 1986 قبل يوم واحد من مظاهرات الأمن المركزي؟ ثم أليس هناك دائما هدوء يسبق العاصفة ومع ذلك إن شالله، ما العاصفة عصفت فالمؤكد أن الوضع وضيع حتى لو لم يترتب عليه أي نتائج».

لا، لا، هذا كلام غير مقبول وهو ما دفع النيابة لاستئناف الحكم ضده والطعن عليه، وقد نشرت «الجمهورية» في صفحتها الأولى أمس خبرا لزميلنا خالد أمين جاء فيه: «طالبت النيابة في طعنها إلغاء الحكم ومحاكمة إبراهيم عيسى من جديد وتوقيع العقوبة الأشد عليه، جاء في مذكرة الطعن التي تابع اعدادها المستشار عمرو فاروق المحامي العام وأعدها محمد الفيصل رئيس النيابة أن الحكم المطعون فيه أخطأ في تطبيق القانون واستبعد التهمة التي قدم بها المتهم الى المحاكمة وهي إذاعته عمدا أخبارا وبيانات وشائعات كاذبة كان من شأنها إلحاق الضرر بالمصلحة العامة، وأن الحكم ذكر أن هناك تكرارا للجريمة وتنازعا ظاهريا بين نص المادة 102 مكرر ونص المادة 188 من قانون العقوبات والخاصة بالنشر في الصحف، وهو الأمر الذي لا يستقيم قبوله أو التسليم به، كما أن الحكم المطعون فيه لم يلتزم في تحليله للعناصر المادية والمعنوية لنص مادتي التجريم وبذلك يكون قد شابه الخطأ، ومن ثم فان النيابة تطلب قبول هذا الطعن بالاستئناف وإلغاء الحكم المستأنف فيه وتطبيق صحيح القانون».

## «البديل»: المصريون سيقولون لتوريث جمال «على جثتنا»

وإلى جمال مبارك الذي تعرض إلى هجوم هو والصحف الحكومية التي تنشر أخبار زياراته للمحافظات للالتقاء بقيادات الحزب الوطني، والهجوم جاءه يوم الأربعاء من زميلنا ياسر الزيات في عموده اليومي بجريدة «البديل» ـ على الحافة ـ وقوله فيه: «إذا أجرت صحف الحكومة استطلاع رأي علميا بين المصريين لمدى موافقتهم على أن يتولى جمال مبارك رئاسة الجمهورية فإن النتيجة المرجحة هي الآن الأغلبية ستقول: «على جثتنا» ومع ذلك فإن هذه الصحف تقدم جمال مبارك بصفته الرئيس القادم الذي يجب تأهيله مبكرا والعمل على منافقته من باب الاحتياط «فإذا أصبح رئيسا غدونا في الأمان، ونكون قدمنا السبت وإذا لم يصبح فإننا لم نخسر سوى ورق وحبر لا يحاسبنا أحد عليه» أو هكذا أتخيل أنهم يقولون لأنفسهم.

من الممكن قبول أن تحتل أخبار الرئيس مبارك العناوين الرئيسية للصحف التي يمتلكها الشعب، ويريد رؤساء تحريرها لها أن تبدو حكومية أكثر من الحكومة.. حسني مبارك هو في النهاية رئيس جمهورية منتخب، لكن ماذا عن جمال مبارك؟

يعمل جمال مبارك موظفاً بدرجة وزير في رئاسة الجمهورية ويحتل منصبي الامين العام المساعد في الحزب الوطني وأمين السياسات وهذه المناصب كلها لا تؤهله لأن تحتل أخباره الأهمية التالية لأخبار الرئيس في صحف الحكومة لكن هذا ما حدث في تغطية هذه الصحف لزيارته إلى أسيوط والبحيرة، ودمياط للدعاية لحزبه قبل انتخابات المحليات، وكان أبرز ما في هذه الزيارات أن هناك وزراء تركوا وزاراتهم وكوارثها وتفرغوا لمرافقة جمال مبارك في جولاته وارتضوا أن يكونوا «كومبارس» له لماذا لا يجبر الجهاز المركزي للمحاسبات هذه الصحف على تحصيل قيمة تغطيتها لجولات جمال مبارك بوصفها إعلانات مباشرة للحزب الوطني طالما انها لا تفرد المساحة نفسها لمن يماثلونه منصبا في الأحزاب الأخرى؟».

## «الميدان» تهاجم حماية جمال لمحتكر الحديد أحمد عز

ايضا تعرض جمال لهجوم آخر في «الميدان» من زميلنا طارق إسماعيل، وكان المدخل للهجوم عليه من ثغرة أحمد عز، فقال طارق: «أحيانا يتبادر إلى الذهن أن زيارات جمال مبارك الى المحافظات ومقابلة أعضاء الحزب جزء من تمثيلية هزلية يتم إعدادها وتنسيقها بين رجالات أحمد عز لإقناع جمال مبارك بأن كل الأمور تمام وأن هناك قواعد حزبية وكوادر فعلية وقيادات حقيقية داخل الحزب، وهو أمر نرجو ألا يكون خيال جمال مبارك قد حلم به أو ظن أنه أمر حقيقي، فالواقع المرير يؤكد انه منذ اللحظة الأولى التي تولى أحمد عز مسؤولية أمانة التنظيم داخل الحزب وقد اصيب الحزب بنكسة لا تقل عن نكسة 67 وتوالت خسائره تباعا لدرجة أن البيه الذي ادعى أنه يبني حزبا على أعلى مستوى اضطر لتعديل الدستور لإلغاء الإشراف القضائي على الانتخابات بعد فضيحته بجلاجل في انتخابات 2005 ثم ازدادت الأمور سوءا بانتخابات داخلية ومحلية واختيارات عشوائية واستقالات جماعية ويكفي ان الحزب بالإسكندرية مثلا لم يضم الى مجلسه المحلي اسم خمسة أساتذة جدد بل ترك المجلس نائب رئيس جامعة ورئيس شركة من كبرى الشركات وقيادات حقيقية لشعورهم أن الانهيار لحساب الحزب والعمل العام في ظل وجود أحمد عز ويخطىء من يظن أن انهيار الحزب بالإسكندرية يرجع للدكتور سعيد الدقاق أمين الحزب وإنما الخراب الحادث سببه أحمد عز ورجاله الفاسدون.

لقد كنت أتمنى بدلا من جلوس جمال مبارك مع قيادات المحافظة لكي يتحدث معهم في كلام معاد ومكرر وأصبح مملا بالحديث عن انجازات خيالية ونجاحات غير مرئية أن يبادر بالجلوس لحظة صفاء مع الدكتور زكريا عزمي مثلا ليسأله عن وضع الحزب الحقيقي، بلاش الدكتور زكريا عزمي لعدم الحرج اجلس مع القيادات الحقيقية داخل الحزب ستكتشف انها زهقت وقرفت من تصرف أحمد عز الذي يدير الحزب كعزبة خاصة أو كسيارته الملاكي وهي حتما ستصطدم وستسبب كوارث، اطلب رأي جهات امنية أو سيادية اختر عينة ممن تثق فيهم أنت واسألهم عن وضع الحزب الحقيقي ستكتشف الوهم الذي حاول أحمد عز اقناعك به، الحزب الآن خليط من المسجلين والمنحرفين والفاسدين والانتهازيين.

نصيحة لوجه الله إذا أردت بناء حرب قوي وكيان سياسي حقيقي الآن في مصر أبعد أحمد عز وشلة الفساد عن الحزب، اعط فرصة حقيقية للمثقفين والمفكرين والقيادات السياسية الحقيقية وأساتذة الجامعة لكي يقيموا حزبا على أرض الواقع بقواعد صحيحة تضم العامل والفلاح والأستاذ والمثقف والمهندس والمحامي وكل فئات الشعب، أما الإصرار على ترك الأمور في يد أحمد عز فهذا أشبه بمن يعيش على الأوهام ويبني قصورا على الرمال وهي حتما ستنهار مع أول نقطة مياه تقترب منها».

## سر العلاقة بين جمال وعز ورجال الاعمال

وإلى «المصري اليوم» يوم الخميس ـ أمس ـ وزميلنا بـ «الاخبار» صبري غنيم، الذي فصل بين أحمد عز محتكر الحديد وجمال مبارك، وقال عنه: «جمال، شايف مشكلة الحديد، وشايف مشكلة الأسمنت، وشايف كل شيء ومع ذلك لم يفعل شيئا! إن سكوت جمال وعدم تناول هذه القضية ضمن القضايا التي تشكل هموما عند الناس تطرح اكثر من سؤال، لماذا السكوت عن حديد عز، ولو طالب جمال من أجهزة النظام الإطلاع على إقرارات الذمة المالية لكل عضو قريب منه، سوف يرى العجب والصيام في رجب، كيف تحول أصحاب الملايين في 6 سنوات الى أصحاب المليارات والشهادة لله، وأقولها كمسلم وأجري على الله، إن جمال شخصيا بريء من هذه الثروات، جمال مبارك كان في مقدوره ان يكون من أصحاب الملايين، لكنه ترك جميع مواقعه في بريطانيا، ورفض أن يكون من رجال «اليزنيس» رغم مؤهلاته الاقتصادية التي كانت تؤهله كي يتبوأ مواقع اقتصادية كبرى، لكنه فضل ان يحقق أحلامه كشاب وطني لا يبحث عن المال، بقدر اشتغاله بالعمل السياسي، رأى أن يستثمر فكره في إصلاح حال الحزب الذي يترأسه والده، وأدار ظهره لجميع المواقع الاقتصادية ليبدأ بالعمل الاجتماعي في جمعية جيل المستقبل فقد كان لأبناء جيله طاقة نور، عندما أتاح لأول مرة فرصة تدريب خريجي الجامعات وتأهيلهم لسوق العمل، وهو أول من زرع بذرة إسكان المستقبل، من هنا دخل العمل السياسي برصيد شبابي وبدأ تصحيح مسار الحزب بعملية التجديد والتطوير.

كلمة أقولها للابن جمال مبارك، ادع الله في صلاتك بأن يحيطك بالبطانة الصالحة، التي لا تعزلك عن الناس، ولا تحقق ثراء مشبوها على حساب هؤلاء المطحونين لأنك لا تستحق منا إلا الدعوة الطيبة».

## صفقات مشبوهة للحكومة والوزراء

وإلى حكومة ما أشبه، وما يسبقها من صفات كالشؤم والنحس والبيزنيس لا داعي للتذكير به، لأنه معروف، وأعاد تأكيده يوم الأربعاء قريبي وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد سعيد عبدالخالق بقوله في عموده اليومي ـ بين السطور ـ «لم يرد مسؤول واحد بالحكومة أو أجهزة الدولة على ما أثرناه في الأيام الماضية عن جريمة إهدار المال العام التي يرتكبها محمد منصور وزير النقل والمواصلات في عمليات تطوير طريق مصر ـ الإسكندرية الصحراوي وتحويله الى طريق حر!! هذا التطوير الذي أعلن محمد منصور أنه عرضه على الرئيس حسني مبارك، لم يعلن معه ايضا ان شركة منصور والمغربي للاستثمار والتنمية التي يساهم في ملكيتها مع أحمد المغربي وزير الإسكان والمزادات، هذه الشركة اشترت 4500 فدان بسعر 170 مليون جنيه من منتجعات الريف الأوروبي التي تطل على المسافة المقرر تطويرها خلال المرحلة الاولى من مشروع الطريق الحر وتتكلف هذه المرحلة وحدها 443 مليون جنيه مبدئيا ويصل طولها لخمسين كيلو مترا من الكيلو 27 موقع البوابات الحالية إلى الكيلو 76 أمام الريف الأوروبي الذي قام آل منصور والمغربي بتغيير اسمه إلى «بالما هيلز».

كما يمر بمنتجع وادي النخيل الذي انتقل أحمد نظيف رئيس الوزراء للإقامة فيه بصحبة ولديه داخل ثلاث فيلات على مساحة خمسة أفدنة!! وسخر الدكتور نظيف من عقولنا عقب قيامه بوضع حجر أساس المرحلة الأولى عندما قال لوسائل الإعلام: «إنه تقرر إنشاء شبكة طرق حرة لأول مرة في مصر لتدخل مصر عصر شبكات الطرق الحرة، مؤكدا أن إنشاء هذه الشبكة يمثل انطلاقة جديدة في عصر النهضة، عصر الرئيس حسني مبارك»!!.

وطبعا، يزج الدكتور نظيف هنا باسم الرئيس حسني مبارك حتى تخرس الألسنة، وتتستر على الحقائق التي أخفاها محمد منصور عن الرئيس عندما عرض عليه مشروع الطريق الحر!، لماذا لم يتم تخصيص جزء من هذا المبلغ لتطوير طريق الإسكندرية الزراعي للحد من الحوادث البشعة، للأسف، ان عائلتي منصور والمغربي لا تمتلكان منتجعات على هذا الطريق حتى ينظر إليه أحمد نظيف بعين العطف والرعاية ويرصد له المليارات من خزينة الدولة!

وليس هناك امكانية لشراء آلاف الأفدنة على هذا الطريق بسبب تفتت ملكية أراضي الطريق الزراعي وليذهب من يستخدم هذا الطريق الى الجحيم!».

## فهمي هويدي يشيد باخلاص الحكومة والنظام

ونظل مع حكومة رجال الأعمال وتفانيها ـ والشهادة لله وحده ـ في خدمتهم، إلا أنها بدأت تلتفت مؤخرا إلى مشاكل الدهماء والغوغاء وهو ما استدعى من زميلنا بـ «الأهرام» والكاتب الإسلامي الكبير فهمي هويدي أن يشيد بها وبالنظام معا ويقول عنهما يوم الخميس في مقاله اليومي بـ «الدستور»: «خلال تلك السنوات كل الاهتمام الرسمي موجه إلى التيسيرات الممنوحة للمستثمرين والحلول المطروحة لحل مشاكل المتعسرين منهم والمستوردين والجهود المبذولة لتسوية حالات الهاربين بما نهبوه من أموال المودعين.

هذا الاهتمام الاستثنائي بشعب مصر يسرنا لا ريب ويستحق منا شكرا لحكومتنا السنية رغم إنها اضطرت إليه بعد أن تعددت إضرابات العمال والموظفين وحتى أساتذة الجامعات، الذين أصبحوا يئنون من وطأة الغلاء وبعدما انفجرت أزمة الخبز وفضحت فشل الحكومة في توفير الاحتياجات الأساسية للناس لكني أخشى أن يكون ذلك الاهتمام قد جاء متأخرا جدا.

بعد أن تدهورت حالة المريض وتفشى الداء في كل جسمه وبعد أن فقد الجميع الثقة في كفاءة الطبيب المعالج.

الملاحظة الثانية: على أخبار الأسابيع الأخيرة أن عناوينها ركزت على طلبات الرئيس وتوجيهاته للأجهزة التنفيذية، فالرئيس هو الذي طلب تدخل الجيش والشرطة لحل أزمة الخبز وهو الذي طلب مراجعة أسعار الأسمدة وتشجيع زراعة الحبوب وزيادة علاوة الموظفين وأصحاب المعاشات وتخفيف الرسوم الجمركية على السلع الغذائية، إلخ، وهو ما يستدعي سؤالين كبيرين هما: إذا كان الرئيس هو الذي يوجه الطلب، فلماذا لم تصدر عنه التوجيهات والتعليمات قبل أن تتدهور الحالة ويقع الفأس في الرأس؟ ثم ما قيمة وجدوى الأجهزة التنفيذية المختلفة في الدولة إذا كانت لا تتحرك إلا بتوجيه وطلب من الرئيس؟».

أما مفاجأة أمس، في قضية هكذا حكومة بيزنيس فكانت في الصفحة الثامنة بجريدة «الجريدة»، ومن زميلنا عبدالوهاب عدس، وقوله في بابه كل خميس ـ عيون الشعب ـ مطالبا بالاشتراكية التي كانت: «رحم الله أيام الاشتراكية، التي لم نواجه فيها بمثل هذه المعاناة، ولا هذه القسوة، ولا هذا الغلاء والاستغلال، إننا نعيش أصعب مرحلة في تاريخنا، مرحلة التحول أو الانتقال من الاشتراكية الى الرأسمالية، ولا يمكن أن ننكر أن أيام الاشتراكية، كانت أفضل بكثير من هذه الأيام المرة، ولا ننكر أن امتلاك الدولة لمختلف وسائل الانتاج سواء مصانع أو شركات، كان الأفضل فلم نعش طوال حياتنا، مثل مرارة وقسوة هذه الأيام!!

كان على الحكومة أن تضع ضوابط لمرحلة التحول هذه وألا تطلق العنان للقطاع الخاص، يشتري ويبيع فينا، وألا يتم الانتقال من الاشتراكية حيث تمتلك الدولة كل شيء إلى الرأسمالية حيث ترفع الدولة يدها عن كل شيء، ويحل القطاع الخاص محل الدولة وكان على الحكومة أن تنتبه إلى ما حدث من مساوىء في الخصخصة.

بداية، لابد أن نعترف أن القطاع الخاص عندما يعمل بفكر استغلالي، أي انتهازي، أي المكسب السريع والمضاعف والباهظ، على حساب كل شيء، المنتج والشعب، هل يتصور أحد أن يصل طن الحديد الى اكثر من ستة آلاف جنيه في أقل من شهر ويتوقع أن يصل خلال أيام إلى أكثر من سبعة آلاف جنيه، وطن الأسمنت الى أكثر من 530 جنيها في أقل من شهر بعد أن كان لا يزيد على 300 جنيه، وأن يصل سعر زجاجة زيت الطعام إلى 11 جنيها، وكيلو العدس إلى 10 جنيهات، الأسوأ من هذا، أن جميع المسؤولين، يبررون زيادة الأسعار، بأنها نتجة لزيادة الأسعار العالمية، بينما الحقيقة أن الأسعار العالمية لم ترتفع كما ارتفعت أسعارنا المحلية في مصر.

هل وزراء هذه الحكومة، ولأنهم من طبقة رجال الأعمال، يتعمدون عدم التدخل، ويكتفون بالفرجة على فوضى وعشوائية الأسواق، ولا يفكرون في الشعب. أننا نعيش معاناة حقيقية، لا تتحمل فرض ضرائب».

## البابا كيرلس يرى ان الاشتراكية نابعة من الانجيل

هل كان البابا السابق المرحوم كيرلس السادس شيوعيا؟! هذا ما يمكن لأي إنسان أن يستنتجه من الاتهام الغريب الذي وجهه الأنبا هيدرا مطران أسوان لنظام خالد الذكر، لدرجة أن الشباب الأقباط كانوا يتساءلون ان كان الله موجودا.. وسبب طرح السؤال عن ميول البابا كيرلس، أنه كان مؤيدا لاشتراكية نظام عبدالناصر، كما جاء في كلمته مساء يوم الثلاثاء 30 من أبريل ـ نيسان ـ سنة 1968 في المؤتمر الشعبي الذي أقيم برئاسته، في الكنيسة المعلقة بحي مصر القديمة بجنوب القاهرة بمناسبة صدور بيان 30 مارس 1968، الخاص بإعادة تنظيم الدولة، بعد هزيمة يونيو، ومما جاء في خطاب البابا: «إننا نشكر السيد الرئيس لأنه في قيادته لجماهير شعبنا أثبت دائما أن قيادته تتسم بالإخلاص والوضوح والصراحة، وفي سبيل ذلك لا يستر الحقائق عن الشعب، بل ولا يمانع أن يعترف بالخطأ إذا كان هناك خطأ، وهو دائما يقول إننا قد نخطىء في الوسيلة ولكننا لا نخطىء في الهدف، وهذا هو التطبيق الصحيح لمبدأ النقد الذاتي ولا يقبل النقد ولا يرحب به إلا الرجل النزيه المخلص الذي يريد الخير للجماهير التي يتحمل مسؤولية قيادتها وتوجيهها.

ان البيان يؤكد من جديد ما نص عليه الميثاق وهو الحل الاشتراكي وحماية كل المكتسبات الاشتراكية وتدعيمها والتعليم المجاني والتأمينات الصحية والاجتماعية، وحماية حقوق الامومة والطفولة والأسرة، ان الاشتراكية هي حياة الدولة الحديثة لكل فرد فيها حق الحياة الحرة الكريمة فلا يذله الفقر والعوز، ولا يحرم من العلم في جميع مراحله بسبب فقره، مادام راغبا في العلم محبا له، ولا يحرم من العلاج الصحي أيضا بسبب فقره أو عوزه، هذه حقوق طبيعية للحياة الحرة الكريمة، والدولة إذا حمت الفرد من الفقر والجهل والمرض فهي لا تتصدق عليه ولا تغدق عليه ولكنها تقوم بواجبها الطبيعي في إعطائه حقه الطبيعي كعضو صالح في مجتمع سليم صالح، وكما أن لكل فرد في الدولة حقا فان عليه واجبا أساسيا من دونه لا يكون لوجوده معنى هو واجب العمل والكفاح والنضال من أجل نفسه وعياله ومواطنيه، فليس العمل سخرة وإنما العمل شرف، وفي الكتاب المقدس نفس مقدس استعارته كل الدول الاشتراكية واتخذته شعارا لها» إذا كان أحد لا يريد أن يعمل فليس له أن يأكل».

والدولة الحديثة توجد لكل فرد فيها عملا حتى المعوقين من أصحاب العاهات، توجد لكل منهم العمل الذي يناسبه ويلائم إمكانياته الطبيعية والصحية، وبهذا تمضي إلى الأبد طبقة أبناء الأثرياء الذين يحسبون العمل ضريبة الفقراء ويعدونه لا يليق بشرف محتدهم، هذه الطبقة من أبناء الأغنياء الذين يعيشون من ارث آبائهم ولا يجدون ما يملأون به أوقاتهم إلا اللهو والعبث والمجون والخلاعة والفساد، مضت إلى غير رجعة هذه الطبقة من الكسالى الذين كانوا يعيشون عالة على غيرهم، ولقد تطهر المجتمع كله من هذه العناصر الفاسدة المفسدة، وصار كله يتألف من أفراد مكافحين مناضلين، على أكتافهم القوية يقوم البناء الاشتراكي الجماعي الضخم، هذا العمل يرتد عائده لكل فرد يوم أن يصبح هذا العائد في يد الدولة توزعه على كل فرد يحسب ما يكون له احتياج، وهذا هو المبدأ الثاني الذي استعارته الدولة الاشتراكية من الإنجيل، لأن المسيحيين الاوائل كانوا يبيعون أملاكهم وضياعهم ويأتون بأثمان المبيعات ويلقونها عند أقدام الرسل فيوزعونها على الجميع على حسب حاجة كل واحد، لذلك لم يكن فيهم محتاج وكانوا جميعا بقلب واحد ونفس واحد ولم يكن أحد يقول عن شيء يملكه إنه خاص به بل كان لهم كل شيء مشتركا.

ومع أن هذه هي الصورة الكاملة التي قدمتها المسيحية في عصورها الأولى هي شعار جميع الدول الاشتراكية وهي الحلم الذي يلعب بخيال الدول الشيوعية لكن «بيان 30 مارس» طلب أن ينص الدستور على ضمانات حماية الملكية العامة والملكية التعاونية والملكية الخاصة وحدود كل منها ودوره الاجتماعي وبهذا أوضح للملكية الخاصة مجالا فلم يبطلها ولم يلغها، وانما طلب ان تكون لها حدود، وهذا هو الفارق بين دولتنا الاشتراكية والدول الشيوعية، ان مجتمعنا اشتراكي لا شيوعي، فللملكية الخاصة مجالها في حدود مرسومة وإلا تحولت إلى ملكية مستغلة مستبدة وذلك كما نص البيان ـ من اجل توفير الحافز الفردي تكريما لقيمة العمل من ناحية واحتفاظا للوطن بطاقاته البشرية القادرة، وإفساح فرصة الأمل أمامها».

# الشرق الاوسط الفاشل هو «بصمة» بوش

**شلومو بن عامي**

■ بيان الرئيس بوش قبل 5 سنوات من على متن سفينة سلاح الجو الامريكي «ايراهم لينكولن» بان «المهمة قد انجزت» كان تعبيراً عن العجرفة والغطرسة المفرطة تماماً مثل تقديره الحالي ـ بأن «هجمة» الجنرال بترايوس «قد أدت الى انتصار استراتيجي في الحرب الاوسع نطاقا ضد الارهاب» ـ هو وهم. الحرب في العراق ـ الاطول والاكثر تكلفة في تاريخ الولايات المتحدة التي قدرها الحائز على جائزة نوبل المختص الاقتصادي جوزف شتيغلتس بثلاثة ترليونات دولار ـ هي ايضا الاقل حسماً من بين كل الحروب.

هذه الحرب ادت الى تحطيم المجتمع العراقي الى شرائح عرقية. الـ «هجمة» ستنتهي ان عاجلا او اجلاً وسيندلع العنف مجدداً في العراق الذي يعاني من الفساد والعنف ولديه جيش غير قادر على الحلول مكان القوات الامريكية.

الحروب كانت دائما ـ كما قدرها ونستون تشرتشل ـ «قائمة الاخطاء». لذلك عندما ستمثل حرب العراق امام محكمة التاريخ ستدور المداولات حول تحقيق اهداف استراتيجية ـ اعادة بناء الشرق الاوسط بأنماط ديمقراطية امريكية وتعزيز زعامتها في المنطقة ـ وليس بالتحديد حول الثمن الدموي والمالي الذي حصدته.

ومن الناحية الاستراتيجية كانت هذه الحرب فشلاً ذريعا. هي القت ظلالا من الشك على اخلاقيات الولايات المتحدة وافسدت سمعتها وبرهنت للاصدقاء والاعداء على حد سواء عن ان القوة الامريكية محدودة.

احد آثار هذه الحرب هو المقاومة الشيعية القوية للسنة اصدقاء الغرب. الولايات المتحدة قدمت للنظام الشيعي في ايران زعامة الخليج الفارسي على طبق من ذهب. علاوة على ذلك ساعد الامريكيون في اقامة الدولة الاولى التي يسيطر عليها الشيعة فوق انقاض ديكتاتورية صدام حسين ـ هذه الخطوة التي يعتبرها الاصدقاء السنة مصيبة ذات ابعاد تاريخية. زيارة الرئيس احمدي نجاد للعراق اطلقت رسالة واضحة: الاستقرار يعتمد على وجود القوى المؤيدة لطهران في البلاد.

مصاعب بوش اسهمت كثيراً في تعاظم التطلعات النووية الايرانية حيث يعتبر الايرانيون انفسهم محصنين من الهجمة الامريكية. هم ايضا يدركون ان المعارضة للحرب داخل الولايات المتحدة قد شطبت خيار الضربة المضادة من جدول الاعمال. النظام في طهران مهما كان متطرفا لا يمتلك ميولاً انتحارية ولذلك فإن تحديد الذرة يعبر عن القدرة الايرانية على ابراز الزعامة في المنطقة اكثر من كونه رغبة في شن الحرب على اسرائيل. ايران النووية قد تهدد قدرات الولايات المتحدة في ارسال قوات تقليدية الى الخليج الفارسي في حالات الطوارئ. ولا يمكن ايضا استبعاد وقوع ايران في اغراق امداد المنظمات الارهابية التي تعمل بتكليف منها بالمواد النووية.

الرئيس بوش اكتشف في الوقت الحالي ان كل محاولة لتعزيز الديمقراطية العربية تقود الى وصول الاسلام المناهض للغرب لسدة الحكم. هذا ما يحدث مع الاخوان المسلمين في مصر والشيعة في العراق او حماس في السلطة الفلسطينية. طهران ادركت سريعاً جداً ان الانتخابات الحرة تحديداً هي الطريق المضمون للانقلاب على الانظمة المؤيدة للولايات المتحدة والانتصار عليها.

الحرب في العراق ادت ايضاً الى التخلي عن عملية السلام الإسرائيلية الفلسطينية التي وصلت الى جمود خطير. الان تحاول الولايات المتحدة بناء هذه العملية وترميمها ولكن فرص ادارة بوش لتجنيد اصدقاءها السنة «المعتدلين» من اجل انجاح العملية التي بدأت في انابوليس تعتمد الان على محور الشر بقيادة ايران الذي يشمل حماس وحزب الله وسورية. كل هذه القوى موحدة في معارضتها للخطة السلمية الامريكية وكلها نجحت في ابراز قدرة مذهلة على الصمود حتى الان في مواجهة الشروط المسبقة للحوار التي وضعتها الولايات المتحدة. حقيقة ان امريكا ليست مصدر الهام للشعوب في منطقتنا التي تحكم من قبل الانظمة الاستبدادية الفردية بدعم من امريكا ليست مسألة جديدة تماماً ومدوية. ولكن الامر الجديد هو ان امريكا قد تفقد قدرتها الردعية.

يديعوت 2/4/2008

## منظومة تسعير النفط الخليجي بالدولار قابلة للمراجعة والتغيير

# التحدي التالي لمكانة الولايات المتحدة

**نيتسان فيلدمان**

■ على نحو يشبه مئات القرارات التي اتخذتها منظمة اوبك على مدى 47 عاما من وجودها، فان قرارها قبل اسبوعين في عدم الاستجابة للطلب الامريكي زيادة انتاج النفط ـ حظي بانتقاد لاذع من جانب الادارة الامريكية، ولكن خلافا لحالات كثيرة في الماضي امتنعت فيها اوبك عن المواجهة العالمية مع الولايات لمتحدة، فقد اختار اتحاد النفط هذه المرة ان يصد بحزم استثنائي الدعاوى الامريكية. رئيس اوبك، شكيب خليل، ادعى بان الانفعال في سوق النفط ينبع من «الادارة الفاشلة» للاقتصاد الامريكي وان الارتفاع في اسعار النفط لا يعكس نقصا في العرض، بل هو نتيجة ضعف الدولار وانعدام اليقين السائد في الاسواق المالية.

الرد الحازم من رئيس اوبك، وتركيزه على الوضع المشوه للدولار ليس صدفة. فهذا يعكس الاحباط العميق للدول المنتجة للنفط ـ ولا سيما في الخليج ـ من الضرر الذي يلحقه باقتصادها التآكل في قيمة الدولار. ومع ان دول الخليج تشهد نموا اقتصاديا استثنائيا في ضوء الارتفاع في اسعار النفط (بعضه ينبع من انخفاض قيمة الدولار) ولكن هذا النمو يترافق وتضخم مالي من المتوقع أن يتعاظم طالما واصل الدولار الهبوط وحافظ البنك الفيدرالي الامريكي على مستوى فائدة منخفض. معطيات التضخم المالي الرسمية التي نشرت بالنسبة لشهر شباط (فبراير) تفيد بان وتيرة التضخم في العربية السعودية تبلغ نحو 8 في المائة. كما ان آخر المعطيات التي نشرت هذا الشهر تفيد بان وتيرة التضخم في اتحاد الامارات العربية بلغ في العام 2007 معدل 11 في المائة والتضخم المالي في قطر بلغ اكثر من 14 في المائة. البحرين عُمان ايضا، المنتجتان للنفط غير العضوين في اوبك، تعانيان من معدلات تضخم مالي عالية هما ايضا.

العلاقة الوثيقة بين سعر الدولار وبين التضخم المالي الذي يلم بالبلدان المنتجة للنفط في الخليج تنبع، ضمن امور اخرى، من نظام سعر التبادل الذي تنتهجه. سعر التبادل لدول الخليج مقرر في الدولار، ولهذا فان ضعفه يجر تآكلا حقيقيا في العملة المحلية ويرفع اسعار منتجات الاستيراد. كما أن تحديد سعر التبادل بالدولار يلزم دول الخليج بتبني السياسة النقدية للبنك المركزي الامريكي، الذي يحاول هذه الايام انقاذ الاقتصاد الامريكي من الازمة من خلال تخفيض ساحق للفائدة. وهكذا نشأ وضع بدلا من رفع الفائدة لتبريد الاقتصاد النامي ومكافحة التضخم المالي، تضطر دول الخليج الى الانجرار وراء البنك الفيدرالي الامريكي فتخفض الفائدة. وفي ظل غياب أدوات نقدية ناجعة تضطر الحكومات الى تخفيف الضرر للاجر الحقيقي للمواطنين من خلال رفع الاجور في القطاع العام ومن خلال توسيع الدعم المالي لسلسلة من المنتجات. بمعنى أن دول الخليج تنتهج سياسة تكرارية، يدعي الكثير من الاقتصاديين بانها نفسها تساهم في تسارع التضخم المالي.

نشر معطيات التضخم المالي الاخيرة الى جانب تعاظم مؤشرات الركود في الولايات المتحدة عززت الاصوات في الخليج التي تدعو البنوك المركزية الى محاكاة الخطوة التي اتخذتها الكويت في ايار (مايو) 2007، عندما قررت قطع الدينار عن الدولار وربطه بسلة عملات. ومع أن البنكين المركزيين لقطر واتحاد الامارات نفيا الشائعات في أنهما يعتزمان الانقطاع بشكل مفاجيء عن التحديد بالدولار، ولكن في نفس الوقت لم يترددا في الاعتراف بان التطورات الاخيرة تستدعي اعادة فحص لسياسة سعر التبادل.

اعلان من جانب احدى البلدان المنتجة للنفط في الخليج بتغيير نظام سعر التبادل هو آخر ما تحتاجه الولايات المتحدة هذه الايام. فمثل هذه الخطوة ستدل على انخفاض واضح في الطلب على الدولار من جانب الدول التي تقرر الانقطاع عن الدولار، ولكن الاسوأ من ذلك هو أنه ستشير الى مزيد من فقدان الثقة بالعملة الامريكية. وعليه، فان قرارا من جانب دول الخليج بتغيير سعر التبادل لا يجر فقط معضلات اقتصادية بل ومعاضلات سياسية ايضا.

من بين ستة اعضاء مجلس التعاون الخليجي (العربية السعودية، الكويت، اتحاد الامارات العربية، عُمان، قطر والبحرين) فان العربية السعودية هي المحامي الواضح لنظام سعر التبادل الحالي. مثلما سارعت العربية السعودية في تشرين الثاني (نوفمبر) الى صب ماء بارد على اعلان الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد الذي ادعى بوجوب الكف عن تحديد سعر النفط بالدولار لانه مثل «قطعة ورق عديمة القيمة»، هكذا ايضا في الاونة الاخيرة يحاول المندوبون الرسميون للعربية السعودية ابراز المنفعة الكامنة في ربط سعر التبادل بالدولار. وبزعمهم بان الربط بالدولار خدم على نحو مخلص الاستقرار الاقتصادي لدول الخليج على مدى السنين وهو ضروري من أجل اجتذاب الاستثمارات الاجنبية المباشرة. وتحوز العربية السعودية باملاك دولارية بمليارات الدولارات وعليه فليس مفاجئا ان تحاول منع خطوة من شأنها أن تمس بالدولار.

ولكن رغم اعلان العربية السعودية بان كل قرار بتغيير نظام سعر التبادل سيتخذ بالاجماع من الاعضاء الخمسة لمجلس التعاون الخليجي والذي لا يزال مرتبطا بالدولار، فبالتأكيد يحتمل أن تجد احدى الاعضاء الاخرين صعوبة في الصمود في وجه الضغط الاقتصادي والسياسي الذي ينبع من التضخم المالي العالي فتقرر التراجع عن الربط بالدولار. التضخم المالي في دول الخليج الصغيرة اكثر حساسية تجاه التغييرات في سعر الدولار منه في العربية السعودية، كون نصيب استيراد منتجات الغذاء عندها أعلى. وعليه، فان النظام لا يمكنه أن يبقى غير مبال لارتفاع بعشرات في المائة في اسعار المنتجات الغذائية الاساسية.

انخفاض آخر في سعر الدولار سيزيد الضغط السياسي الداخلي من جانب محافل عديدة وسيؤدي الى تغيير نظام سعر التبادل، ولكن في نفس الوقت من المعقول الافتراض بان وتيرة الزيارات من المحافل الامريكية رفيعة المستوى الى دول الخليج ستزداد أيضا كلما كان الانخفاض في الدولار أكبر. الشكل الذي ستتصدى له دول الخليج للضغوط السياسية المتضاربة سيؤثر في المدى القصير على قيمة الدولار وعلى أداء الاقتصاد العالمي. غير أنه خلاف ذلك، فان قرار تغيير نظام سعر التبادل من جانب دول الخليج ينطوي ايضا على آثار اقتصادية وسياسية بعيدة المدى ذلك أنه كفيل بان يكون مرحلة هامة اولى في فحص متجدد لمنظومة تسعير النفط بالدولار.

نظرة عليا 2/4/2008

# العاصفة والريبة

**ايتان هابر***

■ توجد لدى ايهود اولمرت وايهود باراك وعمير بيرتس واشباههم على ما يبدو الف ميزة شخصية جيدة ـ ولكن هناك على الاقل واحدة ليست من هذا الصنف: آذانهم ليست مصغية لنبض الشارع في هذه الايام. وما هو نبض الشارع في اسرائيل اليوم؟ المواطنون يشعرون بالعاصفة الوشيكة من الناحية الامنية (ايران، حزب الله، حماس، سورية) وفي ساعة كهذه في ايام كهذه يطلب الناس المزيد من الوحدة في القيادة العليا والمزيد من التقارب وتشبيك الايدي استعداداً لما هو آت. الجمهور كما يظهر لنا يشعر بأن المخاطر تزداد وربما يكون الصيف القادم قائظا جداً وليس بسبب سخونة الكرة الارضية والحرارة المرتفعة. الشخص العادي في الشارع يمل في مثل هذه الاوضاع السماع عن الخصومات الدائرة في القيادة والقراءة عنها.

لذلك ربما ليس من الغريب ان يكون هؤلاء الثلاثة وغيرهم من قادة الدولة مصابين بتناقص عدد المؤيدين والناخبين المصوتين لهم. وضعهم على الاقل في الاستطلاعات سيئ ومرير وفقا للمعطيات في الوقت الراهن. اليهود هنا يريدون من القادة ان يتوقفوا عن التشاجر ولم يعد لديهم اهتمام في القراءة كل صباح عن البرق والرعد الذي يحدث في يوم صافٍ كمفارقة. كفى؟

من المعتاد الاعتقاد والقول ان القادة في هذا المستوى يعانون كلهم من الارتياب السريري المرضي. يبدو لهم انه في كل لحظة وفي كل ثانية تحاك المؤامرات والدسائس لهم وان خصومهم يسعون لازاحتهم عن مناصبهم. سيقول من يقول ان معهم حقاً في هذه الهستيريا وعقدة الشك لان هناك اسبابا جيدة من وراء ذلك وان هنالك بالفعل من يتآمر عليهم.

من منطلق المعرفة الشخصية لأولمرت وباراك وبيرتس علينا ان نقرر اننا قد حصلنا على تركيبة فظيعة في هذه الفترة العصيبة على الاقل من هذه الناحية. ثلاثتهم مصابون بمرض الارتياب الشديد ولذلك حكم علينا على ما يبدو ان نعيش في ظل هذا المرض. هذا المرض يعبر عن نفسه من خلال وسائل الاعلام وخصوصاً في الايام الاخيرة.

وربما نحن مخطئون؟ سيقول قائل ان فكرة الوحدة هي سبب كل الخطايا والعامل المركزي من وراء حالة المراوحة السياسية وان علينا ان نحسم الامور المركزية في حياتنا من خلال الديمقراطية ولينتصر الموقف الذي يحصل على الاغلبية.

من الممكن قبول مثل هذا الرأي شريطة ان نعرف ما الذي نعطيه وما الذي نأخذه وكيف سنواصل العيش في هذه البلاد.

*مدير مكتب رابين سابقا

يديعوت 2/4/2008

## يتهربون من الجيش ويملون مطالبهم على الدولة

# الاستيطان حرفتهم

**عوزي بنزيمان***

■ قبل ثلاثة اسابيع ظهر على شاشة التلفاز وكيل عقارات يفيض سروراً وقال بثقة انه واثق من ان الشقق التي بناها في جفعات زئيف في منطقة «حوض الظباء» ستصبح مأهولة فوراً وانه سيبيع كل الشقق التي ستبنى في المستوطنة لوجود طلب هائل من الجمهور الاصولي على هذه المنطقة.

وحتى يتم تجسيد ما يقوله ظهرت على الشاشة صورة اطفال اصوليين وهم يلعبون في الساحات، نفس المؤشرات والرسائل ظهرت من خلال مقابلات مع مستثمرين وبعض السكان في حي جبل ابو غنيم الذي سُمح بالبناء فيه قبل ذلك بعدة اسابيع.

بالامس واليوم واثر لقاءات بين «يهدوت هتوراه» وشاس مع رؤساء وقادة مستوطنة بيتار عيليت نشر خبر بأن رئيس الحكومة سيسمح باقامة 600 وحدة سكنية جديدة في بسغات زئيف و 800 في بيتار عيليت. ليس هناك شك: الاحزاب الاصولية تحولت الى رأس حربة المشروع الاستيطاني في ما وراء الخط الاخضر وهي تتنافس فيما بينها حول الصدارة.

هناك عملية مثيرة تحدث هنا: المستوطنون الاصليون الذين يرتدون القبعات المطرزة ويصبحون اصوليين، اما الجمهور الاصولي فيتحول الى جمهور شوفيني قومي متطرف. تقارب الاراء بين المعسكرين يتمخض عن مجموعة ضغط ناجعة تنجح في التأثير على الحكومة بطريقة حقيقية.

الروافع التي استطاعت حركة غوش ايمونيم ومجلس «يشع» ممارستها على رئيس الحكومة ووزراء الدفاع بأجيالهم المتعاقبة اصبحت الآن رهن اشارة قادة شاس و «يهودت هتوراه». ايهود اولمرت يحتاج لشاس حتى يحافظ على حكومته وعليه ان يرضي رغبات «يهدوت هتوراه» حتى تكون دولاب الخلاص اذا ما انفرط عقد الائتلاف.

هذان الحزبان يستغلان قوتهما السياسية ويدفعان اولمرت وكأنه دمية مربوطة بالخيط. اولمرت يحاول التظاهر بأن استجابته لمطالبهما هي مبالغ قليلة إلا انهما ينجحان من الناحية الفعلية في فرض جدول اعمالهما في مجال الاستيطان وراء الخط الاخضر وبذلك يؤثران على الساحة الإسرائيلية ـ الفلسطينية كلها.

قيادة الجمهور الاصولي الاشكنازي دائماً باتباع نهج حذر اتجاه الجيران العرب في اسرائيل. هذا الموقف علل باسباب توراتية شرعية (اعتبارات الحفاظ على الارواح ومنع اراقة الدماء). واشتق ايضاً من امتزاج الحاخامات الليتوانيين وموقفهم من الدولة. الجمهور الاصولي الاشكنازي اختار تمييز نفسه عن الواقع الاسرائيلي المركزي واعتبر الدولة باسلوب حياتها كيانا يتوجب الاحتكاك معه باقل قدر ممكن.

هذا المنطلق تمخض في سياق ما تمخض عن نظام «توراتهم حرفتهم» الذي اعفى ابناء المعاهد الدينية من الخدمة العسكرية وتسبب في نشوء جهاز تعليمي مستقل واحياء ومدن خاصة بالاصوليين ودرجة متدنية من الاستعدادية لتحمل اعباء الدولة.

شاس التي تشكلت على خلفية اجتماعية وثقافية اخرى تقاد من قبل سياسيين كيفوا انفسهم لنهج الحياة الاصولية الاشكنازي ومن خلال راع روحي يتنازل عن أرائه ومواقفه امام مواقف اساتذة الجيل الاشكنازي.

قادة الجمهور الاصولي الاشكنازي والشرقي على حد سواء يؤدون الان بإلتواء تاريخي هزلي دوراً صقريا متشدداً على المسار السياسي ومن ورائهم جمهور منضبط ومنصاع.

على المستوى الاخلاقي كان من الصعب لاول وهلة التشكي من المواقف السياسية التي يتخذها الحاخام يوسف شالوم اليشيف والحاخام عوفديا يوسف لو أمرا اتباعهما بتحمل المهمات التي تترسب على هذه المواقف. هم خلافاً لمعتمري القبعات المطرزة من المستوطنين الذين يخوضون المخاطر المترتبة على قرارهم ويشاركون في اعباء الدولة ـ يتهرب الاصوليون من الخدمة في الجيش ويلقون مسؤولية الدفاع عنهم وهم يعيشون في الاحياء والمستوطنات الواقعة خلف الخط الاخضر على الآخرين.

هذا واقع غريب الاطوار. القوة التي تحرك مطلب تكثيف الاستيطان اليهودي في المناطق هي مجموعة سكانية غير مستعدة لتحمل العبء المترتب على ذلك وذات علاقة انفصالية ورفضوية مع الدولة. السؤال هو الى متى سيسلم الجمهور العريض بذلك؟

* كاتب دائم في الصحيفة

هآرتس 2/4/2008

# مع التيار

**دافيد بوغل**

■ هل كان دافيد بن غوريون ليعلن عن اقامة الدولة؟ وهل كان ليحل حركة البالماخ وجهاز التعليم الخاص بالتيار العمالي وما الى ذلك من قرارات، تاريخيه بلورت طابع الدولة؟ هل كان ليفعل ذلك وليس غيره لو كان الى جانبه اختصاصيون في الاستطلاعات ومستشارون استراتيجيون؟ على الاغلب لا. ذلك لأن كل المعطيات الموضوعية كانت ضد اتخاذ تلك القرارات الشجاعة.

ولكن القائد موجود عادة من اجل هذه القرارات. القائد الذي لا ينهض في كل صباح ويقف امام النافذة ويمد يده للتحقق من الجهة التي تهب اليها الرياح. القائد الذي يسير ضد التيار طوال الوقت. القادة خلقوا من اجل هذه الامور. هذا القائد يبعد عنه المستشارين الاستراتيجيين الذين ينسون من يعمل عند من، القائد ليس مقوداً من الشعب بل هو الذي يقود هذا الشعب ويتصدر صفوفه.

كل هذه الامور كتبت من اجل الوصول الى ايهود اولمرت وايهود باراك وبنيامين نتنياهو. هيا بنا نقدم لهم بعض الخصميات والاعفاءات هم ليسوا سيئين جداً كما يحاولون تصويرهم. لكل واحد منهم سجل من الاعمال ونجاحات مثيرة وهم متميزون مثقفون واذكياء. ولكن الثلاثة يجدون في المفترقات الصعبة صعوبة في اتخاذ قرارات ذات آثار تاريخية وحتى وجودية.

هم لا يقدمون على هذه القرارات لانهم محاطون بالمستشارين والخبراء في حالة الطقس السياسية. وهؤلاء المستشارون هم اول من يعرف الى اين تهب الرياح ومتى تهب يساراً ومتى تذهب يمينا. ولكن حسب طريقة هؤلاء المستشارين وفهمهم تهب الرياح بالأساس لمنطقة الوسط. وسط الخارطة السياسية طبعا. وفي وسط الخارطة يوجد بالتأكيد 75 ـ 80 مقعداً برلمانيا. المستشارون يحافظون بشدة على ان لا ينحرف السياسيون لا سمح الله عن الوسط السياسي. لأن انتصارهم مضمون في تلك المنطقة. هؤلاء المستشارون يخوفون السياسيين ويحذرونهم مراراً وتكراراً ويقولون لهم ان كل انحراف عن الاجماع العام اي عن وسط الخارطة سيلحق بهم الدمار ويفقدهم الانتصار المأمول.

يبقى امل واحد: ان يصحو أحد هؤلاء الثلاثة ويتخلص من عناق الاستشاريين الشديد ويجرد نفسه من الخوف من تحدي الاجماع ويقدم على قرار تاريخي واحد.

مثل النزول عن هضبة الجولان مثلا او اخلاء عشرات المستوطنات في الضفة او تعزيز اسس الديمقراطية في الدولة وابعاد من يريدون تحويلها الى دولة شريعة يهودية.

هآرتس 2/4/2008

# انعطافة باراك.. انتخابية

**يوسف حريف***

■ انتقاد وزيرة الخارجية الامريكية كونداليزا رايس لاسرائيل، التي برأيها لا تفعل ما فيه الكفاية للتخفيف عن حياة الفلسطينيين في الضفة موجهة اساسا تجاه ايهود باراك. وزير الدفاع اتخذ صورة من يعمل خلافا لرأي رئيس الوزراء ووزيرة الخارجية في هذا الشأن، ولا سيما في موضوع رفع الحواجز في الضفة.

في محادثات رايس مع باراك كان هذا هو الموضوع المركزي. وزيرة الخارجية الامريكية كررت مطالباتها بابداء المرونة، بدعوى ان تحسين ظروف الحياة للفلسطينيين سيعزز ابو مازن ليكون بوسعه اقناع جمهوره بدعم المسيرة السلمية. فرد باراك بان أمن وسلامة مواطني اسرائيل يفوقان أي اعتبار آخر. وانه من سيتحمل المسؤولية اذا ما رفعت الحواجز وكنتيجة لذلك استؤنفت الاعمال العدائية؟ بالذات من يقلق على مصير محادثات السلام، كما اضاف، ملزم بان يأخذ بالحسبان بان موجة جديدة من الارهاب ستؤدي الى انهيار المسيرة.

ولكن في الاسابيع الاخيرة طرأت انعطافة في موقفه، وباراك وافق على تبني الخط المقبول من اولمرت ولفني وبموجبه ينبغي تعزيز السلطة الفلسطينية واحباط امكانية أن تسيطر حماس على الضفة ايضا. وعليه، فقد وافق على سلسلة امتيازات، بينها رفع حواجز والغاء سواتر على الطرق، ادخال 600 شرطي فلسطيني الى جنين، نقل كميات كبيرة من السلاح والمدرعات وغيرها. ولمن تساءل عن الانعطافة في نهجه قال باراك انه يأخذ «مخاطرة محسوبة» بعد التشاور مع محافل الامن.

كما ان من يوافقون على ان على اسرائيل ان تحسن شروط الحياة للفلسطينيين يعتقدون هم أيضا بان باراك بالغ في الاستجابة لمطالب رايس. وكثيرون يكررون اقوال باراك نفسه في أن السلطة الفلسطينية تكاد لا تعمل ضد الارهاب، ويشيرون الى الخطر الكامن في البادرات الطيبة الجارفة، وذلك لانه ثبت في الماضي بان رفع الحوجز اسيء استغلاله وان الاسلحة التي سلمت الى السلطة وجهت ضد الاسرائيليين.

بشكل عام يبدو أنهم في القدس يتأثرون اكثر مما ينبغي من انتقاد رايس. لا لزوم للتخلي عن مفاهيم أمنية ولا مجال للتخوف من ضغوطات محتملة. في هذا السياق جدير الاشارة الى اقوال نائب رئيس الولايات المتحدة ديك تشيني لدى زيارته اسرائيل قبل نحو اسبوع: «امريكا لن تضغط على اسرائيل أبدا في المواضيع الحيوية لدفاعها. نحن مع حل النزاع، ولكن قبل كل شيء ملتزمون بأمن اسرائيل».

باراك غير الاتجاه ليس فقط بسبب انعطافة في مفهومه الامني ـ السياسي. وزير الدفاع معني بتقديم موعد الانتخابات ويعمل على تثبيت مكانته في حزب العمل كمرشح لرئاسة الوزراء. حتى الان تلقى نقدا على كونه «رافضا للسلام»، والان يسعى الى تغيير صورته كي يكون مقبولا من كل اجزاء الحزب، ومن اليسار بشكل عام. يحتمل ايضا أنه توصل الى الاستنتاج بأنه من الافضل له الامتناع عن مواجهة علنية مع الولايات المتحدة، ولا سيما عشية زيارة رئيس الولايات المتحدة بوش الى القدس بمناسبة احتفالات الستين.

*كاتب دائم في الصحيفة

معاريف 2/4/2008

## بوجوده يصعب احلال بديل لمعارضة حقيقية

# حزب العمل.. جثة سياسية

**أفيعيزر كلاينبرغ**

ايهود باراك

عمير بيرتس

ثمة شيء ما مضلل في الفضيحة الاخيرة في حزب العمل. ما يضلل ليس الاتهامات التي وجهها عمير بيرتس وايهود باراك الواحد للاخر. فكلاهما يعرفان الواحد الاخر، ومقتنعان بان تشخيصهما دقيق. فضلا عن ذلك، فان التشخيص قابل للتبديل بسهولة. ومثلما التنين هو اخضر وطويل في نفس الوقت، فان باراك يعرف كيف يبهر هوسه بحقن دسمة من الشفقة، وبيرتس يعرف كيف يمزج غير قليل من الهوس في خليطه المثير للشفقة.

لا، ما يضلل ليس الاتهامات، بل الزعم في أنه يوجد على الاطلاق شيء كهذا اسمه «حزب العمل». بمعنى، يوجد شيء ما ـ يوجد ترتيب عمل لجنرالات متقاعدين؛ توجد حقائب في الحكومة لرجال معسكر السلام في الماضي ممن كانوا جنودا مخلصين لاولمرت في الحاضر؛ يوجد جهد صادق للامتناع عن كل تفكير سياسي؛ يوجد خيانة متواصلة للناخبين. اما حزب فلا. لا ايديولوجيا يتعاطى معها احد ما بجدية. وبدلا منها توجد شعارات حتى هي مشكوك ان تكون قيلت او همس بها لتترافق وغمزات تقول «لا تأخذوننا على محمل الجد؛ نحن مجرد نهذر؛ من أجل الناخبين، كما تعرفون».

في «حزب العمل» لا يوجد التزام للناخب. للجحيم الوعود للناخبين، فمعظمهم على الاطلاق غير مدعوين للحفلات لدى قادة الاقتصاد وعليه، بعد أن يكونوا ادلوا باصواتهم بطواعية، لا معنى لايلاء أي اهتمام بهم. وبدل الالتزام بمن بعث بهم الى السياسة يوجد لرجال «حزب العمل» حماسة كبيرة، عميقة، لا نهائية، للسجود امام اقدام رئيس الوزراء ـ كائنا من كان: شارون؟ شارون. اولمرت؟ اولمرت. معانقة ركبتيه المقدستين وهز الذيل باحساس بالامتنان.

في «حزب العمل» يسمون هذا مسؤولية. اسم جميل، مسؤولية. لا خطة عمل. ما هي بالضبط الخطة السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية لـ «حزب العمل»؟ اذا ما نظرتم في افعال رجال «حزب العمل» فستكتشفونها. وزير الدفاع مثلا لديه خطة لافشال كل امكانية للسلام. هذه خطة هامة. السؤال هو اذا كان بالذات رئيس «معسكر السلام» هو الرجل الذي ينبغي له أن يخرجها الى حيز التنفيذ. وزير الرفاه يريد زيادة صلاحيات المحاكم الحاخامية. مثير للاهتمام. ولكل الوزراء توجد خطة واحدة هامة يتمسكون بها باصرار ـ التمسك بكراسيهم بكل روحهم وبكل قوتهم.

هذه الجثة السياسية حاولت ان ترمم نفسها في الانتخابات الاخيرة، عندما كانت ضحيتها الرسمية، شمعون بيرس، قد انتقل الى كديما. ولكن اندماج انعدام الحظ (حرب لبنان الثانية) والغرائز (بسرعة، هيا ننتخب جنرالا، والا سنشعر باننا لم نؤد واجبنا) انهت المحاولة لخلق ايديولوجيا واجندة ونشطاء، يهتمون بهم ايضا بين الحملة الانتخابية والاخرى وليس فقط عندما يحتاجونهم لتعليق اليافطات وتسفير المقترعين.

ما يوجد الان في المكان الذي كان فيه في الماضي حزب العمل هو حفنة مهووسة ومثيرة للشفقة من الادعاءات الشخصية والسخرية السياسية. بمعنى لا يزال هناك اناس طيبون، ولكنهم لن يسارعوا الى التقزم، ولن يبقوا في «حزب». لا مجال لترتيب «عمل» للايديولوجيين او للابرياء الذين يعتقدون بان هناك أمور اسوأ من الجلوس في المعارضة.

المشكلة هي أن هذا المظهر السطحي، وكأنه حزب، يدعي ان يكون بديلا. في واقع الامر وجوده يجعل من الصعب نمو خيارات اخرى تعرض بديلا حقيقيا. منذ سنوات وهذا المدعي، «حزب العمل» عالق في الزجاجة ويخنق كل امكانية لاعادة البناء السياسي. يبدو أن في الحملة الانتخابية القريبة سيكون هناك مقترعون سينزلون الى الصناديق انطلاقا من الايمان بانهم بهذا يؤيدون السلام أو المسؤولية الاجتماعية أو الالتزام الاخلاقي. ولن يستغرق زمنا طويلا اكتشاف خرق الوعود، سحب الخطط وان انشودة الحكومة حلوة اكثر مما ينبغي. توجد أمراض سياسية لن يكون ممكنا اشفاؤها. عندما لا يكون لديك مخدات هواء في السيارة، من الافضل لك ان تعرف ذلك وان تقودها بناء على ذلك. دولة اسرائيل تحتاج حاجة ماسة لمعارضة سياسية حقيقية، بديل سياسي حقيقي. «حزب العمل» ليس هذا وليس ذاك. هوس أو شفقة؟ لعل هذا ولعل ذاك معا.

يديعوت 2/4/2008

# الأنانية و«بقاء» اسرائيل

**أفيشاي بريفرمن**

■ لدي طفل ابن 12 سنة ونصف، يحرص على عدم تفويت أي حلقة من مسلسل «بقاء». في احدى الامسيات انضممت اليه وشاهدنا معا النموذج الذي نقل عن أمريكا، وموضوعه بقاء الفرد في ظل استخدام كل الوسائل الممكنة من اجل اقصاء منافسه.

لدينا سادت في الماضي فكرة اخرى. ليس بقاء شخصيا في الخليج الساحر او في جزيرة الموتى، بل بقاء جماعي. بقاء شعب اسرائيل وتراثه، ولا سيما في عهود ما بعد الكارثة. زعماء الجيل الذي كافح في سبيل اقامة الدولة فهموا بانه اذا كان الهدف هو البقاء الشخصي ـ فمن المشكوك فيه أن يكون ممكنا اقامة كيان سياسي يهودي ـ سيادي ومستقل.

في اسرائيل يعيش اليوم ما يكفي من الرجال والنساء المفعمين بالمبادرة، الكفؤين والنزيهين. معدلهم النسبي بين السكان هو بالتأكيد الاعلى في العالم. ولكن اذا ما استعبدنا لقيم الانانية وسرنا اسرى خلف منافسين متلاعبين كاولئك الذين نتابعهم بنفس مقبوض في التلفزيون، فان اسرائيل ستفقد قوتها الكبرى، قوتها الاخلاقية ـ التكافل الاجتماعي. هذا سر قوة مجتمع يدمج المسؤولية الشخصية بالمسؤولية الجماعية.

الوجود المادي والنجاح الشخصي اقتصاديا هما هدف واضح لكل انسان. ولكننا لا يمكننا أن نسمح لانفسنا بان نستعبد للقيم التي يبثها ابطال البرنامج الذي نقل عن الثقافة الامريكية. اذا كانت الازمات الاخلاقية في الغرب تضعف الدولة ـ فعندنا مثل هذه الازمة تهدد وجودنا.

اذا ما تبنينا صراعات القوى على الجزيرة كنموذج للسلوك، فالطريق واضح: أفضل الشباب الاسرائيليين سيختارون الخروج الى ما وراء البحر، الى الاماكن الجائعة للادمغة اللامعة ومستعدة لان تدفع لهم مردودا ماديا اعلى. كل لنفسه.

خسارة أن ـ بالذات في السنة الستين للدولة، «البقاء» ـ هو البرنامج الذي يتحدث الجميع عنه ويتصدر ثقافة المشاهدة الاعلامية. في هذه السنة، التي من المشكوك فيه أن يكون هناك مبرر لعقد احتفالات فاخرة فيها، جدير التركيز على حساب النفس والبحث عن السبيل لاحداث تغيير اجتماعي واخلاقي. دول غرب اوروبا تعمل في هذا الاتجاه، تسعى الى واقع التوازن بين الفرد والعموم، ترد النهج المتطرف، المحافظ الجديد، الذي يمنح الثراء والقوة لمجموعة صغيرة من السكان.

في احتفالات الستين سنحيي الانجازات، ولكن في نفس الوقت علينا أن نتذكر باننا تدهورنا الى أدنى مستوى للتعليم في الغرب. وأن المكانة الاجتماعية ومستوى أجر المعلمين عندنا هما الادنى في الغرب. وأن جهاز التعليم العالي لا ينجح في تجنيد الاموال لان يعيد الى البلاد أفضل العقول التي خرجت من هنا وترغب في العودة. وان الشباب يغادرون النقب والجليل، المقاطعتين اللتين هما معظم مساحة اسرائيل، وذلك لانه لا توجد فيهما مشاريع.

المجتمع الاسرائيلي لا يمكنه أن يسلم بهذه الظواهر. عليه ان يعود لان يكون مجتمعا قائما على التميز، التكافل والعدل. فقط مجتمع كهذا يمكنه أن يتصدى للمصاعب في المحيط، ان يبقى وان يزدهر، وليس ذاك الذي يمثل امامنا في برنامج «بقاء».

معاريف 2/4/2008

## «الضلع» لحميد العقابي:

# في تحليل الشخصية العراقية المنشطرة على نفسها!

كريم ناصر*

■ يكاد يكون من المستحيل أن نفهم «الضلع» كعمل أدبي من دون أن يصاحب ذلك فهمٌ موازٍ لطبقته التحتية التي تكوّن أساسه، وما نعنيه ضمناً هو وجود بنية أخرى مجسّمة تتشكّل الرواية في فضائها، وغالباً ما تكون هذه البنية: البديهية الأساسية للنظرية التي بُنيَ عليها أصل العمل، وإلاّ كيف نستطيع أن نميّز بين درجات الوعي في مستويات الشخصيات في الرواية؟ وبالتالي كيف نفهم قضايا المعاني، وما هي الصورة التي تقودنا إلى معرفة كلّ شخصية، ما لم تتوفر قراءة تامّة؟ ولهذا لا يمكن أن نعرف «محمد تركي» الذي قطع جسمه إلى نصفين، ولا حتّى «النقيب العسكري عبد القادر»، أو مدير معسكر كرج «آغا قاسمي» أو الشخصيات أمثال: «عباس بن حجي زامل» الذي سقط من السقّالة وهو يصبغ واجهة بيتهم قبل يومين من دخلته، أو «جبار الثوري» أو «عاشور أو حميد أو الصيّاد الدنماركي، أو الحارس هزّاع البراك»(1) إذا لم نفهم الثيمة، كيف نعرف «وضاح اليمن» في مجريات الأحداث، ما لم نقرأ عن أغلب تحوّلاته الفزيولوجية باستفاضة أكثر، لكيلا نخلط في المعاني الدلالية التي يتحتّم علينا معرفة الغرض منها في الدرجة الأولى..

وفي صلب الموضوع نفسه يمكننا القول: إنّ أهمية الصياغة المعمارية في أغلب الأحيان تفرز أنماطاً أدبيةً بخصائص معيّنة، وهي ما تهمّ الكاتب الضمني بوصفه السارد ـ الشخصية ـ البطل التراجيدي ـ كما نعرف، في حين تُعتبر الأحداث من إفرازات الواقع التي هي في الأساس موجودة، ولكنها بديهية، وهذا الاختلاف بحدّ ذاته نظامٌ لغوي يظلّ دوماً موجوداً في بنية العمل المستقاة من معمارية الشعر قبل كلّ شيء.

لم يتوقّف وعي الكاتب «حميد العقابي» عن المعرفة لحظةً واحدة، ولأنّه لا يريد أن يُعدّ من الكتّاب التقليديين، فهو ينقلنا بصفة خاصة إلى عوالمه الغرائبية من حيث هي مصدر للتخيّل، وما عمله الأخير إلاّ دليلٌ على حسن اختياره لمادة حيويّة مقتبسة كلياً من الواقع، ولكن هذا لا يمنع ضمناً من الإشارة إلى إشاعة نمط لغوي يُعبّر عنه بالخيال فضلاً عن اللعب بالحقّائق بأسلوب مبطّن، والهدف من ذلك هو تقوية الدلالة. إنّ عبارة مثل: «أريد موتاً مقنعاً» تجسّد لسان حال كلّ الجنود في الجبهة، وكلّ المقاتلين في كردستان، وكأنّ كلّ شيء في الواقع غير مقنع أمام عدمية تتساوى فيها الحياة والموت. ولكي نفهم ذلك نُحيل القارئ على كتابه «الضلع» لتحليل الشخصية العراقية الشيزوفرينيّة التي يمكن أن تكون أساساً لجملة من الحقائق المستنبطة من ظواهر الحياة. فالشخصيّة العراقيّة منشطرةٌ على نفسها، لأنّها غالباً ما تُخفي تناقضاً نمطياً في سلوكها (2) لذلك يجب أن تخضع الصيَغ العامة المشتركة لدراسة تأويلية شاملة لتشريح الأفعال من أجل الكشف عن الكوامن الداخلية التي تعتورها، وهذا ما تحقّقه الرواية على مستوى التأويل، لأنّ مبدأها الأساسي دلالي يقبل التحليل، لكن مع اعتبار الفعل الجنسي قرين اللذّة ولو افتراضاً.

و «العقابي» كما نعرفه عن كثب متابعٌ حصيف وعصاميٌ لا يخاف، يقول كلّ شيء خرقاً للقاعدة المألوفة التي تمجّد الخطاب التقليدي، يقرأ بنهم، وكتاباته تفرض نمطاً معيناً من القراءة المخيالية الصارمة التي تستدعي معرفة شاملة في طرائق فكّ الشفرات، لأنّ «النقلات» في المشاهد كثيرة، ولا سيما في أثناء صيرورة الحدث.

والحقيقة أنّ استعمال اللغة على نحو دراميّ يضعنا أمام موضوع التأويل (والتفسير المجازي والاستعارة) والتخيّل، لأنّ أيّ عمل أدبي يعتبر اللغة مبدئياً موضوعاً له، ومهما كانت درجات التقنية عالية حصرياً على مستوى السرد diege-sis، فاللغة غالباً ما تُصبح إطاراً جمالياً لوحدات العمل الأدبي، وليس الفن بمفرده يمثّل اتجاهاً خاصاً به، ولا يكاد أيّ عمل إبداعي يخلو من هذا التنوّع، ولو بكيفية تسمح لبنية إسنادية إستعارية/ دلالية/ تراجيدية على مستوى الجملة تعمل بطريقة من الطرق، ومثل هذه البنية وظيفتها تقوية المعاني في أثناء صيرورة القراءة (3) لاحظ معنا هذه البنى الإسنادية: «أيّها النورس علّمني كيف أدفن جثتي» ص125 (النورس مرّة أخرى)

أو «قتلتك أيّها السافل، لقد قلعتك من جذرك أيّها المتسوّس العفن» ص332 (الرماد)

أو هذه العبارة المقتبسة من نيتشه «كل إنسان تعجزون عن تعليمه الطيران علّموه في الأقل أن يسرع بالسقوط».

أنظر كذلك إلى هذه البنية:

«وصلتُ البيت ليلاً فوجدتُ زوجتي واقفة عند النافذة المطلّة على الشارع، تنتظرني بقلق، وقبل أن تسألني عن الأمر انفجرتُ بالبكاء وأنا أردّد: مات عاشور

ولكنني لا أعرف أن لك صديقاً اسمه عاشور قالت بارتباك فقلتُ لها حكاية طويلة» ص503/502 (القسم الثالث)

لاحظ كذلك هذه البنية: «ستفخرون بانتصاركم، ولكنني سأسمو بربح خسارتي» ص480 (خاتمة)

نحن إذن أمام مستويات مختلفة من التأويلات التي يرمز بها إعادة المعاني إلى المعيار، لأنّها لا تعني بكونها استعارات ظاهريةً فقط..

«لا بدّ من دم كي يسمو الحبّ» يقصد الإشارة إلى العذرية ص442 (خاتمة)

وما نسميه التنوّع الأدبي (= التنوع الدلالي) هو الذي يميز عملاً عن آخر ويضعه في عين الاعتبار. إنّ الفرق بين رواية ورواية ليس إذن في تناولها للأحداث الضخمة، ولا على أساس التنوّع في الأعمال، فالنظر إلى العمل انطلاقاً من رؤية غير أدبية، إنما يدلّ على نمطيّة التفكير ومحدوديته في الآن نفسه، لأنّ فهماً ساذجاً كهذا هو في نهاية الأمر رهن عوامل غير أدبية، وهو ما يجعل العمل مجرّد خطاب هشّ غير قابل للتأويل. ونحن نعرف أنّ الأعمال لا تنجح إذا لم تضع بعين الاعتبار التنوّع الأدبي موضوعاً لها كما أسلفنا قبل قليل. إنّ الشعرية كشكل من أشكال المعرفة كما نرى تعود لموضوع التنوّع الذي يُولّد الجدل على مستوى أرقى، فكلّ جنس أدبيّ هو في حدّ ذاته مرآة عاكسة لقيمته التعبيرية، وبالعكس يُعتبر أقلّ أهمية خارج سماته، إذا لم يكن مستعيناً بشعريةٍ صارمة تعود بالعمل إلى المعيار.

مثلما نعرف أنّ ثروة الكاتب خياله الذي يُقرّبه من صلب الحدث، ومن المهم أن نفهم ذلك، فوحدة البناء تتكون آليّاً على مساحة واسعة جداً من السرد انطلاقاً من لغة معمارية مجسّدة في شعرية الصورة المروية بشكل صريح..

ولنا أن نعلم أنّ قيمة العمل الأدبي لا تكمن دائماً في سرديته أو تقنيته بل على الأغلب الأعم في أدبيته، فكثيراً ما تكون سلسلة الأحداث من صنع ظاهرة التخيّل الأدبي، ولكنها ليست انطباعات وهميةً خارجة عن سياق الحقيقة، لكونها استعارة من الواقع موازية لتعرية أشياء معروفة في أيّة صورة كانت.. إنّ جوهر التخيّل يكمن على نحو عام في غرائبيته، وهو ما يدفعنا للرغبة في معرفة ما تتضمّنه المونولوجات الداخلية الدرامية كما في حالة «الرماد»:

« أيّها المسّاح ماذا بوسعك أن ترى؟ كلّ الشواخص لم تتشخّص، ضع المسطرة على راقم الأفق! ولكن أنّى لك أن تعرف منسوب الدم المسفوح في الوديان؟» ص 173 أنظر أيضاً إلى الصفحة 261 متن الحديث المتعلّق بالتوأم السيامي.

كذلك أنظر في ص468/467/466

والمونولوجات القصصية المكتوبة بلغة عالية، كما نرى ذلك في حالة «النورس» مثلاً أو «عشتار» أو النورس مرة أخرى:

«أرعن، مع أول مضاجعة تخلّيت عن كبريائك وغرورك، الآن لم تعد صديقاً، بل لم تعد عدواً أفتخر بنديّته. إذهب إلى الجحيم أيّها الوضيع! سأملص رقبتك إذا عدت ترمي نافذتي بذرقك.. أيها العفن» ص87

كذلك أنظر إلى ص437 (خاتمة).

«إيه يا عبد الأمير كاظم قال لي: حينما كنا مختبئين تحت الدبابة في أثناء القصف: «تعرف عندي أمنية واحدة أتمنى أن تتحقق قبل موتي» «ما هي»؟ سألته بلهفة، فقال بخجل وشفتاه ترتجفان: «أن أمارس الجنس ولو مع قردة» (الرماد) ص322/323 القسم الثاني.

من المعروف أنّ الحوارات الجنسية أو الدرامية× إنّما هي جزءٌ من صياغة مخيالية محبوكة بشكل مونودراما أنظر إلى ص455/ 464 (خاتمة) الغرض منها التوسّع الدلالي، فذلك ما يسعى إلى تعميمه «العقابي» في هذا المضمار دون اعتبار لأيّ فعل خارجي.. لقد عمل الكاتب بدأب في صياغة فهم أشمل لعمله واضعاً لكلّ شخصية إطاراً خاصاً بها ـ وله ما يُبرّره ـ منطلقاً من مستواها الدلالي والتأويلي، وأحياناً اللغوي الذي هو من ضرورات العمل، لكنّ ذلك ليس معياراً أيضاً في نهاية المطاف..

ونحن لا نختلف جوهرياً مع البنية التي تُكوّن أساس العمل. إنّ من البديهي أن نستنتج من معانيها على أساس حقائق تفترض تأويلات مختلفة. كما أنّ الأفكار تغدو بدهياً مفهومة، وليست مستحيلة، يجب أن نسلّم بأنّ الثيمة الجنسية أصل البنية باعتبارها حاجة، كما نراها مع حقيقة كونها مرتبطة بإطار التخيّل مرّة، وبالأفكار المستنبطة من الواقع التي نحتاج أن نفهم معناها من المحتوى الدلالي مرّة أخرى، إذا افترضنا أنّ البورنوغرافيا هي المعيار، لإظهارٍ أهميتها من منظور معين نقدي أو غريزي على حدّ سواء، لا طريقة السرد لبسط المعاني النمطية. ولموازنة قيمة العمل وديناميكيته يسعى الكاتب إلى تعميم التخيّل الجنسي لصوغ بنية إسنادية بمعناها (= النقدي) لا بمعناها الذي يهدف إلى رسم صور جنسية بحتة، فليس في الرواية ما هو خاص كما يتوهّم القارئ غير النموذجي.

ـ «بالحرية وحدها يشعر الإنسان بقيمة الشهوة» ص401 (خاتمة)

ومثل هذه البنية يقوم بها السارد انطلاقاً من صيرورة تخيليّة صادمة تتلخّص تارةً بالمخيال البصري عندما يرسم لوحة فنيةً للسائحة في «بيخال» أو صورة إيحائية لليونانية في الطائرة، أو منظراً للمضيفة في مطار دمشق، أو يكتب رواية السيدة الشقراء هيلين، أو ريبورتاج الصحافية في (فايله) أو حين يصنع فلم الزائرة الدنماركية العابرة (4) وتارةً تتلخّص بالمخيال الجنسي مع الطبيبة، مع الجارية، كما مع أم البنين، بعد ذلك مع حوّاء، ثم مع بنت الهوى في عملية صيرورة تصل إلى ذروتها مثل دراما جنسية، وتتصاعد هذه الدراما كذلك في العملية الجنسية مع الموظفة لتقوية متن الحدث لخلق بنية إيروسية لإظهار قوة شهوة الأنثى المتغطرسة المماثلة للذكورة عند النقيب عبد القادر، أو عند الجلاّد خضير بطنج، أو عبيد على سبيل المثال، ثم نلاحظ ذلك مع الشقراء في

الباخرة ص415/ ص416 (خاتمة)

وفيما بعد مع كارين أيضاً ص440/445 (خاتمة) «إمتدت يدي سريعاً نحو نهدها فندّت عنها شهقة» ص435/436 وهكذا تتصاعد الدراما الجنسيّة بمستواها الجمالي مع امرأة أهل الكتاب (5) أنظر إلى الهامش أيضاً.

فالبورنوغرافيا بالمعنى السائد التجاري (= الكتابة الإيروسية) التقليدية وتعني الشذوذ والمسخ والعهارة الجنسية، وتعني أيضاً «رسم الوموسات بتعبير الرسام اليوناني بارازيوس الذي أحبّ الموس تيودوتيه ورسمها عارية عام 410» (6) «وتعني قسوة الجنس عند سادSade، وارتو A.Artaud، والايروتيكية عند جورج باتاي G.Bataille، كتابات الشذوذ عند كلوسوفسكي P.Klossowski، والبونولوجيا عند دولوز G.Deleuze، والكتابة العهرية عند غيوتا P.Guyotat» (7).

لكن في الحقيقة ليست كذلك، إذا ما اكتشفنا البنى التحتية للعمل الروائي «الضلع» بوصفها انعكاسات لأشياء روحية أو نفسية تجسّمت معانيها في الواقع المعيش، بدلاً من أن تكون مثالاً للحقيقة الأخلاقية المستمدّة من بنية متناقضة جوهرياً، غير أنّها تبقى ضمن المعقولية للمحافظة على إطار معين، ولكن ليس هدفه السعي إلى تقوية البورنوغرافيا الاستعراضية انطلاقاً من بديهية معروفة، ولن يبقى الجنس مصدراً للاورغازم فقط، ومما له أهمية مع ذلك أنّ فكرة الجنس يجب أن ترتبط بالدلالة، لإعادة الاعتبار إلى منظومة مسكوت عنها في ختام الأمر.

ليس بوسعنا أن نُعلّم الجميع قوانين المعرفة، ولكن على القارئ أيضاً معرفة ما يحدث، ذلك لتبرير الحدث الذي غالباً ما يظهر بفعل أدبي، وقد يُتطلّب تدخلاً من قبله على إتمام المعاني التي تُعتبر من تقنيات التأليف، فعادة ما يضع المؤلف حيّزاً خاصاً من الأفكار المبطّنة لتظل القراءة ممكنة..

لعلّ من المهم أن نعرف أنّ الرواية لا تُعتبر توضيحية كما نلاحظ، وإنّ هذا الشكل من السرد يتضمّن شفرات مبطّنة. إنّ مثل هذه العبارة «أريد موتاً مقنعاً» تظل دائماً مدار بحث تمثل نموذج التعرية التي عادة ما تذكّرنا بوجود انحراف مسلّم به في السلوك الشخصي على المستوى العام، كما في الحالات الأخيرة التي تتضمّن شذرات مختلفةً من قضايا النقد، والكوميديا** ودراما القتل، ومن الميلونخوليا، والكوابيس، والنوستالجيا، ومن الإيروتيكا تلاعبَ بها الكاتب مُظهراً الجانب الإشراقي لإبداع المعنى على وفق شروط صياغة الأحداث بلغة العارف بأسرار الرواية وتفاصيل الحياة، مع الإشارة إلى أنّ معظمها مأخوذ من الواقع.

«خرج الطفل من رحم الأرض، خرج الطفل عاشور أو حميد أو جبر مدفوعاً بقوة مجهولة. خرج من رحم الأرض إلى منفى اللاوجود.. حبا الطفل على يديه ورجليه.. نهض الطفل متكئاً على الفراغ.. رحل الطفل إلى المدن البعيدة، نعم رحل بلا غجر ولا بوصلة هبط الطفل هبوطاً حراً نحو الفرار مات عاشور مات حميد مات جبر والحكمة واحدة: ص498/499 القسم الثالث.. سلسلة معقّدة من الأحداث تتصاعد تدريجياً لتصل إلى ذروة الدراما حيث يختلط فيها الواقعي بالخيالي في إطار الفانتازيا المُتخيلّة، وفيما يتعلّق بالنفي والعزلة: إقرأ هذه الجملة «ألم أقل إنّ المشكلة ليس في المكان، وإنّما في الزمان»

فالبطل محبطٌ بفعل البارانويا/ التراجيديا/ التابوهات، لأنّ هناك دوماً خطر الكوارث، وبالمقابل فإنّ التاريخ يعيد نفسه، وهكذا يظهر هولاكو من جديد، يظهر ابن زياد، يظهر النقيب عبد القادر، وإنّ كلّ مشهد هو مشهد دموي بامتياز مثل مشهد الدم في القرية الكردية، ومشهد التوقيع على المادة 200 في مديرية أمن الكوت، وتوالى المشاهد من حيث هي بنىً مختزلة من الواقع، من اعتقالات عام 1978، من نقرة السلمان (8) من ناظم كزار، أو من صدام، أو خضير بطنج، عبيد أو جبارة، من معارك شلامجة، ونهر الكارون أو نهر بهمشير أو قرية المارد، من مشارف عبادان، من معسكر كرج، وبالتالي من الكبت الجنسي، أنظر إلى هذه العبارة:

«يا إلهي منذ متى لم أرَ ركبة امرأة» ص387 (خاتمة)

ـــــــــــــــــــ

* كاتب من العراق

الهوامش:

(1) كذلك المسّاح مزهر كاظم، أو العجوز الجارة، أو الشيوعي هادي حسن الذي اختفى على حين غرّة، أو حامد سلطان، أو عبد الأمير علي أصغر، أو الجندي تحسين ، أو جثير زاير رامي الدبابة، أو عباس المجنون، أو الشقي مغيظ الأعور العائش على الإتاوات، أو المعيدي المغرور في كوبنهاكن، أو المهندس المتغطرس موفق في كانماسي أو عبد الحسن ملا راضي معلم الدين ، أو سيروان الكردي ، أبو برافدا الديمقراطي، أو عبد الزهرة الشيخ خنجر..الخ

(2) نعني هنا: التوأم السيامي ـ وهو نفسه الصنو الذي يلازم البطل في الكثير من الأحداث باسم أو بغير اسم: لاحظ كيف يخاطب عاشور البطل: «أنا أنت» ص 331 (الرماد) أو العكس حين يخاطبُ هو عاشور: «يا إلهي إنه يشبهني، لا إنه أنا» ص501 (القسم الثالث).

لاحظ أيضاً هذه العبارة: «حتى قرأت لاحقاً مخطوطته أو صندوقه الأسود والعلاقة التي جمعته بالنورس» ص495 (القسم الثالث) كذلك هذه العبارة «أليس أخاك الذي سبقك إلى التحقيق» ص 407 (خاتمة)

ـ تابع معنا هذه الجملة في «عشتار» ص70«صدق حدسي فهذا الرجل الذي يدّعي صداقته وحبّه لي لم يأت لزيارتي إلاّ لكي يتشفّى بي ويشمت، فهو لا يكفّ عن مناكدتي منذ سموات المدرسة الابتدائية، بل وربما منذ الولادة».

ـ تابع هذه أيضاً في «النورس مرة أخرى ص92»: «ولا أعرف أحداً سوى حميد صديق طفولتي والذي رافقني في سنوات منفاي الثلاث الماضية في طهران ودمشق».

أمّا في «الرماد» ص155 فاقرأ هذه الجملة «لولا التنافر الذي كان يحكمنا والذي أدركتُ تفسيره بمرور الوقت، لما صدّقتُ ما كان يردّده التلاميذ والمعلمون بأننا متشابهان حدّ التطابق».

(3) أنظر كذلك إلى هذه العبارات المسندة:

ـ «تركت عيني لعلّي في حلم وحينما فتحتها ثانية كان الطائر قد غطّى بجناحيه الكبيرين السماء كلّها» ص40 (عشتار) وكذلك في «عشتار» نقرأ معاً هذه الجملة: «إنّ هذا لا يعني شيئاً في حياة رجل جاء من الفراغ وعاش في فراغ كحشرة غريبة محشورة في قنينة صغيرة على رفّ مختبر عالم أحياء» ص76

ـ «لا أُخفي أني لو كنت أملك قدرته وجبروته لجعلت من الناس جميعاً دمىً أحشوها وأتفرّج عليها وهي تتحرك ببلاهة ورعونة» ص19 «النورس».

ـ ولكيلا نبتعد عن الموضوع نقرأ أيضاً: «لا بأس عليك فقبلك أنكيدو روّضته امرأة» ص 89 (النورس مرّة أخرى).

ـ «على شريعة النهر امرأة متلفّعة بالسواد تركض جيئة وذهاباً وهي تحمل (سفرطاس) العشاء لولدها الغريق وصحن شعير لفرس خضر الياس الذي سيرفع جثّة ولدها» ص203 (الرماد)

ـ «من لم يتلوّث سيختنق بهذا الهواء الفاسد» ص 291 (الرماد) أو «الحمد لله إنه لا يزال حيّاً» يقصد هنا عدوه المزعوم في جبهة المعارك.

ـ «إنّ من يحيط به لهب الجسد تنتهي به الحال إلى ما تنتهي العقرب إليه فيوجّه حمّته المسمومة إلى نحره» العبارة لفريدريك نيتشه. الضلع ص330 القسم الثاني (الرماد)، كذلك العبارة المستلة من نفس الكاتب ـ الضلع ص425 (خاتمة) والعبارة في ص428، بعد ذلك هذه الجملة «لقد مرّت أحقاب طويلة على المرأة كانت فيها مستبدة أو مستعبدة فهي لم تزل غير أهل للصداقة، فالمرأة لا تعرف غير الحب. إنّ حبّ المرأة ينطوي على تعسف وعماية تجاه من لا تحبّ، وإذا ما اشتعل بالحبّ قلبها فإنّ أنواره معرّضة أبداً لخطف البروق في الظلام» ص406 (خاتمة) ـ وداعاً يا رجب. من (رواية شرق المتوسط) الضلع ص395 (خاتمة)

«إلى أين يا عاشور إنّ الحياة التي تبغي لن تجد» من (ملحمة غلغلمش) ـ الضلع ص398 وكذلك العبارة في ص 405 من فريد«أبحث عن عاصم في هذا البحر فيما لو أغرقَ الطوفان السفينة» أو «أبحث عن لوح كتب عليه أحد الغرقى حكمته الأخيرة» من الميثولوجيا ـ الضلع ص 399 (خاتمة)

ـ « إنّ سعادة الرجل تابعة لإرادته أما سعادة المرأة فمتوقفة على إرادة الرجل» ص448 (خاتمة)

(4) أنظر إلى هذا المصدر

ـ «في بيخال سائحة شابة لفّت بنطالها إلى الأعلى كاشفة عن ركبتين بضتّين تختزنان الفتنة في امتلائهما (...) ص172 (الرماد)

ـ هذا أيضاً «تغفو بوداعة طفل آمن تاركةً أزرار قميصها مفتوحة فاندلق نهداها البارعان منفلتين من أسر القميص الزهري الشفاف كعنقود عنب دانٍ ومتدلٍّ من غصن كرمة في الجنّة» ص248 الرماد

ـ ثم هذا المصدر «سارت تتهادى بفتنة طاووس تجرّ خلفها رفلاً منسوجاً من حرير ضوئي يُغشي البصر، وكانت تنورتها تهتز من الخلف مهفهفةً فتكشف عن طراوة ربلة» ص387 (خاتمة)

ـ تابع الجملة هذه: «كانت ترتدي بنطال جينز ضيقاً وقميصاً بلا أكمام يكشفُ جزءاً من نهدها وبفتحة دائرية عريضة يكشفُ نصفَي الهالتين البنيّتين المحيطتين بحلمتيها» ص 412 (خاتمة)

ـ أنظر: «توقّفت قليلاً لكي تستوعب ما قلته ثمّ انفجرتْ بضحكة رقيقة رامية جسدها إلى مسند الصوفة، فَانتشر شعرها الأشقر في فضاء الغرفة محدثاً موجات عبير ومطبّات جوية هبط على إثرها قلبي، فتشبّثتُ بمَسندي الكرسي، غطّتْ وجهها بكلتا كفّيها وهي تهزّ كتفيها بمرح وثقة» ص475 ـ (5) المصدر المذكور أعلاه: «قال صنعت امرأة من أهل الكتاب كانت تعلّق صليباً متدلّيا على صدرها تضكّ عليه نهديها فأسمع صراخ المصلوب وحشرجته وهو يتدلّى في وادي العقيق..» ص349 (فصل في التسمية)

(6) من مصطفى الولي ـ تنقيب عن الجنس في الأسطورة والتاريخ والفن

(7) من د. حسن المودن (الكتابة والجسد) قراءة في قصص وفاء مليح

(8) أنظر إلى هذا الوصف: «في البدء كانت سجناً في صحراء السماوة ثمّ امتدت لتشمل الوطن كلّه حتى فاضت على يد صدام لتندفع خارج حدود الوطن» ص279 (الرماد)

* «أنت لا ترى من الجدار إلاّ الشرخ الموجود فيه، ولكيلا ترى الشرخ تسعى إلى هدم الجدار، وبالتالي لا يهمك سقوط البيت كلّه، طالما أنك أشبعت شهوة انتقامك» ص 485 (القسم الثالث)

** الفقرة بالعامية: «قلتُ لها أنت شعليك بلساني ما دام عندي لسان ثاني» ص422 (خاتمة)

## «مراعي الكلأ الافتراضي» لوجدان عياش:

# سيرة الذات والقصيدة

محمد الاصفر*

■ النثر يحتاج إلى لغة فلا نثر جيد من دونها وهذه اللغة ينبغي أن تكون ذات إيقاع موسيقي وذات متانة وتناغم وتناسق تجعل مجموعة الجمل المنثورة وكأنها عقد لؤلؤ جميل كلما نظرنا إليه وتمعنا فيه اكتشفنا أنه مكتنز بالنتوءات الواشكة على التفجر كلؤلؤات جديدة وليدة هي أيضا .

عبر لغة شعرية تفاجئنا الشاعرة وجدان شكري عيّاش بكتاب نثري جميل صدر مؤخرا عن مجلس الثقافة العام تحت عنوان: مراعي الكلأ الافتراضي.. كتاب ضخم بالنسبة لشاعرة حيث يقع في 342 ورقة من الحجم المتوسط ويكتسي بغلاف أخضر نجيلي من إبداع الكاتبة والفنانة نجوى شتوان وتصميم الفنان علي العباني.. في هذا الكتاب نقرأ العديد من النصوص النثرية المعبرة عن وجدان الشاعرة وعن وجدان الإنسان التي تعيش حياتها الطبيعية والشخصية في قارب صغير على شكل كلمة جميلة تجعلها صديقتها وحبيبتها ومنقذتها وطبيبتها ونديمتها.. في كل ما يصادفها من صخب في هذه الحياة أو مشاكل أو ظروف قاسية أو مرض أو حاجة أو عطش فإنها ترحل سريعا إلى الكلمة وتتناولها وتشرح لها شكوتها و تبكي في حضنها وتستظل بحماها وتنبعث من رحمها حالة جديدة صافية متوازنة.. مع الكلمة تمارس وجدان كل شيء.. الكلمة بالنسبة لها هي المرأة وهي الرجل وهي العالم بأسره.. مادتها الخام في أعماقها وبواسطة أحاسيسها المرهفة تشكل منها وصفتها التي تريد.. هي غنية في هذا الأمر وليست مفلسة.. فرصيدها من الكلمات هائل جدا.. وخصب.. ونابت في فيافيها كالنجيل الواقع تحت مصب نهر عذب.. الكلمات في روحها تنبت كما الشعر في مخيلة العباقرة.. من الكلمات تبعث رسائلها وتستقبل رسائلها وتعبر عن شعورها وتشفي نفسها وتقتات إن جاعت وتتجول في أنحاء العالم كله على متنها من دون تأشيرة أو موعد مسبق لزيارة أي قلب تحبه.

هي تمتلك ذاكرة طفل وقلب أنثى.. ترصد لحظة الكتابة وتسجلها.. تمنح الورق الأبيض ألوانها من دون أن تلوثه.. تكتب عنه ببراءة حتى أنه تمنحه الحرية إن رغب في استعادة بياضه.. قلمها رقيق وخطها رقيق.. شفاف وغير باهت.. الريح تهب عليه فينتقل من ورقة إلى أخرى.. ومن أرض إلى أرض.. ومن ذاكرة إلى ذاكرة.. كلماتها كما البخور البرّي الذي نشمه عندما يحترق الحطب.. يفتح النفس ولا يسبب الاختناق والكحة.

الكتاب كبير ولا يمكننا تلخيصه في عدة صفحات لكنه هو عبارة عن أحاسيس الشاعرة التي تعيشها وتعجز عن صياغتها شعريا فتصوغها نثرا جميلا.. في الكتاب رسائلها ومشاكلها وفرحها وحزنها وألمها وأحلامها.. نصوص هي خواطر صادقة متأججة ناضجة على دفء الحنان ومتفجرة نورا ونسيما وحرقة تمس القلب وتنقش على جدار الروح حكايات وحكايات طويلة ممتعة.

وجدان شكري عيّاش.. صاحبة الجمل الطويلة.. ليس لديها جملة من كلمتين.. جملها طويلة جدا.. تجد بها النحو كله.. المبتدأ والخبر.. الفعل والفاعل.. الاسم الموصول واسم الإشارة.. حروف الجر.. المضاف والمضاف إليه.. والنعوت المعبرة.. والأحوال الجميلة.. و المفعولات به بأنواعها جميلة.. كل اللغة تدخل قصيدتها في مرة واحدة.. لغة مبللة بالعطش من جراء الدموع ومكللة بالصبر وآملة لحياة أدبية جميلة مفترضة.. كلماتها كثيرة كما عشب النجيلة على أرض الملعب.. علينا أن نتمرغ عليه ونهرش عليه وجوهنا ونقتات منه وننام عليه ونلعب عليه من دون ان نصاب حتى لو دفعتنا الأقدار بعنف أو عرقلتنا هذه الحياة ونحن منطلقين لتسجيل أهداف فوزنا.

تقول وجدان عبر عناوين نصوصها والتي سنراها كنص محكم:

اشتهي الجنون الذي يندلق كقرب العسل البري..
أحن لحراسة عشبك الندى..
ياسمين يعرش على باب حديقة منسي..
أنثال على وجهك وأقبله..
أهذا أنت وهذا صدى ضحكتك..
دفء يغريني بنزع غلالة الخجل..
فراغ يكاد يلتهمني..
أي فتنة تمنح لهوس روحي بخيال جسدي المقموع..
زروبا قادر على احتواء شهقات روحي..
كل شيء يعيدني إليك ويبقيني فيك..
يا حلم الجائعين إلى الفضيلة والتهتك..
أي عيد وأي مهرجان سيكون حينما أراك..
جفاف الأزمنة يزحف على بساتيني..
سأشكل من جسدي إجابة تذروك مع الريح..
لم ألق بالا للقهوة التي انسكبت..
تريث واسقني من هنا وهنا وهنا..
دعي ماء بوحك يعانق حجارة شكي.

وجدان شكري عيّاش الشاعرة المبدعة صاحبة ديواني قصائد تتعقب ألفة الحرف وظل عاصفة.. ها هي في هذا الكتاب تترجل عن صهوة الشعر لتنثر لنا نثرها والذي لم يغادر تخوم الشعر وظل متترسا بالصورة الشعرية والإحساس العميق الذي يجب أن تخلفه الكلمة عندما تقع على الرأس.. شاعرة تهتم بالحسي.. تمارس مع الجسد لعبته المنوعة والمقموعة.. تحرره من كل شيء وتجرده من كل شيء وترمي به في محرقة الخطايا ليغتسل من الآلام التي سببها له مجوعيه ومستعمريه ومستعبديه باسم القوانين الأرضية البعيدة كل البعد عن فطرة الإنسان ورغباته التي خلق عليها.

وجدان شكري عياش تكتب قصيدة واحدة ومقالة واحدة وتعيش حياة واحدة.. تعبر عن ظمأ الأنثى بماء الكلمات وتعبر عن خلافها مع هذا الواقع بخيال متمرد لا يهمه إي شيء سوى أن يكون صادقا.. وإن صدق الخيال تحصلنا على أدب جيد غير مزيف معبر عنا ومنا وإلينا.

هذه الشاعرة إن رغبت في قصيدة أخذتها أي كتبتها وإن رغبت في نص نثري ركضت خلفه حتى تجمع كلماته جميعها في علبتها ثم تكبها على الورق الأبيض لتراه عقدا جميلا.. قد تطوق به عنقه وقد تهديه إلى من تحب وقد تحتفظ به في ذاكرتها عتيقا تخرجه إن غزاها الحزن أو بسط على ذاكرتها النسيان بعض نفوذه الناكر.

في كتابها هذا تخاطب نفسها وتخاطب الآخرين وتتداخل الخطابات في بعضها حتى تحس أن بداخلك غابة كثيفة من الأحاسيس المتشابكة فرزها ومعرفتها كل إحساس على حده من المستحيلات.. هي عبر هذا الكتاب تروي لنا تجربتها في هذه الحياة.. سيرتها الشخصية والشعرية.. سيرة مدينتها في ليبيا وفي فلسطين.. هي تعترف وتقول وتفصح وتعرّي وتتفاعل مع الأحداث السعيدة والمؤلمة.. وجدان شكري عياش تكتب تاريخا مهما.. ليس تاريخ مكان وزمان إنما تاريخ مشاعرها.. تكتبه بالتفصيل.. تكتبه بالقصيدة.. تكتبه وتبكيه لأنه ذهب ولم يبق منه شيء سوى هذه الأوشام الحساسة المنثورة التي وشمتها على جبين وخد وذقن هذا المرعى الذي سمته مراعي الكلأ الافتراضي.. فهلموا إلى هذا الكلأ لنختر من أزهاره باقة لسعادتنا.

ـــــــــــــــــــ

* كاتب من ليبيا

## قص

# من يوميات السيد حماد

عبد اللطيف الزكري *

■ بعد أن عبرت متاهات من الشوارع المزدحمة بالناس، لذت بمقهاي المفضل الرابض في بؤرة شاطئ أكادير. كان المقهى مقفرا، ذهبت إلى الطاولة الزرقاء التي تظللها شجرة ضخمة من المطاط. ما أن جلست على كرسي الوسط، قبالة البحر، حتى تأكد لي أن ثمة متاعا منسيا ملفوفا في كيس رمادي، نظرت يمنة ويسرة، لم أر أحدا قريبا،لأناديه، لعل الكيس يكون من منسياته: فكرت مليا، واعتورني تردد شديد في إخبار النادل القمحي الوجه، بشأن الكيس. كنت اعرف النادلين العاملين بالمقهى من مدة طويلة، واحدا واحدا. وكان اخبثهم هذا الذي يعمل هذا المساء. تقبض صدري بغتة. أحسست بالمسؤولية: ولم تكن بي حاجة لتحملها، ما دمت قد عقدت العزم على السفر، الى طنجة للقاء فوزية العائدة من اسبانيا. جمدت في مكاني لحظات قبل أن اتراجع عن فكرة المغادرة. فكرت مليا وأنا انظر في وجه النادل، الذي أشار لي من بعيد بيده، في حركة قصد منها أن اقول له ما أريد. حدقت فيه مستشعرا رعونته غير المبررة. حركت يدي جاعلا الإبهام يتحدر إلى الاسفل مشيرا بذلك إلى أني اريد إبريقا من الشاي. تورطت، عندما أصدرت الامر بهذا الطلب، سيان عندي،أعاد صاحب الكيس إلى كيسه أم لم يعد. على اي حال سأحتفظ به إلى أن يسأل عنه أحد ما. بدرت من النادل حركة تنم على الترنح، كان يضع إبريق الشاي وهو يردد كلمات خشنة. يحسبها أغنية، وهي فيما يبدو من أغاني لغط السكارى، بعد قليل تبين لي أن النادل متعتع بالسكر. كانت المرة الاولى التي أراه فيها سكران بشدة. ابتعد عن طاولتي. وضع الصينية التي بيده على طاولة فارغة نزع حذاءه، وفك حزامه، خلع سرواله، وتحلل من قميصه. بقي واقفا ينظر الى نوافد الطابق الأول من المقهى، لم يكن هناك أحد. اتجه إلى ماء البحر، وصار يغطس ويطفو ثم خرج إلى الرمل وتمدد. كانت الساعة قد تجاوزت السادسة والشمس قد غابت تماما، جاء بعض الزبائن، جلسوا الى هذه الطاولة أو تلك، ولم يجدوا من يقوم على خدمتهم. صفقوا بأيديهم ولم يستجب أحد. سألني أحدهم لمن تكون الملابس المرمية تحت أرجل طاولته، قلت له ما كان. صار يضحك، ونهض بنفسه الى الطابق الاول ليجلب لنفسه ما يريد. وجدت الامر مضحكا، ولم أكن في حاجة الى الضحك. تحسست الكيس الرمادي،لأتبين ما فيه، لئلا يكون من أفاعيل هذا النادل الألعبان. ثم ما لبثت أن توسمت في الكيس كتابا كبيرا، أو دفترا مجلدا تجليدا فخما. وما رأيت من حرج في أن أحل الكيس للتيقن.وكان حقا دفترا، مكتوبا بخط جميل، ليس هناك من خطر إذن، لربما يكون طالب من كلية البلدة قد نسيه. تصفحت الأوراق، من أولها، لأعرف كنه الدفتر، فبدا لي أنه مصنف في شكل يوميات. كانت الورقة الأولى مؤرخة في يوم الخميس، التاسع من أبريل لعام 1992، تضمنت فقرات منقولة واخرى موضوعة:

×«ـ آمل ان تكون حياتي أكثر يسرا. ما أريده هو أن أعيش بهدوء، وسلام، وعمل. أريد أن أكون منسيا لأكون في سلام. لا أحتاج إلى الشهرة، فهي تسبب لي التعاسة»

ـ هنري ميللر ـ

× «ـ أرى الجنس شيئا طبيعيا جدا، كالميلاد والموت، ولا أرى أن يحظى باعتبار خاص، كموضوع. إنه جزء كبير من الحياة، الجزء الأكبر، إن شئت القول، لكنني لا أظننا بحاجة إلى أن نؤكد عليه هذا التأكيد»

ـ هنري ميللر ـ

× « الذكريات، والكلام ينهمر. لا نعرف إن كان للصبح بدء أم اختفاء لا راد له......الليل طري، والنداءات تندلق باندفاع. الكلام يبين، تتجلى الرؤى، والأضواء تلمع». لم تكن هذه الفقرة موقعة باسم، بما يدل على أنها لصاحب الدفتر. حاولت أن أتبين اسمه في مكان ما فلم أجده في الغلاف ولا في هذه الورقة الأولى، وقد تتابعت اليوميات هكذا:

الجمعة: 10 ابريل 1992:

ـ «إنني أستطيع أن احلل نفسي، في أي وقت أشاء.......»

ـ جيمس جويس ـ

ـ « أغرقت نفسي في الأحلام، وكدت أنسى الواقع. يا لتعاستي كم هي مفزعة ومدمرة هذه الحقائق الواقعية. فيها إحباط وإذلال، خذلان وتمزيق، الحلم رغوة. الواقع صخرة. هل هي ثنائية ماحقة إلى هذا الحد ؟ الألم.. للألم لذاته كذلك ؟ أم تراني أتفلسف وأهذي بكلام لا معنى له»

ـ « لا شيء يوازي اللغة المنسربة في تضاعيف النص، فما نكتبه عن حقيقة معناه، لا يعدو ان يكون افتراضا مقنعا لحقيقة مخفية، في مجاهيله، على الدوام..»

السبت 11 ابريل 1992:

ـ «...... بعد أن غابت الشمس تماما، ظهر صياد شاب يسرع الخطى إلى أعلى الطريق الجبلية التي تبدأ من القرية مارا بمحاذاة المنار ومن يده تدلت سمكة كبيرة، كان الشاب في الثامنة عشرة من عمره وقد أنهى دراسته الثانوية في السنة الماضية بالضبط، طويلا، قوي البناء متجاوزا بذلك عمره الحقيقي، ولم يكن يكشف عن فتوته وشبابه الحقيقي سوى نضارة وجهه كما لا يمكن لبشرته أن تكتوي بأشعة الشمس أكثر مما هي عليه الآن».

ـ يوكيو ميشيما ـ

الأحد 12 ابريل 1992:

ـ «.. ونديمي الذي كان يجبرني على الكلام، في الطفولة، قد صمت. روحه ترفرف في اللافضاء. هدأ إلى الأبد. انسكب في مجرى الديمومة التي لا تحد. كل كلام يخاصر الموت، ينبثق من رعشات مضيئة...، حين ينغمر الكائن في الضياء، يرتمي على اقرب تعريشة للعتمة، هذا التناقض خطير، ذلك ان....... هذا الضياء المتولد عن الموت غير مشع على الاطلاق والعتمة وحدها، تواجه في هذه اللحظة الميتافيزيقية كل اختراق يضيء بعماء لا من أجل التناقض او التنابذ بل من اجل تفجير الكوامن الدفينة......»

ثم بعد عشرة ايام: الخميس 23 ابريل 1992:

ـ «ما أحلك الظلام في هذا الليل المترامي بأطرافه على الأرض ؛ ولسوف ندرك الموت قبل ان يتداركنا نور الصباح....»

ـ الفرد دي موسيه ـ

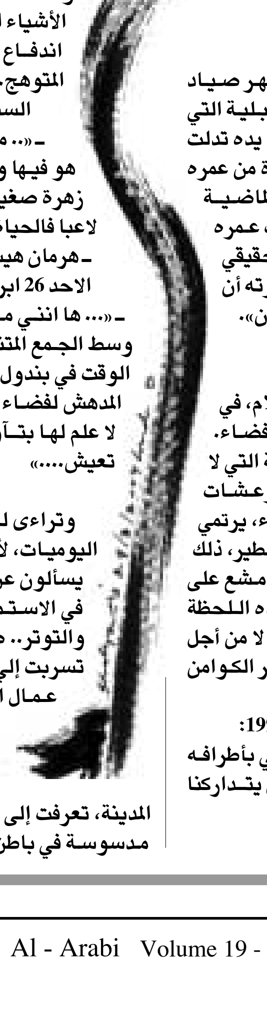

ـ « طوبى لمن لم تدركهم هذه الأزمنة فنزلوا الى الهاوية وهم يتطلعون الى السماء؛»

ـ الفرد دي موسيه ـ

الجمعة 24 ابريل 1992:

« تملكتني الرغبة الدفينة... اذ طفت على صفحة روحي علامات الكتابة، وغالبا ما تقترن هذه الرغبة بموجات متدفقة لا حد لهديرها، عندما أجوس الشوارع والأزقة، تلفت نظري أشياء كثيرة، أود الإمساك بملامحها، لكنها تنفلت وتنحجب وكأنها مادة متبددة ذائبة، وعندما أعود الى منزلي، وكأني نسيت كل ما رأيت وشاهدت، أحسني متوترا مغمورا بتلك الأشياء المنسية سابقا، المتذكرة حاليا، في اندفاع حاد يوشك ان يصعقني بنوره المتوهج..»

السبت 25 ابريل 1992:

ـ «.. من يفهم العيش في اللحظة التي هو فيها ويعيش الحاضر ويهتم بلطف بكل زهرة صغيرة في الطريق ويقدر قيمة اللحظة لاعبا فالحياة بالنسبة إليه لا تهمه...»

ـ هرمان هيسه ـ

الاحد 26 ابريل 1992:

ـ «... ها انني مفرد، يتطوح في حدائق الأسى وسط الجمع المتناثر، ليل ثم نهار، قليل...ينسرب الوقت في بندول وقته، ولا أحد يشاهد هذا العماء المدهش لفضاء يجرش بين أسنانه أجسادا غضة لا علم لها بتأويل القول، ولا تدري في أي أرض تعيش....»

***

وتراءى لي أن أوقف القراءة في دفتر اليوميات، لأن عمال المقهى، ضجوا من حولي، يسألون عن صديقهم النادل، لم تكن لي رغبة في الاستمرار هناك على حال من الصخب والتوتر.. صحيح أن عدوى التوتر قد تكون تسربت إلي من تلك اليوميات، لا من ضجيج عمال المقهى، انسحبت في صمت، وأنا أسال نفسي لماذا ترك صاحب اليوميات دفتره؟

في طريقي الى شقتي، في شرق المدينة، تعرفت إلى اسم صاحب اليوميات من رسالة مدسوسة في باطن الدفتر: «حماد» هكذا دونما ذكر للاسم العائلي.. دلفت إلى شقتي، متعجبا مما يمكن ان تنطوي عليه حياة البشر. فهذا رجل يترك دفترا مليئا الى الآخر بنقولات وتعليقات وكتابات شخصية، أعددت بسرعة وجبة الأكل، وحضرت قهوة سوداء، أكلت بخفة، لأتمكن من العودة إلى قراءة الدفتر، صرت أقرأ وأرتشف القهوة، وأصررت على إكمال قراءة اليوميات الى آخرها، وجدت في الصفحة الأخيرة، هذه العبارة الوحيدة:

ـ «في الحياة كل شيء ممكن إلا أن نكون ما نريد» قرأت العبارة عند انجلاء الصبح بشمسه الوضيئة، لم يكن بي نوم، لم أجد حاجة الى النوم، لأن الرسالة الصغيرة المحشوة في باطن الدفتر كشفت لي أن السيد حماد تعمد ترك الدفتر في المقهى، مفسرا ذلك بكونه يتخلص من أثقال عشر سنوات من الحياة تكبد فيها آلاما جسيمة، وإرهاقا نفسيا شديدا..بعدما طلق امرأته، والغريب في الأمر أنه ترك نصا على شكل قصيدة نثرية حول امرأته تلك تحمل توقيع تاريخ قديم يعود الى عقد مضى..

« فانوس الهواء»

فانوس مفعم بالغبار وبالريح،
تهدده نظرة عميقة (هاربة من متحف اللغة)
فانوس: جلست قبالته،
أحاكم ظلمة الليل في عاطفته الباردة لعلي انام
متوسدا عاطفتي الجديدة
في هذا الكهف البحري على حافة الاطلسي
(نومة أثرية من فرط التعب المحتشد بالماضي)
ولم أكن بدون رفيق
كانت تجاورني اليرقات واليمامات وأوراق مخشخشة..كنت في البكرة المنصرمة قد أودعت للماء تعاشيب يقظتي وأعرت للرمال المبللة حروفي الثرية؛ (كل ثروتي تذروها رياح الشتاء المزدانة بأفكاري) اما الآن، فإني أمارس الحب مع امرأة في اكتمالها القمري. وأترك الطبيعة للأمواج المضيئة بامرأتي؟

أسفل نصه هذا كتب حماد ملاحظة سماها حاشية أورد فيها نصا للشاعر الإسباني بيكر: «نولد مع ومضة برق، ويبقى وميض البرق مستمرا عندما نموت، ألا ما أقصر الحياة؟ المجد والحب اللذان نسعى اليهما هما شبحا حلم نلاحقه والصحو هو الموت».

ـــــــــــــــــــ

* قاص من المغرب

# «أوكي مع السلامة» رواية جديدة لرشيد الضعيف

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدرت عن شركة «رياض الريس للكتب والنشر ـ بيروت» رواية جديدة للكاتب والأستاذ الجامعي رشيد الضعيف بعنوان «أوكي مع السلامة».

بعد أكثر من دزينة من الروايات ترجم معظمها الى أكثر من لغة، منها «عزيزي السيد كواباتا»، «ليرننغ انغليش»، «تصطفل ميريل ستريب»، «إنسي السيارة»، «عودة الألماني الى رشده» يواصل الروائي العالمي رشيد الضعيف في «أوكي مع السلامة» كشف المستور من العلاقات الحميمية وتحويل الخاص منها الى عام.

أسلوب مباشر. جمل قصيرة ذات دلالات واضحة. مفردات دقيقة. لغة سليمة وفصيحة وسردٌ مشوّق. أما المضمون فيثير فضول القارئ دون تحديد.

ونقرأ من ظهر الغلاف:

«في خلال خمس عشرة دقيقة دقيقة نقلتني هامة الى الضفة الأخرى، الى الضفة المقابلة المعاكسة لتلك التي أمضيتُ فيها كل حياتي حتى تلك اللحظة، فأنا أصلاً من النوع الآخر، الذي لا يحلم بالحب ولا يسعى اليه، كوالدي الذي أشبهه الى حدٍّ بعيد. كان والدي يقول لي: أقبح صفة في الانسان حاجته الى المرأة، وبخاصة حاجته الجنسية، لأنها تجعله بلا كرامة.

...

جامع زوجتك للولد فقط، كان يقول لي. على طريقة العذريّين العرب القدماء، الذين كانوا يعتبرون ان «الولوج للولد» وحسب.

جامع زوجتك بعدد الأولاد الذي تتمنّاه فقط، ولا تضاجعها مرة واحدة أكثر من ذلك. كُن في هذا المجال كالحيوانات التي لا تضاجع الا للنسل. وإذا غلبتك لذّتك فذلّ مالك ولا تذلّ حالك. إنهنّ ـ أي المومسات ـ أرحم النساء وأكثرهنّ إنسانية».

الكتاب يقع في 172 صفحة من الحجم الوسط.

## تأملات في مسرح صموئيل بيكيت

# الزمن وحش برأسين على الخشبة!

محمد سيف*

■ إن عمل الفنان، بالنسبة لصموئيل بيكيت، يكمن في العثور على الشكل الذي يتكيف مع حطام وفوضى الحياة. وباعتمادنا على ثلاثة نصوص، سنكتشف كيف يضع هذا الدراماتورغ الأيرلندي الفوضى والاضطراب على المسرح. أولا، إن المسرح بالنسبة له، عبارة عن لحظة طويلة غير منتهية1. وثانيا، إن حالة الإنسان، هي مزيج من المأساة والهزل، وذلك بسبب ولادتنا، وبسبب أن المأساة يمكن أن تتزامن مع ما هو كوميدي هزلي. ثالثا، إن المشاهد المسرحية لدى بيكيت متناقضة: فهو يفرض صورا غيورة نتيجة لحاجتها وافتقارها، ولكنها جذرية، أي أنه يقترح تفاعل أساسي مع جميع مكونات اللغة الدرامية. وهذا يخلق في العمق تعددية وما يعرضه من صور وحالات وشخصيات تبدو بسيطة في الظاهر ولكنها تصبح معقدة عند ما تستدعي وتستوقف تجاربنا الضرورية. ويقبض بيكيت، من ما هو معلق ذاهب نحو الانتظار، على اللحظة المتلاشية، لكي يفرض حضور المسرح، ويُذكر بأنه الفن الوحيد القادر على مقاومة الزمن بخلقه للحياة.

إن الأعمال الفنية تعيش وتخلق مع ومن خلال الزمن. وإن عرض وتقديم الحياة والزمن يختلفان ويخضعان لخصوصية كل عصر، وكل نوع وكل أسلوب. لهذا نلاحظ، على سبيل المثال، إن المؤلفين الكلاسيكيين كانوا يبحثون في السابق، عن الهرمونية، في حين أن مؤلفي القرن العشرين يبحثون عن الاضطراب. بالنسبة لبيكيت، إن مهمة الفنان تنحصر في إيجاد الشكل الذي يستوعب الفوضى، والاضطراب2. بالنسبة له، إن الفوضى والاضطراب يتعلقان باستحالة قياس حالة الإنسان، ووضع الفرد وعلاقته بما يحيطه، وبالزمن والفضاء.( أين هو الآن؟ ومتى هو الآن؟ ومن هو الآن؟ )3. إن بيكيت يستكشف في كتاباته المسرحية، الفوضى، وعدم اليقين، والكوميديا المأساوية لحالة الإنسان. سنحاول باعتمادنا على أعمال بيكيت المسرحية وخاصة نص (في انتظار غودو) أن نكشف عن الكيفية التي يضع فيها صموئيل بيكيت الفوضى والاضطراب على المسرح، وكيف تتحقق وتتجسد العلاقات المتناقضة بين الحياة والزمن فوق المسرح من خلال الذاكرة والعادات، محاولين في ذات الوقت، حل رموز الرؤية الأصلية، والجذرية والناقدة للحياة والزمن.

### في انتظار غودو

سنقوم أولا بتلخيص هذه المسرحية التي تتألف من فصلين، ببعض الكلمات.

الفصل الأول: قبل غروب الشمس، شجرة عارية الأغصان، (فلاديمير واستراغون) ينتظران شخصا مجهولا يدعى (غودو). شخصان مجهولان آخران يمران، الأول يدعى (بوزو) والثاني( لوقا الخادم). قبل نهاية الفصل الأول، يأتي رسول لكي يعلن (بأن السيد غودو سيأتي بكل تأكيد غدا)4.

الفصل الثاني: نفس المكان، ونفس الساعة، ونفس الأحداث تعاد وتتكرر. ولكن بعض الأمور يطرأ عليها التغير. الشجرة تحمل هذه المرة بعض الأوراق، بوزو أعمى، ولوقا الخادم أخرس.

إن بيكيت يكشف عن الاضطراب والفوضى من خلال شخصياته. فإن هؤلاء الأشخاص الكبار في السن، بلا هوية ولا نعرف عنهم سوى أصل أسمائهم: فلاديمير يحمل اسم سلافيّ استراغون/فرنسي، لوقا/انكليزي، وبوزو/ايطالي، ويبدو عليهم جميعا أنهم من اللاجئين. أجسادهم ضعيفة، نحيلة، متهالكة، ترمز إلى حالة البؤس الذي يمشي على الأرض، (فلاديمير: كيف هو حال قدمك)، (استراغون: متورمة).5 إنهم مضطربو الرؤية ويبدو عليهم الترحال والتنقل، وليس لديهم سوى القليل من الأكل. هؤلاء المنبوذون من الحياة ليس لديهم أية رغبة سوى الانتحار، وانتظار وصول منقذهم غودو. يشعرون بالوحدة، لعدم قدرتهم على التواصل، لا يحبذون التعرف على أي أحد، ولا يريدون أن يكونوا معروفين من قبل أحد. إنهم مدفوعون برغبة الانفصال، واستحالة القيام بذلك. (فلاديمير: ماذا لو افترقنا؟ قد يكون هذا أفضل لكلينا)، (استراغون: الآن، لم يعد هذا مهما)6. إن الماضي، بالنسبة لهؤلاء الشخصيات، كان دائما أفضل من الحاضر، وإن المستقبل لا يزال يمكن التنبؤ به، مثلما لم يتحدد تاريخ موعد ما، لهذا فإن الأحداث القادمة تبقى غامضة، غير دقيقة. إنهم يجهلون الساعة، واليوم، والسنة. وليس لديهم أية سيطرة على الزمن، ولا على حياتهم، أنهم لا يملكون حتى الإمكانية لوضع حد لحياتهم ، إنهم ينتظرون، وهنا يكمن كل القلق والترقب.

إن الزمن بالنسبة لبيكيت عبارة عن وحش برأسين، مهلك ومنقذ في آن واحد. مهلك لأنه يشتمل على الذاكرة. وإن كل ما ينتمي إلى الماضي منتشر في الزمن والفضاء، ويمكن أن يكون على هيئة هلوسة، ووهم، وفشل. إنه لم يعد لا ماديا ولا حاضرا. ولم يبق سوى التشويه. هناك شيء متناقض، يكمن في علاقتنا مع الماضي الذي لا مفر منه، إذن، نحن محكومون بالزمن ولا نستطيع الهرب منه: الأمس/ الماضي يشوهنا بما يكفي. الزمن يشوه ويغير كل شيء.

في مسرحية (في انتظار غودو) شخصية (بوزو)، تفقد في الفصل الأول، الكثير من الأشياء: غليون التدخين، ساعة يده .. الخ. وفي الفصل الثاني، تفقد النظر وتصبح عمياء. وكأن التلف التدريجي مندمج بالزمن.

إن الذاكرة في هذه المسرحية معطلة، ومنفلتة، فالكاتب يريد من الماضي أن يقتحم الحاضر، أن يكون متفجرا، متشظيا، ولا يمكن السيطرة عليه.

وهذا بحد ذاته، ما يجعل شخصيات المسرحية ممزقة. إن الشخصية الوحيدة التي تمتلك ذاكرة جيدة هي شخصية (فلاديمير)، لهذا فهو لا يكف عن استجواب الآخرين الذين غادرتهم ذاكرتهم منذ زمن. نجد بوزو غاضبا فجأة: ( ألم تنته من تعذيبي بأسئلتك اللعينة عن الزمن؟ هذا شيء مقيت. متى؟ متى؟ في يوم من الأيام أصبحت أبكم، وفي يوم من الأيام فقد لوقا النظر، وفي يوم من الأيام ولدنا، وفي يوم من الأيام سنموت، نفس الدقيقة والثانية، ألا يكفي هذا.

إن الأمهات يلدنا إلى جانب القبر، ويلمع الضوء لحظة ثم يسود الظلام مرة أخرى)،7 نلاحظ أن الشخصيات مختلفة، تتغير، وتحمل أعباء الزمن. ومع ذلك تبقى رغباتها متشابهة، وثابتة. (ونحن بانتظار غودو دائما)8.

صموئيل بيكيت (القدس العربي)

### مسرحية (فصل بلا كلمات)

بالنسبة لبيكيت، العادة هي أيضا تنتمي إلى سرطان الزمن. فالعادة في نصوصه، بمثابة توقيع اتفاق بين الفرد وبيئته. فالحياة هي عادة، أو بالأحرى، سلسلة متعاقبة من العادات. في هذه المسرحية الصامتة، يسلط بيكيت، الضوء على العلاقة بين العادات والزمن، من خلال مسرحية صامتة يطلق عليها عنوان (فصل بلا كلمات). لدينا في هذه المسرحية: ألف وباء، شخصيتان يكملان بعضهما البعض. يقدم من خلالهما المؤلف، مجموعتين مختلفتين من العادات، وطريقتين مختلفتين من المعيشة، ومجموعتين من الأفعال التي تتابع فوق المسرح مثل شريط سينمائي. شخصية (ألف) بطيئة، خرقاء، من النوع الحالم وغير المنظم ولكنها ملحدة، ومع ذلك حينما تخرج من الكيس، وهي تمشي على يديها ورجليها، تبدأ بالصلاة ، تنهض، تبتلع حبة دواء، تلبس، تأكل جزرة كبيرة، تلتقط حقيبتين من الأرض ، ثم تعيدهما إلى الأرض من جديد، تخلع ملابسها وترميها هنا وهناك، تبتلع حبة ثانية، تعود إلى الكيس التي خرجت منه وهي تمشي على يديها ورجليها، ثم تتوقف. في حين أن شخصية (باء) تقوم بأشياء أخرى أكثر من شخصية (ألف): فهي على ما يبدو، دقيقة فيما تفعل، نشطة، واضحة وقوية وتعرف كيف تقضي وقتها. شخصية (باء) تخرج هي الأخرى، من الكيس، وهي تمشي على يديها ورجليها، تنظر الى ساعتها اليدوية، تقوم ببعض الحركات الرياضية، تقوم بتفريش أسنانها، ثم تنظر إلى ساعتها اليدوية ثانية، تنفض التراب عن ملابسها، تنهض وتضع قبعتها عن رأسها، تنظر إلى ساعتها، تأكل جزرة، تنظر إلى ساعتها، تنظر إلى بوصلة، تمشط شعرها، تنظر إلى ساعتها اليدوية، تفرش أسنانها، تنظر إلى ساعتها، ثم تعود إلى الكيس ماشية على يديها ورجليها. شخصية (ألف) تخرج من الكيس ثانية، وهي تمشي على يديها ورجليها، تتوقف، تصلي. إن المقصود من هذه الحركات المتكررة هو التأثير الساخر والمضحك. إن حياة هاتين الشخصيتين عبارة عن مجموعة من العادات. بهذه الطريقة، يحاول، بيكيت، أن يقول، إن حياتنا تصبح مع الزمن إلى عادة تقوم بشلنا. ونتعذب ويصيبنا الحزن والألم عندما نفقدها.

بالنسبة لبيكيت، إن الزمن وحش مُنقذ أيضا، فعندما تختفي العادات والذاكرة، تتأكد الحياة، ونبدأ بالعيش حينما تموت العادات. في مسرحية (في انتظار غودو)، الأحداث تتكرر، والشخصيات في حالة نسيان دائم، ولا تريد أن تخضع للوقت، ولا تريد أن تفقد الأمل، على الرغم من توقف الزمن بالنسبة لها، وليس هناك شيء يمكن القيام به سوى الانتظار، بالنسبة لهذه الشخصيات، كل يوم هو جديد، لهذا فهم في حالة أمل لا يعرف التوقف، إنهم ينتظرون غودو منقذهم الذي لا يعرفونه ولم يقابلونه من قبل. إذن، إن الحياة بمثابة لحظة سعيدة أو تعيسة لا تنتهي. فاليوم يضيء للحظة، ثم يحل الليل من جديد. وهنا تكمن المفارقة الأولى . في نص مسرحي آخر يحمل عنوان (هبوب)، نلاحظ تناقض الحياة والزمن ماثلا بشكل لا مفر منه. فبيكيت يعرض في هذه المسرحية الحياة على هيئة لحظة ما بين الولادة والموت. (يسلط ضوء ضئيل من البريق الأسود على مساحة مليئة بالنفايات المتناثرة هنا وهناك، ثم تنبعث صرخة ضعيفة، وبسرعة فائقة يباغت المكان ضوضاء شهيق يتزامن مع ارتفاع بطيء للإضاءة يستمر مدة عشر ثوان، صمت لمدة خمس ثوان، تنبعث ضوضاء زفير مع انخفاض بطيء للإضاءة يستمر مدة عشر ثوان ثم يتبع ذلك مباشرة صرخة مثل الصرخة الأولى، صمت لمدة خمس ثوان، بعدها ظلام).

إن المفارقة التي نود التطرق إليها تخص الحالة الإنسانية التي بقدر ما هي مأساوية بقدر ما هي هزلية، في ذات الوقت. فبالنسبة لبيكيت، إن المسافة التراجيدية للحياة منفصلة عن كل الاعتبارات الأخلاقية (وليست مسألة عدل أو ظلم)، فالتراجيدية لا تمت بأية صلة للعدل الإنساني. لاسيما أن المأساة ليست بقصة من قصص التكفير عن القوانين. وإذا كانت الشخصيات البيكيتيه تعرض التكفير، فذلك نتيجة لولادتها. ووفقا لهذا المنظور، فإن الحياة في نصوص بيكيت تكون مأساوية وهزلية في الوقت نفسه. ولو نأخذ، على سبيل المثال، الحالة الإنسانية في مسرحية (في انتظار غودو)، فالحالة التي تتمثل بشخصين ينتظران منذ بعض الوقت شخصا مجهولاً أليست حالة مأساوية بحد ذاتها وهزلية من الأساس، هذا بالإضافة إلى ما في الحوار من تزامن تراجيدي كوميدي: (ليس هناك ما هو أكثر إثارة للضحك من التعاسة). إن الاختيار بين الحياة والموت هو دائما مأساوي هزلي، وإن الإمكانية الوحيدة المتبقية هو قتل الوقت وقبول الموت على العيش.

إن المفارقة تميز فن بيكيت المسرحي.. فالدراماتورغ يعرض صورا تستحضر الموت، ولكن الفن هو الذي يعطيها الحياة. فالمشاهد المسرحية، بالنسبة له، تعبر عن فاعلية متبادلة تفسر صلة النفس بالجسم وتؤسس التأثير المتبادل بينهما في التركيب الإنساني وإن كانا مستقلان في الجوهر(من خلال تزامن الكلمة مع الصمت، والحركة مع السكون، والضوء مع الظلام). وهذا بحد ذاته يخلق تعددية في المعنى، وزوبعة من التناقضات الكامنة، والأهداف التي تقع خارج نطاق سيطرة المشاهد. وبهذه الطريقة فإن الفن يتناول ما هو تافه وباطل، وبلا معنى، وكذلك النفايات ليعرضها على خشبة المسرح لتعطيها الحياة. (وهذه الحالة نجدها واضحة للعيان في نص هبوب).

إن بيكيت يستدعي تجاربنا الأكثر أهمية، وإحساسنا بالماضي ويجعله يتفاعل مع الحاضر فوق الخشبة، يتناول تجاربنا المتخيلة، والمُختبرة، في ذات الوقت، وكذلك تجاربنا المدركة والمحسوسة بشكل مباشر، والحقيقة غير المجردة، والحقيقة المثالية، والجوهرية الخارجة عن نطاق الزمن.

إن الكاتب يضع على خشبة المسرح العلاقات المتناقضة ما بين الحياة والزمن. إنه يتجاهل الموت لكي يفرض الحياة، لهذا فهو لا يعرض الموت، وإنما يضع الحياة على المسرح وعلاقتها مع الموت. إنه يعرض الزمن هذا الوحش برأسين. وفي هذه الأثناء، يحتفظ بالأمل. إنه ينكر الزمن، بتأكيده على الحياة. فالموت ميت، لأن الزمن هو الميت.

---

* مسرحي من العراق يقيم في باريس

1ـ مقطع من مسرحية (هبوب) لصموئيل بيكيت

2ـ صموئيل بيكيت، المتعذر تسميته، دار نشر منوي، باريس 1952، صفحة 7.

3ـ صموئيل بيكيت ، نفس المصدر والصفحة.

4ـ صموئيل بيكيت، مسرحية (في انتظار غودو)، دار نشر منوي الفرنسي، 1952.

5ـ نفس المصدر السابق. صفحة 71.

6ـ المصدر السابق، صفحة 74.

7ـ صموئيل بيكيت، المصدر نفسه، صفحة 126.

8ـ المصدر السابق نفسه.

# معرض فوتوغرافي لخالد جلال: دار بوعزة مرة أخرى

■ لأن هذه المنطقة هي مكانه المفضّل، فإن خالد جلال يجوب سواحلها باستمرار، حيث تشكل البيئة البحرية بالنسبة إليه خزّاناً يستقي منه «مواضيعه». بل إن نظرته إليها وانتقاءه لما يهمّه فيها يُعتبران «عملا» فنيا في حد ذاته.

هل يمكن اعتباره، لهذا السبب، منتسباً إلى مفهوم الفن الجاهز Ready made(الأثير لدى مارسيل ديشامب) الذي يضفي صفة العمل الفني على أشياء مأخوذة من الواقع يتم تقديمها كما هي لمجرّد قيمتها التشكيلية؟

لا ينبغي أن يشتبه الأمر علينا: فالواقع الذي يدعونا الفنان إليه من خلال هذه الصورالفوتوغرافية مُقدَّمٌ إلينا بطريقة توحّتْ أن تعطينا عنه صورة أقوى ممّا هو عليه في شكله الطبيعي. أكيد أن لهذه الصور بُعداً توثيقيا، غير أنها تنمّ خصوصاً عن مَلَكة إبداعية صادرة عن «واقعية جديدة».

فهذا الفنان الفوتوغرافي يهوى إظهار «الجمال» الذي لا نعرف أو لا نستطيع إدراكه، والذي تزدان به هذه الأشياء والحيوانات والنباتات حتى وهي في طور «التآكل». وهي أشياء تنتسبُ إلى واقع آخر، استعارات عالم متناقض هو على التوالي وفي الوقت نفسه عالم حُلمي وعضويّ وحتى ساخر.

وخلافاً لكلّ القواعد المرعية في الصورة الفوتوغرافية، يطمح البحث هاهنا إلى أن يُحْدث في قلب موضوعة طيّعة نوعاً من الامتداد ل «عالم آخر»، لكون غريب تسكنه الهلاوس أحياناً.

وهذا البحث، المتحرّر من كل نموذج، اختبار رائد منشغل أساساً، إلى جانب استكشافه لتأثيرات تشكيلية غير مسبوقة، بمساءلة الصورة الفوتوغرافية نفسها حول علائقها بالزمن والفضاء و مفهوم الصورة.

إن الشفافية والضوء يضفيان بُعدهما الحلمي على الصور بحيث تبدو هذه الأخيرة بمثابة لوحات فنية. وهذه الإحالة على الفن التشكيلي تفرض فعلا نفسها: فجمالية الصورة تقتبس تقنية التأطيرات وبنيات التركيب و تستلهم منها «مناخاً» يعمل، بمتعة غريبة، على إبعاد إحدى السمات الخاصّة للفضاء والإيقاع لكي يقدّم لنا، في الأخير، مادّة تصويرية عنيفة.

بيد أن الفنان الفوتوغرافي لا يستهدف تقديم أي تمثل خاص بقدر ما يلعب بالخاصيات التشكيلية المكوّنة لهذه العناصر المستعادة. وإذا كانت طريقته في استعمال هذه «الأشياء الصغيرة» التي يحفل بها الواقع و تحويلها إلى عمل فني شبه تجريدي تشير إلى تحرّره من أي رأي قبلي، فإنه يبقى مع ذلك فناناً ملتزماً بعمق بفضل الجانب التجريبي لأبحاثه التصويرية.

وها هي الصور الفوتوغرافية تضفي على «المواضيع» قوة شاعرية نادرة وطابعا غريباً عمقتهما معاً تقنيته العالية. وبفضل أشكال هذه الصور وترابطها المنسجم، تشعّ من هذه المواضيع «هالة» تتجاوز البلاغة التصويرية.

---

**خالد ميكو**

**ترجمة: محمد الشركي**

# التونسي «كلمات ما بعد الحرب» حول لبنان يفتتح مهرجان الفيلم الوثائقي

تونس ـ من نجاح مويلهي:

لقي فيلم «كلمات ما بعد الحرب» للموسيقار التونسي انور براهم في اول تجربة سينمائية له عن الحرب الاسرائيلية على لبنان صيف 2006 استحسان الجمهور لدى عرضه مساء الاربعاء في افتتاح «اللقاءات الدولية للفيلم الوثائقي» مساء الاربعاء.

وهذا العرض هو الاول للفيلم امام الجمهور التونسي الذي لم يكل من التصفيق طيلة فترة العرض التي استغرقت قرابة الساعة في المسرح البلدي وسط العاصمة التونسية.

وقدم انور براهم شهادات لمثقفين واعلاميين لبنانيين حول تداعيات الحرب الاسرائيلية بينهم العلمانيان الشاعر عباس بيضون والروائي الياس خوري اللذان تحدثا عن الدور البطولي لحزب الله في التصدي للعدوان رغم اختلافهما الايديوليوجي معه. وركز براهم على قسمات وجه بيضون الذي بدا عليه التأثر الى حد البكاء لان «المقاومة اعادت اليه مواطنته». كما تضمن شهادات لكل من الصحافي بيار ابي صعب والمهندس المعماري برنار خوري ومؤسس صحيفة «الاخبار» الراحل جوزيف سماحة الذي اهداه المخرج هذا العمل. واستجوب براهم كذلك المغنية اللبنانية ريما خشيش التي تحدثت عما عانته من اضطرابات نفسية خلال الحرب. من جهتها روت الراقصة المسرحية هانية مروة كيف تحولت رغبتها الكبيرة في مغادرة لبنان لعدم قدرتها على تحمل مشاهد الدمار والخراب واشلاء الموتى وصراخ الجرحى الى رغبة في البقاء معتبرة ذلك «شكل من اشكال المقاومة».

وبالتوازي مع هذه الشهادات جالت كاميرا المخرج في انحاء مختلفة من لبنان لتقف على حجم الدمار. وقال براهم بعد انتهاء العرض «الحرب على لبنان آلمتني واستفزتني فحملت امتعتي ورميت كما يقال بنفسي في الماء في محاولة عفوية لايجاد تفسير لما يحدث في لبنان الذي زرته لاول مرة عام 1994 فترك في نفسي احساسا غريبا شبيه باحساس الاب لابنه». واضاف لوكالة فرانس برس «كانت تجربة شيقة وممتعة حاولت خلالها ان اكون قدر المستطاع وفيا لما قيل من مواقف ادهشتني». وانور براهم من مواليد 1957 وتخرج من المعهد العالى للموسيقي في تونس والف العديد من موسيقى الافلام السينمائية التونسية. وقد اصدر ثمانية البومات اكسبته شهرة عالمية. وقبل ذلك عرض المهرجان فيلم «المغامر» للمخرج التونسي رضا الباهي حول التجربة السينمائية للمنتج التونسي البارز أحمد بهاء الدين عطية الذي رحل في 11 أغسطس/اب الماضي.

وعلى مدى 26 دقيقة روى الباهي كفاح عطية من اجل النهوض بالسينما التونسية مدعما ذلك بشهادات لبعض المنتجين والمخرجين العرب الذين تعاملوا مع عطية على غرار التونسي نجيب عياد والفلسطيني رشيد المشهراوي. وعطية كان وراء بروز العديد من المخرجين والمخرجات التونسيين كما تولى رئاسة جمعية السينمائيين التونسيين، وكان من المؤسسين الرئيسيين لمنظمة منتجي الأفلام المتوسطيين.

ومن الافلام التي انتجها بهاء الدين عطيه، فيلم «حلفاوين» للمخرج التونسي فريد بوغدير، و«ريح السد» للنوري بوزيد كما قام بانتاج فيلمي «باب المقام» و«الليل» للمخرج السوري محمد ملص.كذلك انتج عطية فيلم «البحث عن عائدة» للمخرج التونسي فاضل الجعايبي الذي يتناول جوانب من القضية الفلسطينية. وكان عطية يملك أكبر شركة انتاج في تونس «مؤسسة سيني تلي فيلم». ويشارك اكثر من سبعين فيلما من 16 بلدا في الدورة الثالثة للمهرجان الذي تنظمه جمعية «ناس الفن» هذا العام تحت شعار «صوت النظرة» والمستمر حتى حتى السادس من ابريل/نيسان الحالي. ومن الدول المشاركة الى جانب تونس، لبنان ومصر والجزائر والاردن وفلسطين والمغرب والسنغال وتشيلي والولايات المتحدة وفرنسا وفلندا وبلجيكا وسويسرا والمانيا وكندا.

ومن ابرز الافلام العربية المشاركة «ظل الغياب» للفلسطيني نصري حجاج «وانا فلسطيني» لاسامة كاشور و«زاد ملتقى» للبنانية ليلى كيلاني و«لكل فلسطينية» لنادين ناوس و«لون التضحية» للمغربي مراد بوسيف. وتشارك تونس في هذه التظاهرة السنوية باكثر من عشرة افلام من بينها «حكايات حية» للفيتوري بلهيبة و«ساموراي الصحراء» و«نجم الساحل بطل افريقيا» لمختار العجيمي و«اولاد لينين» لنادية الفاني و«عزيز نافذة الخطر» لجلال بالسعد. (ا ف ب)

## تداعيات

# مقام البوح

محمد جميح*

[إليكِ حيث لا يصل إليكِ إلا الكلام...]

■ التحفتُ الليلَ ذاتَ وجد، خرجتُ إلى شاطئ الوادي، كنت ألتقيها هنا عند هذا الكثيب.. وقفتُ حتى تشققتْ روحي،أطلتُ النظرَ إلى المراعي البعيدة، السكونُ يلفُّها والصمتُ علامتُها، مشيتُ في الأوهام، أُخاطب النجوم وأُكلم الأشباح. صرختُ ملأ روحي: «يا أهل هذا الحي: إنني هنا منذُ دهور، أُحصي الأنسامَ وأرتقبُ خروجَ الراعية، يا أهل المرعى كانت هنا عندَ هذا الكثيب، ما زالت شربةُ الماء التي سقتنيها تنُسُّ برودتُها في عروقي، لا أزالُ أحسُ بردَ أصابعها على روحي ، يا أهل هذا الحي أين الراعية؟ يا احتراقَ المسافات، يَا ارتفاعَ الأسوار، يا وحشةَ الطريق، أيها الزمنُ القفرُ أين التي كنتَ بها مرعى يمتدُّ من شاطئ الروح إلى مَشارف الأبهاء، أين التي حملتْ عني باسمةً أعباءَ الروح؟».

وفجأة انشعبتْ سماءُ المراعي عن برق عظيم فجرَّ في روحي شآبيبَ غريبة، فَجَرَتْ روحي بأقصى ما يمكن لروح أن تجري، تطُوحها وهادُ الأودية وروابي السفوح ومغاراتُ السهوب. قالت المراعي: «إلى أين؟» قلت: «إلى منابع البروق». قالت: «تمهلَّ لا تجازف فتحترق». قلت: «الراعية هناك». قالت: «ما كل من طلب وصالها يلقاها» قلت: «أنا لست» من « ولا «ما»، أنا الذي اشتمل شوقَه وانتعل فؤادَه وسار بين الشواهد المحوَّة والأطلال الخربة، ينادي الأطيافَ ويخاطب القبور، أنا الذي تركتْ لي سراً وضربتْ لي موعداً وقالتْ لي ألقاك يوماً هناك. أنا الذي ظل يلثم رخامَ الضريح ويقف على أبواب المغارات، لعل الكهوفَ تُخرجُ خبأها والمراعي تقذف إليَّ بالمعنى الكبير. أنا الذي لقيتها في كل صورة، وتعشَّقتها في كل مذهب وبرزتْ لي على مفترقات الدروب. أنا لست «من« ولا «ما»، بدوني تبدو الحروفُ شخبطات على لُقًى قديمة مطمورة تحت طبقات متراكمة من غبار السنين. بدَوني تصبح الألفاظُ أجراساً مرمية على قارعات الدروب المهجورة. أنا حرارة المعنى في أجساد الألفاظ الباردة، وأنا دم العشاق مسفوحاً على المسافات والدروب. أنا وعد الراعية وسرُّها وكلمتُها واناجيها في ليالي الصيف المقمرة تحت السنديانة الغربية، أنا ثغاءُ المراعي وحنينُ الأعشاب إلى وقع أقدامها، أنا قطعةٌ منها لا ينبغي أن تفصلني عنها أسوارُ هذا المرعى، ولا أن تحول بين ألفاظي ومعانيها فلواتُ الكلام ومتاهاتُ اللغات. يا أهل هذا المرعى خلُّوا بيني وبين الراعية، خلّوا بين الألفاظ ومعانيها قبل أن تضيعَ الكلماتُ في الأغوار السحيقة».

عندها اهتزت المراعي، وأرجفت الأودية، قطعانٌ عظيمة تمر أمام بصري. يا الله! المرائي تتبدل، المعاني تهبط، الألفاظُ تصعد، أحشاءُ المراعي تضطرب، فوجٌ من الرعاة يتقدم، عليهم حلَلٌ بيض، فوجٌ آخر يعتمرون شمائل زرقا. الوادي يَمدُّ إلى الأفُق أشواقه، السماءُ تنحني لتقبِّل وجهَ المرعى. يا الله! إنها هي، تتقدم في كوكبة خضراء. يا أنوار النبيين والصديقين، يا خطرات الملائكة المقربين، ما كل هذه الهالة أيتها الخارجة من بهاء الأذكارَ وحنين المراعي:

«ادخلوا في مُهَجي
يا أهيل الوهج
هاكُمُ قلبي الشَجي
يا أهلي يا أهل الله»

أخيراً حضرتْ. «لمَ لم تنمْ؟ أما كنت معي تنامُ في أول ساعات الليل؟» قلت: وقد نسيتُ السؤالَ: «أنت الراعية!» قالت: «ويلك ما أسرع ما نسيت!» قلت: «والله ما نسيتُ ولكن روحي ذهلت لرؤيتك فسامحيني» قالت: «لا عليك. والآن قل لي لمَ لمْ تنمْ وقد كنت معي تنام مبكراً؟» قلت: «كان ذلك لأني كنتُ أُهدهد روحي على صدرك ، أما اليوم فروحي قلقةٌ، أكاد أسمع اضطرابها داخل جسدي.» قالت: «ما بها؟» قلت: «لا أدري».

دنت وقالت مغيرةً مجرى الحديث: «منذُ متى وأنت هنا؟» قلت: «منذُ أن افترقنا في غسق ذلك اليوم». قالت: «كيف أنت؟» قلت: «تعبت روحي». قالت: «أهل الحب لا تتعب أرواحُهم». قلت: «كيف، وهم أكثر أهل الأرض شكوى!» قالت: «الشاكون هم أهل الهوى، أما أهل الحب ففي روضة يحبرون. يا بني: بين الحب والهوى علامة فارقة ـ الحب رحمة والهوى احتراق. والآن قل لي كيف تجد روحكَ؟» قلت: «عالقة بك، تخشى الرجوع إلى تلك المدينة، وتخاف أن تحول بينها وبينك أسوارُ هذا المرعى».

قالت: «أتشكُّ في الوصول إليَ؟» قلت لقد خبرتُ بعدك ما جعل دمي يشيب، وقد شككتُ في كل شيء إلا فيك، وتعبت من كل شئ إلا منك. إنني أُحبك ولكن لا أستطيع الوصول إليك». قالت ستصل إليَّ عندما تصل إلى نَفسك.« قلت: «كيف؟» قالت: «لا تسأل عن متى وكيف، إنك إن تكُ من أهلي فستلحق بي إلى المرعى». قلت: «الأسوار عالية، والأبواب مغلقة» قالت: «أمم الطرق تُفتحُ لك الأبواب، ولا تظنَّ أني لا أريدك ، ولا أحب لقاءَك، ولكني إنما أُهيئك لدخول المراعي فإنك لا تصلح للحياة معي بهذه الكينونة. تجاوزْ نفسكَ وأملَك ، وسابقْ ظلك إلى تلك الشجرة، فإنك إن وصلتها وجدتَ القهوة التي كنا نتساقاها عند الأصائل، لن تخطئها، لا تزال حارةً تفوح منها روائحُ تذكرك بي، سأُهيء من أهل المرعى من يُعِدُّ لك زادك ، أما قهوتك فوعظيم ما بيننا لا يُعدها لك إلا أنا فاطمئن»

هاتوا كاسي
يا جلاّسي
ملَّت نفسي
دنيا الناسِ
هاتوا كاسي

الراعية بكل أبهتها وجمالها تعد قهوتي يا الله ! هدأتْ روحي، لبدتْ في جلال الحضور، تقشَّرت المعاني وأورق الكلام. شكراً لك يا سيدتي، شكراً لأهل المراعي، فوحقّ ما في قلبي لك الليلة ما التذذتُ بقهوة من بعدكِ ولا جلستُ عند الأصائل مع غيرك، وإنني لأكثر شوقاً إليك منّ أغنامكَ التي لا تطيق عنك صبراً».

مر وقتٌ لا أدري كم كان طوله إذْ فقدتُ إحساسي بالزمن حين نبهتني بقولها: «كيف خلفتني في أغنامي؟» قلت: «بخير» قالت: «والسرُّ الذي بيننا؟» قلت: «حيثُ وضعته بيدك أول مرة» ابتسمتْ، وقالت: «خذ هذه الصرَّة. والآن يكفيك ما رأيتَ مني.» قلت: «لا يكفيني إلا أن أدخل مرعاك». قالت وابتسمت: «ما أبعدك من المرعى وما أدناك منه، بينك وبينه وَادي المهالك فوقه القنطرة، أحدُّ من السيف وأدقُ من الشعرة، إن عبرتَ وصلتَ إليَّ وإن سقطتَ تخطَّفتكَ وحوشُ البرية. يا بني: الوادي جسدُك والقنطرةُ روحُك. فإذا جئت إليَّ فاعبر روحَك تلقني عند تلك الشجرة قرب الكثيب الأحمر». قلت: «ومتى وقتُ اللقاء؟» قالت: «لا تخفْ، سيأتي في حينه، كأني بك وقد زفتْك إلى المراعي شواطئُ الأودية وبطونُ السهوب، فلا أبهى ولا أحلى منك يومذاك» قلت: «خذيني إليك الآن». قالت: «ليس بعد». قلت: «فمتى؟» تبسمتْ وقالت: «أنت معلقٌ بمتى ولو اطَّلعت على المرعى لتعلقت بأين، ألا إن «أيني» خيرٌ لك من «متاك». يا بني لكل أجل كتاب.

كلُّ ما استطيع قولَه لك الآن أنك ستدخل مُعي المرعى، وأن السنديانة تمدُّ ظلَّها وشوقَها في انتظارك، وأن القهوة قد أُوقد عليها، وأن أهلَ السماء يذكرونك، والكأسَ قد اكتملت إلا قليلا. والآن خذ الصرَّةَ بقوة وتعلقْ بالسرِّ، وتعاهد روحَك، وكرر الوقوف على الباب، فإن من أدمنَ الوقوفَ دخل علينا».

وهي تنصرف التفتت اليَّ وقالت: «العهدُ ما بيني وبينك السرُّ، لا تبحْ به للناس، فإنهم إن علموه رجموك وساءني ذلك، فاصبر حتى أراك تحت السنديانة، على الشاطئ الأيمن من المرعى المبارك. يا بني: الموعدُ غداً، والمكانُ الشجرة، والزمانُ الخلودُ والعلامةُ القهوة، ولا تنس أن تحضر معك روحك فإنك إن جئتني من غيرها لا تستفيد من دخولك عليَّ. السلام عليك أيها الواردُ، السلام عليك إيها السالكُ، إلى اللقاء فإن الملتقى الله».

---

* شاعر يمني مقيم في بريطانيا

## نموذج عن الاندماج والوجود العربي المتجذر في التاريخ

# معرض صور عن التاريخ المنسي لليمنيين في شمال شرق انكلترا

لندن ـ «القدس العربي»:

منطقة تين سايد البريطانية معروفة باستقبالها اوائل المهاجرين العرب في منتصف القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، ومعظم المهاجرين كانوا من البحارة اليمنيين الذين استقروا في مدينة ساوث شيلدز، شمال شرق انكلترا، وقد اقام اليمنيون المهاجرون نزلا لاستيعاب المهاجرين الذين كانوا يتركون السفن ويقررون البقاء في انكلترا، وقد عمل المهاجرون اليمنيون في احواض صناعة السفن، وسجل المؤرخون لهذه المنطقة انتفاضة قادها نقابيون يمنيون ادت لمحاكمة عدد منهم وترحيلهم عن انكلترا، وسجل باحث مسلم في كتابه «كافر بيننا» شيئا عن تاريخ اليمنيين في هذه المدينة واستطاع نشر صورة عن احتفالات المولد النبوي التي كانت تتم في شوارع المدينة في بدايات القرن العشرين، ومع ان ابناء اليمنيين الذين تزوجوا من الانكليزيات قد اندمجوا في المجتمع الانكليزي ولم يحفظ عدد منهم الا هويته العربية الاصلية او اسمه ودينه الا ان تاريخ اليمنيين اثار اهتمام باحثين انكليز وقام مسرحي بانتاج مسرحية عن انتفاضة اليمنيين في نهاية عشرينيات القرن الماضي قبل عدة سنوات. ويجري الاعداد لافتتاح معرض صور عن تاريخ المدينة من عهد الرومان حتى العصر الحالي وسيؤرخ لليمنيين عبر صور نادرة حسبما اوردت صحيفة «الغارديان».

وقالت ان مدينة ساوث شيلدس معروفة بانها انجبت كاثرين كوكسون كاتبة الروايات الشعبية الا ان المدينة لديها ذكريات اخرى عن مشاهير واستقرت فيها مجتمعات مسلمة، فقد زارها الملاكم المعروف محمد علي عام 1977 كي يدعم ناديا للملاكمة فيها وبحسب ابنته تم تسجيل عقد زواجه في مسجد المدينة، حيث تقول حنة علي ان والديها اعتبرا ان زواجها الذي تم حسب التقاليد الاسلامية هو الصحيح وليس ما سجل في المحكمة المدنية. وسيعرض في المعرض فيلم تسجيلي يقول معدوه انه سيسهم في اجابة عدد من التساؤلات حول التعددية الثقافية التي تعرضت لهجوم من اطراف ترى فيها اطارا يشجع على التطرف والعزلة. ومعرض الصور الذي سيفتتح في بلدة غيتسهيد ويحاول استكشاف تاريخ اليمنيين الاوائل، وذلك الاسبوع القادم. وذلك بعد ان استوطن في ساوث شيلدز آلاف من البحارة اليمنيين عندما قام علي سعيد بافتتاح سكن او نزل للبحارة العرب عام 1894.

وسيقدم 13 صورة لما بقي من ذكريات وصور عن الجيل الاول من المهاجرين اليمنيين. وقد التقط الصور مصور مصري هو يوسف نبيل، التقطها بالابيض والاسود مستخدما تقنية معروفة وقديمة في مصر، تقوم على تلوين يدوي. كما تقدم تينا شفارفي فيلما وثائقيا يتحدث عن تجارب اليمنيين. ويحمل الفيلم عنوان «ملك ساوث شيلدز» ويشير الى زيارة محمد علي النادرة للمدينة كي يدعم ناديا محليا فيها للملاكمة. وتنقل «الغارديان» عن شفار في قولها «ان ما يثير في تجربة اليمنيين هو الطريقة الهادئة التي اندمجوا فيها بالمجتمع البريطاني». وتتحدث عن صعوبة انتاج فيلم عن اشياء لم تكن مثيرة، «فقد كانوا اول مجموعة مسلمة تسكن المدينة، ولم يثيروا اي اهتمام باستثناء بعض الرسائل للصحف المحلية، ولكن عندما تتابع النقاش فقد كان مركزا على الاندماج».

وترى ان تجربتهم تظهر ان هناك طرقا متعددة لكي يعيش الناس مع بعضهم البعض وكل هذا مرتبط بالاحترام المتبادل. مشيرة ان العالم صار مهووسا بفكرة «الغريب بيننا» بطريقة اصبحت فيها «اسلاموفوبيا» او العداء للاسلام امرا مقبولا. وترى ان فكرة المجتمعات المتعددة الثقافات ليست جديدة على المجتمع البريطاني، ذلك ان بريطانيا لم تكن في يوم من الايام مجتمعا احادي الثقافة. وقالت ان الوجود العربي ليس جديدا فهو يعود الى عصر الرومان، ففي المدينة مكان يشير الى فرقة «اريبيا» اي مكان العرب وهو المكان الذي سكنت فيه مجموعة او وحدة دجلة العراقية التي تقول انها قامت بمهمات حفظ سلام على التراب البريطاني حوالي سنة 320 بعد الميلاد، وقامت الوحدة بتوفير الدعم للوحدات التي كانت تقوم ببناء جدار هارديان. وتقول شفارفي ان فيلم محمد علي هو مشروع منفصل عن معرض اليمنيين، وقامت بصناعته لان الكثيرين من ابناء المدينة رفضوا تصديقها ان محمد علي زار مدينتهم. وشفارفي هي امريكية من اصل ايراني وتقول ان الفيلم هو رسالة حب لمحمد علي حيث ترى ان محمد علي كان يمثل «الثقافة الخارجة» فقد تحول من مسيحي معمداني جنوبي الى مسلم متشدد تابع لجماعة امة الاسلام الى مسلم معتدل. وفي المعرض صورة لمحمد علي ببدلته البيضاء مع عروسه في المسجد وحوله الشباب والصبية عيونهم تقول انهم لا يصدقون ان من يقف امامهم هو اسطورة الملاكمة: محمد علي.

# الدراما السورية والانتقال من زعامات الحارة الشامية الى زعامات البيئة الساحلية وصراعات الصيادين

دمشق ـ «القدس العربي»

ـ من يارا بدر:

تميزت الدراما السورية، عبر تاريخها الطويل، بتناول البيئة الدمشقية أو الحلبية في أعمال ما زلنا نتذكرها، من «سيرة آل الجلالي» الى «باب الحارة» بأجزائه الثلاثة وجرن الشاويش، حتى انّ بعضها امتد ليتناول التاريخ السوري عبر مساحة محددة رمزت الى البلاد بأكملها، مثال «حمام القيشاني» بأجزائه الثلاثة، وهي أعمال درامية حملت ثقافة بيئية محلية النكهة الى العالم العربي أجمع.

بين هذا وذاك لاحت بعض الأعمال من البيئة الساحلية، وكان أبرزها «نهاية رجل شجاع» عن رواية الكاتب السوري «حنا مينة»، لكن ما عرفته الدراما السورية حقيقة كان سحب اللهجة الساحلية الى مواضيع تحدث في أماكن مختلفة، وهي غالباً مواضيع طرحت وعولجت بأساليب كوميدية، مما ساهم بتشكيل انطباع لدى المشاهدين يربط اللهجة الساحلية بالضحك وكوميديا الألفاظ، وامتدت هذه الحالة، ان لم نقل بدأت أساساً، مع فيلم «رسائل شفهية» للمخرج عبد اللطيف عبد الحميد، والذي اتبعه بفيلم «ليالي ابن آوى».

أعمال تلفزيونية قليلة هي التي تناولت حقاً العوالم الساحلية، بمزاجها البحري ورياحها النديّة. اليوم وبعد طول غياب، يحاول المخرج رضوان شاهين كسر أطواق «باب الحارة» الشامي بمسلسل «الحوت» حاملاً توقيع الكاتب كمال مرّة، ويضم مجموعة كبيرة من نجوم الدراما السورية، يتناول واقع الصيادين الاجتماعي والذي ناء غالباً تحت ضغوط مادية في فترة عرفت الاقطاعيين وملاكي السفن ورأسمالية صغيرة، ان صح القول، هي عشرينيات القرن الماضي، وما تميزت به تلك المرحلة من تغيرات عرفتها المنطقة متمثلة بتقسيم تركة الرجل العجوز «الدولة العثمانية» وبداية الانتداب الفرنسي على سورية. فيعرض المسلسل لصعود وهبوط رجل مكيافيللي على خلفية اجتماعية تبرز فيها عناصر المقاومة الشعبية للانتداب الفرنسي، وآليات العيش الاقتصادية عبر مجموعة من المحاور الجانبية، وفي هذا السياق يقارب العمل مفهوم المدينة وحضورها في اطار العلاقة مع القرى الريفية المجاورة لها، دون أدنى ملامسة لمفاهيم المدنية.

يحمل مسلسل «الحوت» اسم بطل العمل «أسعد الحوت» ويلعب دوره الفنان بسام كوسا، ابن الريف الذي يتسبب بفضيحة لابنة المختار «صبحة» بخطفه اياها، وبسبب ذلك يهرب من الضيعة الى سعة المدينة وضجيجها مخلفاً وراءه أخاه حسن الذي يستشهد وهو يقاوم الفرنسيين، آخذاً المتابعين الى حيوات متنوعة، أبرزها تلك التي نكتشفها من خلال علاقته بالتاجر «جميل» (سلوم حداد)، اذ يتزوج أخته وهيبة، على الرغم من أنّ رغباته تتطلع الى زوجة جميل «سلمى» (لورا أبو أسعد) وعليه يشي بجميل وينسج مشاريعه مع الأرملة الشابة. كذلك نتعرف على الشخصية ذات الملامح الثورية «حورية» (ريم علي) وهي زوجة أحد الصيادين البسطاء، الا أنها تلعب دوراً أكثر فاعلية من طيبة زوجها المسيحية الطابع، فتساعد الصيادين في الهروب من مخططات «عبدو الأخطبوط» ومحاولاته في حصر أعمالهم ضمن نطاق مصالحه الخاصة والتحكم فيهم من خلال تحكمه بأدوات عملهم.

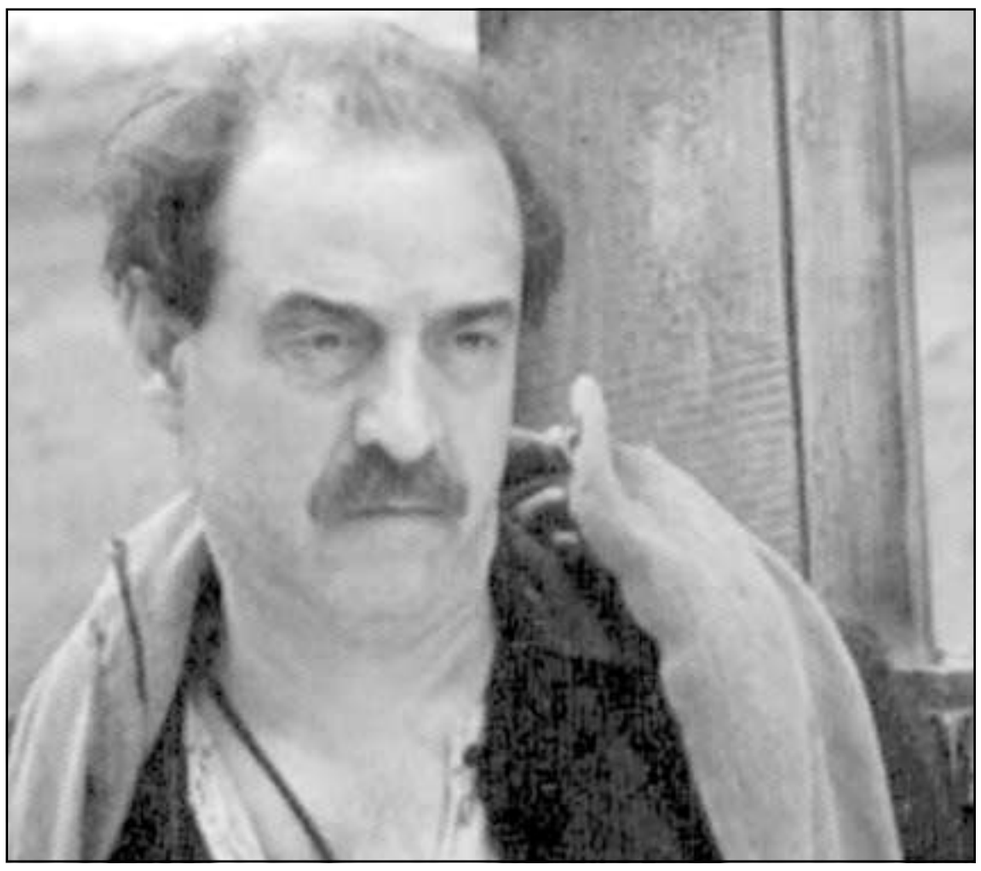

سام كوسا في «باب الحارة»

هذا الاستعراض شبه التاريخي لا يقف حائلاً دون الدخول في تفاصيل الحياة اليومية للمنازل وعلاقات ساكنيها، فنتعرف أكثر على «وهيبة» (شكران مرتجى) التي تلعب دور أخت الزوج كما رسم في التصور الشعبي، كامرأة تناكف وتتسبب بالمشاكل لزوجة أخيها جميل طمعاً منها في أخذ الحظوة لديه من زوجته.

الى جانبها ننتقل مع «أم أسعد» (منى واصف) من القرية الريفية الى منزل الرأسمالي «الأشهب» (خالد تاجا) لتبحث عن ابنها «أسعد الحوت»، فتعمل لديه خادمة وتكشف علاقته بالفرنسيين لتهريب الآثار، وخيانته لشباب مدينته، الا أنّ نجاحها بالتعرف على ابنها لا يبدو باهراً اذ تصدمها ما وصلت اليه حاله الأخلاقية والانسانية من سوء، خاصة بعد هروبه من القرية، فتنوي قتله لكن رصاصات «أبو رشيد» (وفيق الزعيم) تسبقها الى ذلك انتقاماً لمقتل صديقه «جميل».

ينجح المخرج رضوان شاهين بالتعبير عن المناخات البيئية، ويلعب على أسماء الأبطال كما نسيج العلاقات الاجتماعية التي يربطها، خاصة وأنه سبق له اخراج مسلسلين من النمط البيئي ان صح التعبير، الأول هو «باب الحديد» والثاني هو «كوم الحجر»، لكن الصراع يبقى كلاسيكياً لديه كما في «باب الحارة» و«جرن الشاويش» وسواهما، صراع السلطة والتمرّد على هذه السلطة، وان كان صراعاً أزلياً يحكم سياق الصيرورة التاريخية، كذلك تبدو المعالجة كما سابقاتها في مستويات خارجية غالبا، وكأننا نأبى الغوص في اشكالات تاريخنا، وفي فهم المعاني وأشكال التجلي للخير والشر.

شكران مرتجى (القدس العربي)

## عزف موسيقي على الربابة والمزمار والصاجات ورقص على العصي:

# مسيرة فنية ليلية لمهرجان ايام عمان المسرحية

عمان ـ «القدس العربي»

أيقظت المسيرة الليلية التي نظمتها إدارة مهرجان (أيام عمان المسرحية 14) قاع المدينة الاردنية من نومها في ساعات الصباح الأولى من يوم أمس الاول.

وكسرت الفعالية التي بدأت بمسيرة كرنفالية قلب السكون في وسط البلد في العاصمة عمان تقدمتها فرقة التنورة المصرية وعروض المشي على العصي من قبل شباب فرقة أمانة عمان للفنون الشعبية بإشراف مدربيهم التوانسة، وكسرت هدوء شارع الرضا وشارع طلال وصولا إلى منطقة النوافير بداية منطقة مباني أمانة عمان في راس العين.

ورافق عدد كبير من مركبات الأمن العام المسيرة مؤمنة لها راحة في المسير ومخلية الشوارع التي مرت فيها من السيارات.

ورقص خمسة من أعضاء فرقة التنورة المصرية بمرافقة عزف موسيقي متواصل من قبل سبعة عازفين على آلات المزهر والربابة والمزمار والصاجات وغيرها، ولم يتوقفوا عن الرقص من أول المسيرة وحتى نهايتها بما تجاوز ساعة من الزمن المختلف والمدهش.

وتحوط المدربون التوانسة الموفدون من قبل المركز الوطني للفنون الدرامية والركحية في الكاف، طلبتهم من فرقة الأمانة، مؤمنين لهم مساحة كافية للمسير فوق العصي من دون تصادمهم مع الجمهور الذي شارك في المسيرة من ضيوف المهرجان وفرقه المسرحية من عدة بلدان عربية وأوروبية والناس الذين أثارت المسيرة فضولهم وتحمسوا لفكرتها سريعا وساروا معها حتى نهايتها.

وكان فريق مؤهل من فناني وإداريي المركز الوطني الاردني للفنون الدرامية والركحية بالكاف، عقد من أجل تأهيل15 من أعضاء فرقة الأمانة ورشة تدريبية بدأت قبل انطلاق فعاليات المهرجان في27 الشهر الماضي بأسبوع، وعلمهم خلالها أصول المشي على العصي كفن متخصص بعروض الشوارع، وأهم الشروط الضرورية لإتقانه من تركيز ذهني وتوازن جسماني وقدرة على ضبط الإيقاع الداخلي.

وعبر معظم من انخرطوا في ورشة التدريب وشاركوا بعد ذلك في عرضي المشي على العصي(قدموا العرض الأول في احتفالية انطلاق أيام عمان المسرحية 14)، عن استمتاعهم بهذا النوع من العروض التي ينصهر فيها الفن مع الرياضة.

ووصفت جود الأمين تجربة تعلمها المشي على العصي بالغريبة والمختلفة، وذكرت أنها لم تتخيل قبل خوضها الورشة أنه سيكون بمقدورها المشي على العصي. كاشفة عن رغبتها بمواصلة هذا النوع من عروض الشوارع إذا توفر لها ولزملائها جهة ترعى هكذا عروض.

وبينت الأمين (17 عاما) أنها أحست نفسها طويلة وبأن الخوف الذي انتابها في بداية تعلمها المشي على العصي تحول إلى شكل من أشكال التحدي، خصوصا وأن باقي زملائها في الدورة هم من الذكور. وكونها لاعبة تايكواندو وشاركت في كثير من البطولات، فإن وجود الناس حول الأمين لم يؤثر على تركيزها.

وشكلت الرغبة بتعلم شيء جديد وتجريبه، الدافع الرئيسي وراء تعلم أنس شعراوي فن المشي على العصي، وذكر شعراوي (23 عاما) أن المشي على العصي علمه على التخلص من الخوف، ورأى بأن المواصفات البدنية لا تلعب دورا حاسما في التفوق بهذا الفن.

## من مدمن خمر الى اقوى رجل في العالم:

# اوليفر ستون يبدأ تصوير فيلمه «دبليو» عن جورج بوش الابن

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت صحيفة «الغارديان» البريطانية ان االمخرج الامريكي اوليفر ستون يعمل بجد على اكمال فيلمه عن سيرة الرئيس الامريكي جورج دبليو بوش، والذي يحمل عنوان «دبليو» حيث سيكون جاهزا للعرض قبل ان يترك بوش البيت الابيض في نهاية ولايته الثانية. وقالت الصحيفة ان الفيلم يبدأ بتساؤل قائلا: «ان كان بوش ومستشاريه قد استخدموا مصطلح محور الكراهية بدلا من محور الشر، فكيف سيكون العالم الان». ويطرح الفيلم تساؤلا اخر عن الكيفية التي تحول فيها مدمن على الكحول لاقوى رجل في العالم وتقول الصحيفة ان ما عرف من مضمون الفيلم هو انه يحاول الكشف عن العلاقة المضطربة بين بوش الاب والابن.

ويتضمن الفيلم حوارا بين الاب وابنه مفاده انه لو اطاح بوش الاب بصدام حسين لبقي في البيت الابيض لولاية ثانية ولما تفوق عليه كلينتون عام 1992. اما بوش الابن الذي قيل انه نطق بعد احداث ايلول (سبتمبر) 2001 وبعد ستة ايام ان صدام يجب ان يذهب، حيث اشار عام 2002 الى ان سبب تركيزه على صدام هو ان الاخير حاول اغتيال والده في اثناء زيارته للكويت عام.

وقالت الصحيفة ان اوليفر ستون بدأ بتصوير مشاهد فيلمه هذا الشهر وسيتم انجازه بسرعة فائقة، حتى يكون في دور العرض قبل الانتخابات الرئاسية في تشرين الثاني (نوفمبر) وبالتأكيد قبل مغادرة بوش البيت الابيض في 20 كانون الثاني (يناير) العام المقبل.

ويؤكد ستون ان فيلمه سيكون تصويرا محايدا ودقيقا لشخصية جورج بوش الابن وان فريقه قام بالاعتماد على كم كبير من الكتب والمقابلات الصحافية.

ويعتقد نقاد ان الموضوعية ليست احدى مميزات ستون من خلال النظر للافلام التي قدمها في السابق عن رؤساء امريكيين مثل نيكسون وجي اف كينيدي. وهناك في الفيلم الكثير من ملامح بوش وتصرفاته فهناك مشاهد له وهو يشرب كوكتيلا من الفودكا وعصير البرتقال.

وسيلعب دور بوش جوش برولين الذي لعب دورا بارزا في فيلم الاخوين كوين «لا بلد للمسنين»، ويتوقع ان تقوم اليزابيث بانكس دور السيدة الاولى. وحسب قراءات اولية لنص الفيلم فبوش الابن يخوض في جدال مع والده بعد ان صدم سيارته حيث يلوم الاب ابنه على ادمانه الكحول فيرد بوش الشاب «ايها السيد الكامل، بطل الحرب....!!». ويعتبر ستون من ناقدي الحرب على العراق، وحتى الان لم تنجح افلام الحرب على العراق في شباك التذاكر الامريكية، فلم تنجح افلام قدمها مخرجون وممثلون ناجحون، مثل "وادي ايلاي" وفيلم دي بالما «تعرض للتحرير والقص»، وافلام اخرى وقد يجد الفيلم نجاحا خاصة ان موضوعه مثير للجدل، وهو جورج بوش كما نجح فيلم مايكل مور «فهرنهايت 11/9» والذي تعرض فيه لحرب العراق وآل بوش. مع ان افلام ستون الاخيرة لم تكن ناجحة جماهيريا مثل فيلمه الطويل والممل عن الاسكندر الكبير.

## كلمات متقاطعة

**افقي**

1ـ كاتب عباسي اشتهر بكتابه «كليلة ودمنة»
2ـ شاعر اسباني اغتيل اثناء الحرب الاهلية ـ قتل
3ـ صقيع ـ وصل الميناء
4ـ حاجز بين شيئين ـ نسبة الى مدينة سورية
5ـ توبعا ـ فعل الامر من سياقة
6ـ قتل بأمر المحكمة ـ حرف عطف
7ـ ضجر ـ اتمهل
8ـ ينتمي بصلة ـ من اعضاء الجسم ـ فعل الامر من القياس
9ـ حركة المياه في البحر ـ اداة استفهام

**عمودي**

1ـ من كبار الصوفية
2ـ مدينة فرنسية مشهورة بنبيذها وفريق كرة قدم باسمها ـ اسم علم مؤنث
3ـ احجار تستخدم للعب الطاولة ـ جدها في راحة ـ اكتمل
4ـ جدها في افاك ـ زعم
5ـ اداة نفي ـ عكسها وسطية
6ـ جواب ـ رائحة جميلة
7ـ اشتهر بـ«محرر المرأة»
8ـ حشرة ذات اجنحة زاهية
9ـ ارجع ـ صلب ـ نقص
10ـ فيلسوف يوناني نادى بالتمتع بالملذات

**حل العدد السابق**

**افقي**

1ـ زياد رحباني
2ـ كروموبل ـ او
3ـ رولان غاروس
4ـ يجعرا ـ لاري
5ـ لم ـ قين
6ـ استعد ـ حبيب
7ـ حاج ـ وجم ـ عق
8ـ مجهر ـ كاكاو
9ـ دماسي

**عمودي**

1ـ زكريا احمد
2ـ يروج ـ ساجل
3ـ اولع ـ تجهم
4ـ دمار ـ را
5ـ رونالدو
6ـ حيغ ـ حكي
7ـ بلال ـ حمى
8ـ راقب ـ كح
9ـ نوروبيعا
10ـ ياسين بقوش

## سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9.
شرط استخدام كل رقم مرة واحدة.
في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | 6 | | | 2 | | | |
| | 7 | | | | | | | |
| 4 | | | | 3 | 1 | | 6 | 8 |
| | 1 | 7 | 6 | | | | | |
| 6 | | | | | | | | 4 |
| | | | | | 5 | 1 | 3 | |
| 2 | 8 | | 5 | 4 | | | | 1 |
| | | | | | | | 7 | |
| | | | 9 | | | 2 | | |

**الحل السابق**

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 9 | 8 | 1 | 7 | 4 | 5 | 2 | 6 | 3 |
| 7 | 3 | 5 | 9 | 6 | 2 | 4 | 8 | 1 |
| 4 | 6 | 2 | 1 | 3 | 8 | 9 | 7 | 5 |
| 8 | 1 | 9 | 5 | 2 | 7 | 6 | 3 | 4 |
| 6 | 5 | 3 | 4 | 8 | 1 | 7 | 2 | 9 |
| 2 | 7 | 4 | 6 | 9 | 3 | 5 | 1 | 8 |
| 5 | 9 | 8 | 3 | 7 | 6 | 1 | 4 | 2 |
| 3 | 4 | 6 | 2 | 1 | 9 | 8 | 5 | 7 |
| 1 | 2 | 7 | 8 | 5 | 4 | 3 | 9 | 6 |

## أبراج

**الحمل**

الحب يسيطر على أفكارك ويجعلك في حالة حركة وانشراح. إذا عرض عليك الدعم والحماية لا ترفضهما من دون سبب.

**الثور**

كن حذراً من ناحية العمل في الصفقات التجارية ولا تغامر بعقد أو توقيع. ومن الناحية العاطفية إذا كنت ما زلت وحيداً ستتردد كثيراً للبدء بالزواج.

**الجوزاء**

لقاء بالحبيب بعد فترة الانقطاع يعيد الأمور إلى مسارها الصحيح. تجنب التطرف في مواقفك وتذكر أن خير الأمور أوسطها.

**السرطان**

تسير على الطريق الصحيح في عملك وما عليك إلا المضي قدماً. تنصحك الأفلاك بعدم استعجال الأمور على الصعيد العاطفي.

**الاسد**

علاقات طيبة مع الأصدقاء الذين يحترمونك. حظ وافر على الصعيد العاطفي. بإمكانك أن تتفرغ بسرور إلى هوايتك المفضلة.

**العذراء**

لا تكشف كل ما تعرفه لكي تستفيد منه وستدرك هذا ببصيرتك. الصحة جيدة لكن احذر التعب القوي فهو لا يناسبك.

**الميزان**

انتبه إلى مزاجك فقد لا يقبله بعض الأشخاص بشكل دائم. أنت سريع الانفعال مؤخرا والجميع يتعجب من ذلك.

**العقرب**

ما زال المجال مفتوحاً أمامك للتراجع عن موقفك الأخير. تشعر اليوم بفرح عارم ينعكس ارتياحاً على كل من هم حولك.

**القوس**

ازدهار في حياتك العاطفية يقترب بأحلامك من النهاية السعيدة. زيارة صغيرة تعهدت القيام بها ستعود عليك بالفائدة والسرور.

**الجدي**

العاطفة متأرجحة وغير ثابتة بسبب الهموم التي تعيشها. عليك أن تأخذ الأمور ببساطة وتوسع دائرتك بدلاً من اغلاقها.

**الدلو**

تنفذ المهمات الموكلة إليك بشكل مميز فتصلك المكافأة سريعاً. برجك يمر في مرحلة ذهبية والأخبار السارة تصلك من كل مكان.

**الحوت**

أنت أمام مفترق طرق. عليك اتخاذ القرار الحاسم سريعاً.
تسوية الأمور مع الحبيب تتطلب منك بعض التنازلات.

### بعد تكريمه في مهرجان قيروان بتونس يطالب المنتجين بالاهتمام بنجوم الصف الثاني

# أحمد ماهر: انا انتحر على المسرح!

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من عمر صادق:

الفنان احمد ماهر عندما تشاهده على المسرح فهو ليس ممثلا عاديا يقدم دوره وينتهي منه ويصفق له الجمهور، ولكنه فنان ينتحر على المسرح وهذا ما لصق به منذ منتصف الثمانينيات عندما قدم مسرحية «عرابي زعيم الفلاحين»، انتزع تصفيق الحاضرين بعد الجهد الرائع الذي قدمه واستحق بالتالي تصفيق الجميع بلا استثناء.

ولأن المسرح هو بيته الثاني الذي تربى فيه فهو ينتظر من حين لآخر فرصة العثور على نص مسرحي، حيث يبادر بإعلان موافقته على العمل بلا شروط او قيود.

ولأنه بالفعل عثر على ضالته منذ ايام فإن مشروعه المسرحي ـ كما يقول الفنان احمد ماهر ـ يتمثل في استعداده الحالي لتقديم امسية شعرية لنصرة رسول الله بدأها يوم مولد المصطفى وينتهي تقديمها بعد ذلك.

يقول ان اعادة تقديم هذا العمل واستمراره شيء يحسب للمسؤولين عنه.

ويضيف: الرد الطبيعي على الرسومات المسيئة للرسول الكريم ان يكون لكل المسلمين رد فعل تجاه ما يحدث ولا بد من مقاطعة الدول التي اساءت لنا كمسلمين.

يعيش احمد ماهر حاليا نشوة فرحة فوز فيلمه «زائر بلا موعد» في مهرجان القيروان بتونس، وحصل على تكريم خاص من المهرجان.

■ قيل ان الفيلم من انتاج السعودية؟

■ **الفيلم مصري من الالف للياء تأليفا وتمثيلا، وتصويره جرى في مصر، فقط المخرج فلسطيني والمنتجة وبطلة الفيلم من السعودية، وتدور فكرته حول قضايا البيئة والتلوث في احدى القرى المصرية نتيجة هذا الاهمال الذي وصل اليه الريف المصري الذي كان يوما ما واحة للجمال.**

■ رغم اهمية الادوار التي قدمتها الا ان اسمك لم يعد مطروحا كما كان في السابق فهل لهذا علاقة بجهات الانتاج؟

■ **جهات الانتاج دأبت في الآونة الاخيرة على الحرص على اسماء بعينها لانتاج الاعمال الدرامية دون سواها حيث اصبحت الاعمال تفصل على مقاس هؤلاء الفنانين واصبحت الدراما محصورة في اسماء هؤلاء الفنانين وكأن مصر عقمت عن انجاب نجوم غيرهم.**

■ وكيف ترى مشاركة فنانين عرب في الدراما المصرية؟

■ **عذر اقبح من ذنب، لأن استدعاء فنانين من الخارج معناه ان نقول انها التضحية بابناء الوطن في ظل ان القاعدة العامة تقول ان مصر مليئة بالمواهب المهمة ليس في مجال الدراما فقط ولكن في كافة المجالات الحيوية الاخرى.**

■ كيف ترى دور نقابة الممثلين في هذا الشأن؟

■ **لا بد ان يكون للنقابة دور لأن ما يحدث هو بمثابة دس السم في العسل بدعوى القومية العربية والاخوة العربية وهو في الاصل ضرب للصناعة المصرية وللفن المصري بشكل عام.**

■ هل تعتقد ان الاغنية تم القضاء عليها والدور على الدراما؟

■ **بالفعل تم القضاء على الاغنية المصرية التي كانت في يوم من الايام سفيرا لنا بالخارج واصبح الدور القادم على الدراما اذا لم ننتبه من الآن ليصبح كل شيء مصريا صميما قلبا وقالبا.**

■ تطالب المنتجين باحترام آدمية نجوم الصف الثاني؟

■ **لا أطالبهم بالاهتمام بالصف الثاني فقط ولكن بالكومبارس والمجاميع وكل من يعمل بالساحة الفنية ـ فليس مقبولا ان يقوم بعض المنتجين الجشعين بإرغام المجاميع على ارتداء ملابس غير صالحة للاستهلاك الآدمي وذلك من اجل ان تزداد جيوبهم وتمتلئ عن آخرها دون النظر الى العوامل النفسية الاخرى، وهي من وجهة نظري مهمة جدا خاصة ان هذه الاعمال تعرض بالخارج ليعرفوا ان هذا وجه مصر ـ ومصر اكبر منهم جميعا.**

■ كيف ترى اهم المشاكل التي تواجه العملية الابداعية في مصر؟

■ **الانتاج ثم الانتاج اما بقية العناصر الاخرى فمن الممكن الحوار بشأنها وحلها بالطرق الودية.**

■ انت من اشد المتحمسين لتصوير اعمالنا الدرامية داخل مصر فهل معنى ذلك انك ترفض تصويرها كلية بالخارج؟

■ **انا بالفعل متحمس لتصوير الدراما المصرية داخل مصر خاصة ان عندنا مناظر خلابة وساحرة وهذا من شأنه الجذب للسياحة والاعلان على ان مصر بلد جميل خاصة ان ثلث آثار العالم عندنا، وبالتالي نحتاج لدعاية بسيطة لجذب انظار الناس الى موقع وأهمية مصر على الخريطة السياحية والعالمية، واعتقد ان الدراما تستطيع ان تلعب هذا الدور اذا ما فكرنا في تصوير المناظر التي تتطلبها الاعمال الفنية داخل مصر، وبالمناسبة انا لست ضد تصويرها بالخارج ولكن اقول ان مصر أولى.**

■ تفسيرك للمناخ العام الذي يعمل فيه الفنان المصري كما تراه؟

■ **مناخ صعب للغاية لأنه يعمل في ظروف صعبة كما اشرت فيما سبق.**

■ تطالب الجهات الانتاجية الاهتمام بنجوم الصف الثاني والكومبارس والمجاميع ولم تطالب بالاهتمام بنجوم الصف الاول؟

■ **لم اطالب بالاهتمام بنجوم الصف الاول لأنهم ليسوا في حاجة الى اهتمام احد فهم يحصلون على حقهم كاملا وطلباتهم مستجاب لها عند اي اشارة، انا فقط اطالب بالعاملين الاخرين في الضلع الاخر من المعادلة وهم الصف الثاني والكومبارس والمجاميع لأنهم بالفعل في حاجة الى اهتمام من جانب الجهات الانتاجية رغم ان طلباتهم يمكن حلها والتغلب عليها عكس نجوم الصف الاول، لذلك هم بالفعل في حاجة الى اهتمام وتضافر كل جهات الانتاج لتلبية طلباتهم.**

■ النقاد قالوا عنك انك تنتحر على المسرح فلماذا وما سر هذا التشبيه؟

■ **حدث هذا في منتصف الثمانينيات عندما كنت اقدم مسرحية «عرابي زعيم الفلاحين» وكنت ابذل فيها جهدا مضاعفا بشهادة الجميع وكان الجمهور من فرط اعجابه بما اقدم لا يكف عن التصفيق لي في كل مشهد او جملة اترددها واعجابا ايضا برد الزعيم احمد عرابي على الخديوي توفيق ـ والحقيقة انا كنت انتحر يوميا على المسرح وعندما اعود الى منزلي اكتشف حجم الجهد الذي بذلته من فرط انغماسي في نوم عميق.**

■ انت بعيد عن السينما منذ سنوات كثيرة فلماذا كرمك مهرجان قيروان في تونس؟

■ **تكريمي في مهرجان قيروان جاء نتيجة اشتراكي في فيلم روائي طويل وهو «زائر بلا موعد» ـ وانا سعيد بالتكريم وسعادتي اكثر بالقضية التي يطرحها عن البيئة والتلوث فهي من القضايا التي لا تجد اهتماما كبيرا من جانب السينمائيين.. ومهرجان قيروان يهتم بالسينما وبصناعتها والفيلم الذي شاركت في بطولته فيلم سينمائي روائي.**

■ كيف ترى اعادة نشر الرسوم المسيئة للرسول في 18 جريدة دانماركية؟

■ **اراها حربا على الاسلام والمسلمين ولا بد من وقفة للمسلمين جميعا.**

■ لكن تردد ان نشر هذه الرسومات يدخل ضمن باب الحريات والرأي والرأي الآخر؟

■ **ازدراء الاديان لا يدخل ضمن اي باب خاصة اننا كمسلمين نعترف بجميع الانبياء ولا نستثني احدا منهم، فلماذا لا تكون المعاملة بالمثل وليس بازدراء الدين الاسلامي والمسلمين بصفة عامة؟ لا بد من وقفة ضد ما يحدث.**

■ وكيف ترى الرد العملي على ما حدث؟

■ **مقاطعة هذه البلدان التي اساءت لنا كمسلمين وقطع كافة العلاقات التي تربطنا بمن تجرأ على هذه الفعلة الشنعاء.**

احمد ماهر في احد ادواره التلفزيونية (القدس العربي)

كريستينا

### زعيمة الكونغو كونغ:

# كريستينا.. سيدة الاناناس القادمة من يوغندا

جوبا ـ «القدس العربي»
ـ من حسام الدين ميرغني:

على خطوط التماس الاولى وانت تدلف الى سوق الكونغو كونغ (اكبر اسواق مدينة جوبا الشعبية).. لا بد وان تسقط نظراتك على (كريستينا لوسيكا)، التي تحبو على الثلاثين بهدوء ووقار أهلها لكي تكون محط احترام رجال ونساء سوق الكونغو كونغ، وحتى الزبائن الذين يدنون بأكياسهم لحمل الخضار والفاكهة.

استوائية الملامح، تجثو وأمامها خضار وفاكهة لا مقطوعة ولا ممنوعة.. كريستينا أول عهد لها بجوبا منذ ثلاث سنوات فهى يوغندية الأصل (جابتها الظروف) واتسعت لها ارض جوبا بطيبتها التي ميزتها عن الوافدات من كينيا ويوغندا لممارسة التجارة في جوبا التي تهرول نحو الرفاهية بما اتسع لها من قوة.

تقول كريستينا (الحياة في جوبا مريحة ولا تواجهنا اشكالات في الاقامة والتواصل.. هنا سوق كبيرة ومتحرك تجاري اكثر من يوغندا..).

ويأتي الانناس الذي اشتهرت كريستينا بتجارته حتى سميت ملكة الانناس بكونغو كونغ من حدود يوغندا حيث تنتشر الغابات الاستوائية موطن زراعته، وساهم طريق ياي جوبا (حوالي 106 كم) فى تسهيل وصول البضائع اليوغندية واليوغنديين الى أسواق جوبا، ويعتمد عليه السكان فى الجنوب كتحلية اساسية ويحبونه لانه مسهل للهضم ومدر للبول ويعمل على تحسين المسالك البولية بالاضافه الى طعمه اللذيذ.

الانناس الطازج سعره بين الاربعة والخمسة جنيهات وتتحكم النساء في تجارته بعد وصوله من الغابات عبر الشاحنات ويباع بسعر ثلاثة جنيهات لتجار الكونغو كونغ.

وصفت لى حبيصة (60 عاما) وتعمل بائعة فى السوق وقد قدمت من غرب السودان قبل حوالي عشرة اعوام للعمل فى جوبا أن نساء السوق يعتمدن كثيرا على كريستينا القادمة من منطقة (اروا) بيوغندا في حل جميع المشاكل الخاصه بالبائعات لما تتمتع به من حكمة وقبول وسعة بال، واصفة اياها بـ«ست السوق»، وأفصحت عن مكنون تقديرها لها بعبارة مزجتها بعربية جوبا (ييه مرا ديه زعيم كبير وحكيم).

وعزت كريستينا التي اصبحت خبيرة فى امر الاسواق المحلية بجوبا ارتفاع الاسعار في سوق الكونغو كونغ احيانا الى ارتفاع اسعار الوقود الذي يصل سعر جالونة الى 16 جنيها وترتفع بذلك اجرة المركبات من يوغندا الى جوبا الى 60 جنيها وفي الاحوال العاديي لا تتعدى الـ45 جنيها للفرد، دعك عن سعر شحن البضائع التي غالبها يأتي من يوغندا وتمد بها أسواق جوبا الرئيسيي الثلاث: سوق جوبا، كاستوم ثم كونغو كونغ.

### ينضم لملحني المعاش بسبب القهر

# صلاح الشرنوبي: فقدت الحماس ولا أملك إلا الصمت

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من أحمد الشوكي:

يرى ـ كما نرى ـ أن كل شيء الآن هو ضد ظهور أغنية جميلة، يشعر من خلالها المستمع بذاته، وأنها تحاكيها بأفراحها وأحزانها، وقادرة على البقاء بضعة أشهر، فالحادث الآن أن الجمهور القليل الذي يتعاطى الاغاني الفاسدة، يدرك في اللاشعور وأحيانا في الشعور تفاهة ما يسمع، لذلك فهو يتعامل معها كآلهة من عجوة.

ظهر الملحن صلاح الشرنوبي مطلع التسعينيات، فأعجب به كل ملحني الجيل السابق عليه، وكذلك الذين يسبقونهم، صفق له وقتها «سيد مكاوي» و«حلمي بكر» وتعاملت معه المطربة «وردة» التي كتبت له شهادة ميلاد موسيقية في عالم الكبار، كما فعلت نفس الشيء «نجاة».

وما كان يتهم «صلاح» بشيء إلا باستدعاء بعض من الجمل اللحنية للموسيقار بليغ حمدي بشكل لا يكلفه حتى الاجتهاد في مواربتها، فعل ذلك في لحن أغنية «اطمن» التي كتبها وليد رزيقة وغنتها نجاة، وكانت الأغنية الرئيسية في ألبومها الأخير والذي يحمل نفس الاسم، لكنه رغم ذلك الانخراط في جمل «بليغ» هو افضل في قائمة لا يقف بجواره فيها أحد من عشرات الأسماء التي ظهرت في عالم التلحين بعده.

يقول الشرنوبي لقد كانت الأغنية قبل ظهوري تعاني من الاختزال الخانق، وتعاني أيضا من استخدام المقام الموسيقي الواحد، ثم ظهرت على سطح الأغنية مجموعة من الفنانين كنت أحدهم، بذلنا جهودا كبيرة لإثراء الأغنية، فتحول الإثراء إلى انقلاب.

■ لكن كيف ترى الأغنية الآن، وما هي سبل الخلاص؟

■ **لا يوجد الآن غناء، انما يوجد «تقليعات» و«موضات» حيث يغني الشخص مثلما يلبس ملابسه، ويغير الجمهور من الصوت الذي يسمعه، كما يغير «جوربه»، وأصبحت الأغنية تحاكي ما يعرض على الفضائيات وموجات الـfm.**

**وأصبحنا بهذا المنطق الرديء، وبمرور الوقت نعاني هزلا وضعفا مفرطا في الأغنية التي كنا نصدرها للعالم ويحتفي بها، أصبحنا الآن، «نكتة» غنائية سوداء.**

**فحين بدأت التلحين عام 1991 كان هناك تنوع يتمثل في أكثر من مدرسة، كانت «وردة» و«ميادة الحناوي» و«هاني شاكر» و«سميرة سعيد» و«ذكرى» لكن الآن أصبحت الأغنية العربية هي المسيطرة وتقدم بشكل يثير ضدنا الاستخفاف، ومن ثم تراجعت العملية الغنائية برمتها، وأغلقت العديد من شركات الانتاج أبوابها، وأصبحت الشركات القائمة تفكر مرات عديدة قبل الإقدام على أي عملية انتاجية.**

**يعترف صلاح الشرنوبي بأنه ملحن نسائي، ويقول: ليس هذا الأمر صدفة، بل هو راجع الى كثرة تعاملي مع الشاعر عمر بطيشة حيث تعبر كتابته عن النساء اكثر من الرجال، ويعرف كيف يتحدث على لسانهن إلى جانب أن عدد المطربات اكثر من عدد المطربين.**

**كما يعترف صلاح بأن أكثر من تعاملوا معه، كانوا من خارج مصر، ليؤكد أنه كان السبب في تواجدهم على الساحة المصرية مثل ذكرى وفضل شاكر ونوال الزغبي إلا أنه يحزن كما يقول لأنه لم يقم بتصوير اللقاء الاول بينه وبين المطربة «وردة» تلك التي لحن لها أغنيتي «حرمت أحبك» و«بتونس بيك» فلفت النظر إليه كملحن، وكانت مرحلة جديدة في مشوارها، بعد غنائها لكلاسيكيات عبد الوهاب والسنباطي وبليغ والموجي ومكاوي.**

**تقول المطربة وردة «لقد كنت خائفة في المرات الأخيرة التي ظهرت فيها في حفلات، من رد فعل الجمهور الذي تعود على الغناء الخفيف جدا، كيف سأغني له كلاسيكياتي؟».**

**وانضم «الشرنوبي» أخيرا، وبفعل القهر السياسي إلى قائمة ملحني المعاش، تلك التي ينضم إلى صفوفها أفضل المحنين، في زمن غير شرعي «مدموغ بكل ألوان الفساد، والتي بدورها قتلت جماليات الغناء بل قتلت أيضا حاسة تذوقه لدى أجيال متعاقبة. يقول صلاح الشرنوبي لقد فقدت الحماس، وليس لدي صوت الآن سوى الصمت الرهيب، وسوى الاتجاه لتلحين بعض الأعمال الدرامية، حيث أقدم عملا بعنوان «مسحراتي العرب» من أشعار «جمال بخيت» ويشارك فيه خمسة عشر مطربا وهو عمل قومي من انتاج اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري، كما أقوم بعمل توثيق درامي من خلال مسلسل «شارع محمد علي» في ثلاثين حلقة، من تأليف يحيى تادرس وإخراج عمر عبد العزيز، وجار اختيار أبطال العمل.**

صلاح الشرنوبي ولطيفة

## فضائيات

# يوم الارض لا يهم زعماء القمة وطرح الجوع سببه خوف على الكراسي

زهرة مرعي*

■ مرّ يوم «الأرض» الذي يعني الشعب الفلسطيني في خلال انعقاد القمة العربية في الثلاثين من شهر اذار ـ مارس الفائت دون أن يلتفت إليه أي من الرؤساء والأمراء والملوك. إذ يبدو أنه ليس يوماً محفوراً في ذاكرتهم التي تحتلها الخلافات الثنائية والجماعية فيما بينهم. وبهذا بقي هذا اليوم التزاماً فلسطينياً في مخيمات الشتات، وفي مخيمات الضفة وغزة، وكذلك يوماً مشهوداً لذلك المليون فلسطيني الصامد داخل حدود ما يسمّى بالخط الأخضر فهو أيضاً ممنوع من الوصول إلى ارضه وبخاصة في منطقة الجليل.

في ذلك اليوم مرّت المناسبة إخبارياً على بعض الأقنية التلفزيونية، وحده تلفزيون فلسطين قدم شريطاً مطولاً تم إعداده للمناسبة. هذا الشريط أعادنا بالذاكرة إلى النكبة واللجوء الفلسطني الجماعي في سنة 1948، ومن ثمة إلى اللجوء الفلسطيني الذي تلا عدوان حزيران ـ يونيو. الأهم في ذلك الشريط تمثل في جولة الكاميرا على كافة مخيمات الشتات. من تلك المخيمات كان الصوت واحداً موحداً، إنها العودة. كلمة شكلت لازمة في حديث أي فلسطيني، عجوزاً، شاباً، يافعاً أم طفلاً. فعندما تكون العودة هي الهدف الأول والأخير للفلسطيني هل يمكن لأية قيادة أن تتنازل عن هذا الحق أو تفرط بأي من شروطه. هو مطلب فلسطيني لكن المعنيين في الدولة المحتلة يقولون «إنسوا العودة ولا تفكروا بها!». وفي ظل هذه المقولة يسأل المواطن الفلسطيني اللاجئ عن الأسس التي يتم على أساسها التفاوض مع حكومة العدو؟ وهل في الأفق سياسة تنازلات عن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني؟ وإذا كان الأمر كذلك تُطمئن هؤلاء المعنيين أن السلام الدائم والشامل طريقه الوحيد هو الحل العادل. وليعرف المفاوضون من الجانب اللفلسطيني أن التاريخ لن يرحم أياً منهم عندما يوافقون على حل ينطلق من مبدأ «هذا هو أكثر الممكن».

فالشعب الفلسطيني الذي قدم الكثير من أجل حريته وأرضه مستعد لتقديم المزيد، والمطلوب من القيادة المفاوضة أن تكون بمستوى هذه التضحيات، لا أن تعمل وفق أجندة مصالحها واستعجالها بالوصول إلى حل. فهذا الشعب قال لقيادته بوضوح «رام الله لن تكون بديلاً عن عكا».

وعلى الجبهة الإعلامية ذات الأهمية البالغة نرى أن يوم الأرض يمكن وصفه بأنه مرّ مرور الكرام على الشاشات العربية، لأنه من الطبيعي ومن المنطقي أن يتم الاهتمام الاستثنائي به من خلال أعداد التقارير والريبورتاجات وغيرها، ليكون يوماً مشهوداً في كل عام. إذ من المعيب أن يكون هذا اليوم التزاماً فلسطينياً فقط على صعيد الإعلام وكذلك على الصعيد الشعبي.

## انفض الطبل والزمر

■ أما وقد انفضّ الطبل والزمر من حول أبطال القمة العربية بمن فيهم الحاضر والغائب وأقفل ستار ذلك المسرح الذي يشغلنا به القائمون على شؤوننا وشجوننا لمدى أيام وأسابيع، فنحن كمواطنين نقول اننا قد تنفسنا الصعداء لأن وجوهاً كثيرة انزاحت من أمام أعيننا بعد أن احتلّت الشاشات لأيام متتالية. أُقفل مسرح الجامعة العربية المتنقل سنوياً من عاصمة عربية إلى أخرى. ولا نعرف تلك المصادفة في تزامن انعقاد تلك القمة سنوياً في شهر آذار ـ مارس مع الاحتفال بأسبوع المسرح العالمي. فيما الفرق كبير بين المسرحين. فمسرح القمة العربية السنوي بعيد كل البعد عن هموم وشؤون الناس، فيما المسرح بما نعنيه من حضور ممثلين ومتفرجين قلة في الصالة يجد صيته وجاذبيته في كونه تعبيراً صادقاً عن الإنسان، واقعه، آماله، أحلامه، وبخاصة توقه نحو الحرية.

أما مسرح القمة العربية فهو إن قارب شؤون الناس وغالبية الشعوب فهو لا يفعل إلا من منطلق الحفاظ على عرش صاحب الجلالة أوعلى منصب صاحب الفخامة وهلم جراً. فقد كان لافتاً أن يدرج أبطال مسرح القمة العربية على جدول أعمالهم مسألة الغلاء وارتفاع الأسعار وكيفية مواجهتها على الصعيد العربي العام. وفي هذا نقرأ خوف هؤلاء من الجوع الذي بدأ يضرب الشعوب في عرض الوطن العربي وطوله. وهو بالطبع ما كان ليحصل لو وجد النظام الاجتماعي والضرائبي العادل والإنساني، ولو انتفى الفساد المستشري. في المحصلة فإن إدراج هذا البند على جدول الأعمال مبعثه قلق واحد لا غيره وهو الخوف على العروش والكراسي والمناصب لأن «الجوع كافر». وعندما تجوع الشعوب ستأخذ في طريقها الأخضر واليابس ولن تسلم العروش. وبوادر الأزمات والانتفاضات الشعبية على الغلاء بدأت بالظهور والتوسع. لذا نقول لكم كل مسرح عربي وأنتم بخير وانتبهوا من الجوع، فالأدب العالمي والمسرح العالمي معنيان أولا وأخيراً بالجوع إلى لقمة الخبز وبالجوع إلى الحرية، وكلاهما غير متوفر في بلداننا ومع ذلك تنعقد القمم وتنفض دون نتائج تذكر. فاحذروا.

## بانتظار مواضيع اكثر جرأة

■ «أحمر... بالخط العريض» عنوان لبرنامج تلفزيوني جديد أطلقته قناة (أل بي سي) مع وجه إعلامي شاب وجديد هو مالك مكتبي الذي خاض تدرجه الإعلامي مع الزميل مارسيل غانم في برنامج «كلام الناس» ولا شك بأنه اكتسب الكثير من خلال هذه التجربة التي دخلها صدفة، وصارت من صلب حياته المهنية.

«أحمر... بالخط العريض» برنامج يمكن وصفه بعد حلقتين منه بأنه مشغول بدقة وبالتعبير العامي «متعوب عليه» ليشكل من ضمن البرامج الاجتماعية المماثلة على الشاشات موقعاً يمكن وصفه بالمميز. فهذا البرنامج ومع جدية العناوين التي يطرحها، وجرأتها، يحرص كما هي سياسة قناة (أل بي سي) الفضائية على أن يكون عربي الهوى، متنوع الوجوه والحالات الاجتماعية التي تشكل عنواناً لكل حلقة، وليس مقتصراً فقط على النموزج اللبناني رغم تفرده أحياناً كسلوك وأسلوب حياة.

تابعت الحلقة الثانية من هذا البرنامج والتي حملت عنوان استقلالية الفتيات، بما تعنيه في العام بالاستقلالية المهنية والمادية وبالتالي السكن المنفرد. ولن أغوص كثيراً في تفاصيل ذلك الحوار الذي أدلى به الضيوف وهم من مشارب عربية مختلفة بما فيها السعودية، فكل إنسان حرٌ في خياره شرط أن يكون هو، وراضياً عن ذاته. وما أريد التوقف عنده تلك الإحاطة الشاملة بالموضوع قيد البحث، وذلك الإعداد الجيد للمادة التي شملت العديد من الأقطار العربية. إضافة إلى تلك الريبورتاجات التي تم إعدادها عن الضيوف أنفسهم وفي مكان إقامتهم الأساسي. الأمر الذي دعمّ صورة الاستديو وأغناها.

في مقابل الإعداد الجيد جداً للموضوع وتعدد النماذج لمسنا لدى مقدم البرنامج مالك مكتبي الاستعداد المتمكن في أغلب الأحيان من موضوعه الذي هو قيد البحث. كما لمسنا جهوزيته الدائمة في طرح السؤال، إذ هو لا يترك تفصيلاً دون التوقف عنده. ورغم ذلك كان ودوداً وغير استفزازي تشفع له في ذلك ابتسامته الدائمة في مواجهة ضيوفه. لقد أظهر مالك مكتبي قدرة على إدارة حوار مع حوالي العشرة أطراف في الاستديو، كما تلقى اتصالات المشاهدين مباشرة. لكننا ننتظر في المستقبل كيفية إدارته للحوار عندما سيطرح موضوعات أكثر جرأة وهذا ما يبدو أنه سيكون توجهاً للبرنامج، وكيف سيوفق بين المدعين العامين ـ إذ كان في الحلقة اثنان منهم يمكن وصفهم بالمتزمتين جداً ـ وبين ضيوفه من النماذج الإنسانية المطابقة لموضوعه.

---

* صحافية من لبنان
zahramerhi@yahoo.com

## وارضيات

# دول التعاون الخليجي لم تنجح بحل مشكلة البطالة بالرغم من الفورة النفطية

دبي ـ من علي خليل:

لم تنجح حكومات دول الخليج الغنية بالنفط حتى الآن في القضاء على مشكلة البطالة بالرغم من الفورة النفطية التي تدر عليها عائدات قياسية وتغذي نموها الاقتصادي.

واعتمدت معظم دول مجلس التعاون الخليجي برامج لتأهيل مواطنيها لدمجهم في سوق العمل، الا ان القطاع الخاص ما يزال يعتمد بشكل واسع على اليد العاملة الاجنبية.

وحكومات دول مجلس التعاون الخليجي الست هي المشغل الاول لمواطنيها، الذين اما يعانون من نقص المؤهلات المهنية او لا يرغبون في الانضمام الى القطاع الخاص.

وقال الخبير الاقتصادي السعودي احسان بوحليقة ان اسواق مجلس التعاون قد شوهت بسبب انفتاحها المفرط على اليد العاملة الاجنبية ولكون القطاع العام يشكل موظفا ملائما جدا بالنسبة للمواطنين. واضاف بوحليقة ان تدفق العمال الاجانب الى دول مجلس التعاون حيث باتوا يشكلون حوالي 40 % من السكان يمثل ظاهرة فريدة في العالم «فليس هناك اي مكان آخر في العالم الامور فيه على هذا النحو».

ويبلغ اجمالي عدد سكان دول المجلس 37 مليون نسمة بحسب آخر ارقام للامانة العامة للمجلس يمثل الاجانب 40 % منهم.

وقال بوحليقة لفرانس برس «انه امر غير مقبول» مشيرا الى ان السعودية اصدرت في 2007 حوالي 1.7 مليون تأشيرة عمل، وهو رقم قياسي.

ويعيش في السعودية، الدولة الاكبر من حيث المساحة وعدد السكان بين دول مجلس التعاون، حوالي 24 مليون نسمة بينهم 6.5 مليون اجنبي.

ولكن بالرغم من غنى السعودية، التي تعد اكبر مصدر للنفط في العالم وصاحبة اكبر احتياطي للذهب الاسود، عانى 11 % من المواطنين السعوديين في 2007 من مشكلة البطالة وذلك استنادا الى ارقام رسمية، الا ان الرقم يمثل انخفاضا قدره نقطة واحدة مقارنة بالعام السابق. اما ارقام لجهات مستقلة فتقدر البطالة بمعدلات اعلى بكثير من تلك التي تطرحها الحكومة.

وتقليديا عمد القطاع العام الخليجي الى توظيف اكبر عدد ممكن من المواطنين بشروط وظروف مريحة جدا مقارنة بالقطاع الخاص. وقال بوحليقة ان «القطاع العام يجذب الشباب لانه يؤمن له امان الوظيفة وساعات عمل اقل».

الا ان القطاع الخاص يؤمن فرص عمل اكثر. وقد فرضت معظم الدول الخليجية تخصيص حصص من الوظائف في الشركات الخاصة للمواطنين في نطاق بامج لـ«توطين الوظائف».

واعتبر بوحليقة ان هذه السياسة «تتناقض مع كل المفاهيم الاقتصادية». واعتبر ان الحل هو جعل «اليد العاملة المواطنة، غير المؤهلة والغالية، اكثر جذبا لارباب العمل». ورأى الخبير الاقتصادي انه «لدينا فرصة كبيرة الان لتاهيل شبابنا في ظل النمو الاقتصادي الحالي».

وذكر بوحليقة بانه على حكومات دول مجلس التعاون ان تجعل القطاع الخاص اكثر جذبا للمواطنين الخليجيين عبر تأمين التدريب لهم وعبر دعم رواتبهم لتصبح على مستوى رواتب القطاع العام.

والكويت تطبق هذه السياسة فالشركات الخاصة فيها تدفع للمواطنين رواتبهم الاساسية فيما تتولى الحكومة دفع عدد من المخصصات. وقالت الحكومة الكويتية في اذار (مارس) الماضي ان حوالي 36 الف كويتي التحقوا بالقطاع الخاص منذ العام 2003 تاريخ اطلاق برنامجها لتشجيع القطاع الخاص على توظيف المواطنين.

ويقدر ان معدل البطالة في الكويت انخفض من 7.1 % في 2003 الى 5.3 % في 2007.

الا ان القطاع الكويتي العام يبقى المشغل الاكبر للمواطنين الكويتيين اذ يعمل فيه 79 % من القوة العاملة الكويتية والتي تعد حوالي 324 الف شخص.

ويعاني نصف موظفي القطاع العام الكويتي مما يسميه الخبير الاقتصادي الكويتي جاسم السعدون «بطالة مقنعة». وقال السعدون امام مؤتمر عقد الشهر الماضي ان دفع المال لخلق هذه الوظائف هو «طريقة لتوزيع عائدات النفط» الا انه حذر من ان هذه السياسة ليست مناسبة على المدى البعيد. واضاف «انها قنبلة موقوتة فالحكومة لن تتمكن من توظيفهم» لان الكويتيين يمثلون 3.9 % من القوة العاملة في القطاع الخاص فيما يشكل المواطنون اقل من ثلث سكان الكويت.

اما الامارات العربية المتحدة، التي تعد من اغنى دول المنطقة واكثرها تطورا، فقد اطلقت برنامجا مشابها لمساعدة مواطنيها على العمل في القطاع الخاص الذي يهيمن عليه الاجانب الى درجة كبيرة.

ووفر برنامج تطوير الكوادر الوطنية في الامارات وظيفة لـ2037 مواطنا ومواطنة عام 2007 خصوصا في مجال البيع بالتجزئة والقطاع المصرفي، وذلك بحسب مديرة البرنامج عزة الشرهان.

ولا تكشف السلطات الاماراتية عن ارقام لمستوى البطالة بين مواطنيها الا ان المستوى يعتقد انه من بين الادنى في المنطقة.

اما القطريين الذي يمثلون حوالي ربع سكان قطر (900 الف) فلا يمثلون الا 2 % من اليد العاملة في القطاع الخاص بحسب التقارير بالرغم من الهدف الذي حددته الحكومة بالوصول الى نسبة 20 %. الا ان المواطنين في هذا البلد الصغير والغني جدا بالغاز وتسجل فيه ثالث اعلى مستوى لدخل الفرد في العالم، يفضلون القطاع العام خصوصا انهم يعيشون في ظل نظام الدولة الحاضنة. ولا توجد ارقام للبطالة في قطر.

اما في البحرين وسلطنة عمان فالاوضاع الاقتصادية اقل ازدهارا نظرا الى تضاؤل ثروتيهما النفطية. وانفخضت البطالة بشكل كبير في البحرين في 2007 لتصل الى 4 % بحسب الارقام الرسمية، لكن ذلك جاء بعد ان وصلت الى 15 % في 2005. واطلقت البحرين ايضا برنامجا لمساعدة طالبي الوظائف وخصصت هيئات حكومية لايجاد العمل المناسب للمواطنين العاطلين عن العمل.

اما في سلطنة عمان فاخر احصاءات للبطالة تعود للعام 2004 وقد حدد مستواها حينها بـ15 % في صفوف المواطنين.

# محافظو البنوك المركزية الخليجية يبحثون الاسبوع المقبل سبل الابقاء على خطط الوحدة النقدية وسط تباينات بشأن ربط العملات بالدولار

دبي ـ من داليا مرزبان:

الرياض ـ من سهيل كرم:

يحاول محافظو البنوك المركزية الخليجية الابقاء على خطط الوحدة النقدية الخليجية في مسارها الصحيح الاسبوع المقبل لكن اجتماعهم قد يلقي الضوء على تصاعد الخلاف بشأن اصلاح العملة مع ارتفاع معدلات التضخم وتراجع سعر الدولار وانخفاض أسعار الفائدة.

وفي الاشهر السبعة منذ أحدث اجتماع لمحافظي البنوك المركزية الخليجية انخفض الدولار بنسبة 14 بالمئة أمام اليورو ،وخفض مجلس الاحتياطي الاتحادي سعر الفائدة ست مرات، وتضاعف تقريبا معدل التضخم في السعودية.

واختلفت الآن دول الخليج التي كانت متفقة على الابقاء على ربط أسعار عملاتها بالدولار حتى طرح العملة الموحدة في 2010. فقطر والامارات تفضلان اعادة النظر في الربط في حين تؤكد السعودية أكبر اقتصاد عربي على انها ليس لديها أي خطط لاصلاح العملة.

وقالت كارولين جرادي الاقتصادية في دويتشه بانك «تزايدت بالتأكيد في الاشهر السبعة الماضية صعوبة الابقاء على الوضع القائم». وأضافت «التضخم هو على الارجح أكبر المخاطر على الاقتصاد الكلي. وستتركز المناقشات على التضخم لانه القضية الاكثر أهمية والعملة الموحدة مازالت بعيدة المنال».

ومر نحو عام منذ أن شقت الكويت صف دول مجلس التعاون الخليجي وتخلت عن الربط. وتعلق دول خليجية أخرى تدرس الاصلاح آمالها على امكانية حل الخلافات بشأن العملة الموحدة لتجنب اجراءات منفردة برفع قيم العملات.

وقال البنك المركزي الكويتي هذا الاسبوع ان جدول الاعمال الرسمي للاجتماع الذي سيعقد في العاصمة القطرية الدوحة يومي الاحد والاثنين المقبلين هو بحث سبل ان تسرع منطقة الخليج أكبر منطقة مصدرة للنفط في العالم مشروع العملة الموحدة.

وقال البنك المركزي القطري الشهر الماضي ان المسؤولين الخليجيين اقتربوا من التوصل الى ارضية مشتركة بشأن كيفية التعامل مع التضخم مما يساعدهم على تقييم الجدول الزمني للوحدة النقدية قبل اجتماع حكام دول الخليج في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وتتولى قطر، أكبر دولة مصدرة للغاز الطبيعي المسال في العالم، الرئاسة الدورية لمجلس التعاون الخليجي الذي يضم كذلك عمان والبحرين.

وقال مسؤول بأمانة المجلس طلب عدم نشر اسمه لانه غير مصرح له بالحديث لوسائل الاعلام «قطر ستسعى لتوحيد الاراء وليس لتفريقها». وأضاف «امامنا تسعة أشهر قبل انعقاد القمة لاتخاذ قرار نهائي بشأن الموعد النهائي».

ويتوقع الاقتصاديون على نطاق واسع ان يؤجل الموعد النهائي للعملة الموحدة بعد أن اثارت سلطنة عمان القلق بشأن المشروع في عام 2006 بقولها انها لن تنضم للعملة الموحدة في تاريخ 2010. ومنذ ذلك الحين قالت انها لن تستطيع المشاركة في الوحدة النقدية.

ويقول الاقتصاديون ان ارتفاع التضخم واضطرابات العملات من المرجح ان تبعد محافظي البنوك المركزية عن جدول الاعمال الرسمي في اجتماعهم الذي يعقد مرتين كل عام.

وتتزايد الخلافات بين دول الخليج بشأن كيفية معالجة التضخم الذي بلغ أعلى مستوياته في 27 عاما عند 8.7 بالمئة في السعودية، وأعلى مستوياته في 19 عاما عند 9.3 بالمئة في الامارات، وأقل قليلا من أعلى مستوياته على الاطلاق عند 13.7 بالمئة في قطر.

ودفعت الحاجة للابقاء على ربط العملة بالدولار دول الخليج الى خفض الفائدة متبعة تخفيضات مجلس الاحتياطي الاتحادي على الرغم من زدهار اقتصادياتها وارتفاع التضخم. كما ان تراجع العملات في المنطقة يثير الاستياء بين العمال المغتربين الذين يمثلون قوة العمل الرئيسية في دول الخليج الغنية.

وقال مشتاق خان الاقتصادي في سيتي غروب «الاسباب الاقتصادية المنطقية التي تدعو لتوافر مرونة العملات قوية جدا بحيث لا يمكن تجاهلها». وأضاف «لكن المعارضة السياسية لمرونة العملات اصبحت في غاية الوضوح كذلك».

وقال رئيسا وزراء الامارات وقطر ان حكومتيهما تدرسان اصلاح العملة لكنهما ستبقيان على ربط العملة بالدولار في الوقت الراهن.

والامارات وقطر هما الدولتان اللتان يتوقع الاقتصاديون أن ترفعا قيمة عملاتهما هذا العام.

وقالت البنوك المركزية في السعودية وقطر والامارات كذلك خلال الشهر الماضي انها تعتقد ان تراجع الدولار دون مستوى 1.50 دولار لليورو أمر مؤقت مما يحد من الاسباب التي قد تدفع الى اصلاح العملة.

وفي اطار سعيها لاحتواء التضخم المدفوع جزئيا بربط عملاتها بالدولار شددت دول الخليج القيود على الاقراض وزادت الدعم وخفضت الرسوم الجمركية على البضائع المستوردة وفرضت قيودا على نمو الايجارات وقيودا أخرى على الاسعار. والسعودية أكبر مصدر للنفط في العالم هي أقوى مؤيد للابقاء على الربط.

وقال هاني جنينة مدير البحوث الاقتصادية في بيت التمويل الخليجي ومقره البحرين «انهم يحاولون التركيز على أدوات غير نقدية لاحتواء التضخم». وأضاف «يبدو انه ليس هناك اتفاق في الرأي على مسألة سعر الصرف في الوقت الراهن».

# عضو بالمجلس الوطني للامارات: ربط الدرهم بالدولار يرفع معدل التضخم مما يؤثر بشدة على امن الدولة

■ أبوظبي ـ رويترز: قال عضو في المجلس الوطني الاتحادي الاماراتي الذي يقدم المشورة للحكومة امس الخميس ان ربط العملة بالدولار يرفع التضخم ويثير حالة من الاستياء.

وقال عامر الفهيم أحد الاعضاء الثمانية الذين يمثلون أبوظبي في المجلس الذي يضم 40 عضوا ان حكومة الامارات يجب ان تفسر للرأي العام سبب ابقائها على الالتزام بربط العملة بالدولار وتوضيح ما تعتزم القيام به بشأن سياسة الصرف.

وقال فهيم لرويترز في اتصال هاتفي «نريد من الحكومة الالتزام بالشفافية في هذا الامر اذ اننا لا نريد زعزعة استقرار السوق».

وفهيم يرأس كذلك مجموعة الفهيم ومقرها أبوظبي. وأضاف «التضخم أثر على العديد من المغتربين والمستهلكين والتجار... وقعت حالات عنف وهذا يؤثر على أمننا».

وهبط الدولار بنسبة 6.69 بالمئة أمام اليورو هذا العام مما جعل بعض الواردات لدول الخليج التي تربط عملاتها بالدولار أكثر تكلفة وقلص من تحويلات المغتربين لبعض الدول.

وقال الامين العام للمجلس الوطني الاتحادي يوم الثلاثاء الماضي ان عبيد الطاير وزير الدولة للشؤون المالية سيرد على استجواب من الوزير بشأن ربط العملة بالدولار قبل اجتماع المجلس الاسبوع المقبل.

ويجبر ربط العملة بالدولار الامارات وأغلب دول الخليج المجاورة على اتباع تخفيضات الفائدة الامريكية في وقت تحاول فيه الولايات المتحدة ابعاد شبح الركود الاقتصادي في حين تشهد اقتصادات الخليج ازدهارا بعد ارتفاع أسعار النفط الى خمسة امثالها في ست سنوات.

وقال فهيم «اسعار الفائدة من أفضل أدوات التحكم في التضخم لكن ربط الدرهم بالدولار يمنع الامارات من احتواء التضخم».

وقال رئيس الوزراء الاماراتي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم يوم الثلاثاء الماضي ان هناك لجنة تدرس ربط العملة بالدولار لكنه أشار الى ان الامارات ستبقى على الربط في الوقت الراهن. لكن محمد المزروعي أمين عام المجلس قال يوم الثلاثاء ان المجلس الذي لا يتمتع بسلطات تشريعية لم يشارك في اللجنة ولا يعتزم مناقشة اصلاح العملة.

ويمثل الاجانب من العمال الى مديري البنوك أكثر من 85 بالمئة من سكان الامارات البالغ عددهم نحو 4.5 مليون نسمة. ودعمت العمالة الرخيصة نسبيا من الهند ودول أخرى قطاع الانشاءات في البلاد.

# مصفاة صينية عملاقة تضيف وحدة لانتاج الديزل وتتطلع للنفط السعودي

■ بكين ـ رويترز: قال مسؤولون في صناعة النفط ان مصفاة داليان التابعة لمؤسسة بتروتشاينا وهي من أكبر المصافي في الصين من حيث الطاقة الانتاجية اضافت وحدة جديدة لانتاج وقود الديزل في اطار برنامج توسعة وانها تتوقع تكرير أول شحنة من النفط السعودي في ايلول (سبتمبر) المقبل.

واضافوا ان مصفاة داليان الواقعة في مدينة داليان الشمالية الشرقية ذات الميناء انتهت الاسبوع الماضي من اقامة وحدة لمعالجة الديزل والكيروسين بالهيدروجين طاقتها 120 الف برميل يوميا. وتعمل هذه الوحدة على نزع الكبريت من الوقود. وتبلغ طاقة تكرير الخام الاساسية في المصفاة 400 الف برميل يوميا.

ومن المقرر ايضا أن تبدأ مصفاة داليان في تشغيل وحدة للتكسير بالحفز الهيدروجيني طاقتها 71 الف برميل يوميا في وقت ما من سبتمبر بعد تأجيل متكرر بسبب ارتفاع الطلبيات العالمية على منشات التكرير. وتحول وحدة التكسير بالحفز الهيدروجيني الخام الثقيل الى انواع خفيفة من الوقود وتتيح للمصفاة معالجة الخامات النفطية الثقيلة عالية الكبريت والرخيصة نسبيا.

وبمجرد اكتمال الوحدة ستبدأ مصفاة داليان في تكرير النفط السعودي بموجب عقد لمدة عام مع ارامكو السعودية. وقال مسؤول اخر ان هذا العقد جزء من اتفاق اوسع نطاقا مع اكبر منتج للنفط في العالم. ولم يحدد حجم العقد.

وقد اتفقت الصين على زيادة وارداتها النفطية من السعودية بنسبة 40 بالمئة تقريبا في عام 2008 تمثل نحو عشرة بالمئة من اجمالي استهلاك النفط في الصين.

وذكرت صحيفة تشاينا بتروليوم ديلي امس الخميس انه في اواخر هذا العام ستصبح مصفاة داليان قادرة على تكرير 15.5 مليون طن من الخام الثقيل عالي الكبريت سنويا.

# شركات النفط العالمية متفائلة بشأن صفقات كويتية جديدة

دبي ـ من سايمون ويب:

قال مسؤولون تنفيذيون من شركات نفط عالمية امس الخميس انهم متفائلون من ان الاضطرابات السياسية في الكويت لن تعطل المفاوضات معها على عقود جديدة لخدمات النفط والغاز.

واستمرت المحادثات على الرغم من حل البرلمان الشهر الماضي لانهاء خلاف بين النواب والحكومة عطل العديد من مشروعات الاصلاح الاقتصادي منها اصلاح قطاع النفط.

وتشجعت الشركات العالمية المحبطة منذ سنوات بسبب التوترات السياسية والبيروقراطية في الكويت العضو في أوبك بقوة دفع جديدة في المفاوضات منذ تعيين سعد الشويب رئيسا تنفيذيا لمؤسسة البترول الكويتية في تموز (يوليو) الماضي. وقال مسؤول بارز بشركة عالمية «هناك ميل اكبر بكثير الان داخل الكويت لتحقيق ذلك... انا متفائل تماما من اننا سنحصل على نموذج عقد جديد يمكننا العمل به».

وغير الشويب قيادات المؤسسة في اطار خطوات لخفض البيروقراطية وفرض التغيير على الرغم من الخلاف السياسي الذي ترك البلاد دون وزير للنفط منذ حزيران (يونيو) الماضي. وقال احد المسؤولين «لا اعتقد ان حل البرلمان سيكون له أي أثر على الصفقات». وأضاف «هناك حالة جديدة في قطاع النفط الكويتي والرئيس الجديد لمؤسسة البترول الكويتية يريد المضي قدما».

وتعتزم الكويت انفاق نحو 51 مليار دولار على قطاع النفط والغاز في الفترة من 2008 الى 2012 لتحديث البنية الاساسية القائمة وزيادة الطاقة الانتاجية.

وضخت الكويت نحو 2.61 مليون برميل يوميا من النفط في آذار (مارس) حسب مسح اجرته رويترز.

وعقود الخدمات تدخل في اطار ما يسمح به الدستور الكويتي الذي يمنع الشركات الاجنبية من انتاج النفط في سابع أكبر دولة مصدرة له في العالم. والصفقات الجديدة ستحل محل عقود الخدمات القائمة مع شيفرون وبي.بي. والشركتان مشاركتان في المحادثات للحصول على صفقات جديدة الى جانب شركات جديدة على السوق مثل اكسون موبيل ورويال داتش شل.

وتتفاوض بي.بي على عقد في غرب الكويت. وتناقش شيفرون مناطق في الجنوب والشرق تضم حقل البرقان. وتبحث اكسون انتاج الخام الثقيل في الشمال ووقعت اتفاقا مبدئيا العام الماضي على هذا المشروع. وتتطلع شل لتطوير احتياطيات الغاز العميق غير المصاحب للنفط.

وقال مسؤولون انه كان لدى بي.بي وشيفرون عقود خدمات في الكويت على مدى نحو 15 عاما وان لدى توتال الفرنسية عقدا أصغر حجما مع الكويت لكن توتال غير مشاركة في أحدث جولة مفاوضات. ولم يكن لاكسون أو شل أي من مثل هذه العقود في الكويت.

ولا تشمل أي من العقود التي يجري التفاوض عليها الاحتياطيات التي يشملها مشروع الكويت الذي طال انتظاره لزيادة الطاقة الانتاجية. وتمت مناقشة المشروع الذي يتكلف مليارات الدولارات في الكويت على مدى عشر سنوات لكنه لم يتجاوز مرحلة لجان البرلمان بسبب معارضة سياسية لمشاركة الشركات الاجنبية في الانتاج.

وتشمل العقود الجديدة علاوات مرتبطة بالاداء تجعلها أكثر جاذبية للشركات العالمية من اتفاقات الخدمات ذات الرسوم الثابتة.

وعادة ما تتجنب الشركات الكبرى عقود الخدمات مفضلة عليها عقود المشاركة في الانتاج. وهذه التعديل سيساعد في سد هذه الفجوة.

وقال مصدر دبلوماسي انه رغم احراز تقدم فانه مازال هناك طريق طويل يتعين قطعه قبل توقيع العقود الجديدة. وأضاف «اعتقد انه يمكنني القول انني لا اعتقد اننا قريبون جدا من رؤية توقيعات على ورق... لكني اعتقد ان كثافة المفاوضات وسخونتها تزداد».

مطلوب مخرج صحافي

مطلوب للعمل في مؤسسة اعلامية عربية

مخرج يتقن العمل في تصميم الاعلانات

والصفحات الاخبارية

على ان يكون ملما ببرنامج Indesign

ولديه خبرة لا تقل عن عامين

في هذا المجال

على الراغبين الاتصال

بتلفون 07748337724

بين الساعة الثالثة والخامسة

# أوبك لن تجتمع على هامش منتدى الطاقة في روما

■ لندن ـ رويترز: قال مصدر خليجي مطلع على وجهة النظر السعودية امس الخميس ان منظمة أوبك لن تعقد اجتماعا رسميا عندما يحضر وزراء الطاقة مؤتمرا تستضيفه روما في وقت لاحق هذا الشهر. وأبلغ المصدر رويترز «أوبك لن تجتمع سواء بشكل رسمي أو غير رسمي خلال منتدى الطاقة العالمي في روما».

وتقول بعض الدول المستهلكة ان على أوبك زيادة انتاجها لتهدئة أسعار النفط التي تتجاوز 100 دولار للبرميل، لكن المصدر قال ان هناك بالفعل وفرة من النفط. وقال «السوق تتلقى امدادات جيدة والمخزونات بدأت ترتفع».

ويجتمع وزراء من منظمة البلدان المصدرة للبترول )أوبك( ووزراء للطاقة من بلدان مستهلكة في روما لحضور منتدى الطاقة العالمي من 20 الى 22 نيسان (ابريل).

ورغم قول المصدر ان اجتماعا رسميا لن يعقد الا أن سوق النفط ستكون قيد البحث. وقال «وزراء الدول المنتجة والمستهلكة الذين يشاركون في منتدى الطاقة العالمي من المتوقع أن يناقشوا استقرار سوق النفط والعوامل التي تؤثر فيها».

# شركة الدار الاماراتية تبني مدينة لتجارةلسيارات بثلاثة مليارات دولار

■ أبوظبي ـ رويترز: قالت شركة الدار العقارية ومقرها أبوظبي امس الخميس انها ستبني مشروعا عقاريا مخصصا لتجارة السيارات يشمل موقعا لتنظيم المزادات باستثمارات ثلاثة مليارات دولار.

وأضافت الشركة التي تسيطر عليها حكومة الامارة في بيان وزع على الصحافيين أن المشروع سيقام قرب مطار أبوظبي بدولة الامارات العربية المتحدة ويتسع لما يصل الى 30 ألف شخص.

وقال علي الصايغ رئيس مجلس ادارة الدار ان المشروع سيتكلف 11 مليار درهم لتصل القيمة الاجمالية لمشاريع الشركة الى 70 مليار درهم.

وتجني أبوظبي ايرادات استثنائية بفضل ارتفاع اسعار النفط على مدى ست سنوات وهي تستغلها لتنويع موارد اقتصادها بعيدا عن النفط من خلال مشاريع سكنية وترفيهية وثقافية. وارتفعت أسهم الدار لاكثر من ثلاثة أمثالها العام الماضي وان كانت منخفضة نحو عشرة بالمئة هذا العام.

# أمير قطر يوقع اتفاقا لتأسيس شركة طيران جديدة في موريتانيا

■ نواكشوط ـ رويترز: وقع أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني اتفاقا على تأسيس شركة طيران جديدة في موريتانيا امس الخميس خلال زيارة يقوم بها للدولة الافريقية الفقيرة.

وشركة الطيران التي لم يعلن اسمها بعد ستكون مملوكة بنسبة 60 بالمئة لمجموعة البتيل القطرية وبنسبة 30 بالمئة لمستثمرين من موريتانيا وبنسبة عشرة بالمئة للحكومة الموريتانية.

والزيارة التي يقوم بها الشيخ حمد هي الاولى التي يقوم بها حاكم دولة خليجية لموريتانيا منذ الانتخابات الديمقراطية العام الماضي وتأتي وسط نمو الاستثمارات العربية في غرب افريقيا.

وقال احمد ولد الفقيه أمين عام وزارة الاتصالات في موريتانيا «اسطول الشركة الجديدة سيضم خمس طائرات ثلاثة منها من طراز بوينغ 737 واثنتان صغيرتان للرحلات الداخلية والاقليمية».

وكانت طيران موريتانيا شركة الطيران الوطنية قد تمت تصفيتها في كانون الثاني (يناير) الماضي مما أدى الى فقد أكثر من 4 آلاف شخص لوظائفهم وستكون لهؤلاء الاولوية في الحصول على وظائف في الشركة الجديدة.

# ابراج كابيتال الاماراتية تعرض شراء معمل البرج المصرية للخدمات الطبية

■ القاهرة ـ رويترز: عرضت شركة أبراج كابيتال الاماراتية شراء شركة معمل البرج المصرية للخدمات الطبية مقابل 1.0125 مليار جنيه مصري (186 مليون دولار). وقالت أبراج في بيان نشرته البورصة المصرية امس الخميس انها مستعدة لدفع 225 جنيها للسهم في الشركة التي تصف نفسها بأنها أكبر شبكة خاصة لمعامل التحاليل الطبية في الشرق الاوسط.

وقالت أبراج انها على استعداد لشراء حصة لا تقل عن 51 في المئة في معمل البرج التي تملك 58 فرعا في مصر و11 فرعا في السعودية وفرعين في الامارات.

وأبرمت شركة أبراج وعدد اخر من شركات الاستثمار الخليجية صفقات كبيرة في مصر في السنوات الاخيرة. لكنها سارعت في صفقتين من أكبر صفقاتها لبيع أصولها المصرية لشركات أخرى.

ويقول موقع شركة معمل البرج على الانترنت ان أحمد الصيفي الرئيس التنفيذي ورئيس مجلس الادارة أسس الشركة عام 1991.ويبلغ عدد العاملين بالشركة 900 منهم 146 طبيبا.

الدولار يساوي 5.45 جنيه مصري

# فالى البرازيلية ترفع سعر مكورات الحديد للشرق الاوسط

■ ساو باولو ـ رويترز: قالت شركة التعدين البرازيلية العملاقة فالى الاربعاء انها اتفقت على زيادة بنسبة 86.67 بالمئة في أسعار بيع مكورات الحديد للعام 2008 مع منتجي الحديد والصلب في الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

وكانت الشركة وهي من أكبر مجموعات التعدين في العالم اتفقت الشهر الماضي على زيادة مماثلة في السعر من شركة ايلفا الايطالية لصناعة الصلب.

وأضافت فالى في بيان أن المفاوضات بشأن السعر جرت مع حديد عز المصرية وشركة الحديد والصلب الليبية وشركة قطر ستيل والشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك).

# تونس تعتزم اسناد 57 رخصة للتنقيب عن النفط في هذا العام

■ تونس ـ رويترز: قال مسؤولون في تونس التي تسعى لاجتذاب مزيد من الاستثمارات في قطاع الطاقة ان الحكومة تخطط لمنح 57 رخصة تنقيب جديدة خلال عام 2008 ارتفاعا من نحو 50 رخصة منحتها خلال العام الماضي.

وتأمل تونس التي تستورد معظم حاجاتها من النفط في أن تؤدي اكتشافات جديدة من النفط والغاز الى زيادة انتاجها المحلي من الطاقة. وقال مسؤولون انه ينتظر ان يسجل خلال هذا العام ارتفاع انتاج المحروقات الى 7.4مليون طن من المكافئ النفطي مقارنة بنحو 6.7 طن عام 2007 بفضل الزيادة الملموسة في انتاج الغاز الطبيعي.

وتهدف الحكومة التونسية الى حفر 15 بئرا جديدة سنويا في الفترة من 2007 الى 2011 ارتفاعا من ثماني ابار في السنوات الخمس الماضية.

# ارتفاع أسعار الغذاء والمحروقات يفاقم الاوضاع المتردية بالدول العربية المحرومة من الثروة النفطية

بيروت ـ من اليستير ليون:

في الوقت الذي يجني فيه منتجو النفط في دول الخليج العربية عائدات وفيرة من ارتفاع أسعار الخام، يعاني اخوتهم الاقل حظا في الدول العربية الاخرى الأمرين من جراء ارتفاع أسعار الطاقة والغذاء.

ويرتفع التضخم في دول الخليج تغذيه عوامل من بينها الانفاق الباذخ لايرادات النفط والغاز القياسية. ويحفز هذا الانفاق الباذخ الطلب على كل شيء من الاسكان الى الكهرباء والماء.

كما تضررت دول الخليج التي تربط عملاتها بالدولار من جراء الضعف العالمي للعملة الامريكية الذي يغذي التضخم من خلال رفع تكلفة بعض الواردات.

لكن مواجهة ارتفاع الاسعار مسألة أصعب بكثير في العواصم العربية المحرومة من ثروات النفط. فمن القاهرة الى صنعاء يتعين على الحكومات العربية، ومعظمها شمولية، الموازنة بين التكلفة المالية لدعم الوقود والغذاء والمخاطر السياسية المتفجرة للسخط الشعبي.

ويتذمر جهاد الامين الذي يملك متجرا لتنظيف الملابس في دمشق قائلا «لم يعد هناك أي شيء رخيص. حتى البقدونس الذي كان برخص التراب تضاعف سعره الى ثلاثة أمثاله».

وتعصف زيادات أسعار الغذاء بشدة بالفقراء في الشرق الاوسط مثلما هو الحال في دول نامية مستوردة للغذاء في شتى أنحاء العالم، لكن أي قلاقل في هذه المنطقة قد تكون لها مضاعفات تتجاوز كثيرا نطاقها.

يقول روبن لودج المتحدث باسم برنامج الاغذية العالمي ومقره روما «نظرا لان الشرق الاوسط منطقة بالغة الحساسية فانه يتعين علينا متابعته بحرص بالغ». ويضيف قائلا «عواقب الاستياء والغضب في الشرق الاوسط يمكن ان تكون سياسية أكثر منها في أي مكان اخر. كما أن التفاوت الهائل في توزيع الثروة أمر اخر ينبغي أخذه بعين الاعتبار».

ويتولى برنامج الاغذية العالمي اطعام نحو أربعة ملايين شخص في مصر والعراق وسورية واليمن والاراضي الفلسطينية المحتلة.

وفي دولة الامارات العربية المتحدة والبحرين أثار مزيج من ارتفاع الاسعار وهبوط القوة الشرائية للدولار أعمال شغب واحتجاجات من العمال الاجانب الذي يعيش كثيرون منهم في عنابر بائسة وسط ناطحات السحاب ومعارض السيارات الرياضية.

وقفز التضخم في شتى أنحاء المنطقة. ففي السعودية بلغ التضخم السنوي 8.7 بالمئة في فبراير شباط مسجلا أعلى مستوى في 27 عاما.

وقدر مؤشر اقليمي تعده وحدة المعلومات في مجلة ايكونوميست ولا يحسب اجمالي الناتج المحلي أن التضخم في الشرق الاوسط وشمال افريقيا بلغ 8.9 بالمئة في العام الماضي. وتقول كارولاين بين المحررة في هذه الوحدة في لندن «نتوقع ارتفاع المؤشر الى 9.9 بالمئة هذا العام و8.5 بالمئة في العام المقبل. انه ليس رقما عاليا ولكنه يأتي من منطقة كان التضخم فيها طفيفا للغاية دائما مع بعض الاستثناءات».

وربما تتنامى مشاعر السخط مع تراجع مستويات معيشة الطبقات الوسطى في العالم العربي بسبب التضخم وازدياد جوع الفقراء، ولكن بعض المحللين يتشككون في أن يؤدي هذا الى ثورة سياسية.

يقول لويس حبيقة استاذ مادة الاقتصاد في جامعة نوتردام في لبنان «التأثير هو الفقر والاضطراب الاجتماعي وتفاقم البؤس الذي يعيش فيه الناس. ولكن الامر لن يتجاوز هذا بسبب القمع السياسي الذي تمارسه الدكتاتوريات العربية».

ومع ذلك فان المشكلة عالمية ولن تزول بسهولة. يقول لودج من برنامج الاغذية العالمي «نحن نشهد تراجعا سريعا في مخزونات الغذاء وارتفاعا حادا في الاسعار وذلك أساسا بسبب ارتفاع أسعار الوقود وتنامي الطلب من الاقتصادات الناشئة والى حد ما بسبب تأثير صناعة الوقود الحيوي».

وزادت أسعار الحبوب والبقول والزيوت النباتية التي يشتريها برنامج الاغذية بنسبة 40 بالمئة خلال الشهور الستة الماضية. وذكر لودج أن أسعار المواد الغذائية في سورية زادت 20 بالمئة خلال الشهور الستة الماضية.

وفي اليمن وهو من أشد الدول العربية فقرا تضاعف سعر القمح الى مثليه منذ شباط (فبراير) في حين زادت أسعار الارز والزيوت النباتية 10 بالمئة خلال شهرين.

ويواجه المستهلكون خيارات صعبة حيث يستولي بند الغذاء على القسم الاكبر من ميزانية الاسرة وربما لا يترك سوى القليل للرعاية الصحية والتعليم. وقال نضال مخلوف وهو تاجر جملة في رام الله بالضفة الغربية ان زبائنه يقلصون مشترياتهم من كل شيء عدا السلع الضرورية. واضاف «هذا الارتفاع العالمي الجنوني للاسعار حد من الشهية للشراء».

وفي لبنان قال رياض سلامة حاكم المصرف المركزي ان القوة الشرائية للبنان مبعث قلق بعد ان انخفضت بين عشرة و15 بالمئة العام الماضي بسبب ارتفاع أسعار النفط والسلع الاولية وهبوط الدولار أمام اليورو.

ويقول بيير زغبي عضو مجلس الادارة المنتدب في شركة مينسبرنغ لتوريد الاغذية والمشروبات ان أسعار الاغذية المستوردة بما فيها منتجات الالبان زادت 145 بالمئة منذ أواخر عام 2007. ويضيف قائلا «انه أمر مذهل ومرعب في نفس الوقت». ويلقي زغبي باللوم في ذلك على اليورو القوي. والليرة اللبنانية مرتبطة بالدولار. ويقول زغبي «تغيرات العملة تؤثر علينا كثيرا».

وتتفاوت استجابة الحكومات العربية لهذه التطورات. فقد تحركت عدة دول خليجية لتخفيف تأثير ارتفاع أسعار الغذاء والمساكن من خلال زيادة اجور مواطنيها مما يهدد بتغذية التضخم المحلي. لكن كثيرا من السعوديين شعروا بالاحباط من زيادة بلغت خمسة بالمئة في اجور موظفي القطاع العام في كانون الثاني (يناير) بعد أن رفعت الدول الخليجية المجاورة الرواتب بنسب أكبر.

وأعلنت السعودية هذا الاسبوع خفض الرسوم الجمركية على المواد الغذائية مثل الدجاج المجمد ومنتجات الالبان والزيوت النباتية ومواد البناء. وتضغط دول مثل مصر وسورية واليمن ـ وهي من صغار مصدري النفط الذين يتراجع انتاجهم ـ على ميزانياتها بشدة للابقاء على الدعم الذي يعد حيويا لشعوبها.

وقررت مصر هذا الاسبوع الغاء الرسوم الجمركية على بعض السلع الاساسية. وفي مصر أيضا حيث يعيش أكثر من 14 مليون نسمة بأقل من دولار واحد يوميا قفز التضخم الى أعلى مستوى في 11 شهرا عند 12.1 بالمئة في شباط وذلك أساسا بسبب ارتفاع أسعار الغذاء.

وطوال عقود كانت مصر توفر الخبز بأسعار رخيصة للفقراء للمساعدة في سد الرمق ودرء شبح السخط الاجتماعي. بيد أن الطوابير المتراصة أمام المخابز للحصول على الخبز المدعم ازدادت طولا هذا العام واشتعلت الاعصاب ومنذ اوائل شباط لقى 11 مصريا حتفهم في طوابير الخبز.

وقال رئيس الوزراء احمد نظيف لرويترز في آذار (مارس) ان الذين كانوا مستعدين يوما ما لدفع سعر أعلى للحصول على الخبز غير المدعوم لم يعد بامكانهم تحمل هذا الثمن الان مما فاقم الطلب على الخبز المدعم.

وحظرت الحكومة المصرية تصدير الارز اعتبارا من نيسان (ابريل) وحتى تشرين الاول (اكتوبر) لخفض الاسعار المحلية.

وقد تتعرض دول الخليج الغنية لضغوط من أجل زيادة المساعدات المالية للدول العربية الاقل ثراء لتخفيف معاناتها من جراء ارتفاع تكلفة استيراد النفط والغذاء. لكن مثل هذه المساعدات كانت مرتبطة في السابق عادة باعتبارات سياسية.

ويقول برنامج الاغذية العالمي انه ينبغي لدول الخليج بحث زيادة المساعدات المقدمة للوكالات الدولية التي تحاول تخفيف حد الفقر في المنطقة. ويقول لودج «ينبغي أن تكون الثروة النفطية مصحوبة بقدر من المسؤولية. خاصة وان سعر النفط الذي يجعل هذه الدول تزداد ثراء من العوامل التي تزج باعداد متزايدة من الناس في براثن الفقر بسبب الغذاء».

# المغرب يتوقع تسارع معدل نمو السياحة ووصول عدد السياح الى 10 ملايين

فاس ـ من توم فايفر:

قال وزير مغربي امس الخميس ان قطاع السياحة الحيوي في البلاد سينمو بمعدل أسرع هذا العام بعد تحقيق عدد قياسي من الزوار في عام 2007. وخففت تصريحاته من مخاوف من أن تضر هجمات لتنظيم القاعدة بالقطاع.

وقال وزير السياحة محمد بوسعيد للصحافيين على هامش مؤتمر الاورومتوسطية في فاس المركز الثقافي للبلاد ان السياحة في المغرب قوية جدا ولا تشهد اي تباطؤ. وأظهرت بيانات حكومية ان المغرب اجتذب في العام الماضي عددا قياسيا من السياح الاجانب بلغ 7.4 مليون سائح مع تزايد اعداد الفرنسيين والاسبان والبريطانيين والايطاليين الذين تدفقوا على المنتجعات الساحلية والمدن القديمة.

وتتوقع الحكومة التي تعتبر السياحة هي محرك النمو ان يصل عدد السياح الاجانب الى عشرة ملايين في عام 2010.

وتمثل السياحة ثمانية بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي وهي أكبر مصدر للعملة الاجنبية. وتشير بيانات حكومية الى ان عدد السياح الاجانب الذين زاروا المغرب ارتفع بنسبة 13 بالمئة العام الماضي بالمقارنة بالعام السابق. وبلغت ايرادات السياحة 59 مليار درهم (7.69 مليار دولار) بزيادة بنسبة 12 بالمئة عن مستواها في عام 2006.

لكن المحللين ومسؤولين من القطاع يقولون انهم يخشون من تباطؤ في نمو السياحة بسبب أعمال عنف ينفذها تنظيم القاعدة في المنطقة.

وقال بوسعيد ان معدل نمو السياحة بلغ في كانون الثاني (يناير) 12 بالمئة وفي شباط (فبراير) 15 بالمئة، ما يعني ان هناك تصاعدا في النمو.

ولكن دول شمال افريقيا في حالة تأهب منذ ان هددت جماعة تابعة لتنظيم القاعدة العام الماضي بتصعيد حربها على حكام المنطقة «الفاسدين» وحلفائهم الغربيين. وفي العام الماضي فجر سبعة مهاجمين انتحاريين قنابل في مدينة الدار البيضاء الساحلية منهم اثنان خارج مباني دبلوماسية امريكية مما أسفر عن مقتل جميع المفجرين وشرطي واحد.

وقال بوسعيد ان نسبة الاشغال في الفنادق تقترب من النسبة المستهدفة في اطار خطة مدتها ثماني سنوات لتطوير قطاع السياحة بحلول 2010.

# الامم المتحدة تتوقع تراجعا غير كبير لاسعار القمح رغم زيادة الانتاج وذلك بسبب شح المخزونات العالمية

شرم الشيخ ـ من ويل راسموسن:

قال خبير في الحبوب بالامم المتحدة الاربعاء ان أسعار القمح العالمية ربما تتراجع عن مستوياتها القياسية هذا العام مع نمو الانتاج، غير أن شح المخزونات العالمية سيعزز الاسعار بعض الشيء.

وقال عبد الرضا عباسيان من منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة (فاو) لرويترز على هامش مؤتمر في منتجع شرم الشيخ المصري «نتوقع تراجع الاسعار لكن كل الدلائل تشير الى أنها لن تعود الى الاسعار المنخفضة التي شهدناها في الماضي». وأضاف «شح المعروض سيتحسن قليلا في 2008 ـ 2009».

وارتفعت أسعار القمح، أكثر الحبوب تصديرا في العالم، الى مستويات قياسية بسبب موجات الجفاف وزيادة الطلب على الغذاء، فضلا عن تزايد استخدامه لانتاج وقود حيوي صديق للبيئة. وفرضت دول منتجة مثل روسيا واوكرانيا قيودا على الصادرات لمواجهة التضخم الذي يغذيه ارتفاع اسعار الغذاء مما ساعد على استمرار ارتفاع الاسعار في الاسواق العالمية. وقال عباسيان ان ارتفاع الاسعار سيعزز زراعة القمح هذا الموسم غير أن زيادة الانتاج لن تكفي لاحداث خفض ملموس في الاسعار نظرا لتراجع المخزونات العالمية الى مستويات لم تبلغها منذ 30 عاما. واضاف «المخزونات استنزفت بشكل كبير مما يتطلب أكثر من موسم واحد لاعادة بنائها». وتابع أن الانتاج العالمي من القمح قد يرتفع الى ما بين ستة وثمانية بالمئة في 2008 مع نمو المساحة الاجمالية المزروعة بما يصل الى اثنين بالمئة مع افتراض طقس طبيعي.

وقال ان الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة واستراليا التي يمكنها زيادة الانتاج بنحو 13 مليون طن هذا الموسم بحسب أحوال الطقس ستتصدر الزيادة العالمية في الانتاج. وقال «لايزال الامر مبكرا للغاية لكن من المحتمل أن تستعيد استراليا وضعها كمصدر بل وتجني محصولا قياسيا». وتابع أن الولايات المتحدة يمكن أن تزيد الانتاج بمقدار أربعة ملايين طن. وصرح أيضا بأن أسعار الحبوب الخشنة (الحبوب غير القمح والارز) ستنخفض أيضا بسبب زيادة الانتاج بنسبة واحد الى اثنين بالمئة في 2008. وقال «الاسعار القياسية التي شاهدناها ربما لن تتكرر لكن أسعار الذرة قد ترتفع قليلا».

ومضى يقول ان بعض المزارعين الامريكيين قد يتحولون من زراعة الذرة الى القمح أو فول الصويا سعيا للاستفادة من تحسن الاسعار. واضاف أن المساحة العالمية المزروعة بالحبوب الخشنة قد تنخفض.

# صناديق الاستثمار تتحمل قسطا من مسؤولية ارتفاع أسعار الاغذية

نيويورك ـ من باراني كريشنان:

تلاحقت ارتفاعات أسعار الاغذية في مختلف أنحاء العالم. واللوم أو بعض اللوم على الاقل يقع على عاتق المستثمرين الذين حولوا أموالهم الى أسواق السلع الاولية في السنوات الخمس الاخيرة بحثا عن عوائد أعلى مما يحصلون عليه من أسواق الاسهم والسندات.

فقد شهدت صناديق الاستثمار العالمية أن الارباح التي يمكنها تحقيقها في السلع الاولية تفوق بكثير أرباح سوق الاسهم، وبدأت منذ عام 2002 تدخل سوق النفط ثم أسواق المعادن فالحبوب.

وغذى انخفاض أسعار الفائدة في الدول الكبرى هذا الاتجاه الامر الذي جعل الاستثمارات ذات الدخل الثابت أقل اغراء. وساهم بنصيب في ذلك أيضا ضعف الدولار الذي يعمل على رفع سعر الاستثمارات المقومة بالدولار مثل أغلب الحبوب.

وجذب هذا بدوره مستثمرين لا صلة لهم بسوق الحبوب أو تربطهم بها صلة واهية وغالبا ما يعرفون بالمضاربين فرفعوا أسعار الذرة والقمح وفول الصويا الى مستويات جديدة تماما. ففي آذار (مارس) سجل سعر الذرة في المعاملات الاجلة 5.88 دولار للبوشل وسعر فول الصويا 15.86 دولار في بورصة مجلس شيكاغو للتجارة التي تمثل مقياسا للاسعار العالمية. وبلغ سعر القمح في بورصة مجلس شيكاغو أعلى مستوى عند 13.49 دولار للبوشل في شباط (فبراير). وفوجئت شركات صناعة الاغذية بارتفاع تكاليف النقل من جراء ارتفاع أسعار النفط الى مستويات قياسية فنقلت بعض الزيادة في أسعار الحاصلات الى المستهلكين مما أدى الى احتجاجات في العديد من الدول. بل ان بعض الدول منعت تصدير الحبوب حتى تضمن تغطية الطلب المحلي.

ويقول المستثمرون ان الاسعار المرتفعة تدعمها عوامل أساسية متمثلة في العرض والطلب مثل زيادة استهلاك البروتين في قوى اقتصادية ناشئة مثل الصين والطلب على الوقود الحيوي المستخلص من الذرة وفول الصويا وزيت النخيل.

لكن الاقتصاديين يقولون ان المستثمرين يتحملون بعض المسؤولية على الاقل. وقال تشاد هارت خبير الاقتصاد الزراعي لدى مركز التنمية الزراعية والريفية بجامعة ولاية ايوا «الفكرة هي أن هناك الكثير من اللاعبين الجدد في لعبة المعاملات الاجلة في السلع الاولية وهؤلاء اللاعبين الجدد ليست لهم بالضرورة مصلحة راسخة في السوق باستثناء مصلحة المضاربة».

وقال انه رغم أن السلع الزراعية تتداول وفقا للعوامل الاساسية مثل تقارير المحاصيل فقد تزايدت حدة التقلب فيها بسبب تدفق أموال استثمارات جديدة. وقال جاري كالتباوم الذي يدير صندوقا تحوط باسم كالتباوم اند اسوشييتس أوف أورلاندو بولاية فلوريدا ويستثمر أمواله في الحبوب «مما يؤسف له في اعتقادي أن الناس عندما تتعامل في السلع الاولية لا أعتقد أنهم يبالون بالاثر الاجتماعي».

وأضاف متحدثا عن المستثمرين من أمثاله «ما يفعله هؤلاء هو الاستثمار وعملهم هو تحقيق الربح. واذا اعتقدوا ان شيئا سيرتفع سعره فيتجهون لتداوله. ولا يقلقهم أي تداعيات أخرى».

ومع احتدام الحديث عن الكساد في الولايات المتحدة يقول البعض ان التوقعات قد لا تكون مبشرة للاسهم والسندات بقدر ما هي مبشرة للسلع الاولية. وقال توم فرنانديز المدير لدى شركة غرينهافن لادارة الاصول في اتلانتا تستثمر في المحاصيل الغذائية ومحاصيل الوقود الحيوي «من المرجح أن يتوقع المستثمرون ناتجا محليا اجماليا سلبيا من هنا ولديهم ما بين 65 و95 في المئة من أصولهم مستثمرة في الاسهم واصول ذات عائد ضعيف».

ويضيف أنهم ليس أمامهم خيار سوى تخصيص جزء من استثماراتهم لاصول مربحة فما كان منهم الا ان اتجهوا لتكوين مراكز دائنة في السلع الاولية. والمركز الدائن رهان على أن الاسعار سترتفع بينما يمثل المركز المدين رهانا على أن الاسعار ستنخفض.

وقال متعاملون ان ثقل المستثمرين من أصحاب المراكز الدائنة شغل المساحة بين المنتجين والمستهلكين في أسواق الحبوب وهي أسواق أصغر من أن تتحمل التدفقات المالية الضخمة. فاجمالي حجم التعاملات في يوم واحد في الذرة وفول الصويا والقمح ببورصة مجلس شيكاغو أقل من واحد في المئة من ثلاثة تريليونات دولار تتداول يوميا في سوق الصرف الاجنبي العالمية. وبلغت القيمة الاجمالية لمحاصيل الذرة وفول الصويا والقمح الامريكية في العام الماضي 92.51 مليار دولار. وللمقارنة فان اجمالي قيمة سندات الخزانة الامريكية الصادرة ولم تستحق حت الان يبلغ نحو 4.6 تريليون دولار كما أن القيمة الاجمالية لاسواق الاسهم الامريكية تبلغ نحو 16 تريليون دولار.

وقال بيتر كوردل رئيس سليبكا فاينانشال بارتنرز وهي شركة للوساطة في التعاملات الاجلة في السلع الاولية في مينيابوليس «استوردت الولايات المتحدة ما قيمته 36 مليار دولار من النفط الخام الشهر الماضي. واذا استخدم مصدرو النفط هذا المال في شراء قمحنا فسيكون لديهم ما يكفي لشراء المحصول الامريكي بالكامل».

ويقول المستثمرون ان القطاع الزراعي يتحمل جزءا من اللوم لعدم الاستثمار بما يكفي في الانتاج خلال السنوات الخمس الاخيرة. ومع تفاقم الازمة الائتمانية الامريكية يوما بعد يوم تتزايد صعوبة حصول المزارعين على قروض في الولايات المتحدة أكبر مصدر للحبوب في العالم.

كذلك فان الشركات التجارية التي تشتري الحبوب من المزارعين وتعيد تسويقها تسجل خسائر لانها التزمت بتوريد الحبوب بأسعار أقل كثيرا من أسعار اليوم. وقال فرنانديز من شركة غرينهافن «شركات الحبوب نفسها ليست كبيرة بما يكفي من وجهة نظر حجم السوق للتعامل مع هذه الاسعار المرتفعة بسرعة».

وكان سوء الاحوال الجوية مشكلة أخرى اذ أثر كثيرا على حجم المحاصيل. ففي استراليا وهي من كبار مصدري القمح أشعلت موجة جفاف حادة السوق. ثم جاء السباق لاستخلاص الوقود الحيوي من الحبوب ليزيد الطين بلة.

فقد التزمت الولايات المتحدة بانتاج تسعة مليارات جالون من الايثانول المصنوع من الذرة هذا العام وعشرة مليارات غالون في عام 2009. وقد لا يكون من الانصاف توجيه الاتهام في ارتفاع أسعار السلع الاولية لصناديق التحوط والمضاربين نظرا لتعدد العوامل المؤثرة في الاسعار. وقال غافن ماغواير المحلل لدى شركة أيوا غرين في شيكاغو والتي تتخصص في التعاملات الاجلة في الحبوب الامريكية «ان تحرك أسواق الحبوب نحو الارتفاع في صالح هذه الصناديق لكنها ستسعد بالقدر نفسه اذا كانت هذه الاسواق تسير في اتجاه نزولي لان بوسعها تحقيق مكسب من بيعها على المكشوف».

ويتفق كالتباوم مع هذا الرأي اذ يقول «هذه الاشياء يمكنها أن تحقق مكسبا في أي من الاتجاهين. وسيأتي الوقت الذي تنخفض فيه الاسعار».

# دي.ان.او النرويجية واثقة من بدء تصدير النفط من حقل تديره في كردستان العراق العام الحالي

■ اوسلو ـ رويترز: قال هيلغه ايدي الرئيس التنفيذي لشركة دي.ان.او النرويجية المستقلة امس الخميس ان الشركة المتخصصة في انتاج النفط «واثقة تماما» من أنها ستحصل على ترخيص لتصدير النفط من العراق في عام 2008 مما سيمكنها من مضاعفة انتاجها الى أربعة أمثاله.

وتحصل دي.ان.او على معظم انتاجها من اليمن، وهي أول شركة نفط غربية تبدأ اعمال تنقيب وانتاج في العراق بعد الحرب بموجب اتفاق مع السلطات الكردية الاقليمية في شمال العراق.

وقال ايدي لرويترز على هامش اجتماع للشركة مع المستثمرين «لا نعمل بشكل مباشر في هذا الصدد ولكن هناك عددا من المؤشرات الايجابية التي تجعلنا واثقين تماما من أن الامر سيتم خلال هذا العام».

وتتفاوض السلطات الكردية على رخصة التصدير مع بغداد بالنيابة عن دي.ان.او.

وذكر ايدي أنه بعد الحصول على رخصة تصدير قد تتحرك دي.ان. او سريعا لزيادة انتاجها النفطي في العراق الى نحو 30 الف برميل يوميا من حوالي سبعة آلاف برميل في المتوسط في اول شهرين من عام 2008. وقال «لدينا طاقة انتاج من الابار تتراوح بين 90 الفا و100 الف برميل (يوميا) ومنشأة التصدير يمكنها استيعاب 50 الف برميل يوميا. وبمجرد بدء صادراتنا يمكننا زيادة الكمية الى 50 الف برميل يوميا سنحصل على 60 بالمئة منها».

وتمثل نسبة الستين بالمئة حصة دي.ان.او من انتاج حقل طاوكي في المنطقة الكردية بشمال العراق.

ومدت الشركة خط انابيب يربط بين طاوكي وخط الانابيب العراقي الشمالي الذي يمتد الى تركيا. وقال ماجني نورمان عضو مجلس الادارة المنتدب والمسؤول عن عمليات دي.ان. او في العراق ان الشركة لديها بدائل تصدير اخرى لا تقل ترجيحا عن الخيار التركي.

واضاف ان منشآت دي.ان.او تقع على مسافة 45 كيلومترا فقط من خط انابيب يمتد عبر شمال سورية الى البحر المتوسط. وقال ان هناك خيارا اخر هو ضخ النفط جنوبا الى مرفأ البصرة الى الخليج.

لكنه اشار الى ان كل مسارات التصدير تحتاج الى الحصول على تصريح من بغداد. وأكدت دي.ان. او أن اجمالي امكانياتها غير المؤكدة للانتاج في شمال العراق تتراوح بين 1.5 و2.5 مليار برميل من المكافيء النفطي ستحصل دي.ان.او منها على ما بين 0.6 مليار و1.0 مليار برميل بموجب اتفاقيات لتقاسم الانتاج مع السلطات الاقليمية في كردستان العراق. وحتى الان تبيع دي.ان.او حصتها من النفط العراقي في السوق المحلية بالاسعار المحلية.

# اربيل تتحول لورشة بناء بفضل الاستقرار بكردستان العراق

اربيل ـ من هيرفيه بار:

تحولت الغبطة التي نتجت عن الاطاحة بنظام الرئيس السابق صدام حسين في نيسان (ابريل) 2003 الى كابوس في معظم انحاء العراق، باستثناء اربيل «مدينة الاحلام».

وعلى غرار مدينة دبي، يتوافد عمال من بنغلادش ينشطون في تنظيف الشوارع الواسعة التي تعبرها سيارت فخمة.

وتشهد اربيل الواقعة على بعد 350 كلم شمال بغداد، في وسطها التاريخي كما في الاحياء الاخرى، حركة عمران واسعة للابنية الحديثة والقصور الفارهة والمكاتب ذات الواجهات الزجاجية بالاضافة الى المراكز التجارية.

وتبدو المدينة كورشة ضخمة تنمو في احيائها المباني كالفطر. ففي وسط المدينة، تحولت مقبرة قديمة الى قاعدة لمبنى قيد الانشاء توزعت حوله آليات ورافعات الاسمنت والحديد، ليتحول المكان الى عمارة حديثة الطابع.

وبالقرب من مطار اربيل، حيث تنطلق رحلات يومية الى مناطق مختلفة في الشرق الاوسط واوروبا، يرتفع مبنى شاهق من المقرر ان يكون فندق امبير المكون من 22 طابقا. وسيكون الفندق اعلى مبنى في كردستان.

كما تسير عمليات بناء عشرات الفنادق الاخرى قدما، مثل «بارك اربيل» ذي الخمس نجوم والذي يعد بتوفير «غرف الاحلام» لزبائن المستقبل.

وتوزعت في ارجاء المدينة لوحات كبيرة تعلن تشييد مجمعات سكنية ستكون جاهزة قريبا مثل «دريم سيتي» (مدينة الاحلام) و«القرية البريطانية» و«رويال سيتي» (المدينة الملكية).

ويجري تشييد هذه المجمعات المشابهة لمثيلاتها في كاليفورنيا على اراض كانت تشكل قاعدة عسكرية ابان النظام السابق. وتبلغ كلفة المنزل الفاخر في هذه المجمعات حوالي 250 الف دولار.

وتعج المدينة بمشاريع بناء كتل سكنية شعبية ايضا.

وتبدو اربيل للناظر اليها من قلعتها التي يتجاوز عمرها الالف عام مدينة تختلط فيها المآذن والابراج غير المكتملة والهوائيات المخصصة لشركات الهاتف الخلوي والاتصالات ورافعات البناء الضخمة.

وترحب سلطات اقليم كردستان بالمستثمرين الاجانب، من الاتراك واللبنانيين غالبا، عن طريق تشجيع القطاع الخاص، لتكون كردستان «بوابة رجال الاعمال الى العراق». ويعيش اقليم كردستان استقلالا فعليا وان لم يكن رسميا، في بلد تعم في ارجائه الفوضى. وينتظر المسؤولون في ظل الازدهار الملحوظ عوائد الانتاج النفطي الذي يشهد توسعا مع السعي الى انتاج نحو مئة الف برميل يوميا.

ويسعى القائمون على امور الاقليم حيث يعيش نحو اربعة ملايين نسمة، الى ابراز منطقتهم «كواحة امان واستقرار». وتتولى قوات البشمركة الكردية وقوات الامن الاخرى مهمة المحافظة على امن الاقليم.

وتتباهى السلطات المحلية باقامة «ديمقراطية برلمانية نابضة بالحياة» مؤكدة ضمان الحريات الاساسية وحماية الاقليات، وخصوصا المسيحيين الذين لجأوا الى كردستان باعداد كبيرة هربا من العنف.

لكن اربيل تعاني مشاكل كبيرة منها التزود بالطاقة الكهربائية التي تشكل احد اهتمامات السكان بالاضافة الى الفساد والغلاء.

ويسيطر الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة رئيس الاقليم مسعود بارزاني بشكل واضح على اربيل، بتنسيق يفرضه منطق المصالح مع حزب الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة رئيس الجمهورية جلال طالباني.

ويتمتع سكان اربيل رغم مشاكلهم باوضاع لا شبيه لها في العراق وخصوصا مع بغداد بحيث تبدو الفروقات صارخة. ويحظى التلاميذ بتعليم مجاني وهناك تسهيلات متنوعة مثل انتشار اجهزة الصرف المالي الالكترونية والحدائق العامة واماكن لممارسة بعض الهوايات الرياضية وسط استقرار امني راسخ.

مشروع اسكاني حديث في اربيل

### بطولة المانيا

# بايرن ميونيخ يطارد الانتصارات مجددا

■ نيقوسيا ـ اف ب: يطارد بايرن ميونيخ المتصدر الانتصارات مجددا عندما يستقبل بوخوم الحادي عشر الاحد على ملعب «اليانز ارينا»، في ختام المرحلة السابعة والعشرين من بطولة المانيا لكرة القدم، التي تفتتح اليوم الجمعة بمباراة دويسبورغ وضيفه اينرجي كوتبوس.

وكان بايرن قد سقط امام اينرجي كوتبوس صفر–2، ثم صالح جمهوره بالفوز على باير ليفركوزن 2–1، الا انه عاد الى دوامة النتائج الهزيلة بتعادله مع جاره نورمبرغ المتواضع 1–1 في المرحلة الماضية.

ورغم تفاوت نتائجه بين مباراة واخرى فان الفريق البافاري كان محظوظا للبقاء في المركز الاول بفارق 7 نقاط عن اقرب ملاحقيه، اذ ان منافسيه الاساسيين على اللقب لم يستفيدوا بدورهم من تعثره.

وسبق ان اشار مدرب بايرن اوتمار هيتسفيلد الى انه سيوقف سياسة التغيير الدائم في التشكيلة الاساسية للحفاظ على مستوى معين في الاداء، بيد انه اضحى الان مجبرا على اجراء بعض التعديلات اثر اصابة التركي المميز حميد التينتوب وابتعاده عن الملاعب حتى نهاية الموسم، الى عودة المهاجم الدولي لوكاس بودولسكي الى مستواه، وهو الذي انقذ الفريق بتسجيله هدف التعادل امام نورمبرغ.

ويحل هامبورغ الثاني ضيفا على شتوتغارت حامل اللقب غدا السبت على ملعب «غوتليب دايملر».

واهدر هامبورغ 6 نقاط في المراحل الاربع الاخيرة كانت كفيلة بجعله على مسافة اقرب من بايرن، اذ سقط في فخ التعادل 3 مرات مقابل تحقيقه انتصار واحد.

وازدادت هموم هامبورغ في الايام الاخيرة، اذ اعلنت لجنة الانضباط في الاتحاد الالماني لكرة القدم وقف لاعب الوسط التشيكي ديفيد يارولیم لمدة اربع مباريات بسبب طرده امام ارمينيا بيليفيلد اثر تعرضه للاعب منافس من دون كرة.

ويضاف هذا الامر الى ابتعاد نجم الفريق الهولندي رافايل فان در فارت عن مستواه الحقيقي في الفترة الاخيرة، وهو الموضوع الذي يقلق مواطنه المدرب هيوب ستيفنس حتى اكثر من امكان غياب منقذ الفريق مؤخرا الهداف البيروفي خوسيه باولو غيريرو الذي يعاني من الانفلونزا، علما ان هامبورغ يفتقد الى عنصر هجومي مهم اخر هو الكرواتي ايفيكا اوليتش المصاب بتمزق عضلي.

ولا تختلف الحال ناحية شتوتغارت الذي استعاد مستواه نسبيا ليصعد الى المركز السادس بعد بداية سيئة مطلع الموسم.

وسيعاني شتوتغارت غياب هدافه الاول ماريو غوميز المصاب والذي يحتل المركز الثاني على لائحة ترتيب الهدافين برصيد 51 هدفا وبفارق هدف واحد عن مهاجم بايرن الايطالي لوكا طوني.

ويستقبل شالكه الثالث بفارق 9 نقاط هانزا روستوك صاحب المركز الرابع عشر على ملعب «فيلتنز ارينا» في غيلسنكيرشن.

ولم يكن شالكه محظوظا عندما قدم مباراة جيدة امام ضيفه برشلونة الاسباني في ذهاب الدور ربع النهائي من مسابقة دوري ابطال اوروبا لكنه سقط صفر–1.

وبدا الفريق الازرق بحاجة الى مهاجم يعرف ايجاد الطريق الى الشباك رغم وجود الدولي كيفن كورانيي وعودة الدنماركي سورين لارسن، كما انه يتأثر بغياب صانع العابه الموهوب الكرواتي ايفان راكيتيتش المصاب في كاحله.

ويلعب في المباريات الاخرى، ارمينيا بيليفيلد مع كارلسروه، واينتراخت فرانكفورت مع نورمبرغ، وهرتا برلين مع فيردر بريمن، وفولفسبورغ مع هانوفر، وبوروسيا دورتموند مع باير ليفركوزن.

### بطولة الامارات

# الشباب يتطلع اليوم الى تعزيز صدارته

■ دبي ـ اف ب: يتطلع الشباب الى تعزيز صدارته عندما يحل ضيفا على الوحدة العاشر اليوم الجمعة في افتتاح المرحلة السابعة عشرة من الدوري الاماراتي لكرة القدم.

ودخل الدوري مراحل الحسم قبل 6 اسابيع من الوصول الى خط النهاية، لذلك فان الفرق المتنافسة على اللقب والساعية الى تجنب الهبوط الى الدرجة الثانية ترفع شعار عدم التفريط باي نقطة، والتي ستكون اي منها غالية لتحديد البطل والفريقين الهابطين، بالنظر الى فارق النقاط القليل بين الاندية التي تصارع على القمة والاخرى التي تسعى لمغادرة القاع.

ولن تكون مهمة الشباب الاول (32 نقطة) سهلة عندما يلعب مع مضيفه الوحدة اليوم، ورغم ان اصحاب الارض يحتلون المركز العاشر (13 نقطة)، الا ان ذلك لا يعطي الضيوف اي افضلية، لا سيما ان الوحدة يسعى للفوز لتجنب خطر الهبوط الى الدرجة الثانية، والحاق هزيمة بالمتصدر بما لذلك من دفعة معنوية له لتأكيد انه مازال في معادلة الفرق الكبيرة.

ويبدو مركز الوحدة وصيف العام الماضي محيرا ولا يعبر عن امكاناته الحقيقية، فهو يضم في صفوفه 4 لاعبين دوليين هم اسماعيل مطر ومحمد الشحي وحيدر الو علي وبشير سعيد، اضافة الى المحترفين البرازيليين بنغا وجوزيل داروشا اللذين كلفا خزينة النادي 5 ملايين دولار لضمهما كاغلى صفقات الدوري هذا الموسم.

ونال الوحدة الاهتمام الاكبر من الصحافة الاماراتية في الاسبوعين الاخيرين، التي حذرت نادي العاصمة من خطر الدرجة الثانية المحدق به، وهذا ما قد يجعله يقدم افضل ما عنده امام الشباب اليوم للخروج من ازمته.

بدوره يعرف الشباب ان المطاردين له اصبحوا كثر، وعليه ان يكون في افضل حالاته الفنية لتجاوز الوحدة الجريح، وخصوصا ان مستواه الاخير امام النصر لم يكن مطمئنا رغم فوزه 2–1.

ويطمح الجزيرة الثاني (28 نقطة) غدا السبت للحصول على نقاط مباراته مع مضيفه الامارات الاخير (11 نقطة)، للاستمرار في مطاردة الصدارة وعدم فقدان مركز الوصيف، حيث لا يتقدم على الشارقة الثالث سوى بفارق الاهداف.

ووجد الجزيرة في الاسبوع الماضي صعوبة كبيرة لادراك التعادل مع الاهلي 1–1، وسجل هدفا متاخرا عبر المدافع صالح عبيد اكد وجود ازمة في خط هجومه، مع سلبية المالي مامادو ديالو وابتعاد الغاني طوني عن مستواه.

ولايملك الامارات حلولا كثيرة، لذلك سيتسلح بعامل الارض والجمهور وفاعلية الثلاثي الايراني رسول خطيبي ورضا عنايتي ورجب زاده من اجل تحقيق فوز يعني له الكثير في هذه المرحلة الحساسة.

وستكون قمة العين السادس (24 نقطة) وضيفه الشارقة الثالث (28 نقطة) غدا السبت ابرز لقاءات المرحلة، وعدا عن ان مواجهات الفريقين الملقبين بالزعيم والملك تأتي عادة مليئة بالاثارة والاهداف، فانهما ينافسان جديا على اللقب.

ودخل الشارقة صراع القمة بقوة بعد فوزه الكبير على الشعب 4–1، ليزيحه عن المركز الثالث ويقلص الفارق مع الشباب المتصدر الى اربع نقاط ، وهو لن يفرط بفرصة الحصول على اللقب الذي احرزه اخر مرة موسم 94 – 95. ولم يفقد العين بدوره فرصة المنافسة على اللقب، وان بدت حظوظه اقل الا انه سيتمسك بالامل الى اللحظة الاخيرة وخصوصا ان الدوري الاماراتي دائما ما يأتي بالمفاجآت ولايعترف بالواقعية.

ويبحث الشعب الرابع (26 نقطة) عن فوزه الاول في الاياب عندما يستضيف اليوم الظفرة التاسع (81 نقطة).

ولم يظهر الشعب في الاياب بالصورة التي كان عليها في الذهاب، والتي توجته بلقب الحصان الاسود، اذ تعادل مع الاهلي 1–1 والامارات 3–3 والنصر 2–2، قبل ان يتعرض لهزيمة قاسية في مباراة الدربي امام غريمه التقليدي الشارقة 1–4.

ومازال الشعب في دائرة المنافسة خصوصا انه لايبتعد سوى بفارق ست نقاط عن المركز الاول، ويملك مباراة مؤجلة مع الوحدة، الا ان على مدربه التونسي لطفي البنزرتي اعادة الاتزان الى دفاعه اضعف خطوط الفريق، وايجاد البديل للمهاجم الايراني علي سامره الذي سيغيب مباراتين بعد طرده في المباراة الاخيرة.

ويلعب اليوم الوصل السابع (21 نقطة) مع مضيفه النصر الثامن (20 نقطة)، في مباراة تستمد اهميتها من خصوصيتها في كونها دربي امارة دبي، بعدما فقد الفريقان منطقيا فرصة المنافسة على اللقب.

ويلعب السبت الاهلي الخامس (25 نقطة) مع ضيفه حتا الحادي عشر (13 نقطة)، في مباراة من المفترض ان تكون سهلة للاول.

### بطولة البحرين

# صراع المركز الرابع غدا بين البسيتين والمنامة

■ المنامة ـ اف ب: يحتدم الصراع بين البسيتين والمنامة على احتلال المركز الرابع عندما يلتقيان غدا السبت على استاد البحرين الوطني بالرفاع ضمن منافسات المرحلة الرابعة عشرة من الدوري البحريني لكرة القدم.

وتنطلق المرحلة اليوم الجمعة مع لقائي الشباب والحد، والأهلي مع الاتحاد، وتتواصل المرحلة الجمعة مع لقاء الجارين الرفاع الشرقي مع الرفاع، على أن تختتم المرحلة يوم الأحد القادم مع لقائي النجمة مع الاتحاد والحالة مع المحرق. وتبرز مواجهة القمة بين البسيتين الرابع برصيد 21 نقطة، مع المنامة السادس بفارق نقطة واحدة، حيث يسعى الأول للحفاظ على مركزه الذي يؤهله للمشاركة ضمن منافسات مسابقة كأس ولي العهد، ومن جهته يطمح المنامة لضرب عصفورين بحجر واحد، لانتزاع المركز الرابع وتحقيق انجاز تاريخي بالتأهل إلى المربع الذهبي للمرة الأولى في تاريخه، فضلا عن رد اعتباره من الهزيمة القاسية التي تعرض لها في مباراة الذهاب بعد أن ألحق به البسيتين هزيمة قاسية وفوزه بخماسية نظيفة.

وتختلف هذه المباراة، حيث نجح المنامة بقيادة مدربه المحلي رياض الذوادي في إعادة ترتيب أوراقه من جديد، وقاد فريقه لانتصارات وتعادلات متتالية قادت الفريق للمنافسة على المراكز المتقدمة.

وفقد المنامة المركز الرابع في الجولة الماضية بعد تعادله السلبي مع الشباب، ويطمح المدرب الذوادي للعودة للانتصارات أمام البسيتين، وسيعول على جهود محترفيه الصربيان ألكسندر أندي ودانيال ميلان، والبوسني إيفان إلى جانب لاعبيه المحليين بقيادة حميد درويش وحسين عياد والحارس أحمد مشيمع.

ومن جهته فريق البسيتين بقيادة المدرب المحلي عزيز أمين سيطمح لمواصلة صحوته بعد تحقيقه الفوز الصعب على البحرين 3 ـ 2 في المرحلة السابقة، والحفاظ على مركزه الرابع.

ولن تكون مهمة أمين سهلة، وهو يدرك قوة الخصم الذي سيواجهه، وسيعول في اللقاء على جهود محترفه النيجيري روبيرت والمغربي ربيع العفوي والمحليين محمد جمعة بشير وباسل سلطان وخالد عمر.

وفي بقية المباريات، تبرز مواجهة الأهلي الثاني برصيد 28 نقطة الذي سيواجه مهمة صعبة أمام الاتحاد الخامس برصيد 02 نقطة.

وسيطمح الأهلي بقيادة مدربه البرتغالي زوران إلى مواصلة مشواره في اللحاق بالمتصدر المحرق، وتقليص الفارق بينهما على أمل تعثر المحرق في أي من الجولات القادمة.

وكان الاتحاد تفوق على الأهلي في لقاء الذهاب 2–1، وسيسعى مدربه المحلي خليفة الزياني إلى استغلال معنويات لاعبيه المرتفعة بعد الفوز الأخير على الرفاع الشرقي بهدفين دون رد إلى تكرار فوزه على الأهلي وانتزاع المركز الرابع في حال تعثر البسيتين أمام المنامة.

وسيواجه الرفاع الثالث برصيد 25 نقطة مهمة سهلة أمام جاره الرفاع الشرقي الجريح وصحاب المركز السابع برصيد 16 نقطة، وسيدخل الرفاع المباراة بنشوة الفوز الكبير على الحالة 7–1 في الجولة الماضية، واستغلال تألق محترفاه الأردنيان عبدالله ذيب وعوض راغب بقيادة المدرب الكرواتي يوريسيتش ستريتشكو.

وسيلتقي الشباب الثامن برصيد 14 نقطة مع متذيل الترتيب الحد برصيد 5 نقاط في مباراة متكافئة، يسعى خلاله الأول للعودة لتذوق طعم الانتصارات، بينما مازال الحد يبحث عن تحقيق الفوز الأول بعد سلسلة من الهزائم المتتالية.

أما المحرق المتصدر برصيد 32 نقطة سيلاقي مهمة سهلة أمام الحالة التاسع برصيد 13 نقطة، وسيطمح المحرق المنتشي من فوزه العريض على مضيفه فريق ديبمو الهندي برباعية نظيفة ضمن منافسات الجولة الثالثة من مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي إلى مواصلة عروضه القوية والاقتراب من تحقيق اللقب.

ويبحث النجمة الحادي عشر قبل الأخير برصيد 9 نقاط إلى استعادة توازنه وتحقيق الفوز على البحرين العاشر برصيد 12 نقطة، وسيدخل النجمة اللقاء بنشوة الفوز الأخير وانتزاع الصدارة في المجموعة الثالثة من مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي على حساب شعب حضرموت اليمني بهدفين مقابل واحد.

### دورة ميامي للتنس:

# نادال الى نصف النهائي للمرة الرابعة في 2008

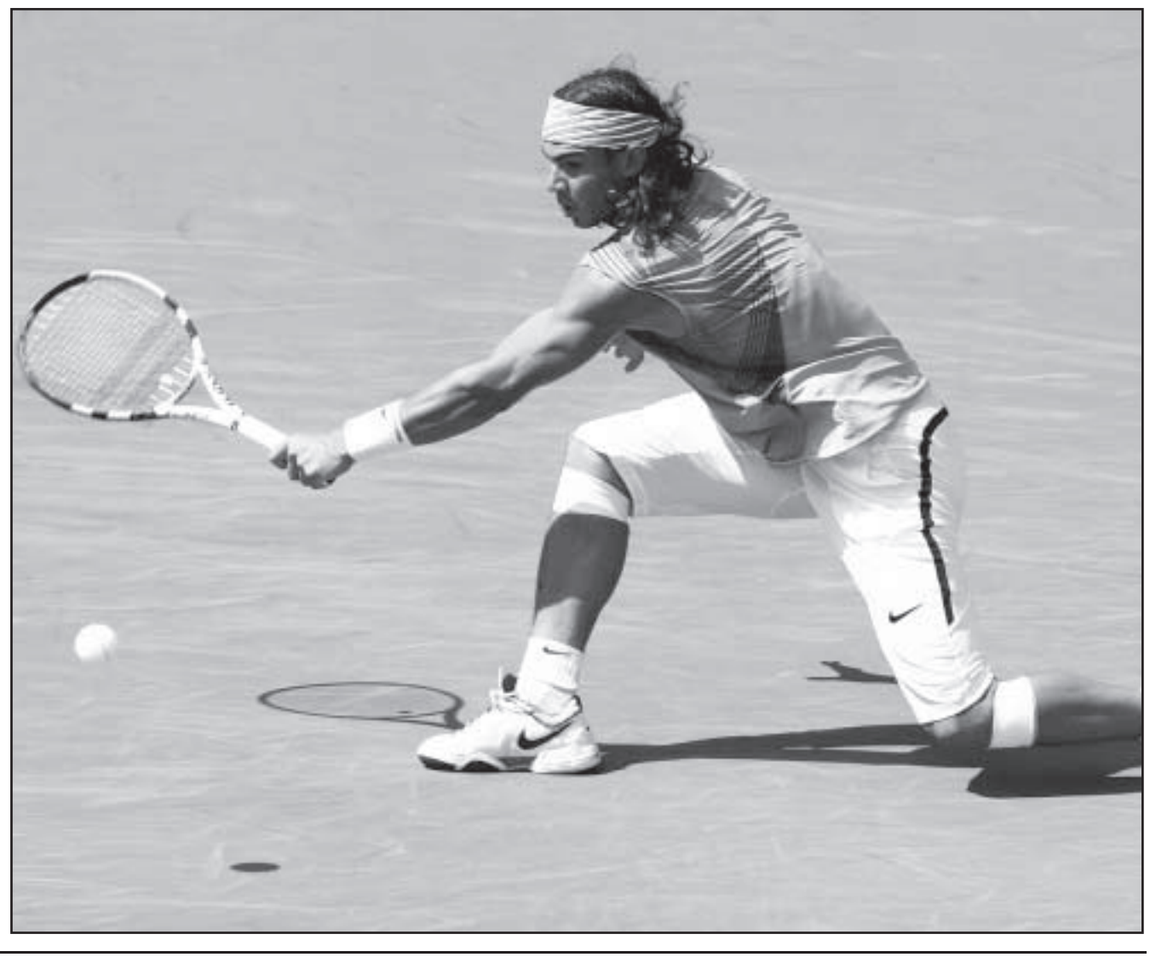

■ ميامي (الولايات المتحدة) ـ اف ب: حجز الاسباني رافايل نادال المصنف ثانيا مكانه في الدور نصف النهائي للمرة الرابعة في 2008 بعد فوزه على الامريكي جيمس بلايك 3–6 و6–3 و6–1 في الدور ربع النهائي من دورة ميامي الامريكية لكرة المضرب، ثاني الدورات التسع الكبرى والبالغة قيمة جوائزها 7.54 مليون دولار. ولا يزال نادال، بطل رولان غاروس في الاعوام الثلاثة الاخيرة، يبحث عن لقبه الاول في 2008 وهو لم يخض في العام الجديد سوى مباراة نهائية واحدة كانت في دورة مدراس الهندية حيث خسر امام الروسي ميخائيل يوجني صفر–6 و1–6.

ولكي يكرر سيناريو مدراس يجب على الاسباني الشاب (12 عاما) التخلص من عقبة التشيكي توماس بيرديتش العاشر الذي تغلب بدوره على الروسي ايغور اندرييف 6–4 و6–4.

والتقى اللاعبان في 6 مواجهات في السابق وتقاسما الانتصارات، الا ان نادال فاز في المواجهتين السابقتين بينهما في 2007 لكن الاسباني خسر المباريات الثلاث امام التشيكي (22 عاما) على الملاعب الصلبة التي تقام عليها دورة ميامي.

واسترد نادال الذي خرج منذ 15 يوما من الدور نصف النهائي لدورة انديان ويلز، اولى الدورات التسع الكبرى، على يد الصربي نوفاك ديوكوفيتش، اعتباره امام بلايك الذي كان فاز على الاسباني في المواجهات الثلاث التي جمعتهما في السابق.

وعند السيدات، اكملت الروسية فيرا زفوناريفا عقد الدور نصف النهائي بفوزها على مواطنتها دينارا سافينا 7–5 و6–4، لتضرب موعدا في دور الاربعة مع الصربية يلينا يانكوفيتش المصنفة رابعة التي استفادت امس من اصابة منافستها الروسية الاخرى ايلينا ديمنتييفا لتحجز مكانها في الدور نصف النهائي.

وكانت يانكوفيتش حسمت المجموعة الاولى بسهولة 6–1 ثم تقدمت في الثانية 3–1 قبل ان تعلن ديمنتييفا، بطلة دورة دبي الدولية، انسحابها بسبب اوجاع في ظهرها.

وكانت الروسية الاخرى سفتلانا كوزنتسوفا الثالثة والامريكية سيرينا وليامس حاملة اللقب تأهلتا الثلاثاء الى نصف النهائي بفوز الاولى على فينوس وليامس 6–4 و6–4 والثانية على البلجيكية جوستين هينان الاولى 6–2 و6–صفر.

## بن همام رئيس الاتحاد الاسيوي: التلاعب بنتائج المباريات اشبه بالسرطان

■ سنغافورة ـ ا ف ب: اعتبر رئيس الاتحاد الاسيوي لكرة القدم القطري محمد بن همام ان التلاعب بنتائج المباريات اشبه بـ«مرض السرطان» الذي يدمر اللعبة، وذلك بعد ورود انباء عن محاولة رشوة لاعبين من فريق فيكتوري المالديفي للتأهل في مباراة فريقهما امام هوم يونايتد السنغافوري (1–2)، في الجولة الثالثة من منافسات المجموعة الرابعة ضمن الدور الاول لمسابقة كأس الاتحاد الاسيوي.

وحذر الاتحاد السنغافوري نظيره الاسيوي، ما دفع الاخير الى فتح تحقيق بمؤازرة مكتب التحقيقات بالتلاعب في سنغافورة.

وعلق بن همام على القضية قائلا: «الاتحاد السنغافوري والاتحاد الاسيوي لكرة القدم يتشاطران الرؤية نفسها في ما يختص بعملية التلاعب بنتائج المباريات التي تعتبر اشبه بمرض السرطان الذي يلحق ضررا كبيرا باللعبة والفرق واللاعبين على حد سواء».

واضاف: «تدبير نتائج المباريات ناتج عن اولئك الذين يعملون في المراهنات بطرق غير قانونية، والاتحاد الاسيوي مصر على نزعهم من اللعبة والحفاظ على نظافة صورة كرة القدم الاسيوية».

وذكرت تقارير محلية في سنغافورة ان رجلا مجهول الهوية حاول رشوة لاعبي الفريق المالديفي الارجنتينيين ماركوس اغيري ولوسيانو في الفندق الذي ينزل فيه الفريق، الا انهما رفضا العرض واخبرا القيمين الذين توجهوا بدورهم الى الاتحاد السنغافوري.

ومعلوم ان عملية التلاعب بنتائج المباريات لصالح مكاتب المراهنات انتشرت بكثرة في القارة الاسيوية، وخصوصا في فيتنام والصين، اضافة الى سنغافورة حيث صدر حكما على سبعة لاعبين من فريق لياونينغ غوانغيان بتهمة التلاعب بنتائج المباريات، كما ان مدرب الفريق وانغ سين اوقف عن ممارسة اي نشاط يتعلق باللعبة وطرد الفريق من بطولة الدوري العام.

## انتهاء موسم المصري «ميدو» مع ميدلزبره

■ ميدلزبره (انكلترا) ـ ا ف ب: اعلن نادي ميدلزبره الانكليزي لكرة القدم امس الخميس ان موسم مهاجمه المصري احمد حسام «ميدو» قد انتهى بسبب اجراء عملية جراحية بعد اصابته بفتق عضلي.

وكان ميدو (25 عاما) انضم من توتنهام الى ميدلزبره في بداية الموسم الحالي مقابل 6 ملايين جنيه استرليني (8 ملايين يورو).

وكان ميدو الذي تعرض لعدة اصابات مع فريقه السابق، خاض الشهر الماضي اول مباراة منذ تشرين الاول/اكتوبر ضد استون فيلا، ثم اوقف 3 مباريات ضد الفرنسي غايل كليتشي لاعب ارسنال (1–1)، وقال ميدو في تصريح لوكالة «فرانس برس» قبل 4 ايام إنه شعر بألم في عضلة الحوض في تلك المباراة.

وخضع ميدو لفحوصات طبية اظهرت ضرورة اجراء عملية جراحية له خوفا من تفاقم الاصابة التي أبعدته لفترة عن الملاعب زادت عن ثلاثة أشهر قام خلالها بتناول العقاقير الطبية الى جانب خضوعه للراحة قبل أن يعود للتمارين لكن الالم عاوده مجددا.

وقدر ميدو في تصريحه أن العملية قد تبعده عن الملاعب نحو 6 أسابيع ما يعني أنه سيغيب حتى نهاية الموسم لان الدوري الانكليزي يختتم في 11 ايار/مايو المقبل.

## فيديتش نجم مانشستر يونايتد يغيب من اسبوعين الى ثلاثة

■ مانشستر (انكلترا) ـ اف ب: سيغيب قلب دفاع منتخب صربيا ونادي مانشستر يونايتد نيمانيا فيديتش عن الملاعب من اسبوعين الى ثلاثة اثر اصابته في ركبته خلال مباراة فريقه ضد روما الايطالي في ذهاب الدور ربع النهائي من مسابقة دوري ابطال اوروبا الثلاثاء الماضي.

وكان فيديتش خرج من الملعب مصابا في الدقيقة الثلاثين اثر كرة مشتركة مع المونتينيغري ميركو فوشينيتش واعتبر كثيرون بان موسمه انتهى.

واصدر مانشستر يونايتد بيانا رسميا على موقعه على شبكة الانترنت جاء فيه: «الاصابة في الركبة اليسرى ليست خطرة كما كنا نتخوف، وبالتالي سيغيب فيديتش عن الملاعب من اسبوعين الى ثلاثة اسابيع».

وسيغيب فيديتش عن مباراة القمة ضد ارسنال في 13 الحالي، لكنه سيكون جاهزا للمشاركة في مباراة المرتقبة ضد تشلسي في 26 من اشهر الحالي ايضا.

وشكل فيديتش مع ريو فرديناندو ثنائيا صلبا في دفاع مانشستر يونايتد حيث تلقت شباك الفريق 51 هدفا فقط في الدوري المحلي في 32 مباراة.

## اتحاد الكرة العراقي: عودة المهاجم رزاق فرحان الى المنتخب مرهونة بموافقته

■ بغداد ـ اف ب: اكد امين سر الاتحاد العراقي لكرة القدم احمد عباس ان مسالة عودة مهاجم الفيصلي الاردني رزاق فرحان الى صفوف منتخب بلاده مرهونة بقرار اتحادي يسمح له بالعودة اذا ما وجد المدرب عدنان حمد رغبة في ذلك.

وقال عباس لوكالة فرانس برس ان «الدولي رزاق فرحان معاقب بالابعاد لمدة عامين عن تشكيلة المنتخب وعودته يفترض ان تمر عبر موافقة وقرار من الاتحاد العراقي لرفع عقوبة الايقاف لكي يعود مجددا».

يشار الى ان فرحان (33 عاما) تم استبعاده عن صفوف منتخب بلاده لمدة عامين بعد خليجي 81 في ابو ظبي على اثر تصريحات اثارت جدلا كبيرا اتهم فيها المدير الفني الاسبق للمنتخب اكرم احمد سلمان بالتهاون مع مباراة السعودية (صفر–1).

وكان مدرب المنتخب العراقي ومدرب الفيصلي عدنان حمد ابدى رغبته بالاستفادة من خدمات وخبرة فرحان والاستعانة بدوره المؤثر في الجولات المقبلة من تصفيات مونديال جنوب افريقيا 2010.

واضاف المسؤول العراقي «البدائل والمطاليب التي يريدها المدرب حمد هي حق شرعي لمهمته بيد انه يفترض ان يدرك جيدا مسالة عودة اللاعب المذكور يجب ان تمر عبر موافقة رسمية من الاتحاد لرفع العقوبة اذا ما قدم حمد طلبا بذلك». ويستند المدرب العراقي عدنان حمد في رغبته لاستدعاء المهاجم رزاق فرحان الى تشكيلة العراق في مبارياته المقبلة، على الدورالواضح والظهور المؤثر لفرحان مع الفيصلي الاردني سواء في البطولة المحلية اوفي مسابقة دوري ابطال العرب.

## كلينسمان يواصل عملية تأليف جهازه الفني

■ ميونيخ (المانيا) ـ ا ف ب: واصل المدرب المستقبلي لفريق بايرن ميونيخ الالماني الدولي السابق يورغن كلينسمان عملية تأليف الجهاز الفني الذي سيعاونه في مهامه عندما يستلم مهام الاشراف على الفريق البافاري خلفا لاوتمار هيتسفيلد في الصيف المقبل.

واعلن بايرن ميونيخ في موقعه على شبكة الانترنت ان كلينسمان ضم الى جهازه عنصرين جديدين هما والتر يونغهانس الذي سيهتم بتدريب حراس المرمى، والاميركي نيك ثيسلوف الذي سيضطلع بمهام مراقبة الخصوم واللاعبين المرشحين للانضمام الى الفريق في المستقبل.

وسينضم الثنائي الجديد الى المكسيكي مارتن فاسكيز الذي سبق ان عينه كلينسمان مساعدا له، اضافة الى لاعب بايرن السابق كريستيان نيرلينغر الذي اسند منصب مدير الفريق.

ويونغهانس يعمل اصلا ضمن الكادر التدريبي في بايرن ميونيخ بصفته مساعدا لمدرب الحراس التاريخي سيب ماير الذي سيعلن اعتزاله في نهاية الموسم، وذلك في موازاة اعتزال حارس الفريق الاساسي اوليفر كان، علما ان يونغهانس (49 عاما) وقبل انضمامه الى بايرن عمل مع فريقي بنفيكا الاسباني واتلتيك بلباو الاسباني، كما كان الحارس الاساسي في صفوف الفريق البافاري في الثمانينات.

## من يقرض الله؟

■ هل الله سبحانه وتعالى في حاجة الى قرض من عبد من عباده؟ وهل لو جمع كل اغنياء العالم كل اموالهم هل يبلغون مجرد ذرة مما عند الله؟ لا والله، ولكنه سبحانه سأل عباده ان يقرضوه. قال تعالى «من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له».

واقراض الله هو في مساعدة الناس وانفاق اغنيائهم بعضا من اموالهم على الفقراء والمساكين والمرضى والمعوقين والذين ضاقت بهم سبل الحياة واعمتهم اعباؤها. ان عالمنا العربي خاصة والاسلامي عامة يضم اعلى نسبة ممن هم تحت خط الفقر بمراحل، وكذا وللاسف الشديد يضم هذا العالم فئة من اغنى الاغنياء. ولقد قال المسيح عليه السلام عن هذه الفئة «انها لن تدخل ملكوت الله الا اذا دخل الجمل من سم الخياط». وقال محمد صلى الله عليه وسلم عنهم «لن تدخل الجنة حتى تحب لأخيك ما تحب لنفسك».

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه «عجبت ان ينام الرجل وبجواره جار جائع». ليس معنى هذا ان الاغنياء اعداء لله ـ ابدا ـ لكنهم ملزمون بأداء حدود الله اكثر من الفقراء الذين ربما تمنعهم الحاجة او العجز عن اداء بعض الواجبات.. والاسلام لم يجعل كفالة المسكين والمحتاج منحة من الغني، بل هي حق، ولم يكن الاسلام يوما ضد الغني الذي سعى بجهده وعمله في جني الثروة، والكثير من الصحابة رضوان الله عليهم كانوا من الاغنياء ولكنهم انفقوا ثرواتهم في سبيل الله ونشر الدعوة ومؤازرة الرسول وعتق العبيد من اسر الكفار، وقال (ص) «اليد العليا خير من اليد السفلى» اي اليد التي تعطي خير من اليد التي تأخذ. يا أغنياء عالمنا الاسلامي، والله لن تدخلوا الجنة حتى تقرضوا الله القرض الحسن وان تتراحموا فيما بينكم، فربما يغير الله من حال الامة التي اصبحت «كغثاء السيل» فان الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، ويكونوا كما اراد لهم الله ورسوله «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا».

**فتحي جرجس ـ سير ـ اسبانيا**

## من قتل الرئيس ياسر عرفات؟

■ يوم فقدنا فيه قائدنا ومؤسس حضورنا الوطني.. فقدنا الرقم الفلسطيني الصعب في هذا الزمن الفلسطيني المنقسم.. زمن انعدام التوازن وتماهي الحضور.. وهنا هل يمكننا السير عكس التيار والسباحة في المحظور لنسأل أنفسنا: من قتل ياسر عرفات ولماذا قتل... ولمصلحة من كان قتله؟

من البديهي القول إن قتل ياسر عرفات هو مصلحة اسرائيلية محضة، كما هو مصلحة أمريكية.. فالاسرائيليون بقيادة شارون كانوا على يقين ومعهم الأمريكان أن هناك ضرورة سياسية وتاريخية ملحة للتخلص من ياسر عرفات الذي أضحى وجوده يشكل عقبة رئيسية تمنع تحقيق مآربهم وتحول دون تحقيق أهدافهم على المسار الفلسطيني.. بعد أن رفض كل العروض والمقترحات السياسية ووجهات النظر التي قدمها له الرئيس بيل كلينتون والخاصة بحل القضية الفلسطينية بعيون وعقول أمريكية اسرائيلية.. رفض كل الحلول المنقوصة والتي لا توصلنا الى أهدافنا وتحقق آمالنا وتقيم لنا دولة تتناسب وما قدمناه عبر مسيرتنا النضالية، من تضحيات وجرحى والآلام وعذابات وتشرد..

أرادوا أن يملوا عليه شروطهم وتعاملوا معه من موقع القوي المنتصر خاصة بعد أن فككوا العراق وأزالوا الكتلة الشرقية، لأنهم يدركون كأعداء لهذه الأمة أن هزيمة العراق هي هزيمة امة سيقت بعصا الهزيمة من المحيط الى الخليج.. فقتل ياسر عرفات هو اغلاق لما تبقى من دائرة المقاومة وانهاء لفلسفة الخيار المسلح لحل القضية الفلسطينية. هو المشهد الأخير من رقصة (الفلامانكو) الفلسطينية، والعمل لحل القضية بوسائل لاعنفية، وسائل تفاوضية... وسائل سلمية.. فهل سينجح هذا الخيار؟ وهل سيستطيعون اختزال الثالث المرفوع من قضية بهذا الحجم؟

**صالح الشقباوي ـ الجزائر**

## الريف المغربي الكبير

■ الريف ليس مجرد جبال ومنعرجات وطرق رديئة تصل بعض المناطق بالأخرى، وتؤمن جزءا ولو يسيرا من الحاجيات الضرورية لحياة أبنائه، بل هو جغرافيا شاسعة، تشمل العديد من القبائل والدواوير والقرى الموزعة هنا وهناك، هذه الجغرافيا الأنيقة بأشجارها ومرتفعاتها وبحارها وصخورها وأوديتها الجارية أحيانا والجافة أحيانا أخرى، تجعل من الريف مجالا متنوعا وغنيا في الآن الواحد، خاصة اذا قسناه بقياسات تدخل في الاعتبار كل الامتداد الطبيعي للريف، أي اعتبارا من وادي ملوية حتى تخوم القصر الكبير... وهنا نكون جغرافيا ـ على الأقل ـ قد أنصفنا هذا الريف وأنصفنا أبناءه، عندما خرجنا بمعادلة جغرافية طبيعية نأخذ في الحسبان منطقا مرنا، ذا أبعاد واسعة، بعيدة عن تلك النظرة الضيقة التي تختزل الريف في المناطق المؤلفة للحسيمة. ونعتقد أن اخواننا في جمعية الريف للتضامن والتنمية، وغيرهم في جمعيات أخرى تفطنوا مبكرا الى هذه الغاية، فسعوا الى تنظيم المهرجان المتوسطي كل صيف، تشمل أنشطته الثقافية والاشعاعية والتنموية أيضا معظم مناطق الريف. لكن مع ذلك كله فهم مدعوون أكثر من أي وقت مضى الى الانفتاح على المناطق الأخرى التابعة لهذا الامتداد الجغرافي الذي له ـ بدون شك ـ تأثير على تاريخنا المشترك، تاريخ النضال والكفاح ضد المستعمر، وضد القهر والظلم والاستبداد السياسي الذي شرعه النظام بعد الاستقلال.

تاريخنا هو المنجَزُ الفعلي المشترك بين كل قبائل الريف بالمعنى الحصري للكلمة وقبائل غمارة واجبالة، كل هؤلاء أبلوا البلاء الحسن، وما فرّطوا في بلادهم أو وطنهم كل هذا تم ـ بطبيعة الحال ـ عن طريق العمل الوحدوي المشترك بين أبناء هذه القبائل المجاهدة.

ولعل آباءنا وأجدادنا يحكون لنا وقائع ملموسة في قالب قصصي مؤثر، ان لم يكن دراميا في كثير من الأحيان، مثل قطْعهم للمسافة الفاصلة ما بين الحسيمة وتطوان أو الحسيمة وطنجة، سيرا على الأقدام وأثناء الليل، غير عابئين بالحر أو البرد والأخطار التي يمكن أن تباغتهم في كل لحظة وحين. لكن ايمانهم العميق بقضية وطنهم الأولى: دحر المحتل وتحرير البلاد من الاستعمار الأجنبي، بتعاون وتنسيق مع اخوان لهم في تطوان وطنجة أنستهم الصعاب والمغامرة بالنفس.

أليس هذا هو الريف الكبير برجالاته وأبطاله وبعمله التاريخي المشترك هنا وهناك؟

**الدكتور أحمد بن شريف**

## احتراب البصريين لمصلحة من؟

■ على ماذا تقتتل ميليشيات الاحزاب الطائفية في مدينة البصرة؟ لماذا يقتتل ابناء المذهب الواحد، ومن اجل اية اهداف، ومن يقف وراء حربهم هذه؟ ورغم ان مثل هذه الحرب كانت متوقعة كنتيجة للنهج الطائفي الذي اعتمدته ادارة الاحتلال الامريكي في رسم الخارطة السياسية لعراق ما بعد الاحتلال وتقسيم مناطق ومراكز النفوذ بين اطرافها، الا ان ما يدعو للاستغراب هو انسياق هذه الاحزاب لمثل هذه الحرب التدميرية، وعجز مرجعيتها الدينية الحاضنة عن ردعها عنها.

وبعيدا عن الشعارت والتبريرات الزائفة التي يرفعها كل حزب، فان منطق العقل والاحداث وحقائق الارض يقول ان حرب هذه الاحزاب ليس لها من سبب غير محاصصة مناطق النفوذ ومراكز السلطة وعائدات نفط البصرة، المصدر منه والمهرب على حد سواء. وبهذا تثبت هذه الاحزاب انها كانت اول ضحايا نهجها الطائفي والتقسيمي وان له آثاره السلبية عليها، مثلما كانت له مكاسبه الآنية، التي سرعان ما ستطحنها وتبددها عجلة مثل هذا الاحتراب. حرب ميليشيا المجلس الاعلى (فيلق بدر) وميليشيا التيار الصدري (جيش المهدي) ـ التي اجلتها ضغوط واغراءات المرجعية الدينية لبعض الوقت ـ تثبت هشاشة دعاوى الهويات الفرعية التي طرحتها هذه الاحزاب (بمباركة ادارة الاحتلال وبعض القوى الاقليمية) كبديل للهوية الوطنية العراقية، خدمة لمشروع الاحتلال في تقسيم العراق وتفتيته الى كانتونات طائفية وعرقية. هذه الحرب لها حرب مماثلة في الاسباب والاهداف، ومتوقعة بين ميليشيات الحزبين القوميين الكرديين (حزبي جلال طالباني ومسعود برزاني)، لا يؤجل وقوعها سوى تمتع جلال بكرسي رئاسة الجمهورية او بقائه على قيد الحياة، كأبعد الاجلين: (اقسم لك! في اليوم التالي لموت هذا العجوز لن نبقي شماغا احمر واحدا وهو الذي يتخذ منه مسعود غطاء للرأس لتميزه واتباعه عن اتباع جلال الذين يلبسون الشماغ الاسود» في كردستان كلها!).. هذا ما صرح به اعضاء حزب جلال لكاتب هذه السطور قبل بضعة اشهر! ولو ضعف ميليشيا الحزب الاسلامي ـ لعدم جدية عناصرها في انتمائهم وعدم استعدادهم للقتال ـ امام مجلس اسناد مدينة الرمادي، ودعم قوات الاحتلال وحكومة المالكي لهذا المجلس، لنشبت الحرب بينهم قبل ستة اشهر من اليوم!

ولكن، كم هي المسافة التي تفصل اصابع ادارة الاحتلال واصابع مخابرات دول الجوار عن احتراب ميليشيا الحزبين الشيعيين في البصرة؟ وفي خانة من ستصب نتائج هذا الاحتراب، وبغض النظر عن اسم المنتصر فيه؟ وما هي حصة اهل البصرة من آثار هذا الاحتراب وويلاته؟ وهل سيقتصر اقتتال فيلق بدر وجيش المهدي على شوارع مدينتي البصرة وبغداد، ام سيمتد الى غيرهما من محافظات الجنوب العراقي؟

والاهم من كل ما سبق هو هل تستطيع قوات الامن الحكومية ردع مقاتلي الطرفين لوحدها، ام ستستعين بقوات الاحتلال عليها؟ وبأي اجراء ستواجه قيادتي الطرفين، وهما يشاركانها في العملية السياسية (المجلس الاعلى حليف حزب الدعوة الذي يرأسه المالكي الرئيس) حكوميا وبرلمانيا؟ حكومة المالكي والمجلس الاعلى يحملان جيش المهدي مسؤولية الاحتراب، فعلى اي غنيمة يساومهما التيار الصدري، صاحب هذا الجيش؟ قيادة الحكومة المحلية لمدينة البصرة ام مواردها ام حصة من واردات نفطها المهرب؟

سنؤجل الحكم على كل هذا لما بعد اتضاح موقف ادارة الاحتلال ودوره في موازنة كفتي الصراع او ترجيحها لاحدهما، رغم ان ظاهر الامر يقول ان ادارة الاحتلال تصطف مع ميليشيا فيلق بدر ولكن مواقف ادارة الاحتلال كل يوم بلون، كما عودنا.

**سامي البدري**

## هل فرقت أكثر ما جمعت؟

■ هكذا بدت القمة العربية الأخير في دمشق، فمن غياب 11 زعيما عربيا إلى عدم قدرة المجتمعين على الخروج ولو بربع حل لأية قضية، إلى خطاب العقيد معمر القذافي الذي جاء صدمة لمن لا يرغب.

حالة انقسام كانت واضحة قبل أن تبدأ القمة أعمالها، بل وكان من المفترض أن يدرك المشاهد العربي مدى حالة اليأس والتشرذم التي وصل إليها لكثرة الإشكالات العالقة في معظم، إن لم يكن في كافة البلدان العربية، وبالتالي، فعدم حضور 11 رئيساً وملكاً عربياً، أعطى عنوان القمة كما وصفها زميلنا ورئيس تحرير جريدة الحياة الفلسطينية حافظ البرغوثي بـ«نص قم»، وبات الأمر واضحاً أمام التحديات التي كان من المفترض أن تناقشها القمة.

من الواضح أن كلمة الرئيس محمود عباس جاءت واضحة وصريحة بكل مضامينها، وفي عقل دار طرف النهر الآخر، ومن يقبع بداخله، رغم الانتقادات التي واجهها من حركة حماس في غزة والتي حملته مسؤولية وأد وإنهاء المبادرة اليمنية وإجهاض المساعي التي بذلها الرئيس اليمني علي عبد الله صالح. رغم أن القارئ والمتابع رأى في المبادرة اليمنية مخرجاً وحلاً مناسباً خاصة في تطبيق عودة الأمور لما قبل منتصف حزيران (يونيو) الماضي، وتعجيل الانتخابات التشريعية والرئاسية، إضافة لخمسة بنود أخرى. وهو ما أكده الرئيس أبو مازن في خطابه..!

ولكننا تعودنا على نقد أنفسنا، إن لم نجد أحدا ننتقده، كان لا بد أن ينتقد الناطق باسم حماس، ويُلقي كـ«العادة» بصواريخه أمام ما اعتبره الشارع الفلسطيني بصيص أمل لعودة للحمة والنسيج الوطني، خاصة بعد موافقة حركتي فتح وحماس على تلك المبادرة في صنعاء قبل أسبوعين، بمعنى، قبل أن تبدأ المبادرة في التشريح والتفصيل وتفصيل التفصيل، وهكذا دواليك.

القمة لم تعالج أيا من المشاكل العالقة التي تعصف بالبلدان العربية المختلفة، وكان لعدم حضور الرئيس المصري والعاهل السعودي والرئيس اللبناني ثقل وتأثير ظهرا منذ اللحظة الأولى لإعلان بدء أعمالها، رغم توزيع الابتسامات هنا وهناك، وكأن الأمور كانت تسير على ما يرام.

للزعيم الليبي كعادته، بصمة مميزة، لا يدركها إلا من يعيش أجواءً سياسية خاصة، فالعقيد معمر القذافي أنهى حالة صراع بيننا كفلسطينيين وإسرائيل دامت لعشرات السنين، بجملة واحدة «ليتقاسموا الحكم في بلد واحد ويعيشوا جنبا لجنب»، الكل ضحك أو ابتسم أو (انقهر) من داخله... هم أصلا لا يدركون، ما عدا إسرائيل طبعا، حجم الجملة التي قالها القذافي، فهي تمثل كارثة على المدى البعيد للفكر الصهيوني ومشروع إسرائيل الكبرى.

ورغم الكلمات الجريئة والقوية جدا التي قالها الأخ العقيد معمر القذافي في خطابه، إلا أنه أيضاً أعطى رؤية وحلا، عجزت دول كثيرة جدا عنهما... فهو قالها بشكل عملي، غير نظري، حول علاقة حركتي فتح وحماس، وأن منظمة التحرير الفلسطينية هي المظلة التي يجب أن يتبعها الجميع، حتى وإن كانت الخطوط لا تلتقي.

بشكل عام.. أهم ما في هذه القمة أن جميعهم يدركون حجم خلافات ومشاكل وكراهية وتخاذل الدول العربية، وهذا يتطلب خلق آلية لتنقية هذه الأجواء ولملمة الصف العربي ونبذ الخلافات.

**يوسف صادق**
hotmail.com@Yousefsadek2004

## الفاقدون كل شيء

■ اللاجئ: هو كل من يلجأ الى مكان ما غير مكانه الأصلي لطلب حماية لنفسه أو لعائلته اذا كان رب أسرة، وفي نفس الوقت هو كل من يترك موطنه الأصلي نتيجة ظلم يقع عليه ويكون مهدداً أما بالقتل أو الخطف أو الاغتصاب أو ترك دينه..... الخ، أي بمعنى آخر يكون (مضطهد)، والاضطهاد يكون لعدة أسباب منها (عرقي، ديني، جنسي، الانتماء الى حزب سياسي معين أو فكر سياسي)، وفي حالة التجاء الشخص الى دولة معينة يعتبر هذا الشخص في القانون الدولي (لاجئ) وفي هذه الحالة يكون من واجب الدولة التي استقبلته مسؤولية حمايته وعدم اجباره على مغادرة البلاد وتوفير العيش الكريم له.

بالنسبة الى أوضاع اللاجئين العراقيين في دول الجوار: من هم ..؟ ما تعريفهم ...؟ وهل يعتبرون لاجئين ...؟ والى الآن المسؤولون لا يعترفون بهم كلاجئين أو كضيوف أو أي تسمية أخرى، فحتى التسمية يبخلون بها عليهم..! والى متى..؟ وفي حالة رجوعهم الى العراق ماذا سيكون مصيرهم وخاصة الذين فقدوا كل شيء حتى المأوى فالى أين يتجهون؟

كل هذه الأسئلة لا اجابة عنها لأن الحكومة الموالية للاحتلال في بغداد عاجزة حتى عن حماية نفسها وكل همها وتفكيرها سرقة ونهب وسلب ثروات الشعب العراقي فما كان من الذين لم يبق لهم في البلد شيء بعد أن هددوا واضطهدوا وهجروا قسرا الا اللجوء الى دول الجوار لأنهم الأقرب والوحيدون الذي فتحوا أبوابهم بوجه العراقيين وخاصة القطر السوري الشقيق.

السؤال الأهم هو ما مصير العوائل التي صار لها أكثر من ثلاث أو أربع سنوات في دول الجوار...؟ وكلنا يعلم ان هناك عوائل اذا توفرت لها وجبة الغداء فأنها تنام بدون وجبة عشاء واذا لم تتغد فانها توفر ثمن لقمة الغداء الى العشاء وهكذا، فحتى العوائل التي جلبت معها مبلغا من المال لا بأس به بعد أن باعت كل ما تملكه في العراق اخذ بالنفاذ وخاصة ان فرص العمل غير متوفرة والمتوفر منها لا يسد رمق العيش.

وعندما بدأ العمل بمشروع اعادة توطين اللاجئين في دولة ثالثة واستبشر معظم العراقيين به خيراً وخاصةً أولئك الذين طال انتظارهم لسنوات لأن هذا المشروع هو فرصتهم الوحيدة بعد أن فقدوا الوطن والبيت والولد والبنت وكل غال وعزيز ونحن نعلم ان كل طرق الهجرة مقفلة وخاصة بوجه العراقيين وكأنهم ارهابيون مرفوضون من كل الدول ونسوا أو تناسوا ان العراق كان في يوم من الأيام البلد الذي لجأ اليه الأجانب من كل حدب وصوب ليس لطلب حماية بل للعمل والاستثمار.

جاء مشروع اعادة التوطين ولكن للأسف وكما يقول المثل (تمخض الجبل فولد فأرا) جاء ليزيد هموم العراقيين وخاصة في سورية بالنسبة الى الذين أمسوا اليوم أكثر من ثلاث وأربع سنوات فيها والذين لم يبق لهم في العراق شيء غير ذكريات جميلة في مخيلتهم يتذكرونها بين الفينة والأخرى وليس لهم الا الله سبحانه وتعالى لأنه هو المعيل الرازق وأكثر أقربائهم في الخارج هم من يعيلهم ماليا.

نحن نعلم ان مشروع اعادة التوطين يقوم على خطة مدروسة تقتضي اعادة توطين ما معدله ألف شخص في الشهر في دولة ثالثة من سورية وعمان خاصة، ولكن الملاحظ ان العوائل التي يعاد توطينها لا تتجاوز ربع هذا العدد وربما اقل، والمفترض من مكاتب المفوضية العليا لشؤون اللاجئين النظر في ملفات العوائل التي مضى على لجوئها الى سورية أو عمان فترة طويلة والتي تعاني الأمرين، ولكن الذي نلاحظه ان مكتب المفوضية يعيد توطين العوائل التي لم يمض على لجوئها الى سورية أو عمان أكثر من سنة وربما اقل وكذلك اعادة توطين الشباب والعوائل التي فيها شباب باعوا أنفسهم قبل وطنهم وخدموا المحتل اما العوائل التي فقدت كل شيء فلها الله هو رازقهم وحاميهم وقت الشدة.. والشكوى لغير الله مذلة.

**سامر ستو**
Samir_sitto@yahoo.com

## تهافت الديمقراطية

■ عندما يطالب احدهم في تركيا بضرورة حظر الحزب الحاكم واقالة رئيس الوزراء ورئيس الجمهورية ونزع الحصانة عن اغلبية نواب البرلمان فهذا يعني ببساطة تهافت مبدأ الديموقراطية من اساسه.

لقد اثبتت المحكمة الدستورية بما لا يدع مجالا للشك انها المصدر الوحيد للسلطة في تركيا وان لا صوت يعلو فوق صوتها. وبما ان اعضاء هذه المحكمة لم تفرزهم الانتخابات الاخيرة لا بطريقة مباشرة ولا بغيرها فهذا يعني ان الشعب التركي لم يعد مصدر السلطات بل لم يكن ابدا كذلك.

الاكيد ان اعضاء هذه المحكمة هم الجزء الظاهر من جبل جليد الموظفين في الدولة التركية الذين لا سلطان للسيد رئيس الجمهورية ولا لرئيس حكومته عليهم. هم الحكام الفعليون لتركيا وهم مصدر كل السلطات فيها. تركيا اذن ليست دولة ديمقراطية بل دولة اوليغارشية بالمعنى الحرفي والمجازي للكلمة. من عرف الاوليغارشية فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي كلمة منحوتة من كلمتين يونانيتين تعني الاولى «القلة» وتقابل الثانية «الحكم».

هل كانت كل صناديق الاقتراع تلك وكل المهرجانات الانتخابية مجرد ضحك على ذقون الاتراك؟

على كل دعاة دعاة الديمقراطية ومنظريها إذن، بعد انكشاف عورتها في تركيا، ان يقنعوا العالم بأن الديمقراطيات الغربية ليست مجرد نسخ متطورة جدا عن نظيرتها التركية، والفارق الوحيد المميز بينها هو جودة التلفيف.

**محمد صبار**

## قمة مصالحة وليس قرارات!

■ على خلاف ما كان متوقعا لم تخرج قمة دمشق بالجديد واكتفت باعادة القديم، ذلك انها كانت قمة مصالحة اكثر من قمة قرارات، اذ لم تخرج بقرارات جديدة لصالح المعارضة اللبنانية، واكتفت باعادة تبني المبادرة العربية لحل الازمة في لبنان ليس رضوخا لمطلب السعودية، التي نادت قبل القمة بضرورة ان تلعب سورية دورا اساسيا في حل الازمة في لبنان، وانما رغبة من سورية في اعادة ترميم العلاقات بين الطرفين السوري والسعودي كمبادرة من سورية لاعادة لم شمل الاسرة العربية. ولعل ذلك كان واضحا من خلال كلمة رئيس القمة بشار الاسد الذي لم يكن هجوميا في القمة وجاءت كلماته لينة وتصالحية، بل وتم تكليفه في ختام القمة الجامعة العربية لحل الخلافات العربية القائمة بما في ذلك الخلاف السوري ـ السعودي.

**ايوب الكميري ـ معهد الصحافة ـ تونس**

## مشاهد من الفوضى الخلاقة في الصومال

■ ربما لم تعش أمة من الأمم في القرن الواحد والعشرين مأساة وفوضى كالتي يعيشها الشعب الصومالي. موت وجوع وتشرد وضياع، ولا حكومة ولا نظام. غير أن الأسوأ في هذا كله أن لا أمل يلوح في الأفق. كلما تراءى في النفق بصيص من نور هبت رياح هوجاء تطفئ الشمعة. ويعود الوضع الى ظلام أسوأ مما كان.

تبدو مشاهد الفوضى جلية في كل مظاهر الحياة. بعضها يثير الشفقة وأخرى تثير الضحك وشر البلية ما يضحك: وسأورد هنا بعضا من هذه المشاهد:

المشهد الأول: شعب بلا حكومة

كثير من الشعوب العربية يشكون ظلم الحكومات وقهرها ويتمنون لو أزيحوا من كراسيهم. لكن هل تخيلتم أن شعبا يعيش من غير حكومة؛ من غير وزارات ولا جيش ولا قضاء؟ لا أظن أن أحدا يصدق أن يحدث هذا في القرن الواحد والعشرين؛ هذا ما يعيشه الصوماليون منذ سبعة عشر عاما. نعم، مرت مسميات رؤساء صُنعوا في الخارج وعملوا سفراء لدى الصومال للبلدان التي صنعتهم، ثم انتهت فترتهم دون أن يحكموا حتى القصور التي سكنوها أثناء زياراتهم القصيرة.

سقطت الحكومة المركزية مطلع عام 1991 بعد أن زرعت الأحقاد بين القبائل وشحنت النفوس بالبغضاء فانفجر بارود الظلم وقتل الناس بعضهم بعضا انتقاما، ونُهبت الأموال، ودُمر كل ما كان يمت بصلة بالنظام.

لم يكن يدرك الشعب الصومالي أن النظام الظالم الذي يحمل السلاح ضده ربما يكون أرحم له مما سيأتي بعده، بل تمنى كما تمنى اخوة يوسف (يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين).

ذهبت سكرة الانتقام وأفاق الناس على واقع جديد؛ واقع اللاحكومة واللاأمن واللانظام.

تغدو في الصباح الباكر لتكسب قوت يومك. وعند خروجك من المنزل تحذر من أن تلبس ما يلفت العصابات المنتشرة في كل مكان. لا تتزين، لا تلبس ملابس أنيقة أو ساعة يد، الا اذا كان لك حرس خاص. قد تنشب حرب في أي لحظة بين العصابات في الحي الذي غدوت منه، ثم لا تتمكن أن تعود.

في أسواق مقديشو كل شيء معروض للبيع: شهادات الجامعات من أي كلية، وجواز السفر، دبلوماسي أو عادي متوفر بأسعار زهيدة. وأنواع الأسلحة من المسدس وحتى الدبابات.

المشهد الثاني: أحلام الأمس كوابيس اليوم

ذات يوم كان الصوماليون يهتفون للصومال الكبير؛ صومال يضم الأجزاء الخمسة التي ترمز اليها النجمة الخماسية المتربعة وسط العلم الأزرق. وبنوا من أجل هذا الحلم جيشا قويا، وخاضوا في سبيله معارك. يقول البعض ان هذا الحلم هو سبب كل المصائب، وحتى الرئيس الكيني السابق موي لم يخف هذا عندما قال في كلمة له أمام حشد من الطلبة الأمريكيين «ان الصومال لن تستقر طالما تسعى لاستعادة اقليمي NFD وأوغادينيا».

والآن وبعد ما يقرب من نصف قرن من الاستقلال تسعى بعض الأقاليم للانفصال عما تبقى من الجسد الصومالي لتتمزق النجمة الى أجزائها الخمسة.

العاصمة القومية التي كانت تتبنى مشروع الصومال الكبير، سقطت هي الأخرى في يد من كانوا يحتلون اقليم أوغادينيا. وجاء زعماء الاحتلال ـ ليسوا لاجئين هذه المرة كما جاءوا في الثمانينيات عندما كانوا يحاربون حكومة بلادهم ـ بل على ظهر دبابات وطائرات حرب ليدمروا المدينة التي آوتهم واحتضنتهم. وليقتلوا الأطفال والنساء الذين دفعوا من تكاليف صحتهم وتعليمهم ليستمتعوا هم في فنادق مقديشو.

المشهد الثالث: جيل الحرب

المأساة والفوضى دخلت عامها الثامن عشر ونشأ في ظلها جيل لم يعرف حكومة ولم يشاهد قط رئيسا يأمر ولا وزيرا ينهى. كل ما يعرفه هو منظمات خيرية تدعم الصحة والتعليم ومليشيات تفرض الضرائب وتأخذ الجبايات.

الأطفال في الصومال يحفظون عن ظهر قلب أنواع الأسلحة، وسعر كل واحد في السوق وفاعليته. لم يلعبوا يوما بالعرائس والدمى. وربما لا تستغرب اذا سمعت صوت رصاص أن يقول لك طفل في العاشرة من عمره نوع السلاح ومسافته وهل أصاب أو لا.

الشباب في الصومال يختلفون عن نظرائهم في العالم. لا يهتمون كغيرهم في التأنق في الملبس والفن والغناء والرياضة والرياضيين. قناة الجزيرة هي القناة المفضلة لديهم ترى شاشتها في كل ناد ومقهى. ربما لأنها تضع أخبار القتل والتفجير أو بالأحرى الأخبار السياسية الجادة في قمة أولوياتها. والقسم الصومالي في الـ«بي بي سي» محاضرة يومية. في الخامسة مساء يجتمع الناس حول المذياع ليعرفوا ما جد في أحوالهم. ومن فاتته تلك المحاضرة يتعين عليه أن يراجعها من زملائه.

المشهد الرابع: الطريق الى الحكم «على دبابة أجيرة أو ناقة العشيرة»

أن تكون سياسيا في الصومال أمر بسيط لا يتطلب معرفة ولا خبرة ولا تدرجا في السلم السياسي. فقط قرر ماذا تريد ستجد نفسك خلال أسابيع ملء السمع والبصر وفي المانشيتات العريضة للصحف المحلية وربما العالمية.

يعرف الناس هنا أن بعض الأقطاب البارزين في النزاع الصومالي كانوا بالأمس القريب سائقي سيارات أجرة ونوادل ولماعي أحذية.... عفوا، ليس هذا امتهانا للمهنة ولا لأصحابها. لكن كانت بالأمس القريب فالعربات التي كانوا يقودونها ما زالت تشحن، والمقاهي ما زالت تعمل وقصعة الورنيش مرمية باهمال أمام عتبة الباب.

المشهد الخامس: شوارع مقديشو قمامة محمية

«هل تعلم أن العاصمة الوحيدة في العالم التي ليس فيها شرطي مرور هي مقديشو؟» عندما تسمع مثل هذه المعلومة يتبادر الى ذهنك أنه من شدة رقي أهلها لم تعد تحتاج الى شرطي مرور. وقد يفكر القارئ أنها استعاضت بنظام رقمي أو الكتروني عن النظام التقليدي. لكن زيارة واحدة الى مقديشو أو بالأحرى مغامرة تكفي لتكشف حقيقة المعلومة.

**د. احمد ابراهيم علي**

## نعم يا صغيري

■ أين ذهبت رأسك يا صغيري..؟
هل داستها حوافر النسل المغولي..؟
هل كنت تحمل لهم حجرا بكفك البريء؟!
هل أفزعتهم صرخاتك على الأب الفقيدي؟!
هل أرعبتهم كونك مجاهدا صغيري؟
أم هل أجزعهم كونك من نسل النبي الأمين؟
لا.....
أعرف أن ذلك الكف الصغير كان يمسك بتلابيب أمه خائفا مذعورا..

لكنهم فجروها... فجروا تلك الرأس الجميلة التي كانت تحمل شعرا أسود ناعما يشتاق لأن تطيره نسمة عليلة.

وعينان عسليتان بأهداب ترنو الى السماء مبتهلة بحمد رب العالمين...

وأذنان صغيرتان بدلا من أن تسمعا أغنية النوم سمعتا دوي قصف مروع يشيب منه الولدان.

وشفتان سكتتا عن الابتسام لمداعبات الأم الحزينة.

لماذا؟! ولكني أعرف لماذا.. فليس أعلم بذلك الجنس الجبان من عربي عانى من غدرهم وهجمتهم الملعونة.

لقد فجروها خوفا من فكر يمحوهم.. خوفا من عقل يقدح زناد فكره لتخطيط يبيدهم..

ولكنهم لا يعلمون أنها ستنبت بدل الرأس ألف رأس مليئة بالفكر السليم.

فكما كانت نهاية فرعون على يد طفل عاش في قصره فهم يعلمون أن نهايتهم ستأتي على أيادي أطفال يلعبون فوق أرض ميعادهم فرحين بمعنى الشهادة منذ أن كانوا صغارا في أحضان أمهات ثكلت الأب والزوج والابن الكبير.

فالكهانة القديمة لا تزال قائمة في داخلهم لا يستطيعون العيش دونها قدر أنملة بسيطة..

نعم يا صغيري ذهبت رأسك ولكن ما زال جسدك باقيا يصرخ فينا مستحثا كل طفل ينعم في أرضه الكريمة أن أغيثونا من جبان نسي المعاني وتكالب بالرصاص على الجسد الضعيف.

يصرخ في كل انسان تربى على معنى الرجولة القويمة أن اثأروا لأطفال الأرض المقدسة واستنقذوا المسجد الأقصى الحزين.

**بسمة عبد القادر النجار**
**دراسات اسلامية**

## ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

عمر نجيب*

# الحرب السرية الإسرائيلية الى جانب أمريكا في العراق

■ ذكرت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية يوم الإثنين 25 شباط (فبراير) 2008، ان جنديا إسرائيليا قتل بانفجار لغم في بغداد خلال الأسبوع السابق. وأوضحت أن الجندي عامي حاي بيتون قتل على الفور في انفجار اللغم، مشيرة إلى أنه تطوع للخدمة في صفوف قوات الاحتلال الأمريكي في العراق.

الخبر المقتضب هو ذرة من قمة جبل الجليد العائم والمثقل بالأحجار لإخفاء وطمس حقيقة تورط إسرائيل بكل أجهزتها العسكرية والاستخباراتية والصناعية في الحرب الأمريكية ضد البوابة الشرقية للأمة العربية، تلك الحرب التي من بين أهدافها رسم خريطة جديدة لما يسميه المحافظون الجدد، الشرق الأوسط الكبير والذي يريدون أن يضم مستقبلا بدل 22 قطرا عربيا 56 دويلة مما سيشكل ضمانة لاستمرار إسرائيل ولفرض سيطرة وهيمنة القوى الاستعمارية على مقدرات وثروات المنطقة.

نشر خبر مقتل جندي إسرائيلي واحد قد يكون خطأ وهفوة ارتكبتها «معاريف» أو ربما هناك سبب آخر ستكشف عنه الأيام. فالمعروف أن إسرائيل تتكتم بصورة مطلقة على كل نشاطاتها الناتجة عن تدخلها في العراق خاصة منذ حرب 1991 التي أسفرت عن نجاح الولايات المتحدة في جعل أجزاء من شمال العراق خارج سيطرة الحكومة المركزية وتحت سيطرة الكرد برئاسة الطلباني والبرزاني.

إسرائيل تتمسك بالكتمان حول كل تحركاتها في العراق وخاصة الخسائر شأنها شأن شركات الأمن الخاصة او بالأحرى المرتزقة التي تملك ما بين 120 و140 الف جندي في العراق ولا يتحدث احد عن خسائرها.

## الحرب الشاملة

إسرائيل دخلت الحرب الشاملة بالفعل اسابيع قبل انطلاقتها الرسمية في اذار (مارس) 2003، حيث نشرت في الصحف الإسرائيلية ابتداء من كانون الأول (ديسمبر) 2002 أخبار عن قيام وحدات إسرائيلية خاصة بالنزول في غرب العراق، حيث المكان المفترض لإطلاق أي صواريخ «سكاد» منه على إسرائيل بهدف دراسة المنطقة جغرافيا وعسكريا قبل توجيه ضربات إسرائيلية فيها ساعة انطلاق الحرب.

في حين ذكر وزير الدفاع الإسرائيلي «موفاز» في ختام زيارته في ذلك التاريخ للولايات المتحدة ان إسرائيل ستساهم في تخطيط الحملة العسكرية لتدمير قاذفات الصواريخ في غرب العراق. ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصادرة في 18 كانون الأول (ديسمبر) 2002 عن مصدر في حاشية موفاز: «أن الهجوم على العراق قد يبدأ في غضون أسابيع معدودة» وهو ما حدث بالفعل، وخلصت اللقاءات إلى اتفاق تعاون مشترك بين الطرفين، الإسرائيلي والأمريكي، بخصوص التخطيط لشن هجوم على أهداف في غرب العراق من طرف إسرائيل دون الإعلان عن ذلك وبموافقة ضمنية من سلطات عمان.

حجم وطبيعة المساهمة الإسرائيلية في حرب العراق التي انطلقت بالغارات الجوية الأمريكية الكثيفة يوم الخميس 19 اذار (مارس) 2003 محاط بسرية مطلقة حتى الآن ولكن مصادر إعلامية عديدة تحدثت في تلك الفترة عن سماع او مشاهدة حركة طيران غير عادية في سماء الأردن ذهابا وإيابا حتى خلال ساعات النهار. وفي وقت لاحق ذكر بدو من القبائل التي تسكن المثلث الصحراوي الذي يشمل غرب العراق وشرق الأردن وسورية عن تحطم طائرات عمودية عسكرية ومقتل الكثير من الجنود الذين لم تعلن عنهم واشنطن شيئا وأنه في كل مرة كانت تسقط فيها طائرة تأتي اخرى لإجلاء الجثث وقد توجه غالبها غربا نحو الأردن او فلسطين المحتلة.

بعد الاحتلال وتنصيب بريمر حاكما أمريكيا للعراق دخل الكيان الصهيوني في جهاز التحكم في العراق عبر ما سمي بالمستشارين. أغلب هؤلاء الوزراء المستشارين كانوا من اليهود أو الأقرب إلى الصهيونية عموما، فوزارة الشباب والرياضة حكمها لفترة «دون إيبرلي» وهو رجل دين مسيحي أصولي وأمريكي طبعا، وفي وزارة التعليم والبحث العلمي برز دور اليهودي «دور أيردمان» المتخصص في مكافحة الإرهاب، وكان مستشار وزارة المالية هو اليهودي «ديفيد نومي» وفي وزارة الزراعة نصب عدد من المستشارين أبرزهم اليهوديان «هولي شاتز» و «دون أمستونز» وفي بقية الوزارات وضع مستشارون أمريكيون على ذات الشاكلة. ففي النقل والاتصالات «ديفيد لينش»، وفي وزارة العدل «كلينت وليامسون»، وفي وزارة النفط «فيليب كارول».

## إسرائيل وراء الحرب

تل أبيب كانت أكبر المحرضين على الحرب ضد العراق وأكبر المستفيدين منها.

في الثلث الأول من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) 2006 كشف الكاتب الأمريكي ستيفن سينغوسكي في وثيقة تحليلية استند فيها إلى مواقف وأفكار ديبلوماسيين ومحللين سياسيين أمريكيين وإسرائيليين أن «أحد الأهداف الرئيسية للحرب الأمريكية على العراق هو حماية إسرائيل».

وتحدث سينغوسكي عن الدوافع التي تجعل دولة عظمى تخوض حربا من أجل حماية «دولة» لا يكاد يكون لها وزن على الخارطة، وتحدث أيضا عن المحافظين الجدد داخل الإدارة الأمريكية وكيف انشقوا عن الديمقراطيين في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي وجعلوا من الدفاع عن «إسرائيل» مبدأ أساسياً وهدفا محوريا في سياستهم.

وتحدث الكاتب الأمريكي في هذه الوثيقة عن أهم ما جاء فيها على حلقات عن علاقة أحداث 11 ايلول (سبتمبر) 2001 بغزو العراق.

وينقل سينغوسكي عن المؤرخ والديبلوماسي الأمريكي بول شرودر قوله إن الدافع الخفي للسياسة الأمريكية التي قادت إلى غزو العراق هو أمن «إسرائيل».

ويضيف شرودر: «إذا كان أمن إسرائيل هو الهدف الحقيقي لهذه الحرب فإن ذلك يمثل أمرا فريدا في التاريخ فالمعروف أن القوى الكبرى تعمل على تحريض القوى الصغرى وإثارة الخلافات بينها حتى تتأجج نار الحرب بشكل يحقق المصالح العليا لتلك القوى، ولكن يبدو أن هذا هو المثال الأول في التاريخ حيث تخوض قوة عظمى حربا بالوكالة عن دولة صغيرة»!

وحسب سينغوسكي فإنه لاكتشاف دوافع الحرب الأمريكية على العراق لا بد من السؤال التالي: كيف قادت هجمات 11 ايلول (سبتمبر) 2001 إلى التخطيط لهذه الحرب على العراق رغم انعدام أي دليل على تورط العراق فيها؟

ويمضي الكاتب الأمريكي قائلاً إنه منذ اليوم الأول لتلك الهجمات سعى المحافظون الجدد وخاصة أولئك الذين ينحدرون من أصل يهودي أو المحسوبين على الفكر الصهيوني اليميني إلى الركوب على الأحداث واتخاذ الهجمات ذريعة لإعلان حرب واسعة النطاق على ما أسماه «الإرهاب الإسلامي» حيث تمثل الدول المستهدفة في هذه الحرب أعداء «إسرائيل».

وأشار الكاتب إلى أنه حتى قبل أحداث 11ايلول (سبتمبر) 2001 دافع المحافظون الجدد علنا عن فكرة شن حرب على العراق، وأنهم كانوا ينتظرون ذريعة لإعلانها.

وأشار كريستيان إلى أن عددا كبيرا من المحللين الإسرائيليين باتوا على قناعة بهذه الفرضية حيث كتب المعلق الإسرائيلي عكيفا الدار في صحيفة «هآرتس» أن ريتشارد بيرل ودوغلاس فيث وأصدقاءهم الاستراتيجيين خلقوا توازنا في أدائهم بين التزاماتهم تجاه الحكومات الأمريكية والمصالح الإسرائيلية.

وتحدث الكاتب عن حرب الخليج عام 1991 مشيرا إلى أن الصقور المؤيدين للحرب من المحافظين الجدد مثل بيرلو فرنك غافني وويليام سافيرو روزنتال كانوا يؤيدون الفكرة التي تقول ان الهدف من الحملة العسكرية آنذاك ليس إجبار العراق على الخروج من الكويت فحسب، وإنما أيضا تدمير القدرة العسكرية العراقية وتحديدا قدرته على تطوير الأسلحة النووية والصاروخية، وهو ما أيدته إدارة بوش الأب.

## مدرعات واسلحة إسرائيلية

بعد ذلك وبفاصل أربعة أشهر تقريبا ويوم الثلاثاء 24 نيسان (أبريل) 2007 ذكرت اذاعة الجيش الاسرائيلي ان شركة اسلحة اسرائيلية ستزود وحدات مشاة البحرية الامريكية «المارينز» المنتشرة في العراق بحوالي ستين آلية مصفحة من نوع «جولان». ضمن عقد أول بقيمة 37 مليون دولار. واضافت الاذاعة ان تسليم الاليات الى وحدات «المارينز» سيحصل في الاشهر الثلاثة التالية.

وذكرت شركة «رافايل» ان «جولان» آلية جديدة زنتها 15 طنا عرضت في ايلول (سبتمبر) 2006 وتسمح بنقل عشرة جنود وعتادهم. وفي يناير 2007 اختيرت هذه الآلية التي تسير على اربع عجلات من قبل الجيش الامريكي في اطار استدراج عروض. وهذا العقد هو الاول لشراء آلية «جولان» التي لم يستخدمها الجيش الاسرائيلي بعد. وتقول الشركة المصنعة ان هذه الآلية «مصممة خصوصا لتتكيف مع العمليات في المدن».

وأوضح لوفا دروريس مدير قسم التسويق في شركة «رافايل» العامة التي فازت بالعقد «خبراؤنا في مجال الحماية طوروا «جولان» لمقاومة قذائف مضادة للدروع من نوع «ار بي جي» خصوصا او ألغام. وذكرت الاذاعة ان شركات الاسلحة الاسرائيلية تزود وحدات الجيش الامريكي المنتشرة في العراق بطائرات استطلاع من دون طيار وصواريخ وانظمة حماية للدبابات والآليات المصفحة فضلا عن انظمة تسيير متطورة.

وفي اذار (مارس) 2005 فازت شركة «بالسن ساسا» الاسرائيلية بعقد قيمته 200 مليون دولار لتصفيح آليات عسكرية امريكية مستخدمة في العراق.

## الشركات الإسرائيلية

في شهر يونيو 2003 بدأت واشنطن التلويح بجزرة مشاركة إسرائيل في نهب ثروات العراق تحت غطاء إعادة الإعمار وإصلاح البنى التحتية وتحسين النتاج الفلاحي والصناعي الى غير ذلك من الشعارات البراقة. وهكذا قال مساعد وزير المالية الأمريكي، البروفيسور «جون تايلور» في مقابلة خاصة مع صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية ان «العراق مفتوح أمام الشركات الإسرائيلية، وأنا أدعوها للمشاركة في إعادة إعماره»!

على إثر ذلك، وقع وزير المالية الإسرائيلية «نتنياهو» على ترخيص يسمح بإقامة علاقات تجارية مع العراق، الذي كان مدرجاً ضمن لائحة الدول المعادية لإسرائيل حتى ذلك الحين. ومنذ ذلك الحين أصبح بمقدور الإسرائيليين إقامة علاقات تجارية مع العراق بصورة رسمية، وسمح هذا الأمر بالمتاجرة مع العراق، حيث أتاح إقامة أنواع العلاقات التجارية معه سواء المالية منها أو أية علاقات أخرى، بما في ذلك تزويده بالبضائع الإسرائيلية، ونقل البضائع، ودفع أموال ونقلها أي تحويلها.

وفورا بدأ الصهاينة في جني الأموال من بلاد الرافدين، وبتاريخ 24 اب (أغسطس) 2003 ذكرت صحيفة «الرياض» السعودية، نقلا عن مصدر موثوق في وزارة التجارة العراقية قوله: «إن إسرائيل صدرت في تموز (يوليو) للعراق بضائع بقيمة 50 مليون دولار أمريكي. وكانت الصادرات الإسرائيلية منتجات زراعية وأغذية معلبة ومشروبات غازية ومشروبات كحولية. وذكر المصدر نفسه أنه تم تصدير هذه البضائع عبر الأردن، وقام بتصديرها تجار أردنيون يعملون كوكلاء لدى الشركات الإسرائيلية.

في الثاني من ايلول (سبتمبر) 2007 ذكرت صحيفة «هآرتس» ان نحو 250 اسرائيليا يقومون كل سنة بزيارة العراق، غالبيتهم رجال اعمال يعملون خصوصا لحساب شركات اسلحة. واضافت الصحيفة استنادا الى ارقام «سرية» حصلت عليها الصحيفة من الخطوط الملكية الاردنية، ان معظم هؤلاء يمرون عبر عمان ويستخدمون الخطوط الاردنية.

ويحمل بعضهم جنسيتين ويدخلون العراق بجوازات غير اسرائيلية. وهؤلاء الزوار ليسوا سياحا كما لا توجد اي رحلة منظمة لمجموعات من الاسرائيليين من اصل عراقي ممن يرغبون في زيارة بلدهم الاصلي، حسب الصحيفة.

وفي عداد الاسرائيليين الاخرين الذين يتوجهون الى العراق صحافيون وموظفون في وكالات الامم المتحدة ومنظمات دولية اخرى.

ومن المفارقات الدالة على تكريس نهب العراق من طرف المحتلين منذ سنة 2003 تعاون وزارة الزراعة الإسرائيلية مع الإدارة الأمريكية لتصدير الفواكه والخضراوات لأسواق العراق، البلد الزراعي الذي يمكن أن يطعم بأرضه الخصبة نصف الأمة العربية، ومن المعروف ان أمريكا تقوم بشراء أطعمة مختلفة لجنودها في العراق من الكيان الصهيوني بقيمة تتراوح بين 50 و 60 مليون دولار شهريا.

وهناك كذلك عمليات بيع وشراء للعقارات العراقية المهمة وفي أماكن محاذية لنهر دجلة يقوم بها وكلاء لشركات أو أشخاص في إسرائيل، كما أن الإسرائيليين قاموا بتكوين وتأطير أو تأجير عصابات للنهب مهمتها جلب كل ما هو ثمين من التراث والآثار العراقية وتسليمها للإسرائيليين مقابل ثمن معين. عملية النهب هذه تدخل في إطار الخرافات الدينية التي يتمسك بها المحافظون الجدد للانتقام من العراق وبابل على الأخص. فالعداوة متأصلة بين اليهود والملك البابلي نبوخذ نصر الذي ذهب إلى فلسطين ليجلب اليهود أسرى بعد أن هزمهم عسكريا والذي حكم بلاد ما بين النهرين في الفترة الواقعة بين سنة 630 و 562 قبل الميلاد.

* كاتب من مصر مقيم بالمغرب

عبد الفتاح الحنين*

# تعادي الديمقراطية وتراهن على قصر ذاكرة المجتمع

# سياسة التبرير بديلا عن سياسة الحقيقة

■ تم شن العدوان على العراق وتحويله الى دولة فاشلة، وحوصر الزعيم الراحل ياسر عرفات واغتيل بعد ذلك، وشنت اسرائيل حربها على لبنان لمدة أزيد من شهر وبعد ذلك اجتاحت اسرائيل غزة. وقعت أحداث كثيرة قبل ذلك والقادم ربما يكون أعظم، وفي كل تلك الاحداث لم تعدم الانظمة العربية العرابة لسياسة الولايات المتحدة بالشرق الاوسط المبررات. ففي كل مرة كانت هذه الانظمة تأتي بمبررات جديدة.

هناك على الاقل ثلاث وسائل ذات أهمية: الخداع السياسي وخلق رأي عام مجتمعي متقبل للمبررات بالاضافة الى اعتمادها على البيروقراطية السياسية لحجب الاسباب الحقيقية، وبالاساس فان الصيغة العامة لسياسة التبرير تفترض أن يقوم الزعيم بحجب أسباب أخرى غير تلك التي يصرح بها.

سياسة التبرير هي بديل عن سياسة الحقيقة فهي تحاول التغطية على مواقف مرفوضة شعبيا. الانظمة الضعيفة بسبب غياب المشروعية الوطنية والشعبية لا تستطيع مصارحة شعوبها وقول الحقيقة لانها تعتبر الشعب خصما يتربص بها وأن معرفته للحقيقة تجعله ينقلب عليها، لان الحقيقة ستكشف بان آخر ما يهم هذه الانظمة هو المصلحة القومية وأن همها الاول هو البقاء في الحكم ونهب الثروات الوطنية.

تستهدف سياسة التبرير اظهار المواقف الرسمية في مظهر المواقف المنطقية والعقلانية في ذاتها وكذا في نظر الجمهور وتقييمه لها ولا يهم أن ينظر اليها على أنها صحيحة لان تقييم الصواب والخطأ مسألة تخضع لاشكال مختلفة من المقاييس، وبذلك تحاول هذه السياسة ان تنأى بنفسها عن أن تظهر بمظهر سياسة تحتقر الجمهور.

وبقدر ما تسعى سياسة التبرير الى اظهار نفسها في مظهر عقلاني مقبول فانها بالمقابل تحاول أن تظهر السياسة النقيضة لها بمظهر السياسة غير المنطقية وغير العقلانية وغير المقبولة، وفي ادنى الحدود تسعى سياسة التبرير الى زرع الشك وزعزعة اليقين الذي يمكن أن تكسبه السياسة النقيضة لها الشيء الذي يهدد فعاليتها في خداع الجمهور وتجعل من هذا الاخير ضحية للارتباك.

وسياسة التبرير تنتهي بتدمير نفسها بسبب التفاعلات الضاغطة، ولكن في مجتمعات مختلفة التوجهات والمستويات الفكرية تراهن سياسة التبرير على استقطاب شرائح المجتمع ذات المصلحة والانتفاع في قضية معينة مثلما تراهن على الشرائح الاجتماعية ذات المستويات الفكرية العادية، فليس كل الناس قادرين على تمحيص المواقف السياسية وتعقيداتها وتشعب اسبابها ونتائجها وكذا على تحييد قطاعات من المجتمع في العلاقة بقضية معينة. ومن جهة أخرى يقوم الساهرون على سياسة التبرير بافتعال قضايا موازية تشغل الرأي العام عما يراد تمريره من مواقف في قضية ذات أهمية خاصة.

وبسبب من حالة الاستعجال والتوتر التي يعيشها الانسان المعاصر نتيجة تشعب اهتماماته وضغط الحياة اليومية تراهن سياسة التبرير على قصر ذاكرة المجتمع، لذلك لا يأبه التبريريون بتغيير مواقفهم مثلما يغيرون ملابسهم علاوة على انهم اشخاص لا يخجلون لان ما يهمهم هو ان يقبضوا مقابل تخليهم عن المبادئ والقيم والاخلاق.

وسياسة التبرير هي سياسة مخادعة لانها لا تكشف نواياها الحقيقية وتحجب المعلومات عن المتلقي وتسعى لتضليله عن طريق تزويده بمعلومات خاطئة أو مجتزأة ومنتقاة ومنتزعة من سياقها لذلك توصف بأنها عملية تواصلية مضللة لان المتلقي يفشل في معرفة أهداف المخاطب.

وتسعى سياسة التبرير الى حشد رأي عام مساند لمصالحها ولكن الخداع يكمن في تضليل هذا الرأي العام وعدم علمه بحقيقة مصالح أصحاب سياسة التبرير. ويتم تصريف سياسة التبرير والمبررات الخاصة بقضية بعينها من خلال قنوات مختلفة لتكتسب شيوعا أوسع داخل الجمهور ولكي تحظى بقبول أكبر. لذلك يتم تجنيد منابر وشخصيات سياسية وثقافية واعلامية رسمية وموازية من صحف ومجلات واذاعات وقنوات تلفزيونية ومراكز بحث. لذلك يعادي التبريريون الديمقراطية والاعلام المستقل وحرية الرأي والتعبير.

اخر الاحداث التي استثارت سياسة التبرير هي القمة العربية المنعقدة بدمشق. فبينما كان الخطاب الامريكي واضحا في حث الانظمة العربية على عدم حضور القمة انبرى المبررون لسوق مبررات مختلفة لعدم حضور القمة تحاول في مجملها التغطية على حقيقة التدخل الامريكي لثني الحكام الخاضعين لنفوذ البيت الابيض عن حضور القمة. ولكن عندما تتراجع بعض الدول عن مستوى تمثيلها بالقمة في اخر لحظة يظهر جليا أن سياسة التبرير في المنطقة العربية وصلت الى نهايتها ليس لان المبررات قد نفدت فقط ولكن أساسا لان الولايات المتحدة وحلفاءها يدفعون هذه الانظمة الى اعلان اصطفافها بشكل لا لبس فيه، فمن ليس معنا فهو ضدنا خاصة في هذه الظروف المشحونة باجواء الحرب. الحرب القادمة يريد لها بوش وانصاره بالشرق الاوسط ان تكون حاسمة، ولكنه من المستبعد اذا ما حصلت هذه الحرب ان تكون الجولة الحاسمة، هذا ضرب من الخيال، فالشرق الاوسط ما زال يسطر تاريخه وشعوب المنطقة لم تقل كلمتها بعد، ونهاية التاريخ لن تكون حتما في هذه السنة حتى ان وقعت هذه الحرب.

هذا الوضوح في المواقف له بعد ايجابي في عملية التواصل لانه أخيرا وبفضل ضغوط الولايات المتحدة سيتمكن المواطن العربي من الخروج من دائرة الارتباك.

حبل الكذب قصير كما يقول العرب. وسياسة التبرير كما سبق تنتهي بتدمير نفسها بعد أن تستنفد كل مبرراتها ولانه صار من المستحيل تضليل الناس لوقت طويل بسبب ثورة المعلومات التي تميز هذا العصر، ولان الشعوب العربية أثبتت من خلال التجارب السابقة أنها ما زالت متمسكة بالبوصلة وأن ذاكرتها لم تصدأ. ولكن يجب على الواقفين في مواجهة سياسة التبرير الاستمرار في قول الحقيقة وتوضيح الخطاب وتزويد الجمهور بأكبر قدر من المعلومات الصحيحة وكشف الاسباب الحقيقية وراء المواقف الانهزامية والمتواطئة، والتذكير المستمر بالتجارب السابقة لحفظها من النسيان وتنشيط ذاكرة المتلقي ورفع معنوياته خصوصا في القادم من الايام.

* كاتب من المغرب مقيم في بلجيكا

مازن كم الماز*

# اليسار السوري و«موت الجماهير»

■ لم تكن أوضاع الجماهير السورية من قبل بمثل هذا السوء. ولم يكن الغد يحمل مثل هذا الكم من الهموم والمخاطر الجديدة المفزعة التي لا يبدو أنها تتوقف عند حد. ولم يكن أفق الأمل بحياة أفضل غامضا مسدودا بسياسات النظام وظل مؤسسته البيروقراطية الثقيل كما هو اليوم في سورية الإصلاح والتطوير. يبدو ان انتشار الانتهازية والانحطاط الروحي والأخلاقي مجرد انعكاس للانحطاط الاجتماعي والسياسي غير المسبوقين للجماهير.. ولا توجد بالتالي مرحلة تفتقد فيها الجماهير إلى قوة كفاحية تستطيع أن تلعب دور الحفاز لعودتها إلى التاريخ على أساس وعيها بقوتها وبمصالحها وتنظيم مقاومتها ضد النظام وكل قوى الاستبداد والاستغلال والاستلاب كما هو في هذه المرحلة.

من المؤكد أن مهمة اليسار لا تنحصر في تقديم المشورة لبيروقراطية النظام على أمل استجابة رأس النظام لمناشداتها «المخلصة» أو الاكتفاء بمحاججة المعارضة الليبرالية بغرض إثبات خطأ المضي في معارضة النظام أبعد من مجرد بعض الانتقادات الإعلامية.. الرفيق حنين نمر السكرتير الأول للحزب الشيوعي السوري تحدث في اجتماع اللجنة المركزية الأخير عن أن الاتجاه الأساسي لنضال الحزب في هذه المرحلة يتمثل في استمرار الضغط باتجاه أن تتولى الحكومة دورها في ضبط الأسعار والتحكم بالسوق، لكنها كما عودتنا (قيادات اليسار) تنتهي بالمطالبة المستمرة بمكافحة الفساد وإصلاح القطاع العام مع الاستمرار بدعم «سورية» وسياستها «المقاومة» للهيمنة الأمريكية والإسرائيلية.

أغلب تنظيمات اليسار الأخرى تستخدم تعابير مختلفة خاصة بها وأحيانا حججا أخرى لكنها تصل دوما إلى نفس النتيجة.. هذا الوعد بتصعيد الدور الاحتجاجي على السياسات النيو ـ ليبرالية لا يتحول إلى واقع ملموس ولا حتى إلى ما هو أكثر من المساحة التي تخصص له في جرائد التنظيمات المختلفة أو مداخلات بعض الرفاق في بعض المحافل كممثلين للجبهة التي تختزل تفاصيل الواقع (الميت الخاضع بالكامل لقمع النظام) للحياة السياسية في سورية أو واقعة تسجيل المواقف في محاضر اجتماعات المجالس التي «انتخبها» الأمن «للنقابات» أو «مجالس الإدارة المحلية» وغيرها.

وفي ظل انشغال قوى المعارضة بنتائج اجتماع المجلس الوطني لإعلان دمشق وقمع النظام الواقع عليها وانخراطها في جدل النظام أو الخارج الذي يبدو كمخلص جديد، لكنه ليس يسوعا يصلب من أجل حريتنا بل هو جيش يقتل واحتكارات لا تفكر إلا بالربح، يبدو أن هناك مسؤولية هامة اليوم على كل يساري تحديدا لتنظيم مقاومة الجماهير لسياسات النظام وللمشاريع الأمريكية للمنطقة على الأرض.

على الرغم من مشاعر اليأس التي تنتاب الكثير من اليساريين والجماهير من حولهم فإن المزاج العام يتحول باتجاه ضرورة تنظيم مقاومة شعبية فاعلة لسياسات النظام وقهره وباختصار لديكتاتوريته الفاسدة، ومن الواضح أن العمل من داخل التنظيمات القائمة يوفر إمكانيات محدودة جدا، إن لم يكن يقوم أساسا على قمع أية محاولة جدية للقواعد لتمارس عملا احتجاجيا فاعلا بين الجماهير، للقيام بأي دور في تنظيم مقاومة الناس وتأسيس لقوتهم الحقيقية كقوة مستقلة واعية بمصالحها لتكون الرقم الصعب في كل معادلات قوى الاستبداد والاستغلال، لا أجهزة القمع وأقبيتها المظلمة ولا المحاورات الفوقية مع هذا الطرف أو ذاك.

لا تتمثل القضية في تفضيل هذه القيادة أو تلك ولا في دعوة الناس للالتحاق بمنظمة جديدة أو ما يرى فيه القادة الحاليون لليسار محاولة سلبهم أنصارهم، بل في كيف يمكننا كيساريين سوريين أن نقاوم وأن نساهم في إحداث التغيير في مزاج الجماهير وفاعليتها وفي قراءتنا للواقع. ليس المطلوب أيضا أن نضيف أعدادا فورية من الناشطين إلى أسماء قوائم المعتقلين أو المسجونين التي تصدرها منظمات حقوق الإنسان أسبوعيا، إننا سنحتاج إلى الكتلة الأكبر من اليساريين الفاعلين خارج سجون النظام مع أن أي نشاط جدي لليسار سوف يزيد من مشاكل أجهزة الأمن المشغولة بتفحص رؤوس الناس باحثة عن جراثيم المقاومة أو التفكير الحر، ولو أنها النتيجة التي يجب أن نكون مستعدين لها في نهاية المطاف.

إن المساهمة في تعزيز حركة الجماهير للمقاومة والدفاع عن حقوقها ومن ثمة تثبيت مصالحها كأساس للواقع السياسي الاجتماعي ستعني أيضا رفع كفاحيتنا الفردية والجماعية، وستعزز إيماننا بغد أفضل للجماهير السورية وللشعوب في كل مكان.. إن المطلوب هو إطلاق آلاف المبادرات الشخصية والجماعية لكسر طوق الصمت وحاجز الخوف الذي يحرص النظام على تشييده حول نتائج سياساته المدمرة وأخبار قمعه، يجب أن نساهم يوميا في تحطيم هذا الجدار الهائل في وعي وأعماق كل سوري، أن نؤسس لوعي الناس بمصالحهم وقوتهم، أن نؤسس لمقاومتهم المنظمة لديكتاتورية النظام وأية قوة تحلم بتأبيد تسلطها واستغلالها للسوريين الفقراء.. أن نحارب شعور اليأس من قدرة الجماهير على فرض تغيير يعبر عن مصالحها في عالم تسوده القوة الماحقة وأجهزة النظام، أن نحارب الكراهية بين (الشغيلة) والفقراء بالتضامن في مواجهة القمع والاستبداد والاستغلال، أن نحول كل مواجهة بين الجماهير ومؤسسات النظام إلى تدريب على المواجهة والمقاومة، إلى أن نحيد قوى القمع والأمن بفضحها وإثبات تهافتها وعجزها أمام مقاومة الجماهير المنظمة، أن نعيد ثقة الناس بقوتهم وقدرتهم على مقاومة سياسات النظام واستبداده، أن نحارب الانتهازية كمصدر أساسي للخنوع والاستسلام لعبودية النظام، لعبودية القوة والقهر، أن نحارب الانحطاط الأخلاقي بالمساواة الكاملة بين الجنسين التي تؤسس على حق كل إنسان في أن يكون سيد نفسه، رجلا كان أو امرأة، سواء في مواجهة التسلط الأبوي أو استغلال رأس المال لجسد المرأة وتسليعها، أن نحارب الانحطاط الروحي بتنمية مشاعر الحب والتضامن والنضال التي تقوم على رؤية إنسانية شاملة طالما ميزت نضالات اليسار والناس في سبيل الحرية والعدالة تاريخيا، أن يصبح كل هذا رسالة يومية لكل يساري.

إن علينا أن نشرع بتنظيم حوار حر خارج كل التابوهات الحالية، السابقة وأية تابوهات أخرى محتملة، في نفس الوقت فقد نضج عمليا خيار إقامة مجموعات أفقية لإدارة هذا الحوار وتنظيم نضال أفرادها، نعني بالأفقية أنها كمجموعة تشكل الأساس والمرجع لكل سياساتها وممارساتها، وأن أي «مسؤول» فيها ليس إلا مكلفاً من المجموعة ولا يتمتع بأية امتيازات أكثر من أي رفيق آخر.

ليس المطلوب مجموعات من دون فاعلية بل مجموعات تتحول عبر ممارستها الديمقراطية الداخلية كمثال عن البديل اليساري الديمقراطي الجماهيري الذي نسعى إليه إلى مستوى أعلى من وعي الواقع والنضال في سبيل تغييره.. هذه ليست دعوة إلى «هجر» القيادات السياسية التنظيمية التاريخية، ولا إلى الازدواج التنظيمي، بل بكل بساطة وإصرار لنكرس أنفسنا لجهد جماعي وفردي يومي يهدف لتحقيق ما تعلنه القيادات التاريخية من أهداف هي عاجزة عن تحويلها إلى أكثر من كلام لا وزن له على أرض الواقع، إنها دعوة لهزيمة سياسات النظام، لهزيمة الديكتاتورية الجاثمة على صدورنا، إلى هزيمة الفساد والقمع وكل مشاريع استبدال النظام بنظام على شاكلته لكن أكثر مطواعية لأمريكا وإسرائيل، ليس عبر المناشدات والخطابات التي تلقى في وجه موظفين بيروقراطيين فاسدين أو الاستكانة للخوف الطبيعي من أجهزة القمع، إنها دعوة لهزيمة سجون النظام وأقبية الخوف والموت التي ابتلعت صوتنا وتركتنا في مواجهته، إلى الأبد كما يحلم النظام، عاجزين مكشوفين أمام قهره.. إن جهدنا المشترك قد يغير هذا الواقع ويبث الأمل بعالم أفضل.

* كاتب من سورية

كاظم عبد الحسين عباس*

# الإعمار في «العراق الامريكي».. حديث خرافة

■ من توهموا وأوهموا معهم «بعضا» من أبناء شعبنا، ربما ليس بشكل متعمد وربما متعمد، عليهم أن يعيدوا الحساب لأن العراق لن يكون أبدا «نموذجا» اخر يُضاف الى نماذج اليابان والمانيا وكوريا الجنوبية.

حتى لو ظلت أمريكا في العراق الى سنوات طويلة فانها لن تعمر البلد. لن تبني به صناعة ولن تؤسس تكنولوجيا. لن تبني نظاما «تعليميا» متطورا «ولن تغيّر أنماط التعليم العالي بضخ أدوات القياس والتحليل وسبل البحث العلمي الأخرى. لن تكون هنالك زراعة ووسائل استزراع وري حديثة قابلة للتطور، لا لن يحصل هذا ابدا». لن يصنع العراق دبابة أو مدفعا أو صاروخا، ولن تنمى فيه الخدمات حتى الى نصف ما كانت عليه قبل الاحتلال.

وان قامت أمريكا ببعض مظاهر الاعمار فانها لن تعدو المظاهر فحسب.

ان اليابان والمانيا وكوريا نماذج لها ظرفها المكاني والزماني ولكل منها غايات امريكية تستدعي بناء النموذج المتقدم والمتطور. لكن العراق لا يمكن ان يدخل في هكذا نمذجة لأن ظرفه الجغرافي وزمن الاحتلال الامريكي يستدعيان ان يبنى فيه نموذج من نوع آخر... متخلف.

فالعراق بلد على حافات التماس مع اسرائيل ولا يستطيع العقل الامريكي أن يجازف ببناء بلد عربي ويعمره لانه لا يستطيع وفق أي منظور كان أن يضمن التأثير السلبي لعراق معمر ومتطور على مستقبل الدولة العبرية. ومن يشتهي أن يجادلنا في هذا فاننا عند ذلك سنقول انه ليس واهما «بل يتعمد الخوض في الوهم» وسنقول انه مجرد داعية للأمركة من مارينز العرب مع اننا لم نتمن في حياتنا أن نطلق مثل هذا الوصف على عربي ولكننا مرغمون على ذلك.

والعراق يجاور ايران وتركيا وكلتاهما ترتبطان بمصالح متشابكة مع الغرب الاوروبي وامريكا ليس بوسعها تجاهلها، وكلا البلدين يمدان عنقيهما على العراق وثرواته وطوبغرافيته السياسية والسكانية بطريقة لا تلتقي ولا تتطابق ولا تنسجم بالكامل مع مصالح وارادة الشعب العراقي العربي المسلم. وعراق متطور ومقتدر سيكون معضلة لايران وتركيا بهذه المعاني في زمن السلم وفي زمن المشاكل. ومن يجادلنا في هذا فاننا مرغمون على ان نقول انه ضعيف في علم التاريخ والجغرافيا وليس له القدرة على التحليل المنطقي. وعسى ان لا يفهمنا متحذلق على اننا نؤسس لعداء أزلي مع جيراننا والعياذ بالله، بل اننا أمام الله نؤسس لفهم نريده ان يكون جيدا «ومعمقا» للكيفية التي نحمي بها بلدنا.

العراق المتطور المعمر خطر على امريكا فوق هذا وذاك، لان جسور الثقة لم ولن تكون من النمط الذي يجعل امريكا مطمئنة بأن العراق سيبقى محسوم الولاء لامريكا وسياساتها في المنطقة وفي العالم كما هو الحال مع النموذج التركي المجاور مثلا. فالامريكان يدركون عمق جذور العروبة في العراق ويعرفون ايضا «ان العراق يتمترس فوق هذه الترسانة العقائدية الضخمة (العروبة) التي حتى لو وهنت في وحدة زمنية معينة، الاّ انها لن تموت أو تبلى ابدا» والى جانبها يستند العراق الى جذره الاسلامي (الخاص جدا) والمختلف عن درجة انتماء كل من ايران وتركيا الى الاسلام، لان العراقيين دخلوا الاسلام العربي مع الادراك العقلي إن لم يكن الامثل، ففي حدوده الدنيا، في حين دخل الآخرون بحد السيف العربي المسلم. ان هذه الاشكالية الحقيقية تجعل امريكا امام خيارات حتى عسلها حنظل. لان التوجه لبناء عراق بنموذج اليابان أو المانيا يمكن ان يحصل في حالة واحدة فقط وواحدة لا غير، ألا وهي ان يستوطن الاحتلال الامريكي العراق الى الابد. وهذا الاحتمال سيكون ثمناً لا يطاق ولا تستطيع امريكا دفعه مطلقا. ان أحد اسباب احتلال العراق هو تغييب اسلاميته وعروبيته وهو هدف ما زال بعيد المنال.

ان الحديث عن مسؤولية امريكا في ايقاف عجلة الاعمار منذ الاحتلال والى يومنا هذا يتكرر بطريقة مقننة من قبل السياسيين والاحزاب التي تستلم الوزارة، فلقد سمعناه في زمن الجعفري في نغمة نشاز أريد لها ان ترمي بلائمة الفشل الحكومي الذريع على الامريكان لتحقق غرضين في آن واحد، وهما الايحاء بعدم ولاء حكومة الجعفري لامريكا، وقد سخر العراقيون من هذا المنطق لانهم شاهدوا الجعفري وهو محمي بدبابات ومصفحات وعساكر امريكا اينما حل وارتحل، والغرض الثاني من هذا الطرح هو البحث عن فرص التجديد لعهد الجعفري وهو الامر الذي لاقى الفشل هو الآخر.

ويتكرر الطرح الآن من قبل البعض بذات الاتجاهات ولنفس الغايات الساذجة التي تتوكأ على مسوغات واهية تماما، ولكن هذه المرة يبدو ان ثمة ايحاءات جديدة له. ان البدء بحملة التشويق لمرحلة ما بعد الانتخابات القادمة هو المقصود. ابشروا أهلنا فان الاعمار الامريكي قادم حين يفوز العلمانيون! والمصيبة اننا لا نعرف من هم العلمانيون وكيف يتم تطبيق العلمانية في بلد يحكمه المستشار الامريكي الجالس في مكان ما فوق رأس كل مدير عام ووزير، والسفير الامريكي الذي يقود العراق ويحكمه حقيقة وواقعا، ولم يقل لنا أحد لمَ لمْ تبدأ امريكا باعمار العراق عند استلام علاوي العلماني رئاسة الحكومة المؤمركة.

اذن الحديث عن اعمار في العراق عبث ووهم لان في العراق صراعا دمويا وفي العراق صراعات سياسية وفي العراق كوارث اقتصادية واجتماعية تغذيها الدولة المحتلة بعد ان وجدت ان وجودها واحتلالها غير متفق عليه عراقيا، وان هنالك مقاومة حقيقية لهذا الاحتلال فقررت امريكا ومن معها أن يكون بقاؤها في العراق مرتبطا بكل مظهر من مظاهر الرجوع العكسي الى الوراء وليس الى التطور. وسنجد من يقول ان المقاومة قد أعاقت الاعمار، وهنا ندخل في نفق لا نهاية له نطرح فيه الخيار بين أرجحية التحرير وبين وهم الاعمار، وطرفا الحوار في هذه الجزئية هما: عراقيون يريدون التحرير ولا شيء غير التحرير، ومتأمركون يريدون السلطة ويجعلون شعبنا يعيش في الوهم لا غير.

أمر آخر ليس بوسع أحد ان يتجاهله وهو يحاور فكرة أو موضوع اعمار العراق وهو ان الائتلاف (الشيعي) هو مجموعة احزاب كانت ضمن خطة امريكا لتغيير النظام في العراق بعد احتلال البلد وانه كان جزءا «من خطط بناء النظام الجديد وما يسمى بالعملية السياسية وكان الائتلاف ولا يزال يقيم علاقات أكثر من حسنة مع امريكا، وعلى جميع الأصعدة، واكثرها وضوحا» وكمثال واضح: علاقة الحكيم بالبيت الابيض وعلاقة المالكي بالبيت الابيض. فكيف يقنع العراقيين من يتحدث عن افتراق شيعي حاكم عن موقف الجهة المحتلة للبلد والتي ساندت استلام الائتلاف للسلطة للحد الذي تمتنع فيه امريكا عن اعمار العراق بسبب وجود الائتلاف في الحكم؟ ألا يكفي ضحكا على ابناء شعبنا من قبلنا نحن من ندعي اننا النخبة؟

وغير هذا وذاك فان الذي يعمر البلد هم ابناؤه والذي يخرب البلد هم ابناؤه، وبعض العراقيين خربوا العراق ودمروه دون ادنى شك حتى لو ظلوا يهتفون ويخطبون في المساجد والمراقد والفضائيات قرونا. والعراقيون وحدهم هم الذين سيعمرون بلدهم ... بعد ان يرحل المحتل... واعوانه.

ان المواطنة الحقة وحب شعبنا الحق والحقيقي يقتضيان ان نقدم الادلة، وهي كثيرة جدا، على ان امريكا قد غزت العراق لتدمره لا لتعمره، وانها قد غزت العراق للسيطرة على ثرواتنا، وانها قد غزت العراق لتتيح لمثال الآلوسي واشباهه، فرصة الذهاب الى اسرائيل علنا ومن ثمة الفوز في (الانتخابات) بكل ما تحمله هذه الجزئية من دلالات مدمرة على بناء فكري وسلوكي اعتاده مجتمعنا وتناغم معه وعبر عنه بصيغ عملية وفكرية منذ قيام الدولة العبرية ويستند الى ولاء مطلق لقضية فلسطين وشعبها المظلوم وان لهذا الولاء بُعدين يعتز بهما ملايين العراقيين وهما البعد العروبي للقضية والبعد الاسلامي.

لو كانت امريكا تريد حقا اعمار العراق لكان بوسعها ان تفعل ذلك منذ عام 2004، الاّ انها ترفعت حتى عن ايجاد حل من حلول الطوارئ لمشكلة الكهرباء المستعصية على الحل. وامريكا قادرة دون شك على حل مشكلة الكهرباء بسهولة بالغة، ولكان بوسعها ان تؤسس محمية ثانية الى جانب المنطقة الخضراء بل واصغر مساحة منها تؤسس للعراقيين وللعراق مصنعا للمواد الغذائية أو للسيارات أو الآلات الزراعية أو ان تطور ما هو قائم منها اصلا في البلد لا ان تقوم بتدميرها وحرقها والتفرج على علي بابا الذي اخترعته العقلية المخابراتية المرافقة لقوات الغزو، ووسعت له دائرة التشكل والتوسع وهو ينهب ويسلب ويسيء لسمعة الشعب العراقي العظيم.

الامثلة كثيرة وكثيرة.. لكن الحقيقة الكبرى تظل هي العنوان... امريكا لم ولن تعمر العراق ابدا».

* أكاديمي من العراق

* نود اعلام الأخوة كتاب «مدارات» بأن حجم المقالات المناسب للصفحة يتراوح بين 600 ـ 900 كلمة... كما ان الصحيفة تعتذر عن نشر اي مقالات تم ارسالها لمواقع اخرى

رأي القدس

# الحشود الاسرائيلية والمناورات السورية

■ تصدرت انباء التوتر على الحدود السورية ـ الاسرائيلية معظم الصفحات الاولى ونشرات الاخبار في اجهزة الاعلام الشرق الاوسطية، والاسرائيلية منها على وجه الخصوص. فايهود باراك الغى زيارة مقررة له الى المانيا، كما اعلنت وزارته توزيع اقنعة الغاز على الاسرائيليين تحسبا لحرب صاروخية برؤوس كيميائية.

الحكومة الاسرائيلية تعقد اجتماعات دورية لمجلس وزرائها المصغر المكلف بمتابعة القضايا الامنية والاستراتيجية، وتحشد قواتها على الحدود مع لبنان وسورية، بينما تؤكد المعلومات الواردة من دمشق ان هناك مناورات مكثفة يجريها الجيش السوري حاليا تحسبا لاي طارئ.

السؤال الذي يطرح نفسه بقوة هو عن هذا التصعيد المفاجئ واسبابه، وما اذا كان جديا سيؤدي الى اشعال فتيل الحرب، ام انه مجرد مناورات بهدف الضغط للتوصل الى نتائج او تنازلات سياسية معينة؟

من الصعب اعطاء اجابة حاسمة على هذا السؤال، وما يتفرع عنه من اسئلة جزئية، لان التحركات العسكرية من الاسرار العليا التي لا يعرفها الا عدد محدود في قمة السلطة. والشيء نفسه يقال ايضا عن ساعة الصفر. ففي حرب اكتوبر عام 1973 كان بضعة اشخاص فقط يعرفون بموعد الهجوم المصري ـ السوري. وباستثناء رئيسي الجمهورية في البلدين وقادة هيئة الاركان، ووزيري الدفاع ظلت هذه المعلومة سرا محكما حتى موعد اطلاق الرصاصة الاولى، وقد ذكر ذلك بوضوح الرئيس المصري الحالي حسني مبارك الذي كان قائدا لسلاح الجو في حينه.

المرجح ان احتمالات الحرب باتت اكبر بكثير من احتمالات السلام. وكل الدلائل تشير الى ان اسرائيل تستعد لهجوم على لبنان للثأر لهزيمتها الاخيرة على ايدي مقاتلي «حزب الله» في الحرب الاخيرة قبل عامين. كما تفيد تقارير امريكية شبه رسمية ان الرئيس الامريكي جورج بوش قد يشن حربا على ايران لتدمير منشآتها النووية وبناها التحتية قبل انتهاء ولايته.

فمن الواضح ان اسرائيل لا تستطيع تحمل القوة المتنامية للمقاومة الاسلامية في جنوب لبنان، وامتلاكها منظومة صواريخ اثبتت فعاليتها في حرب تموز (يوليو) عام 2006، لان هذه القوة باتت تشكل خطرا وجوديا على اسرائيل، وتهدد امنها واستقرارها على المديين المتوسط والبعيد.

وما يقال عن قوة «حزب الله» ينطبق ايضا على القوة الايرانية، فاسرائيل لا يمكن ان تتعايش مع قوة نووية اخرى في المنطقة تحقق الردع الاستراتيجي معها، وتشكل دعما لحركات المقاومة في لبنان وفلسطين.

التكهنات كثيرة، وكذلك التحليلات لما يمكن ان تكون عليه المنطقة في حال اشتعال اوار هذه الحرب. وبعض الخبراء يرى انها ربما تكون الحرب الاقليمية الاخيرة في المنطقة، لان القوى المشاركة فيها ستستخدم كل ما في جعبتها من اسلحة تقليدية، او غير تقليدية، لالحاق اكبر قدر ممكن من الخسائر في الخصم، وهذا ما يفسر تلميحات السيد حسن نصر الله زعيم «حزب الله» في خطاباته الاخيرة الى استخدام اسلحة لم تستخدم من قبل ستكون كفيلة بتدمير دولة اسرائيل.

سورية لا تستطيع ان تقف متفرجة في حال اي هجوم اسرائيلي على المقاومة اللبنانية، وستنجر حتما الى المواجهة، لانها ستصبح ممرا او النقطة الثانية في اي جسر جوي تقيمه ايران لدعم حلفائها في الحرب، اولا لان هذه الحرب ستكون طويلة وليست خاطفة، وثانيا لان الهدف منها تغيير المعادلة الاقليمية، ورسم خريطة جديدة لسورية ولبنان معا.

اما اذا قررت الولايات المتحدة تنفيذ الضربة الاستراتيجية لايران بمفردها او بالتعاون مع اسرائيل، فإن هذا لا يعني استهداف سورية ايضا الشريك الابرز في «محور الشر» الذي تتزعمه ايران حسب التوصيف الامريكي.

ما نريد استخلاصه من كل ما تقدم هو اننا امام عمليات تصعيد مقصودة، على الصعيدين العسكري والسياسي، وخطط الحرب قد تكون وضعت، وجرى توزيعها على الحلفاء العرب في محور الاعتدال اثناء جولة ديك تشيني الاخيرة في عواصم مختارة في المنطقة الى جانب القدس المحتلة، وكل ما تنتظره المنطقة هو «المفجر» او عود الثقاب الذي يشعل فتيل الحرب.

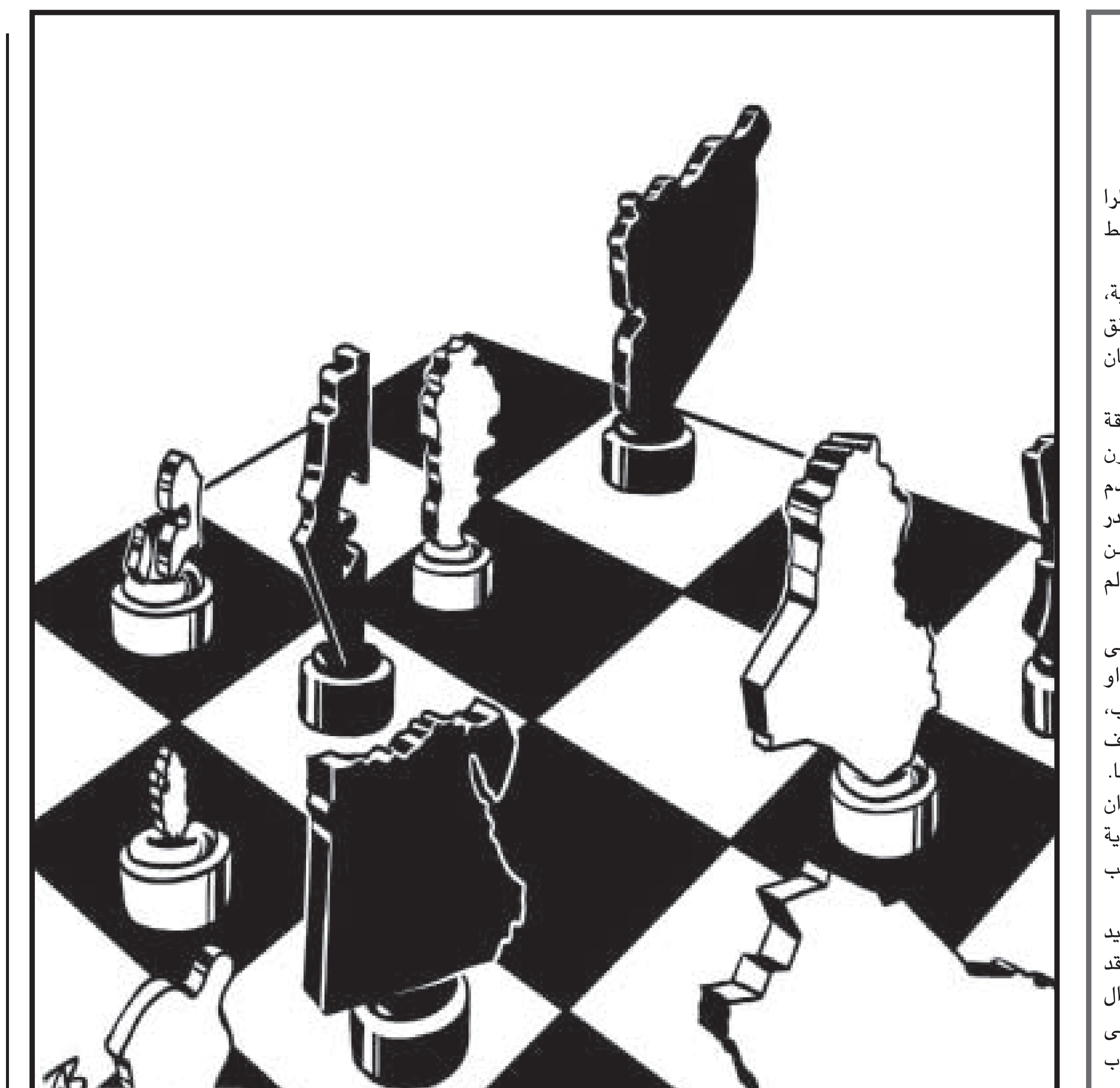


# الإنقلاب القضائي ومغامرة الكماليين اليائسة في تركيا

**د. عبد الوهاب الافندي**

(1)

العجلة التي تقبلت بها المحكمة الدستورية النظر في حظر حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا (وهو قرار اتخذه قضاتها الأحد عشر بالإجماع) يؤيد الوصف الذي أطلقه البعض على هذه الخطوة بأنها محاولة «انقلاب قضائي»، ويؤكد وجود نية مبيتة للانقلاب على الديمقراطية في تركيا من قبل النخبة الكمالية التي تجد نفسها في حالة دفاع مستميت عن وجودها.

(2)

لم تكن هذه أول مرة يلجأ فيها الكماليون للإنقلاب، حتى ضد المعتدلين من بين صفوفهم. ففي عام 1960 انقلب الجيش على عدنان مندريس، أول رئيس وزراء يفوز في انتخابات ديمقراطية في تركيا، وأول وآخر رئيس وزراء يفوز في ثلاث انتخابات متوالية. وفي عهد مندريس شهدت تركيا أفضل وأطول فترة نمو اقتصادي، ونجحت في الانضمام إلى حلف الأطلسي. ولكن الكماليين احتجوا على بعض سياساته، ومن أبرزها السماح بحرية العبادة للمسلمين، فقاموا بالإطاحة به وإعدامه في عام 1961.

(3)

بالإضافة إلى انقلاب عام 1980 الذي أملته ضرورات عدم الاستقرار السياسي وتفشي العنف، فإن ما سمي بالانقلاب «ما بعد الحداثي» الذي أطاح بحكومة نجم الدين أربكان زعيم حزب الرفاه مثل خطوة متقدمة في طريقة الإطاحة بالديمقراطية. فالجيش لم يحتج إلى تحريك دباباته، وإنما استخدم نفوذه السياسي لتقويض الائتلاف الحكومي، ثم استخدم القضاء لحظر حزب أربكان.

(4)

لا يوجد هذه المرة ائتلاف يقوض، لأن حزب العدالة والتنمية يملك أغلبية مطلقة في البرلمان، لهذا لم يكن هناك مناص من استخدام سلاح القضاء. ولكن هذا السلاح كان قد جرب من قبل. رئيس الوزراء الحالي رجب طيب أردوغان كان محظوراً من العمل السياسي حين ربح حزبه الانتخابات، وقد استغرق الأمر أكثر من شهر قبل أن تزال العقبات القضائية والقانونية التي كانت تمنعه من تولي رئاسة الوزراء. ولكنها في النهاية أزيلت.

(5)

الكماليون حاولوا أن يلعبوا لعبة أخرى في صيف العام الماضي حين حاولوا تحريض الشارع ضد حكومة أردوغان بزعم أن العلمانية مهددة في حال انتخاب رئيس للبلاد من حزب العدالة والتنمية. ولكن أردوغان قبل التحدي ودعا إلى انتخابات خسر فيها الكماليون شر خسارة.

(6)

يبدو أن الانقلاب القضائي المبيت هو آخر محاولة يائسة من نخبة متمترسة في الجيش والجهاز القضائي للانقلاب على حكم الشعب التركي الذي رفضها بعيون مفتوحة وقبل التوجهات الحضارية لحزب العدالة والتنمية. ولا شك أن استخدام القضاء بهذه الطريقة سيرتد على هذه النخبة ويجعل الدعوات ترتفع إلى إصلاح القضاء وأيضاً إصلاح الجيش. فالانقلاب القضائي المزمع سيحتاج إلى الجيش لفرضه لأن حظر حزب يؤيده نصف ناخبي تركيا سيولد بلاشك احتجاجات. وفوق ذلك فإن هذه عملية انتحارية، لأن اقتصاد تركيا قد يتعرض للانهيار إذا نجح الانقلاب، ومكانتها الدولية، ناهيك عن فرصها الضعيفة أصلاً في دخول الاتحاد الأوروبي ستتلقى ضربة قاتلة.

(7)

القضاء الحقيقي في أي بلد يجب أن يكون أقوى ركائز الديمقراطية، لأنه ضمانة احترام القانون. ولكن دور القضاء العادل يعتمد على نزاهته وترفعه عن الصراعات السياسية. أما حين يتحول القضاء نفسه إلى مافيا تدافع عن حركة سياسية فاقدة للشعبية، فإنه يتحول إلى أداة لفرض الطغيان كما هو الحال في الأجهزة القضائية المزيفة التي تستخدمها الدكتاتوريات لقمع خصومها.

(8)

في عام 1990، وبعد قرابة ثلاثين عاماً على إعدام مندريس، تم رسمياً إعادة الاعتبار له، وصدر عفو رسمي عنه وعن رفاقه الذين أدينوا معه. ليس هذا فقط، بل تمت تسمية جامعة باسمه في أيدن ومطار باسمه في إزمير. وهذا دليل آخر على أن عمر الظلم والطغيان قصير.

(9)

عندما ثارت الضجة حول الرئاسة في الصيف الماضي أصبت بالقلق الشديد على استقرار تركيا وقمت بالاتصال بأحد أصدقائي من المتنفذين في إدراة أردوغان لأستفسر منه عن الأوضاع وأتطوع بالنصائح حول كيفية إدارة الأزمة. وقد فوجئت بأن الرجل كان مطمئناً غاية الاطمئنان على مصير المعركة، وقد أثبتت الأيام صحة موقفه. ولهذا فلا يساورني هذه المرة نفس القلق، بل أجدني واثقاً من أن هذه الزوبعة الأخيرة ستخمد كسابقتها، ولعلها تكون المسمار الأخيرة في نعش التطرف الكمالي الذي ظل ينتظر الدفن منذ أيام مندريس.

# أمريكا وتوسيع الحلف الأطلسي: شيفرة متجددة وأجندة عتيقة

**صبحي حديدي***

■ ما دامت كيمياء تصدير الديمقراطية إلى الشرق الأوسط لم تشتغل معادلاتها كما شاءت رغائب الرئيس الأمريكي جورج بوش، ومن خلفه رهط المحافظين القدماء والجدد على حدّ سواء، وبالتالي لم تعلّق أيّ نجمة فخار على صدر هذه الإدارة طيلة فترتين رئاسيتين، فلمَ لا تُطبّق الكيمياء على الثورة البرتقالية في أوكرانيا، وجارتها الثورة الوردية في جورجيا... ليس عن طريق صندوق الاقتراع واقتصاد السوق فقط، بل على ظهر دبابة أطلسية ترفع راية حلف الـ«ناتو»؟ ألم يسترجع خطبته التي ألقاها في جامعة وارسو صيف 2001، وكانت مبكّرة في تبيان مسارات رئاسته مثل تباشير فلسفته للعلاقات الدولية، وطالب فيها بطيّ «تراث يالطا المرير» ومنح «جميع ديمقراطيات أوروبا الجديدة، من البلطيق إلى البحر الأسود» حقّها في الأمن والحرية؟

وسوى هذا الاحتمال، كيف يمكن تفسير حميّة بوش وحماسه المشبوب لضمّ البلدين إلى الحلف (وكان يريد مقدونيا أيضاً، لولا شبح الفيتو اليوناني)، رغم أنّ قراراً كهذا سوف لا ينقل الأطلسي إلى عمق الفضاء الروسي الجيو ـ سياسي الأمني والعسكري والديمغرافي فحسب، بل سيجبر الحلف على الإنحياز إلى فريق ضدّ فريق داخل البلد الواحد ذاته (أوكرانيا الناطقة بالروسية ضدّ أوكرانيا اللغة الأمّ؛ وجورجيا ضدّ إثنياتها الإنفصالية التي لا تقتصر على أبخازيا وحدها)؟ ومن جانب آخر، ألا توصف قمّة الحلف، التي انعقدت في العاصمة الرومانية بوخارست، بأنها الأشدّ مغزى طيلة 59 سنة من عمر اتفاقية شمال الأطلسي، الآن إذْ تنضمّ إليها كرواتيا وألبانيا، فيرتفع عدد الدول التي كانت «إشتراكية» سابقاً وأعضاء في حلف وارسو المندثر، إلى 12 دولة... من أصل 28؟

صحيح أنّ الهواجس الألمانية ـ الفرنسية (التي، للإيضاح، لا تنطلق بالضرورة من الرغبة في عدم إغضاب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أو خلَفه ديمتري مدفيديف، بل تبقي عيناً على المشكلات الداخلية في أوكرانيا وجورجيا، وأخرى على الغاز الروسي والأعمال والإستثمارات الأورو ـ روسية) قد أفشلت رغبة بوش في ترصيع رئاسته الثانية باختراق تاريخي داخل الباحة الروسية. غير أنّ عزاء هذه الإدارة قد يكتفي باسترداد فرنسا إلى حظيرة القيادة العسكرية الداخلية للحلف، خصوصاً وأنّ الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي يعد بالمزيد من الإنضواء في السياسات الأمريكية داخل الحلف، أو قطع المزيد من الخطوات بعيداً عن النهج الذي اختطه الجنرال شارل دوغول في النأي ببلاده عن المقاربة الأمريكية لدور الحلف، أو عن أمْرَكة الأطلسي في عبارة أخرى.

وفي مثل هذه الأيام، ولكن قبل أربع سنوات، في حديقة البيت الأبيض خلال حفل تسليم وثائق عضوية الحلف الأطلسي إلى سبع دول جديدة، لم يكن هوس بوش منصبّاً على رعاية ديمقراطيات البلطيق والبحر الأسود، بل كان يكرّر المكرور الذي صنع ويصنع تسعة أعشار تراث إدارته في الشؤون الدولية: «الإرهابيون يكرهون كلّ ما يمثّله هذا الحلف. إنهم يحتقرون حرّيتنا. إنهم يخشون وحدتنا. إنهم يسعون إلى تقسيمنا. إنهم سيفشلون. سوف لن ننقسم. سوف لن ننحني لعنف فئة قليلة».. ما الذي كان يخيف قائد القوّة الكونية الأعظم، لكي يعزف المزيد من أنغام هذه «البلاغة الإستباقية» و«اللغة الوقائية»؟ هل كان أسامة بن لادن يهدد أمن تلك الدول المنضمة حديثاً إلى «الحلف الأكبر والأكثر نجاحاً في التاريخ»، حسب وزير الخارجية الأمريكي السابق كولن باول؟ أم أنّ بوش استخدم الفزّاعة الكلاسيكية ذاتها لكي يغمز من قناة أعضاء أصلاء في الحلف، مثل فرنسا وألمانيا، والتذكير بأنّ الدول حديثة العهد بالحلف تساعد أمريكا في العراق لا كما تفعل دول أخرى مؤسّسة وسبق للولايات المتحدة أن شاركت في تحريرها؟

والحال أنّ احتياج بوش الرهابي آنذاك يستكمل احتياجه العاطفي بالأمس في بوخاست، لأنّ المناسبة لم تكن عادية بدورها: الأطلسي يتوسع من 19 إلى 26 دولة، بينها ثلاث جمهوريات سوفييتية سابقة (إستونيا، لاتفيا، ليتوانيا)، وثلاث دول أعضاء سابقة في حلف وارسو (بلغاريا، رومانيا، سلوفاكيا)، وأمّا الدولة السابعة فقد كانت أصلاً جزءاً من يوغوسلافيا، وهي استطراداً بمثابة عضو سابق في الحلف الأحمر المنحلّ. أسباب البهجة الأخرى، بالأمس القريب كما اليوم، ذات صلة بالتبشير الإيديولوجي السياسي والعسكري والثقافي، الذي اعتنقته هذه الإدارة بعد نقله بالحذافير عن رهط المحافظين الجدد وصقور الحرب الباردة التي وضعت أوزارها في كلّ مكان، إلا أدمغتهم.

فالحلف ليس الوحيد العسكري في عالمنا المعاصر فحسب؛ وليس التذكرة الكبرى بأنّ البشرية عاشت عجائب الحرب الباردة طيلة حقبة كاملة متكاملة، فحسب أيضاً؛ بل هو أساساً حلف جغرافي ـ حضاري ـ ثقافي... لن ينسى، أو يتناسى! هذا ما كانت الإنسانية قد فهمته من كلام الرئيس التشيكي السابق فاكلاف هافيل، الذي احتضنت بلاده في سنة 2002 قمّة للحلف الأطلسي لم تشبه سواها من القمم، لأنها ببساطة كانت «قمّة التحوّل». التحوّل العسكري؟ نعم، ولكن ليس تماماً، وليس حصرا!

قال هافيل، في نبرة تحذير لا تخفي، إنّ «على الحلف أن لا يتوسّع خارج مضمار محدّد للغاية من الحضارات التي عُرفت عموما باسم الحضارات الأورو ـ أطلسية أو الأورو ـ أمريكية، أو الغرب ببساطة». هل كانت تركيا هي المقصودة بذلك التعريف «المضماري»، الذي لا يبدو نقياً تماماً من الرائحة العنصرية؟ أم هي الدول التي ما تزال تعيش فيها جاليات مسلمة كبيرة؟ وما الدافع إلى إطلاق ذلك التحذير، والقمّة تناقش توسيع الحلف شرق وجنوب أوروبا، وضمّ سبع دول جديدة إلى النادي؟ أيّ من هذه الدول (نفسها التي تسلمّت وثائق عضويتها في الحلف من جورج بوش قبل أيام: إستونيا وبلغاريا وسلوفينيا وسلوفاكيا ورومانيا ولاتفيا وليتوانيا)، لا تنطبق عليها معايير المضمار الحضاري الأورو ـ أطلسي؟

البعض يقول، بحقّ، إنّ أسئلة كهذه تظلّ نافلة كائناً مَنْ كان طارحها، ما دام جوهر الحلف على حاله عسكرياً وسياسياً، وما دامت الولايات المتحدة هي الدولة الأهمّ في مدّه بأسباب الحياة، وفي تعزيز شوكته العسكرية ـ التكنولوجية. صحيح أنّ المغامرة الأطلسية في أفغانستان هبطت برجال الطالبان من الجبال والجحور إلى السهول والمدن، واحتلال العراق يضع حليفات أمريكا في المستنقع ذاته الذي يغرق فيه البيت الأبيض، كما يضعها في اصطفاف أشدّ وأخطر مع واشنطن في الملف الإيراني، فضلاً عن تحييد أوروبا في ملف المفاوضات الفلسطينية ـ الإسرائيلية أو تقزيم دورها إلى ما يمارسه توني بلير من ألعاب بهلوانية بين حين وآخر...

ولكن من الصحيح، أيضاً، أنّ الولايات المتحدة لم تتسوّل قرار الحرب من الحليفات الأطلسيات، لا في أفغانستان ولا في العراق، ناهيك عن طلب المساعدة العسكرية من بلدان اعتادت المماحكة (ألمانيا، ثمّ فرنسا في عهد شيراك). ألا تعرف جميع الدول الأعضاء أنّ هزّة 9/11 منحت الولايات المتحدة أكثر من ترخيص عسكري واحد، وجنّبت واشنطن حرجَ التشاور مع الحلفاء، أطلسيين أم غير أطلسيين، كلما قرعت طبول الحرب؟ وإذا كانت قمم الاطلسي تكتسب صفات تفخيمية، كأن يُقال إنها «تاريخية» أو «فاصلة» أو «نوعية»، فليس ذلك لأسباب عسكرية أبداً (بمعنى عملياتي صرف)، وإنما بسبب نجاح الحلف في اختراق المزيد من المواقع التي كان يشغلها حلف وارسو، وبلوغه ظهر روسيا، بل بطنها وخاصرتها كذلك، شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً!

من الصحيح، كذلك، أنّ التوازن داخل الحلف ليس مختلاً لصالح الولايات المتحدة فقط، بل هو يفتقر بالفعل إلى جملة العناصر التي تتيح استخدام مفردة «التوازن» وفق أيّ معنى ملموس. الولايات المتحدة تنفق، وحدها، مليار دولار أمريكي يومياً على شؤون الدفاع، في حين أنّ مجموع الدول الأوروبية الـ15، من الأعضاء المؤسّسين، لا تنفق إلا قرابة 500 مليون دولار. وأمّا قوّة التدخّل السريع (قوامها 21 ألف مقاتل) فإنها، حسب توصيف وزير الدفاع الأمريكي الأسبق دونالد رمسفيلد، «جاهزة للتدخّل الفوري ضدّ الدول المارقة وضدّ الإرهاب»، وكأنها في الحساب الأخير مجرّد وحدة أخرى إضافية تابعة للجيش الأمريكي. وفي هذا الصدد، كان الأمين العام السابق للحلف، اللورد روبرتسون، قد تغنّى بمشروع القوّة الجديدة، على نقيض الأمين العام الحالي، ياب دي هوب شيفر، الذي يضمر ـ ولكنه لا يعلن ـ الإعتقاد بأنّ الأمريكي سوف يقاتل من قاذفته في السماء، والأوروبي هو وحده الذي سيخوض في أوحال الأرض!

ومن الصحيح، أخيراً، أنّ الرئيس الأمريكي يصرف معظم الوقت في تعداد أخطار الإرهاب على السلام والأمن العالميين، ويخصّص القليل فقط من أوقات لقاءاته الرسمية للحديث عن مستقبل الحلف الأطلسي، وعن طبيعة مهامّه القادمة، وما إذا كان أيّ توسّع كفيلاً بتطوير عمل الحلف أم تحميله المزيد من الأثقال والأعباء. لا شيء اليوم سوى ما يسمّيه «الإرهاب»، بمصطلح مطلق عامّ غائم معمّم، ثمّ ضرورات الوقوف إلى جانب الولايات المتحدة في العراق وأفغانستان، إذ لا أخطار نوعية وعاجلة يمكن أن تهدّد العالم إلا في بغداد وكابول (وربما طهران، قريباً). وإذا شاءت أوروبا، كلّها أو بعضها، السير في ركاب أمريكا، فأهلاً بها وسهلاً. إذا لم تشأ، فالأمر سيّان!

والحال أنّ الضغط الأمريكي لتوسيع نطاق الأطلسي نحو العمق الروسي ليس نزعة طارئة تنفرد بها إدارة بوش عن سواها، حتى إذا كانت الفلسفة هنا تتقنّع بالحملة على الإرهاب تارة، وبتعزيز ثورات القرنفل أو البرتقالي أو الوردي طوراً. والمرء يتذكر رسالة الردع المبطنة في دعوة الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون إلى خطة مارشال من أجل إنقاذ أوروبا الشرقية، حين أكملت وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت الدعوة تلك باشتراط صريح: «ما لم تنتسب الديمقراطيات الجديدة في أوروبا الشرقية إلى النظام، فإنّ الشراكة الأطلسية على مستوى التجارة والأمن لا يمكن أن تتمّ».

والشيفرة المبطنة في رسالة أولبرايت كانت تقول ببساطة إنّ أمريكا أنقذت أوروبا من غائلة الجوع عبر خطة مارشال الشهيرة، وأوكلت إلى الحلف الاطلسي مهمة الحفاظ على أمن القارّة العجوز طيلة الحرب الباردة، وعلى أوروبا أن تتحمّل اليوم أعباء التركة الثقيلة لانهيار المعسكر الإشتراكي، وتخبّط هذه الديمقراطيات الجديدة بين اقتصاد السوق وأغلال الماضي. وهكذا، ليس مسموحاً لأوروبا الغربية (الرأسمالية، الحرّة، المعافاة نسبياً بسبب من جميل الولايات المتحدة) أن تزدهر أكثر من ازدهار الولايات المتحدة نفسها، أو أن توحّد صفوفها بالإنتقاص من مبدأ الهيمنة الأمريكية على النظام الدولي.

وهكذا فإنّ توسيع الحلف الأطلسي من 12 دولة مؤسّسة، في سنة 1949، إلى 28 اليوم، لا يتمّ لاعتبارات دفاعية كما هو واضح لكلّ ذي بصيرة، بل لأسباب ترتدّ بجذورها إلى المال والأعمال والتجارة والصناعة، وتعود بالحلف القهقرى إلى ما قبل التأسيس.

وأمّا توزيع فزّاعة الإرهاب، وقبلها الفزّاعة العراقية، وبعدها تعزيز ديمقراطيات غادرت أنظمتها السابقة دون أن تفلح في تأسيس أنظمة بديلة لاحقة، أو الترهيب بالخطر النووي الإيراني الآتي، فهو من قبيل ذرّ الرماد في العيون، المستعدّة أصلاً للانخراط في إغماض ذاتي طويل.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

# المقاومة العراقية ما لها وما عليها بعد 5 سنين من الاحتلال

**عوني القلمجي***

■ للمقاومة العراقية مناقب كثيرة وفريدة من نوعها بين مقاومات الشعوب التي تعرضت للاحتلال قاطبة، فعلى الرغم من كل الظروف الذاتية والموضوعية الصعبة ومساوئ النظام العربي والاقليمي وسقوط التوازن في المعادلة الدولية، فان المقاومة العراقية قد حققت خلال سنين الاحتلال الخمس انتصارات رائعة ضد امريكا وحطت من قوتها ونالت من مكانتها بين دول العالم وشعوبه. وكان ابرز هذه المناقب تمسك المقاومة بالارادة وحب الوطن واعتبرتهما اقوى من كل الظروف وامضى من اي سلاح مدمر. والقائمة بهذا الخصوص طويلة ومشرفة.

ومع فرادة هذه التجربة، فالمقاومة العراقية لم تزل تراوح مكانها لجهة انجاز مهمات الانتصار والتحرير وابرزها توحيد فصائل المقاومة وتشكيل قيادة عسكرية مشتركة واقامة الجبهة الوطنية الشاملة وفق برنامج سياسي يلبي طموحات كافة اطرافها، اذ لا يكفي ان يكون البديل عن انجاز هذه المهمات مجرد وحدة موقف فصائل المقاومة تجاه المحتل وايمانها بشعار التحرير والاعتماد على رابطة الدم بين المقاتلين. فكل ذلك رغم اهميته لن يصل بالمقاومة الى مرحلة تحرير البلاد. وكنا في السابق نغض الطرف عن الاسباب التي حالت دون تحقيق هذه المهمات واكتفينا بالمطالبة والمناشدة لتحقيقها على امل ان ترتقي فصائل المقاومة الى مسؤوليتها الوطنية وتتخلى عن النزعات الذاتية والتفكير بعقلية الماضي التي تستهين بالاخر وتغليب مصالحها على حساب مصلحة الوطن. لا نقصد هنا المساس بقدسية المقاومة ولا بسلاحها او التقليل من اهمية دورها في مجابهة الاحتلال او الاستهانة بالتضحيات الجسام التي قدمتها، وانما نقصد ممارسة حقنا كعراقيين ضد الاحتلال في النقد البناء بكل اشكاله بما فيه نقد السلاح، خاصة وان الصراع بلغ اشده والمحتل واعوانه يعدون العدة لتجاوز مأزقهم والانتقال مجددا الى موقع الهجوم الشامل. اضافة الى ظهور بوادر المساومة مع المحتل او حكومته من قبل بعض الاطراف الوطنية.

وعلى هذا الاساس نرى من حقنا ان نتساءل: ترى لماذا جرى التراجع عن كل وعود فصائل المقاومة العراقية بانجاز تلك المهمات النبيلة وتحقيق شروط الانتصار؟ هل هناك فعلا اسباب حالت دون ذلك؟ ام ان هناك عقبات يصعب التغلب عليها فعلا وتتعلق بظروف الصراع وطبيعته الصعبة كما يدعي البعض؟

ام ان الامر يعود الى اسباب اخرى لها صلة بنهج وتفكير فصائل المقاومة ذاتها؟

من دون اي لف ودوران، فان العلة تكمن في نهج وتفكير فصائل المقاومة ذاتها. وهذه حقيقة لا ينبغي التستر عليها خشية استغلالها من قبل معسكر الاحتلال او المتصيدين في الماء العكر، وهذا النهج لايزال، على ما يبدو، اسير عقلية التفرد والاقصاء والغطرسة. ولا يغير من هذه الحقيقة اشتراك عدد من فصائل المقاومة في جبهات عديدة كان ابرزها جبهة الجهاد والتحرير وجبهة الجهاد والتغيير وجبهة الجهاد والاصلاح.

فهذه الجبهات التي استبشر بها العراقيون، سرعان ما تخلت عن وعودها وتمترست خلف مرجعياتها ووضعت فيما بينها الحواجز بدل التمترس حول القاسم المشترك الاعظم الذي يجمعها والذي يتمثل تحديدا بتحرير العراق واعادة بنائه واقامة النظام الديمقراطي التعددي. ليتبين فيما بعد بان البيانات التي بشرت بالوحدة الشاملة ليست سوى يافطات سياسية كان الغرض منها كسب ثقة العراقيين واستثمارها في تحقيق مكاسبها الفئوية الضيقة.

واذا كان في هذا الرأي تجن، ترى بماذا تفسر لنا هذه الجبهات او المنضوون تحت رايتها عجزها عن التقدم خطوة واحدة باتجاه الوحدة الشاملة؟ وما معنى هذا التسابق فيما بينها بتشكيل مؤسساتها الاعلامية والسياسية؟ ثم ما هذا التباهي في انضمام هذه الجهة او التجمع الى هذه الجبهة او تلك حتى اذا كان المنتمي مجهول الهوية او مشبوها؟ وما هذا التعالي واعتبار كل جبهة نفسها هي الافضل والاصلح والاقوى والاوسع انتشارا في صفوف العراقيين؟ الم يتصرف البعض منها وكأنه المرجع الاعلى وان تحرير العراق لن يتم من دونه وان على الجميع الانصياع لرغبته ومشيئته والا واجه النقد اللاذع والتخوين احيانا؟

يبدو اننا امام حالة لا تبشر بالخير، وان عقلية التفرد والاقصاء والغطرسة قد اطلت علينا بوجهها المقيت من جديد لتعيد الى الاذهان ذلك الموروث السيئ الذي حكم العلاقة بين الاحزاب والقوى الوطنية على مدى عقود من الزمن، وهي ذاتها التي قادت البلاد والعباد الى الخراب والتدمير. واذا لم يجر التخلي عنها والعودة لمنطق العقل والوقائع والاسترشاد بتجارب الشعوب التي حققت الانتصار ضد المحتلين والغزاة، فانها ستؤدي حتما الى تراجع المد الشعبي المؤيد للمقاومة وتتحول من مقاومة شعب ضد الاحتلال لنيل الاستقلال الى مجرد مجموعات مسلحة لا يتعدى دورها سوى استنزاف القوات المحتلة وارباكها، أو في احسن الاحوال تظل عملياتها العسكرية محصورة في نطاق الحروب التكتيكية التي لن ترتقي الى الحروب الاستراتيجية والتي من دونها لا يمكن طرد الاحتلال نهائيا. بل لا نستبعد ان تنتهي هذه المجموعات المسلحة في نهاية المطاف، بفعل اختلال التوازن العسكري المختل لصالح قوات الاحتلال وما تمتلكه من اسلحة ومعدات متطورة وتكنيك عال ووسائل مواصلات ومعلومات واجهزة الاستخباراتية الامر الذي يؤهلها لتحمل حرب استنزاف لمدة طويلة.

وفي هذا الصدد فان اول هذه الحقائق تقول باننا امام قوة محتلة وهي امريكا التي لم يشهد التاريخ لها مثيلا من حيث العدة والعتاد تساندها الصهيونية العالمية ودول كبرى في العالم وتشاركها دول اقليمية ابرزها ايران العدو التقليدي للعراق وتدعمها بكل الوسائل حكومات الردة العربية وتحميها المنظمات الدولية وفي المقدمة منها الامم المتحدة، وثانيها وعلى ضوء فهمنا لهذه القوة المحتلة الغاشمة، فانه ليس بمقدور اية جهة او فصيل او جبهة واحدة من هذه الجبهات تحرير العراق بمفردها وانما يتطلب ذلك وحدة جميع فصائل المقاومة العراقية وعلى وجه السرعة. وثالثها ان المقاومة هي فعل شعبي بالأساس اي حركة شعب ضد الاحتلال من اجل نيل الاستقلال وان دور الفصائل المسلحة يأتي في المقدمة من هذه الحركة بشرط ان تحظى بدعم وتأييد شعبي متصاعد ومتواتر بمعدلات كبيرة والا تحولت هذه الفصائل المقاومة الى عصابات مسلحة. ورابعها ان المقاومة لا يقتصر دورها على العمل العسكري فحسب وانما يتطلب منها تعبئة عموم الشعب واستنهاض هممه لدحر الاحتلال وتصفية عملائه. بمعنى اخر فان عجز المقاومة عن تجييش الشعب العراقي سياسيا وجماهيريا ضمن اطار جبهة شاملة، سيؤدي على الاغلب الى فشلها في تحقيق شروط الانتصار والتحرير. ولنا في تجربة الجيش الجمهوري الايرلندي خير مثال على ذلك فهذا الجيش لم يسترجع قوته بعد الهزائم التي تعرض لها امام الجيش البريطاني المحتل الا بعد تشكيل جناحه السياسي والعمل وسط الشعب الايرلندي.

لا نجادل اطلاقا في مأزق قوات الاحتلال في العراق ولا في حيرة الادارة الامريكية في ايجاد سبيل للخروج منه ولا في الضغوط المتزايدة التي يتعرض لها بوش من قبل خصومه الديمقراطيين، بوضع جدول زمني لانسحاب القوات المحتلة من العراق، ولا نجادل اخيرا بهزيمة قوات الاحتلال في نهاية المطاف طال الزمن او قصر، وانما نجادل حول حقيقة هذا المأزق ومخاطر تضخيمه في هذه المرحلة من الصراع والاستهانة بقدرات المحتل واستعداده للقتال لتجنب الهزيمة التي من شأنها تحطيم مشروع الامبراطورية الكونية، التي يسعى بوش ومن يخلفه لبنائها ليتسنى لها التحكم بالعالم وبمقدرات شعوبه. يضاف الى ذلك اصرار الصهيونية العالمية وكيانها في فلسطين المحتلة وكذلك المجمعات العسكرية والمالية في الولايات المتحدة والذين يتحكمون بقرار الادارة الامريكية على مواصلة احتلال العراق الى ما لا نهاية.

وامام ذلك لا نجد امامنا من خيار سوى دعوة فصائل المقاومة فرادا او تلك التي تنضوي تحت جبهات معينة، الى التخلي عن هذا النهج القديم والارتقاء بالمسؤولية الوطنية عاليا والاستعداد الى تقديم التنازلات المتبادلة من اجل تحقيق تلك الاهداف النبيلة بدل التفكير في تقديم التنازلات للمحتلين واعوانهم من اجل تحقيق مكاسب فئوية ضيقة. فوحدة فصائل المقاومة تمكن من توفير مستلزمات النصر والتحرير وفي ظلها يمكن تحقيق قيادة عسكرية مشتركة تمهد لبناء جيش التحرير الشعبي القادر على الانتقال من المعارك المحدودة او معارك الاستنزاف الى المعارك ذات البعد الاستراتيجي. وعن طريقها تتحقق الجبهة الوطنية الشاملة، التي من دونها لا يمكن تطوير دور الجماهير العراقية في تأمين مستلزمات المقاومة المسلحة من مال وسلاح وابناء بررة، ومن خلالها تتمكن المقاومة من مد الجسور مع فئات الشعب المختلفة في المدن المركزية والمحافظات والبلدات، وتحت جناحها يتعزز العمل المشترك وتتمتن اواصر التعاون والتنسيق واشاعة روح التضحية من اجل العراق قبل التضحية من اجل المبادئ الخاصة.

ليس هناك ما يعيق انجاز وحدة فصائل المقاومة وبناء الجبهة الوطنية الشاملة اذا صدقت النوايا. فمثلما تمكن 22 فصيلا من الانضواء تحت جبهة الجهاد والتحرير و10 فصائل اشتركت في جبهة الجهاد والاصلاح وعدد مقارب توحد في جبهة الجهاد والتغيير وسمعنا مؤخرا عن انبثاق جبهة جديدة تحت اسم جبهة الجهاد والخلاص الوطني، فان بامكان قادة او ممثلي هذه الجبهات من توحيد نفسها في جبهة واحدة، الامر الذي سيشجع بقية الفصائل والقوى للانضمام الى الجبهة الموحدة الذي طال انتظارها خاصة وان شعار الجبهات وبقية الفصائل هو تحرير العراق واعادة استقلاله كاملا غير منقوص.

انها لحظة تاريخية لا ينبغي ان تفلت من ايدينا، والامساك بها والتوقف عند معانيها الكبيرة يعد الحجر الاساس في حماية الانتصارات التي حققتها المقاومة العراقية وتوفر لها قواعد الحماية والامان، فاذ كان تحقيق الانتصار فعلا في غاية الاهمية في حد ذاته، فان الحفاظ على هذه الانجازات العظيمة مهمة اصعب في ظل وجود محتل شرس وفي ظل تآمر محلي وعربي واقليمي ودولي يحثون الخطى ويستخدمون كل الوسائل لانهاء هذه الانتصارات والانجازات بل ومحوها من وعي ووجدان الشعب العراقي الذي قدم التضحيات الجسام من اجل دحر الاحتلال وتحرير العراق من رجسه. وليس هناك من وسيلة افضل للحماية من وحدة فصائل المقاومة العراقية واقامة الجبهة الوطنية الشاملة.

ترى هل هناك ما يبرر تأخير امل العراقيين المنشود اذا تخلينا عن الذات لصالح العراق واهله؟

* كاتب من العراق

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0208 أو 7367 748 ـ 0208
مكتب القاهرة: 34 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 212)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف/فاكس: 5066089 (9626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902 / 748 7637
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 723152
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel/Fax: (9626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة التاسعة عشرة ـ العدد 5858 الجمعة 4 نيسان (ابريل) 27 ربيع الاول 1429هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 19 – Issue 5858 Friday 4 April 2008

# الأردن: إستخراج جثة طفل من قبره للتأكد من قتل والده له

عمان ـ «القدس العربي»:

اعترف طفل عثر عليه تائها في مدينة إربد شمالي العاصمة عمان بأن والده أقدم على قتل شقيقه بعد رحلة طويلة من التعذيب، وفق ما أخبرته به زوجة أبيه، بحسب الناطق الإعلامي في مديرية الأمن العام الاردني محمد الخطيب. وأوضح الخطيب أن قسم حماية الأسرة في مدينة إربد باشر التحقيق مع الطفل حول الإساءة التي يتعرض لها من قبل والده، وبتطور التحقيق كشف عن وقوع جريمة قتل بحق شقيقه منذ حوالي 10 شهور، تعرض فيها إلى التعذيب ما أودى بحياته.

وبين الطفل في أقواله أنه يتعرض للضرب والتعذيب من قبل والده، مشيرا إلى أن زوجة والده أخبرته أن شقيقه، الذي توفي في حزيران (يونيو) الماضي، تعرض للضرب والتعذيب من قبل والده.

هذه المعلومات دفعت ضباط القسم للتحقق من صحتها بسؤال زوجة الأب، التي أكدت ما أورده الطفل، وعلى الفور تم ضبط والد الطفل الذي اعترف بما حدث وتولى التحقيق في القضية مدعي عام الجنايات الكبرى.

وبعد انكشاف الجريمة أمر المدعي العام أمس الاول باستخراج جثة الطفل القتيل من قبره لوجود شبهة جنائية حول أسباب الوفاة، حيث تولت فرق الدفاع المدني استخراجها ونقلها لقسم الطب الشرعي في إربد تمهيدا لتشريحها وتحديد سبب الوفاة.

وحسب مصادر قسم حماية الأسرة، الذي حقق مع الطفل، فإن روايته تطابقت مع رواية زوجة والده التي لم تنكر تعذيب الوالد لابنه البالغ من العمر سبع سنوات، ما أدى إلى وفاته، الأمر الذي تطلب إحضار الوالد الذي أقر بادعاءات زوجته بالنسبة للطفلين.

وشهدت مدينة اربد قبل عام حادثة مماثلة حيث اعترف شاب عمره 18 عاما بإقدام والده على قتل شقيقاته الثلاث ودفنهن في فناء المنزل منذ عشر سنوات الأمر الذي اقتضى حفر المنطقة التي أشار إليها واستخراج الجثث الثلاث وفتح التحقيق في القضية.

ومن جهة اخرى تسلطت الأضواء في الأردن خلال اليومين الماضيين على زوجة مدير الأمن العام التشادي وأفراد عائلته المقيمين في إحدى ضواحي عمان الراقية فقد دافعت زوجة الجنرال التشادي مع إحدى بناتها عن أنفسهن عندما إقتحم منزلهن بقصد السرقة لص شقق ذو أسبقيات وقع في شراك عمله الإجرامي وفقد حياته ثمنا لمحاولته سرقة الشقة.

وقد دافعت السيدة وإبنتها عن انفسهن بأدوات المطبخ البدائية بعد ان دخل لص شقتهن في منطقة الرابية بعمان الغربية وبدافع الخوف عندما كان يسرق الذهب فقد احضرن السكاكين واخذن يسددن طعنات للص الذي هرب للمطبخ واردينه جثة هامدة بعد تمكنه من طعن الأم.

الحادث وقع بعد منتصف ليلة امس الاول وفي غياب رب الاسرة وتم نقل الجثة الى المركز الوطني للطب الشرعي وتبين اصابة جثة اللص بعشرات الطعنات كما عثر معه على المصاغ الذهبي الذي سرقه قبل ان يعثروا عليه بالشقة ، كما اصيبت في الحادث احداهن بجروح عميقة اثناء مقاومته.

## هواء طلق

# تمارين على قصيدة صغيرة

عناية جابر

هذا بلا شك، هو ما ينبغي أن تنتهي عنده القصيدة ـ اروح أقول لنفسي ـ بالعجز، والأسى. كل سطر في دلالة مُشرقة، صريحة ومُبهمة في آن، لكن في صفاء العقل.

غير أن «تدبير الشعر» يختلف عن الشعر. التدبير له طريقته المثيرة في التصادم

والترّنح، وفي تقويض العبارات الروحية البسيطة، وإلقاء ظلال الشك على براءة

العاطفة نفسها. أنزع سطرين من بداية القصيدة delete وأرى أن أبدأ ثانية من أيّ

سطر آخر، وبصورة عشوائية تماماً. أكيد. هكذا أحسن. لا ريب في ذلك. أتنفّس

بعمق، وقد شعرت بأنه ينبغي عليّ الإستمرار في الكتابة على هذه الشاكلة ليتسنى

لي بوجه خاص، إضافة صورة مُشاكسة، ليست في الحقيقة أمراً لازماً في سياقات هذه القصيدة.

أربط بين أطراف السطور السائبة، مُحاذرة ربطها على الوجه الصحيح، إذ أعرف

أن كل طرف منها، يُنتج دائماً أطرافاً جديدة، وعليّ على كل حال، ما دمتُ أكتب الشعر، ترك ذلك الحيّز للخيال والسحر والشعوذة. ثم أن العبارات التي تبدو بسيطة

وتنسلّ بخفة لتأخذ أماكنها في السطور، تنقلب عليّ فجأة، تغدو مُراوغة، جنيّة، وبينما أكون قد وسعّت لها حيزها في القصيدة، تأخذ تُشعل نيرانها الخاصة، في إحتفال بدائي تُقيمه خارج السطور، وتتركني في إرتباك عظيم.

تزداد ضربات قلبي. إنني مصدومة حقاً! من وضع هذه العبارة هنا؟ وتلك، من وضعها هناك؟ ثم أياً كانت الأمكنة التي وُضعت فيها، فهي تُذكّرني بقصيدة قديمة.

أتسكعّ وقتاً طويلاً في السطور الحزينة، وأرى انني أضعت فكرتي.

وجدت لتوي كلمة مفتاحاً. حاولتُ تطويعها لتأتي كخاتمة، وفيها المعنى الذي يقول ما يُشبه أنني محوت أثر الخديعة، وأحتاط الآن لأصغر التفاصيل. كما نقلت السطر الثالث ليكون سطراً رابعاً، وقاومت في نفسي إغراء أن اشطب كل ما كتبت وأن اترك أمر القصيدة ليوم آخر. وضعت معظم متاعي اللغوي، والعاطفي، والمزاجي في صياغة الهيكل الداخلي، وبقي أن اعتني بالخارجي، سوى أنني وجدت القصيدة وقد أصبحت كما لو معبد صغير.

لا أحب للقصائد أن تحيطها الجدران، وان يدخلها المؤمنون للصلاة. أحب للهواء أن يخرج من حقائب الذاكرة، ويلعب في نزق الأشياء وأُلفتها، يبعثرها ويلهو بها عالياً. إن غياب الهواء عن القصيدة شيء لاسبيل الى تصديقه. ثم أن غياب الهواء لا يمحضني فعلاً شعوراً مؤثراً. إن كلمة «شاحبة» هنا، او «مريضة» هناك يُعطي القصيدة مذاقاً بشرياً رحيماً.

إستغرقني السطر الخامس الكثير من التأمل، وكنت مُصرّة أن اضع اسمك فيه. لم أُقم صلاة بالطبع لأجل اسمك، فقط كتبته كما هو، فيما موسيقى ناعمة، فاترة أخذت تُسمع الآن، وعندئذ إستقام أمر ما، وتمنيت أن يُشاركني احد القراءة في إحتفال مُناسب لإسمك في القصيدة.

أيضاً، ثمة شيء أجوف يتعلق بالسطر السابع، خالٍ من العزاء إذا قيس بالشعور الجيّاش الذي جعلني اجلس لكتابة قصيدة. كنت أنت هناك وحدك، وانا هنا وحدي، ولم يكن الشعور بالشوق كافياً لإلتماس طريقي دون عثرات كبيرة لإنجاز قصيدة صغيرة. إن رغبتي إليك تجعل ماء السطور دافئة، غير ان هذا لايكفي.

أسندت رأسي بحيث أستطيع أن أتطلّع الى السطور التي كان يميّزها خط احمر وآخر أزرق. كانت الحروف ترتطم برفق ببعضها وكأنها موجات صغيرة تتكسّر على الشاشة بطيئة الحركة. أكان البطء يتعلّق بأن الشعر غياب، والموت غياب؟

كان هذا التفسير «حيلتي» الأخيرة.

طفت بعينيّ حول القصيدة كلها، ودخلت إليها من بابها الخلفي. وقفت على شرفتها، وأطللت على ما لم أكتبه فيها. أخيراً، الباب مفتوح للقارىء الذي أُضمرهُ، فوضعت نقطة أخيرة، وإبتسمت للحياة السرّية التي أخذت تتنفّس في السطور

كنت على وشك إطفاء جهاز الكومبيوتر، حين لمحت القصيدة تستغيث متوجّعة.

هممت بإطلاق رصاصة الرحمة عليها، إتلافها، لكنني ترّيثت الى رغبة قراءة ثانية، ومن ثم لم أُتلف سوى السطر الرابع الذي كنت كتبت ما يُشبهه، حين كنت يوماً على وشك الإغماء.. من الحب.

## موظفة متقاعدة سرقت 250 ألف دولار

■ سبريغفيلد ـ يو بي أي: أُدينت موظفة متقاعدة بسرقة أكثر من 250 ألف دولار من ولاية إيلينوي الامريكية من أجل دفع فواتير وشراء قارب والقيام بنزهة بحرية. وذكرت صحيفة «ذي شيكاغو صن تايمز» ان هيئة محلفين فدرالية أدانت ديبرا كاي كيربي (54 عاماً) من مدينة تايلورفيل في إيلينوي بتهمة الاحتيال وتبييض الأموال.

يشار إلى ان كيبربي كانت مسؤولة عن مراقبة وحدة في مكتب أمانة الصندوق في إيلينوي توفر ودائع للولاية. وقد تقاعدت في العام 2006 بعد 33 سنة من العمل في وظيفتها.

وذكرت الصحيفة انه جاء في الاتهام ان كيربي نقلت 750 ألف دولار من الأموال الحكومية إلى حساب مصرفي خاص فتحته باسم والدتها.

وأضاف الاتهام انه بناء على خطة متقنة، أعادت ميربي في ما بعد كل المال في ما عدا 263.408 دولارات.

وأعربت أمينة الصندوق السابقة جودي بار توبينكا عن ذهولها عندما علمت بأمر السرقة.

وقالت توبينكا «أرى انه من المعقول أن تقوم بهذه الخطوة من دون أية مساعدة ومن دون أن يعلم أي كان بالأمر. لقد صدمت بكل ما حصل».

## سرب نحل يقتل كلباً

■ فونيكس ـ يو بي أي: قتل سرب نحل كلباً كان مربوطاً إلى سياج منزل في جنوب منطقة فونيكس بالولايات المتحدة.

وذكر تلفزيون «ك بي أتش أو» أن صاحب الكلب وابن عمه حاولا انقاذ القلب «سبوت» من لسعات سرب النحل القاتلة لكنهما لم يفلحا في ذلك إذ هاجمتهما هذه الحشرات «الغاضبة» ومنعتهما من مساعدته.

وقال صاحب الكلب تشانتيل أمنتا إنه ربط كلبه إلى سياج المنزل بعد تكرر فراره منه، مشيراً إلى أن رجال الاطفاء لم يتمكنوا من إنقاذه لانه نفق قبل وصولهم إلى المكان.

إلى ذلك قال خبير في تربية النحل إنه لم يعثر على أي قفران في تلك المنطقة، مرجحاً أن يكون السرب قد هاجم الكلب خلال طيرانه في تلك المنطقة.

## ابن الـ12 يقتل رجلاً هاجم والدته

■ واشنطن ـ يو بي أي: تنظر الشرطة في ضواحي واشنطن في ما إذا كان يفترض بها إصدار اتهامات بحق ولد عمره 12 عاماً قتل رجلاً طعناً بالسكين خلال مهاجمة الاخير لوالدة الطفل.

وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» الامريكية ان المسؤولين عن تطبيق النظام يرون ان القضية غير اعتيادية نظراً لعمر الصبي والظروف المحيطة بالقتل.

وفي مقابلة مع الصحيفة أوضح الصبي انه ما أن أنهى دروسه حتى سمع والدته تصرخ في المطبخ في منزلهم في لادوفر.

وأضاف الصبي انه وجد والدته مرمية على الأرض وفوقها رجل من المنطقة كان يضع يديه حول رقبتها، فاستل سكيناً وطعن سالومون نوبيسي

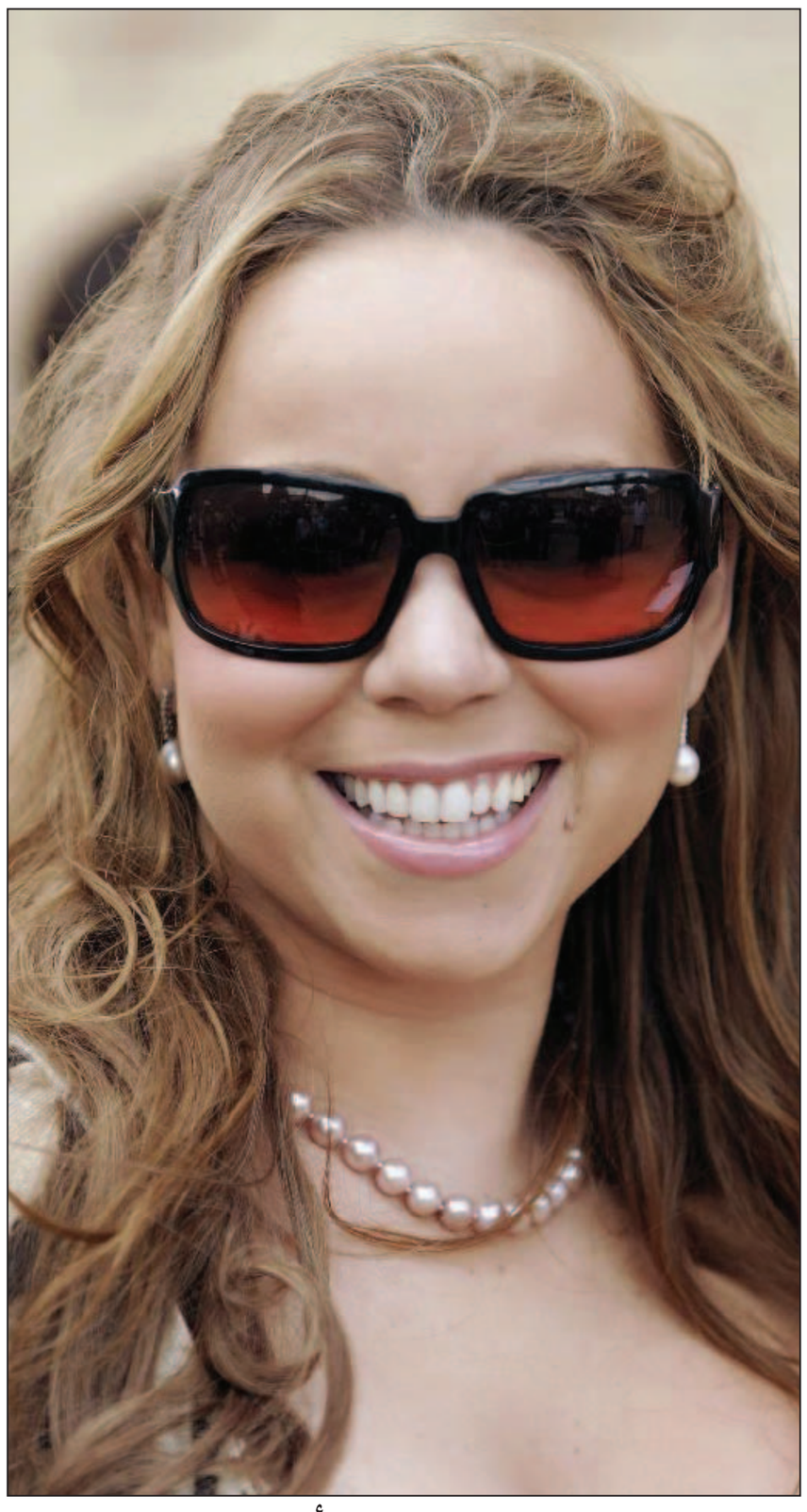

## ماريا كاري تتفوق على ألفيس برسلي

■ لوس أنجلس ـ يو بي أي: خسر «ملك الروك أند رول» الراحل ألفيس برسلي رقمين عالميين كانا مسجلين باسمه لغاية اليوم وهما أكثر أسطوانة مبيعاً لمغن منفرد وأكثر فنان وصلت أسطواناته إلى المرتبة الأولى على لائحة أكثر 100 أغنية شعبية في العالم.

وذكر موقع إي أونلاين الإلكتروني أن المغنية ماريا كاري تجاوزت رقم ألفيس بأغنيتها «المس جسدي» من ألبومها الجديد إ=حأ2 بعد أن وصلت إلى المرتبة الأولى على لائحة أكثر الأغنيات مبيعاً وهي المرة الثامنة عشرة التي تحتل فيها كاري هذه المرتبة.

كما حققت أغنية كاري التي كانت تهيمن على لائحة أفضل 100 أغنية في العالم منذ بدء احترافها الموسيقي في العام 1990، أكثر من 286 ألف تحميل على الإنترنت في الأسبوع الأول من توفرها، متفوقة بذلك على الرقم السابق الذي كانت تحمله المغنية ريهانا والبالغ 277 ألف تحميل لأغنيتها الشهيرة «مظلة».

غير أن أغنية «منخفض» لفريق «فلو ريدا» لا تزال تحتل المرتبة الأولى على لائحة أكثر الأغنيات تحميلاً على الإنترنت البالغ 470 ألف تحميل في الأسبوع الأول من توفرها في مطلع كانون الثاني (يناير) الماضي.

وهيمنت أغنيات ألفيس برسلي على المرتبة الأولى في لائحة أفضل 10 أغنيات إذ حافظت على هذا الموقع مدة 80 أسبوعاً غير أن كاري تقترب من رقم «الملك» بسرعة إذ سجلت 78 أسبوعاً في هذه المرتبة.

● الرئيس الفرنسي **نيكولا ساركوزي** وشح البطل المغربي الأصل الفرنسي الجنسية **خالد القنديلي**، بطل فرنسا وأوروبا والعالم في رياضة «الكيك بوكسينغ»، بوسام جوقة الشرف من درجة فارس.

● **اسامة حمدان** ممثل حركة المقاومة الاسلامية الفلسطينية «حماس» في لبنان يواصل جولة في الجزائر ضمن فعاليات دعم ونصرة الشعب الفلسطيني في وجه الاحتلال الاسرائيلي.

● حركة المطالبة بدستور ديمقراطي في المغرب تنظم غدا السبت ندوة فكرية بالرباط في بعنوان: «الحريات العامة والإصلاح الدستوري»، بمشاركة كل من **علي عمار** عن الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، و**يوسف الحوتاري** عن المنظمة المغربية لحقوق الإنسان، و**سعيد خمري** ـ أستاذ جامعي، و**علي أنوزلا** ـ صحافي، و**عبد السلام الشاوش**.

● منح اتحاد كتاب مصر مساء الاربعاء جائزة (نجيب محفوظ للكاتب العربي) للشاعر السوداني **محمد الفيتوري**، في احتفال حضره مثقفون عرب وأجانب، في افتتاح مؤتمر اتحاد الكتاب العرب، كما منحت جائزة (رجاء النقاش للنقد) للناقد المصري **عبد الحميد ابراهيم**.

● تبدأ في عمان غدا السبت اعمال مؤتمر فلسطين للاستثمار، بمشاركة أكثر من 300 من مدراء الشركات ورؤساء المؤسسات المالية والاستثمارية ورجال الاعمال من مختلف الدول العربية ودول العالم. ويشارك في المؤتمركل من وزير التجارة والصناعة الاردني **عامرالحديدي**، ووزير الاقتصاد الفلسطيني **محمد كمال حسونة**، ونخبة من رجال الأعمال الفلسطينيين.

● يستعد الصحافيون الأردنيون لانتخاب نقيبهم وأعضاء مجلس النقابة في 24 من الشهر الجاري، وسط احتدام المنافسة بين أربعة مرشحين لمنصب النقيب هم رئيس تحرير صحيفة «الرأي» **عبد الوهاب الزغيلات**، ورئيس مجلس إدارة «الدستور» **سيف الشريف**، الذي سبق وأن شغل منصب النقيب، و**إياد الوقفي** الصحافي في «الرأي»، والمدير العام السابق لوكالة الأنباء الرسمية (بترا) **عمر عبندة**.

● بدأت امس الخميس في مدينة افران المغربية فعاليات الملتقى الثاني للمصورين الرياضيين العرب، الذي ينظمه الاتحاد العربي للصحافة الرياضية بالتعاون مع الجمعية المغربية لمصوري الصحافة الرياضية، وبحضور وزيرة الشباب والرياضة المغربية البطلة الاولمبية **نوال المتوكل**.

● تبدأ في مدينة سوسة التونسية في العاشر من شهر نيسان (ابريل) الحالي فعاليات ملتقى المبدعات العربيات في دورته الثالثة عشرة، وتتواصل على مدى ثلاثة ايام. وذكرت **نجوى المستيري** مديرة الملتقى ان الدورة تتضمن برنامج تقديم عدد من المداخلات لباحثات واستاذات جامعيات مختصات في العلوم الاجتماعية من 12 بلدا عربيا.

● احتفل المهندس **وسام الكحلوت**، يوم السبت الماضي في مدريد، بزفافه الى قريبته **شيماء الكحلوت**، في حفل حضره عدد كبير من رجال الأعمال وابناء الجالية الفلسطينية وبعض الدبلوماسيين.

# ظاهرة جيولوجية نادرة: صخرة تحوي مادة الزئبق الأبيض النقي في اليمن

■ صنعاء ـ يو بي أي: أعلنت هيئة المساحة الجيولوجية والثروات المعدنية اليمنية عن اكتشاف مادة الزئبق الأبيض النقي داخل إحدى الصخور في ظاهرة علمية جيولوجية نادرة تعد الأولى من نوعها في اليمن والمنطقة. ونقلت وكالة الانباء اليمنية الحكومية «سبأ» امس الخميس عن مدير عام الإستكشافات المعدنية والصخور الصناعية بهيئة المساحة الجيولوجية حسين الشامي أن «الإكتشاف يمثل تحفة جيولوجية نادرة يمكن أن يرفد بها المتحف الجيولوجي أو متحف العلوم الذي سينشأ في المستقبل القريب في جامعة صنعاء». وأشار الشامي إلى أن الجدوى الاقتصادية من الإكتشاف تتوقف على معرفة الموطن الأصلي لهذا الصخر النادر، لافتا إلى أنه في حال التأكد من وجود مادة الزئبق الأبيض بكميات تجارية ستصبح اليمن الدولة الثانية في العالم بعد أسبانيا في إنتاج هذه المادة. وأكدت مديرة إدارة المختبرات المركزية بهيئة المساحة الجيولوجية المهندسة فاتن محمد أن مثل تلك العينة الصخرية موثقة في الولايات المتحدة الأمريكية وهي الحالة الوحيدة في العالم المكتشفة حتى اليوم، فيما يعد اكتشاف الهيئة لهذه الظاهرة الجيولوجية الثاني من نوعه عالميا.

## العثور على ترسانة أسلحة في منزل ألماني مسن

■ برلين ـ رويترز: قال جيران لرجل الماني مسن عقب وفاته عن 71 عاما انه كان مغرما بجمع الاسلحة وغيرها من المقتنيات الشخصية حتى انه لم يعد يجد مكانا في المنزل لينام فيه فاضطر للنوم في فندق. وقالت الشرطة انها عثرت على ترسانة أسلحة ومقتنيات متنوعة في منزل الرجل المكون من طابقين في مدينة اخن في غرب ألمانيا. وقال متحدث باسم الشرطة «كان هناك 71 سلاحا ناريا.. واحد لكل عام من عمره. كان لديه أيضا 41 صندوقا من الذخيرة وخمس عصي للسير مزودة بشفرات معدنية حادة متحركة».

وقال هاينر هوترمانز الصحافي في صحيفة «اخنير ناخريشتن» ان جيران الرجل حكوا له كيف ان الرجل الذي كان يعيش بمفرده كان حريصا على اقتناء اشياء شتى من الملابس الى أدوات البساتين والساعات. واضاف قائلا «المنزل كان مكتظا بتلك المقتنيات حتى السقف... قال الجيران ان الرجل وجد نفسه في النهاية مضطرا للنوم في فندق في بعض الاحيان لعدم وجود مكان في منزله لينام فيه».

وقالت الشرطة انه لم يعثر على وريث للرجل.

## استرالي يصارع تمساحا لانقاذ زوجته

■ كانبيرا ـ رويترز: أشاد متفرجون برجل استرالي قفز على ظهر تمساح خطف زوجته بين فكيه وأخذ يصارع التمساح ويلكمه في عينيه الى ان ترك زوجته. ووصف شهود الحادث الرجل بأنه بطل. وخرج التمساح الذي يبلغ طوله 2.5 متر مساء الاربعاء من المياه الضحلة في حديقة ليتشفيلد الوطنية وهي مزار شهير جنوبي داروين وأطبق بفكيه حول ساقي الزوجة ويندي بيتريك التي تبلغ 36 عاما. وقال ستيف لاندريث وهو من سكان المنطقة شاهد الزوج نورم وهو يقفز على ظهر التمساح ويوجه اللكمات الى عينيه لكي يترك زوجته «هذه التماسيح ماكينات وحشية». وقال لاندريث لوكالة اسوشيتيد برس الاسترالية وهو يشيد بالزوج والزوجة «أعتقد انها من أشجع النساء اللاتي التقيت بهن على الاطلاق».

وأضاف «حتى بعد ان جذب التمساح ساقها وأصابها كانت تتحدث بهدوء بشأن ما حدث. انهما أشجع مني بكثير..».

وقال أطباء ان ويندي بيتريك اصيبت بجروح خطيرة في الساقين. وقال لين نوتاراس مدير عام مستشفى داروين الملكي «كان يمكن ان يصبح هذا الموقف قاتلا ومأسويا. قوة عضة التمساح قوية بدرجة لا تصدق» مضيفا ان الشيء الذي أنقذ ويندي بيتريك هو «التصرف السريع والجاد» من جانب زوجها. وهجمات التماسيح شائعة الى حد ما في شمال استراليا ويتعامل الاطباء عادة مع نحو ثلاثة حوادث سنويا.

## تزايد تعدد الزوجات بين مسلمي إيطاليا

■ روما ـ يو بي أي: قالت صحيفة «لاريبابليكا دايلي» الإيطالية ان تعدد الزوجات بين المسلمين في ايطاليا ارتفع ، مشيرة الى أن العلماء المسلمين يرجحون وجود حوالي 15 و20 ألف حالة في هذا البلد الاوروبي الذي يحظر هذا الامر.

وذكرت الصحيفة انه لا توجد إحصائيات دقيقة عن عدد الزيجات المتعددة في إيطاليا لكن التقديرات تشير إلى انها تتراوح بين المئات وعشرات الآلاف.

وتقدر جمعية كاريتاس الخيرية الكاثوليكية ان في إيطاليا أكثر من 1.2 مليون مهاجر مسلم يشكلون ثلث المهاجرين بشكل عام الذين يبلغ عددهم 3.6 مليون مهاجر.

يشار إلى ان الدولة الإيطالية لا تعطي معونات مادية عائلية لأكثر من زوجة واحدة للرجل، على عكس بريطانيا حيث بدأت الحكومة منذ شباط/ فبراير الماضي إعطاء تقديمات عائلية لكل زوجات الرجل المقيمات في البلد.

وتقدم بلجيكا وألمانيا معونات للزوجات المتعددة.

لكن الصحيفة أشارت إلى ان عدم تقديم المساعدات لا يردع المسلمين عن الزواج أكثر من مرة ومن إحضار أكثر من زوجة واحدة إلى إيطاليا.

ونقلت عن السنغالي بابا كار المتزوج من امرأتين «كثر هم أصدقائي المتزوجين أكثر من مرة، والأمر لا يقتصر على السنغاليين والمصريين والمغربيين».

وأوضح كار انه وصل إلى إيطاليا قبل 9 سنوات من دون أي من زوجتيه، ثم أحضر زوجته الأولى فادو مع ابنهما، وما أن حصل على إجازة العمل أحضر زوجته الثانية نكير لتعيش معه أيضاً.

وقال كار «يحق لنا بحسب القرآن أن نتزوج أربع مرات، أنا أتبع ديني ولم يسبق لي أن واجهت مشكلة مع الدولة الإيطالية». يشار إلى انه على الرغم من ان تعدد الزوجات غير شرعي في إيطاليا إلا ان زواج كار الأول من فادو مسجل رسمياً، لكن محكمة في مدينة بولونيا سمحت للمهاجر المسلم أن يحضر زوجته الأولى والثانية إلى إيطاليا وبررت الأمر بأن الزواجين تما في مكان يشرع تعدد الزوجات.

## أول متجر يبيع فساتين زفاف للحوامل فقط

■ لندن ـ يو بي أي: يبدو ان تصميم الأزياء يواكب التغيير الاجتماعي، وبعدما كانت الحامل تحاول إخفاء حملها خلال حفل زفافها، باتت تجد متجراً كاملاً يبيع فستاتين زفاف مخصصة للحوامل فقط.

وذكرت صحيفة «دايلي مايل» البريطانية ان متجر «إكسباكتنت برايد» هو خدمة جديدة تقدم المشورة للنساء الحوامل اللواتي يخططن للزواج قبل إنجاب أطفالهن.

وأضافت ان المصممين في هذا المتجر مدربون جيداً لتقدير حجم العروس في «اليوم الكبير»، موضحة ان الفساتين أطول من العادة من الأمام حتى لا ترتفع مع كبر حجم البطن.

ويأخذ الفستان شكلاً جميلاً من الخلف ويترك بعض من القماش على الجانبين من أجل إجراء تعديلات طارئة إن اقتضت الحاجة.

يشار إلى ان المتجر موجود في مدينة شيزويل غرب لندن وأسسته ترايسي ويلكنسون (31 عاماً) بعد أن عانت صعوبة كبيرة لإيجاد فستان لزفافها يوم كانت حاملاً. وقدمت ويلكنسون حتى الآن مساعدة لأكثر من 150 عروساً غالبيتهن في أواخر العشرينات وأوائل الثلاثينات، حتى ان بعضهن من سكوتلندا ووايلز. ويعمل على تصميم الفساتين 4 أشخاص وتتراوح الأسعار بين 350 و2200 دولار.

وقالت ويلكنسون وهي أم لابنتين «تزوجت عندما كنت في الشهر السابع من الحمل وواجهت صعوبات كبيرة لإيجاد فستان مناسب، فلا يمكنني ارتداء فستان واسع في هذا اليوم لأنني سأبدو كالخيمة، والفساتين لدينا شبيهة بفساتين العرائس العادية لكنها تناسب الحمل».

من جهتها قالت النائب المحافظة آن ويدكومب «ان هذا المتجر مؤشر سيئ لما وصلنا إليه».

كما قال هيوغ كاكيني من الحملة الوطنية العائلية «ان هذا المتجر يبرهن ان نسبة الحمل خارج الزواج ارتفعت بشكل كبير، لكن من الناحية الإيجابية فهو يبرهن ان ثمة ميلاً لتربية الأطفال في إطار المؤسسة الزوجية».